

المجلد الأول

من سلسلة الدين البصيرة

# المقالات المكيّة في دراية القادسية

تقديم

معالي الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي  
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

تقريظ

معالي الشيخ الدكتور / عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس  
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف  
إمام وخطيب بالمسجد الحرام

إعداد

الدكتور محمد أحمد عنایت اللہ  
المدرس بالمدرسة الصوفية بمكة المكرمة

## كلمة الناشر:

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله، وأصحابه  
أجمعين .... أما بعد!

فإن عقيدة ((ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ)) عقيدة أساسية في دين  
الإسلام، ثابتة بنصوص كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع الأمة من عهد  
الصديق الأكبر أبي بكر ؓ إلى يومنا هذا.

وقد حذر نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه من ظهور أدياء كذابين  
يزعم كل أحد منهم النبوة لنفسه. فقال النبي ﷺ: ((لا تقوم الساعة حتى يظهر  
كذابون دجالون قريباً من ثلاثين كلهم يدعي أنه نبي الله)).

وقد ظهر بعض المنتهين الكذابين في عهد رسول الله ﷺ، فكذبهم الهادي  
المصطفى ﷺ، وحذر الأمة من دجلهم، وامتدت دعوى مسيلمة الكذاب إلى  
خلافة الصديق ؓ، فقاتلهم حتى أخذ فتنهم، وحفظ الأمة من كفرهم  
ودجلهم، وقد استشهد في هذه المعركة أكثر من ألف من أصحاب رسول الله  
ﷺ، وؓ، ويظهر من ذلك أهمية خطر هذه القضية (صيانة عقيدة ختم  
النبوة) عند الصديق وغيره من الصحابة ؓ أجمعين.

وانعقد إجماع الأمة الإسلامية منذ يومئذ على أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ  
هو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعده ولا رسول. وكل من يدعي النبوة بعده  
ؓ، أو يعتقد فيه، فإنه وأتباعه مرتدون خارجون عن الإسلام.

وظهر متنبؤون كذابون كثير في مختلف الأمكنة والأزمنة، وعاملهم حكام  
المسلمين وعلمائهم دائماً بموجب ذلك.

حتى كان زمن ضعف الخلافة الإسلامية، وبدأ الأستعمار يعم دول الإسلام، فظهر في الهند بإقليم البنجاب في قصبه (قاديان) بمدينة كورداسبور المرزا غلام أحمد القادياني، المولود في ١٨٣٩م تقريباً، فاشتغله الاستعمار البريطاني لتحقيق مآربه، وأهدافه الخبيثة، فظهر أولاً كداعية ومبلغ لدين الإسلام، ومناظر ضد المسيحيين وغيرهم من الكفار، ثم ادعى أنه مجدد هذه الأمة، ومُلهَم من الله، ثم ادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود كذباً وزوراً.

ثم ادعى أنه بروز وظل للنبي، ثم ادعى أنه نبي يُوحى إليه مثل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. ثم بلغت به الوقاحة أن ادعى أن نبوته أفضل من نبوة نبينا وسيدنا محمد ﷺ، وقال ما نصه: "إن مثل نبوتي ونبوة محمد ﷺ كالهلال والبدر، فنبوة محمد ﷺ كالهلال كمّاً وكيفاً، ونبوتي كالبدر كمّاً وكيفاً". هكذا ادعى كذباً وزوراً - لعنه الله.

وقد قاوم فتنته من أول يوم علماء الإسلام في الهند، وقام أولاً بفتوى التكفير علماء لدهيانه بالبنجاب بسبب مجاورتهم له، وقربهم منه، وعلمهم بدعاويه الكذابه وهذياناته الكفرية. ثم نشروا كفرياتة، وعقائده الباطلة، وأخبروا بها المسلمين، حتى قام علماء الهند عموماً بتكفيره، ومكافحة فتنته المدعومة من الاستعمار البريطاني، وعملائه، وأعوانه.

فكان من أكابر العلماء الذين نافحوا عن عقيدة ختم النبوة الإمام المحدث الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي الأنصاري، والعلامة السيد مهر علي الكولروي، والعلامة الشيخ سعد الله، والمحدث العلامة الشهير محمد حسين البتالوي، والعلامة المحدث الكبير السيد محمد أنور شاه الكشميري، والعلامة المحدث ثناء الله الأمرتسري وغيرهم، وقد اهتمت خاصة جماعة أحرار الإسلام بقيادة الخطيب المقوّه المجاهد الكبير السيد عطاء الله شاه البخاري، ورفقائه بالرد على

هذه الفتنة القاديانية الكافرة، وبيان أباطيلها، وكشف زيغها، وضلالها، وخيانتها للإسلام والمسلمين.

وقد اهتمت المؤسسات العلمية ودور الفتوى والمجمعات العلمية في الهند وباكستان وبنغلاديش، وانهقد إجماع علماء الإسلام من أول يوم على كفر هذه الطائفة والنحلة الزائغة، وخروجها عن الإسلام.

ثم عقدت رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٤ هـ مؤتمراً عظيماً حضره ممثلو المنظمات والجمعيات الإسلامية من شتى أنحاء العالم، وصدر منه قرار قوي بالإجماع على أن هذه النحلة كافرة خارجة عن الإسلام، وطالب المسلمين حكماً وشعوباً بمقاومتها، وعدم التعامل مع أتباعها.

كما صدر المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة أيضاً قراراً شبيهاً بذلك، وكذلك فعلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وهكذا مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وكذا مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

وفي عام ١٩٧٤م أصدر البرلمان المركزي الباكستاني قراراً بإجماع أعضاء البرلمان بأنهم (القاديانيون) خارجون عن الإسلام، وأنهم أقلية غير مسلمة، وذلك بعد مناقشة رئيس القاديانية مرزا ناصر أحمد في البرلمان أمام الأعضاء جميعاً وخذلانه حينئذ، وظهر حينئذ للجميع الحق الواضح بأنهم غير مسلمين لا علاقة لهم بدين الإسلام الذي ينتسبون إليه دجلاً وزوراً.

ومع هذا يصر القاديانيون في أنحاء العالم على أنهم هم المسلمون حقيقة، أما بقية مسلمي العالم (غير القاديانيين)، فإنهم كفار لا علاقة لهم بالإسلام الحقيقي.

وينشرون هذه الأباطيل عن طريق المنشورات، وعقد المؤتمرات، وإلقاء المحاضرات، ويستغلون جميع الوسائل الإعلامية لنشر هذه الخرافات والأباطيل.

حتى أن لهم ثلاث قنوات تلفزيونية باسم **M.T.A**، إحداها باللغة الأردنية، والثانية بالإنجليزية، وغيرها من اللغات المختلفة، والثالثة باللغة العربية فقط. ويدجلون على الناس حيث يقدمون فيها برامج من تلاوة القرآن الكريم لأشهر القراء المسلمين، ثم برامج عن الحديث النبوي الشريف، وأناشيد إسلامية، وغير ذلك من البرامج الإسلامية العامة، وأثناء ذلك يثون سمومهم من خلالها بشتى الأساليب، والمكر والخداع، ويزعمون في بعض برامجهم أن آراءهم وعقائدهم (الكفرية) هي الحقيقية تؤيدها الدلائل والحجج، ويأتون بالمغالطات وأنواع الخداع والدجل في ذلك، فيتأثر من ذلك كثير من العامة والخاصة أيضاً.

فكان لا بد أن يتصدى لمكرهم ودجلهم أحد، وعلماء الإسلام بحمد الله لم يقصروا في أي زمن عن ذلك.

وقد وفق الله هذه الأيام فضيلة الشيخ الموفق الدكتور/سعيد أحمد عناية الله حفظه الله موفقاً لكل خير بالرد على مغالطاتهم، ودجلهم بالحكمة، والبرهان، وبقوة الدليل، والحجة البالغة بالموعظة الحسنة، وقصده حفظ عامة المسلمين وخاصتهم، وصيانتهم من مكرهم، وخداعهم، وكذلك هداية القاديانيين أنفسهم الذين اغتروا بهذه الدعايات القاديانية المعارضة، والمخالفة لنصوص الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وآراء جمهور علماء الإسلام سلفاً وخلفاً. وقد رزقه الله أسلوباً حكيماً مؤثراً فيهم إن شاء الله.

وكانت هذه مقالات في مباحث متنوعة، ومواضيع مختلفة كلها لكشف الحقيقة، وإقامة الحجة على القاديانية مجموعها كلها، وهي "عشرون مقالة" في

مجلد واحد، ليعم النفع بها، ويستفيد منها القارئ، وهي مجموعة في محل واحد، وسمها (المقالات المكية في دراسة القاديانية)، وقد قدم لها العلامة الكبير معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، تقديمًا مفصلاً يظهر منه عظم مكانة هذه المقالات المباركة، وقرظ لها العلامة المحدث القاضي محمد تقي العثماني، قاضي التمييز الشرعي بالمحكمة العليا بباكستان، ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ونائب رئيس دار العلوم بكراتشي في باكستان. وقرظ له أيضاً معالي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وإمام وخطيب بالمسجد الحرام، وفضيلة الشيخ الدكتور يوسف بن عبد الله الوابل، وكيل الرئيس العام المساعد لشؤون الخدمات بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وقرظه أيضاً العلامة المحدث الأستاذ الدكتور/ أحمد هاشم، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة.

وعليه تقديم قيم لسماحة العلامة الجليل الدكتور يوسف عبد الله القرضاي حفظه الله. فجزاهم الله جميعاً خيراً كثيراً، وكل ذلك تقديراً منهم جميعاً لهذا الأمر الخطير، ولاهتمامهم بمكافحة هذه الفتنة التي عمّ وباؤها، وانتشرت سمومها الخطيرة شرقاً وغرباً عن طريق التلفاز، والإذاعات، وقنوات الانترنت، والصحف، والمجلات المختلفة، وأغلب المسلمين، حتى عامة علمائهم لا علم لهم بمغالطاتهم، وأنواع مكرهم، ودجلهم بشتى الأساليب.

وجزى الله عنا، وعن جميع المسلمين فضيلة الشيخ الدكتور/سعيد أحمد عناية الله (نائب رئيس حركة ختم النبوة العالمية) على ما بذله من جهود مباركة في تقديم هذه المادة القيمة، لكشف شبهات القاديانيين، والرد على دجلهم،

ومكرهم بالحكمة، والموعظة الحسنة.

ونرجو من الله الكريم أن يتقبل هذه الجهود المباركة، وهذه المقالات المكية القيمة المطبوعة، والمسجلة مادتها على "اليوتيوب"، والمنشورة على الشبكة العنكبوتية، وينفع بها عباده، ويجعلها سبباً لنشر الرشد والهداية، ويهدي بها القلوب، ويشرح لها الصدور، فإنه المولى الكريم الجواد وهو سبحانه وتعالى فعلاً لما يريد، وعلى كل شيء قدير.

وصلى الله على خير خلقه، وسيد رسله، وخاتم أنبيائه، سيدنا، وحبيبنا، ونبينا محمد ﷺ، وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه، وأتباعه أجمعين، وبارك، وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

مكة المكرمة-تحريراً في ٧/٩/١٤٣٣هـ.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الكريم.

عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي.  
صاحب المكتبة الإمدائية بمكة المكرمة.  
(رئيس حركة ختم النبوة العالمية).

## تقديم

صاحب الفضيلة والمعالي الشيخ الدكتور/ عبد الله بن عبدالمحسن التركي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله  
الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين. أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى بعث أنبياءه، ورسله بالحق المبين، وأنطقهم  
بالحجج والبينات، وأجرى على أيديهم المعجزات الباهرات، ليؤمن الناس  
بهم، وبما جاءوا به على بينة، ويتبعوهم في هداهم على بصيرة، لا عماية  
فيها، ولا جهالة، فإن الجهالة مفضية إلى الضلالة لا محالة.

وابتليت المجتمعات الإنسانية بأدعياء كذابين يزعمون أنهم يوحى إليهم،  
ولم يوح إليهم شيء، وأنهم أوتوا مثل ما أوتي رسل الله من الآيات،  
والتنزيل، وما أوتوا من ذلك إلاّ مثل ما أوتي الذي يبسط كفيه إلى الماء  
ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

ثم كانت حجة الله عليهم بالغة، وعلى إفكهم غالبية، ولأباطيلهم  
داحضة: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {الأعراف/١١٨}، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ  
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ {الأنبياء/١٨}، ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ  
كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ {الأنفال/٨}، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي  
الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ {الرعد/١٧}.

وأقام الله العلماء في كل جيل من أجيال الأمم، السنة بالحق لاهجة،  
ومحجج الله ناطقة، تذب عن الدين كل مقالة زائفة أو دعوى كاذبة، تدعي

فيه ما ليس منه، أو تروم أن تصرف الناس عنه بضروب من الإلحاد في تفسير النصوص الواضحات القطعيات، وتأويلها تأويلاً خبيثاً لا دليل عليه لا من اللغة ولا من الشرع.

ومن تلك الدعوات المخرجة لأصحابها من جماعة المسلمين، الحائذة بهم عن سبيل المؤمنين، بما أنكرت من حقائق الإسلام الثابتة الواضحة بين المسلمين وضوح الشمس في كبد السماء، وادعت في مقابل ذلك دعاوى ما أنزل الله بها من سلطان، اختلقتها وادعتها على الإسلام باسم التجديد كذباً وبهتاناً، الدعوة التي أظهرها في إقليم البنجاب، المرزا غلام أحمد القادياني (١٢٥٥-١٣٢٦ هـ = ١٨٣٩-١٩٠٨ م) في أواخر القرن التاسع عشر المسيحي، بعد استقرار الحكم الإنكليزي في الهند وبسط نفوذه عليها.

وبعد موته خلفه صديقه الحميم الحكيم نور الدين البهيري، الذي كان معروفاً باطلاعه الواسع على المكتبة الدينية ودراسة أوضاع المجتمع الإسلامي في عصره، والذي كان يرى بعض الباحثين المحققين في النحلة القاديانية، أنه هو الذي أوعز لـ غلام أحمد بما أظهره في كتبه، إذ أغراه بأنه مجدد الدين، والمهدي المنتظر من المسلمين، والمسيح الموعود به، بل أغراه بدعوى النبوة (١). ولما ألف المرزا كتابه "براهين أحمدية" رد عليه رجل

(١) فقد ذكر أحد أبناء المرزا، وهو بشير بن غلام أحمد في كتابه (سيرة المهدي) ص: ٩٩ أن البهيري قال: لو ادعى هذا الرجل أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه.

اسمه ليكهرام في كتاب سماه "تكذيب براهين أحمدية" فألف الحكيم نور الدين كتاباً يرد في على ليكهرام سماه "تصديق براهين أحمدية".

وكتاب "براهين أحمدية" الذي شحنه بدعاوى الإلهامات والمنامات والخرق والكشوف والتكليمات الإلهية والتنبيؤات والادعاءات والتحديات، هو الكتاب الذي اشتهر به وفتن به البعض، وبذر فيه فكرته في ادعاء أنه المسيح الموعود من الله في آخر الزمان. وبث فيه دعوته إلى مهادنة الإنكليز المحتلين، والرضوخ لسلطانهم في إخلاص وولاء، وادعى حرمة الجهاد لإخراجهم من البلاد.

وحاصل ما يقال في هذه الدعوة وما أنتجته من رسائل وكتب وخطب تثير الشكوك والشبهات وتؤيد سياسة المستعمر، وما استقطبته من أتباع كانت لهم صولة في أيام الاحتلال وبعد الاستقلال ونشأة باكستان، أنها ثورة على النبوة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى الإسلام، ومؤامرة دينية وسياسية لا يوجد لها نظير في التاريخ الإسلامي في الخطر والضرر على الدين والأمة، إلا الحركة الإسماعيلية الباطنية التي قدح زندها عبيد الله بن ميمون القداح في القرن الثالث الهجري.

لقد كانت فتنة عمياء هيأت لبزوغها وساعدت على انتشارها في الهند عوامل سياسية واجتماعية وفكرية توفرت في عصر ظهورها على وجه خاص في إقليم البنجاب الذي ظهرت فيه بالإضافة إلى الأجواء العامة المتسمة بالصراع الديني والاضطراب الفكري والنفسي الذي طغى على البلاد بعد احتلالها من الانجليز وانتهاء الحكم المغولي المسلم (١٨٥٧م).

وتتلخص دعاوى القاديانية في ثلاثة أشياء يتصل بعضها ببعض، فارتقت بها جماعة المسلمين وإن ادعت أنها على ملة الإسلام وحاولت

بعض فصائلها تأويل كلام زعيمها بما فيه مكابرة لصريح اللغة.

### وهذه الدعاوي الثلاث هي:

- ١- إنكار ختم النبوة وانقطاع الوحي بموت خاتم الأنبياء ﷺ وتأويل قوله تعالى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ {الأحزاب: ٤٠} تأويلاً غريباً.
- ٢- إنكار رفع المسيح عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، وتأويل الأخبار الواردة في ذلك على شبيه له أو مثيل لشخصه وصفاته.
- ٣- ادعاء أنه المهدي الذي وردت الأخبار في خروجه في آخر الزمان.

وجعل إنكار ختم النبوة تمهيداً لادعائها لنفسه في الأطوار الأخيرة من ادعاءاته، وتلازم ذلك مع انكار انقطاع الوحي، فإن النبوة لا بد لها من وحي، فادعى أنه يوحى إليه وأن ربه يكلمه.

وأما ادعاؤه لموت المسيح، وإنكار رفعه إلى السماء، فلكي تسلم له دعواه، بأنه المسيح الموعود به في الأخبار التي تعسف في تأويلها على معنى شبيه المسيح، أو مثيله، فجعل نفسه ذلك المثيل، وأول مدينة دمشق التي صرحت الأخبار بنزول المسيح فيها، بأنها مدينة قاديان التي ادعى أن لها من الشرف والحرمة ما لمكة والمدينة.

وانبرى للرد على هذه الطائفة، وما نشره زعيمها، وأصحابه في كتبهم ورسائلهم، وصحفهم من أباطيل بلبوا بها عقائد الضعفاء، وشوشوا عليهم أفكارهم، علماء المسلمين، وفي مقدمتهم علماء الهند، وباكستان، فسلكوا معهم شتى أساليب الرد من المناظرات المباشرة، والدروس والمحاضرات، ونشر المقالات والرسائل والكتب.

ومجموع ما ألف في الرد على القاديانية، باللغات الأردنية، والعربية،  
والفارسية، والإنجليزية، يبلغ في كثرته أن يصدق عليه مسمى مكتبة<sup>(١)</sup>.

ومن العلماء الأفاضل الذين أهمهم أمر القاديانية كثيراً، فكانوا أشداء في  
الرد عليها، العلامة الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري، مؤسس جمعية  
أهل الحديث بالهند، له تأليف كثيرة في مقاومة هذه النحلة، وقد عاصر  
المرزا غلام أحمد، وناظره فأظهره الله عليه، ثم باهله المرزا على أن يسرع  
الموت إلى الكاذب منهما، فمات المرزا بعد مدة وجيزة شرمية، وعاش  
الشيخ بحمد الله بعده أربعين سنة.

ومنهم العلامة محمد أنور شاه الكشميري، صاحب كتاب "التصريح  
بما تواتر في نزول المسيح"، فإنه - رحمه الله - لم يكن يدخر جهداً في  
مقاومة هذه النحلة، وكان شديد التهمم لأمرها لا يهدأ له بال، ولا يهنا له  
حال، في ليل ولا نهار، وكان يفكر دائماً في إيجاد الطرق الكفيلة بالقضاء  
عليها. وأثر في أصحابه وتلامذته، فألفوا العديد من الكتب، والرسائل في  
دحض مقالات القاديانية بلغات مختلفة.

ومن أنشط الجمعيات والجماعات في محاربة هذه الفتنة الباغية، جمعية  
الأحرار، وعلى رأسها وفي مقدمتها الخطيب المصقع السيد عطاء الله  
البخاري الأمرتسري<sup>(٢)</sup>.

واهتمت المنظمات الإسلامية بأمر هذه الطائفة فعرفت بها وحذرت  
منها مبينة خطرهما على الإسلام والمسلمين، فعقدت رابطة العالم الإسلامي

(١) وينظر: هامش كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص: ٤٩، ففيه سرد-١ كبير من  
المؤلفات في هذا الموضوع.

(٢) وينظر: القادياني والقاديانية، أبو الحسن الندوي، ص/٩٠.

بمكة عام ١٣٩٤ هـ مؤتمراً كبيراً، حضره ممثلو المنظمات الإسلامية العالمية، وأعلن المؤتمر صراحة أن هذه الطائفة خارجة عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومتها، وعدم التعامل مع أتباعها.

وأصدر المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة، قراراً يعرف بحقيقة هذه النحلة، وكفر من ينتمي إليها، ويعتقد اعتقادها. وكذلك فعلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

ولما استفحل نفوذ القاديانيين في المناصب العليا في باكستان، وكانت حديثة عهد بنشأتها، وأبدت المنظمات والشخصيات الإسلامية استيائها من ذلك، أصدر البرلمان الباكستاني في عام ١٩٧٤م قراراً باعتبار طائفتهم أقلية غير مسلمة في باكستان.

وعلى الرغم من وضوح البطلان في اعتقادات هذه الطائفة، وهشاشة حججها في الدفاع عن تلك الاعتقادات الزائغة الزائفة، فإنها ما زالت مستمرة في نشاطها، لها أتباع ومساجد، وجمعيات، وقيادات، ووسائل إعلام تبث من خلالها ضلالها.

وهذا ما يستدعي الاستمرار في الرد عليها، ودحض شبهاتها التي تشوش بها على الضعفاء والمغفلين.

وفي هذا المجموع الذي نقدم له بهذه الكلمات، إسهام بطريقة علمية حوارية غير مباشرة في الرد على هذه الطائفة.

وأصل هذا المجموع مقالات كانت منفصلة بعضها عن بعض، تبلغ في مجموعها "عشرين مقالة"، تتراوح الواحدة منها في سعتها ما بين تسع صفحات وثمانية وعشرين صفحة. جمعها كاتبها وألف بينها حتى صارت

كتاباً واحداً، استحسن تسميته بما يشير إلى موطن كاتبها وكتابتها، فكان هذا العنوان: ((المقالات المكية في دراسة القاديانية)).

والمؤلف هو الدكتور/سعيد أحمد بن عناية الله، المدرس بالمدرسة الصولتية في مكة المكرمة، منذ ستة وثلاثين عاماً، وهو من العارفين باللغة الأردية التي كتبت بها أكثر كتب القاديانيين ورسائلهم.

فكان من ميزات هذا المجموع، أن ضمَّه المؤلف قطعاً من مقالات المرزا غلام أحمد وأصحابه، وأتباعه في أصلها الأردية، يوردها المؤلف بإثر ترجمتها العربية، لمزيد التوثيق والإحالة لمن يريد الاطلاع على الأصل المنقول.

وزاد المؤلف أثابه الله في تعزيز هذه المقالات، فسجل مادتها على اليوتيوب، ونشرها على الشبكة العنكبوتية، لتصل إلى القاديانيين، أولاً: فيردوا عليها إن استطاعوا، أو يدعنوا للحق، ويشوبوا إلى الإسلام، ولتصل ثانياً إلى أكبر عدد ممكن من المهمتين بالدفاع عن الإسلام، وكشف الشبهات التي تلقيها فيه الفرق والطوائف المنحرفة عنه.

فبارك الله في هذه المقالات وفي صاحبها، وأجزل له المثوبة فيما بذل فيها من جهد علمي واضح، دفاعاً عن الإسلام، ونصرة للحق المبين، وحرصاً على هداية المنحرفين عنه.

والحمد لله رب العالمين.

مكة المكرمة

١٤٣٣/٠١/٨ هـ

## تقريظ

الشيخ الدكتور/عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي.

وإمام الحرم المكي الشريف.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام  
المرسلين، نبينا، وإمامنا، وقدوتنا محمد بن عبدالله، وعلى آله، وصحبه  
أجمعين. أما بعد!

فقد بعث الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة،  
وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وبين لنا  
البيان الشافي بالحجة، والبرهان من الكتاب، والسنة، فلم يترك خيراً، إلا  
ودل الأمة عليه، ولا شراً، إلا وحذرنا منه، وكان عليه الصلاة والسلام  
خاتم الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن  
رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ {الأحزاب: ٤٠}.

ولله درّ القائل ابن عبد الله الأندلسي رحمه الله:

سبحان من جعل الخلافة رتبة      وبنى الإمامة أيما بنيان  
واستخلف الأصحاب كي لا يدعي      من بعد أحمد في النبوة ثاني

وبعثه الله تعالى بالمعجزات والأدلة والبراهين الساطعة والأدلة الدامغة،  
وسار على نهجه صحابته الكرام أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، فحملوا  
الدين صافياً نقياً، وبلغوه لمن بعدهم، ونقله العلماء الثقات جيلاً بعد

جيل، حتى وصل إلينا صافياً نقياً، كما أنزل مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ {الحجر: ٩}. وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ  
 رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾  
 {التوبة: ٣٣}.

وكان العلماء في كل عصر ومصر يبينون للناس ما جاء عن الله تعالى،  
 وعن رسوله ﷺ، ويتصدون لأهل المخالفات، والمحدثات في الدين،  
 ويذودون عن حياض الشريعة ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين،  
 وتأويل الجاهلين، ومن تلك المخالفات، والضلالات ما ظهر في منتصف  
 القرن الثالث عشر الهجري، وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي من الدعوة  
 إلى ما يعرف بالقاديانية، والتي تنكر ختم النبوة بمحمد ﷺ.

وقد تصدى لها العلماء، والهيئات الدينية، والجامع الفقيهية في العالم  
 الإسلامي، وبينوا أن هذه الفرقة مخالفة لصريح القرآن الكريم، وصحيح  
 السنة المطهرة، وألقوا في ذلك المؤلفات، وأصدروا البيانات للرد على هذه  
 الطائفة الضالة، وبيان عوارها، وخروجها عن إجماع الأمة.

ومن عُني بالرد عليها فضيلة الأخ الشيخ الدكتور/ سعيد أحمد عناية  
 الله الذي حظي بتقديم كوكبة من العلماء، لما كتبه عنهم أمثال معالي  
 الشيخ / محمد بن عبد الله السبيل، ومعالي الشيخ / صالح بن عبدالرحمن  
 الحصين، ومعالي الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي حفظهم  
 الله، ولمعرفته باللغة الأوردية التي كتب بها القاديانيون غالب كتبهم، حيث  
 تصدى لهم وجمع مقالاته، وردوده عليهم في دراسة جديدة تحت عنوان

(المقالات المكية في دراسة القاديانية)، ذكر فيها بعض مقالات القاديانية، وقام بترجمتها وتوثيقها من مصادرها، ثم أعقب ذلك بالرد عليها بالأسلوب العلمي، وكان لهذه الردود أثرها البالغ في بيان ضلال هذه الطائفة.

حيث نشرت هذه الردود على الشبكة العنكبوتية، وطبعت هذه المقالات المباركة، وانتشرت في كثير من بلدان العالم. فجزاه الله خير الجزاء، وبارك في جهوده، ونفع به الإسلام والمسلمين، كما نسأله سبحانه أن يهدي ضال المسلمين إلى الحق، وأن يجمع كلمتهم على الكتاب والسنة، ويرزقهم العلم النافع والعمل الصالح إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم، وبارك على عبده، ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه،  
وسلم...

## بقلم

سماحة العلامة الدكتور/يوسف عبد الله القرضاوي

### حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،  
والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وحُجَّةَ على الخلق  
أجمعين، وعلى آله الأكرمين، صحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين.

وبعد!

فإنني تصلني كتب عديدة، من إخوة باحثين كرام، يطلب أصحابها  
التقديم لكتبهم، والتعريف بأعمالهم، وكم أود وأحب من كل قلبي أن أسرع  
بتلبية طلبهم، ولكن تزامم الأعمال، وكثرة الأعباء، تَحُولُ - رغماً عني -  
دون الاستجابة لكثير من هذه الطلبات المتوالية، وأستجيب أحياناً لهذه  
المطالب إذا كان الكتاب مهماً في موضوعه، وتوفّرت الأسباب للنظر فيه  
والكتابة عنه.

وقد أرسل لي الأخ الدكتور سعيد أحمد عناية الله، المدرس بالمدرسة  
الصلوتيّة الشهيرة بمكة المكرمة، كتاباً يحذّر فيه من النحلة القاديانية، أتباع  
المتنبي المرزا غلام أحمد القادياني (١٨٣٩ - ١٩٠٨)، سمّاه: "المقالات  
المكية في دراسة القاديانية"، وطلب مني التقديم له، وألح في الرجاء.

وقد نظرت في هذا الكتاب، فوجدته قد كشف فيه عن نشاط هذه النحلة الضالة التي أخذت تنشر أذاليلها عن طريق ثلاث محطات تلفزيونية باسم M.T.A، وتعمل ليل نهار لنشر عقائدها الباطلة، وقد خصصت إحدى هذه القنوات باللغة العربية عبر تلفازها، تصرح بأن عقائدها تحقيقية، وعقائد جمهور المسلمين تقليدية!!

وقد قام الأخ الدكتور سعيد عناية الله بتفنيد عقائد القاديانية من خلال مقالاته، ونشرها عبر الشبكة العنكبوتية.

وانبرى للرد على هذه الطائفة، وما نشره زعيمها وأصحابه، علماء المسلمين، وفي مقدمتهم علماء الهند وباكستان، وقد عُنوا عناية بالغة بمناقضة هؤلاء، والوقوف في وجه دعاوهم، وكشف مفترياتهم، وفضح بواطنهم، وقد سرد عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا الموضوع صديقنا، ومجيزنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله - في مقدمة تحقيقه لكتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" ص: ٤٩ للعلامة الهندي الشيخ محمد أنور شاه الكشميري.

وقد بيّن الأستاذ سعيد عناية الله أن الاستعمار العالمي ساند ادّعاءات المدعو غلام أحمد القادياني الباطلة، وأيد فكره، ورعاه أكبر رعاية.

وقد استغلت هذه النحلة - مع ظهور الاضطرابات في العالم الإسلامي، ونشوء ظاهرة التكفير من قبل بعض جماعات المسلمين، وانتشار ظاهرة العنف - استغلت القاديانية تلك الأوضاع، وجدّدت مقاومتها لروح الجهاد في الأمة، والتمرد على الظلم والطغيان، واصطنعت شعارها الجديد "المحبة للجميع ولا كراهية لأحد".

وبلغ عدد المقالات أو البحوث التي ردّ فيها على القاديانية "عشرين

مقالة وبجثاً"، قدّم لكل بحث بملخص، وختمه بنتيجة، ومن المقالات ما يزيد على أربعين صفحة، كمقالته في مدلول لفظ (الخاتم)، ومفهوم عقيدة ختم النبوة، ومنها أكثر من ٣٠ صفحة، مثل مقالة التوفي.

وغرضه من هذه المقالات: تصحيح المسار للدعاة، وقبول التعددية في الحكم، وعدم تكفير أهل الإيمان بأيّ وجه من الوجوه، وهو ما أطلق عليه: **التكفير العدواني**، وهو ما سمّيته منذ عقود بـ"ظاهرة الغلو في التكفير". وقد أبان أن تكفير من أنكر الشريعة، والثابت الإسلامية، لا يُعدُّ تعدياً، ولا إرهاباً.

**ومن مزايا هذه المقالات:** أن المؤلف على معرفة تامة باللغة الأوردية، وقد اطلع على مقالات القادياني بأصلها الأوردي، وترجمها إلى العربية. ولم يسبق لي اللقاء بالأستاذ الدكتور سعيد عناية الله، ولكن بادرت للتقديم لمقالاته نصرة للحق، وتعاوناً على التواصي به، والثبات عليه. وقد استوقفني أنه في مقالاته لم يتعرض لتحريف مفهوم الجهاد عند هذه الطائفة الضالة، وهذا من أهم الضلالات التي روجها هذا الداعية المنحرف، والمحرف، وقد تعرّضت لهذا الموضوع بإسهاب في دراستي الواسعة، وكتابي الكبير "فقه الجهاد"، تحت عنوان: استمرار الجهاد ونحلة القاديانية، وأذكر في هذه المقدمة بعضاً مما قلته هناك، ليكون له مكانة في هذه المقالات المكية في دراسة القاديانية:

"من أعظم ما لجأت إليه القوى الاستعمارية الصليبية المعادية للإسلام، وأمته خلال القرن التاسع عشر: خلق (نحل زائفة) بين المسلمين، تشدُّ أزرها، وتسند ظهرها، تشقُّ صفوف المسلمين، وتثير

الفتن بينهم، وتُروّج معتقدات باطلة، وخصوصا ما كان منها يرفض فريضة الجهاد، ويقاومه باسم الدين نفسه حين تزعم: أن الجهاد كان مشروعاً من قبل، ثم نسخ بظهور (النحلة الجديدة) ونبيها الجديد المزعوم".

### القاديانية تبطل الجهاد وتوجب الطاعة للمستعمر:

وأبرز من يمثّل ذلك: داعية (النحلة القاديانية) ومدّعي (النبوّة الجديدة) المدعو (غلام أحمد) الذي كان أهمّ ما جاء به في نحلته وديانته المحدثّة المبتدعة أمران أساسيان:

١. الطاعة للحكومة، ولو كانت أجنبية كافرة.

٢. إبطال الجهاد، وإسقاط فرضيته.

ومن الواضح بمكان: أن هذين الأمرين يصبّان في خدمة الاستعمار الإنجليزي، ونصرته، فطاعته مشروعة بل واجبة، ومقاومته، ومجاهدته غير واجبة، بل غير مشروعة، ولا مباحة أصلاً. وبهذا يعيش الاستعمار في الهند، وغيرها من بلاد المسلمين آمناً مطمئناً مستريح البال، ما دام يُطاع ولا يُجاهد.

ورسائل (غلام أحمد) مؤسس النحلة القاديانية تفيض بالنصوص الغزيرة التي تتحدّث عن كلا المبدئين السابقين.

يقول في أحدها: (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية، ونصرتها، فقد ألفت في منع الجهاد، ووجوب طاعة ولي الأمر (الإنجليز) من الكتب، والإعلانات، والنشرات ما لو جُمع بعضها إلى بعض لملاّ خمسين خزانة! وقد نُشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية، ومصر، والشام، وتركيا، وكان هديني دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتُحمي من قلوبهم قصص المهدي السفاك، والمسيح السفاح،

والأحكام التي تبعث فيهم (عاطفة الجهاد) وتفسد قلوب الحمقى<sup>(١)</sup>.  
 وإذا كان المسيح (سفاحا)، فكيف ادّعى بعد أنه (المسيح الموعود)؟  
 ويقول في مقام آخر: (لقد نشرتُ خمسين ألف كتاب، ورسالة، وإعلان في هذه البلاد، وفي البلاد الإسلامية، تفيد أن الحكومة الإنجليزية صاحبة الفضل والمنّة على المسلمين! فيجب على كلِّ مسلم أن يطيع هذه الحكومة إطاعة صادقة. وقد ألفتُ هذه الكتب باللغات الأردية، والعربية، والفارسية، وأذعتها في أقطار العالم الإسلامي، حتى وصلت، وذاعت في البلدين المقدسين مكة والمدينة، وفي الآستانة، وبلاد الشام، ومصر، وأفغانستان، وكان نتيجة ذلك أن أقلع ألوف من الناس عن (فكرة الجهاد)، التي كانت من وحي العلماء الجامدين، وهذه مأثرة أتباهى بها! يعجز المسلمون في الهند أن ينافسوني فيها)<sup>(٢)</sup>.

وقال في رسالة أخرى بكل تبجّح وصفاقة: (لقد ظللتُ منذ حداثة سني - وقد ناهزتُ اليوم الستين - أجاهد بلساني وقلمي، لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية، والنصح لها، والعطف عليها، وألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهّالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة. وأرى أن كتاباتي قد أثّرت في قلوب المسلمين، وأحدثت تحوُّلاً في مئات الآلاف منهم)<sup>(٣)</sup>.

وكذب عدو الله، سيظل الجهاد باقيا ما بقي القرآن الكريم.

١- تزيق القلوب ص: ٢٥ للقادياني.

٢- ستارة قيصر ص: ٧ مكتوب القادياني إلى ملكة إنجلترا.

٣- تبليغ رسالة (١٠/٧).

ويقول فضَّ الله فاه: "إن مذهبي وعقيدتي التي أكرَّرها: أن الإسلام جزءان: الجزء الأول: إطاعة الله. والثاني: إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن، وآوتنا في ظلِّها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية" (١).

الحمد لله، هذا إسلام القادياني، وليس إسلام القرآن والسنة، ولا إسلام أمة محمد.

ويقول بصراحة عن الجهاد: (إن الله خَفَّفَ شدَّةَ الجهاد - أي القتال في سبيل الله - بالتدريج، فكان يُقتل الأطفال في عهد موسى، وفي عهد محمد ﷺ ألغى قتل الأطفال والشيوخ والنسوة، ثم في عهدي ألغى حكم الجهاد أصلاً) (٢).

ويقول في موضع آخر: (اليوم ألغى حكم الجهاد بالسيف، ولا جهاد بعد هذا اليوم، فَمَنْ يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار، ويسمي نفسه غازيا يكون مخالفاً لرسول الله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود، فأنا المسيح الموعود، ولا جهاد بعد ظهوري الآن، فنحن نرفع علم الصلح، وراية الأمان) (٣).

وكذب القادياني في قوله: إن الرسول قبل ثلاثة عشر قرناً ألغى الجهاد في زمن نزول المسيح في آخر الزمان، وهذا عكس ما ورد من أحاديث صحاح: إن المسيح سيقتل الدجال، ويقاتل الكفار حتى يدخلوا في الإسلام. وقد ذكرنا من قبل عدداً من الأحاديث الصحيحة التي تبنت

١- شهادة القرآن ص: ٨٦.

٢- الأربعين رقم (٤) ص: ١٥.

٣- خطبة إلهامية ص: ٢٨ تبليغ رسالت (٩/٤٧).

استمرار الجهاد إلى يوم القيامة.

**ويقول:** (تركوا الآن فكرة الجهاد، لأن القتال للدين قد حُرِّم، وجاء الإمام والمسيح، ونزل نور من السماء، فلا جهاد، بل الذي يجاهد في سبيل الله الآن، فهو عدو الله، ومنكر للنبي، الذي يعتقد هذا) <sup>(١)</sup>.

**ويقول:** (إن هذه الفرقة القاديانية لا تزال تجتهد ليلاً ونهاراً لقلع العقيدة النجسة - عقيدة الجهاد - من قلوب المسلمين) <sup>(٢)</sup>.

**وقال:** (إن الفرقة الإسلامية التي قلَّديني الله إمامتها وسيادتها، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف، ولا تنتظره، بل إن الفرقة المباركة لا تستحلُّه سرّاً كان أو علانية، وتحزِّمه تحريماً باتاً) <sup>(٣)</sup>.

وهكذا نرى التناقض الصريح بين القادياني والقرآن. يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ {البقرة: ٢١٦}، ويقول القادياني: حُرِّمَ عليكم القتال، ولو كان للدفاع عن أوطانكم وحرمانكم. وكذلك التناقض الصريح بين القادياني والرسول محمد ﷺ، فالرسول محمد يعتبر الجهاد ذروة سنام الإسلام، والقادياني يعتبر الإيمان به عقيدة نجسة!!

وقال: (قد كتبتُ مراراً: أن القرآن لا يعلم تعليم الجهاد أبداً، (يعني أنه مؤقَّت) بل كان هذا الحكم مختصّاً بالزمان، وما كان إلى الأبد. والإسلام بريء عن الأعمال التي ظهرت عن الملوك بعد زمان النبوة، بخطئهم

١- ترجمة أبيات أورديية ضميمية تحفة كولويه ص: ٣٩.

٢- عريضة القادياني إلى الحكومة المدرجة في مجلة (ريفيور آف ريليجنز) رقم (٥) ١٩٢٢م.

٣- ترياق القلوب ص: ٣٣٢.

الصريح، أو بأغراضهم النفسانية) (١).

هذه أباطيل القادياني الذي لم يخفِ عمالته للاستعمار البريطاني، وخدمته طول عمره له، وإخلاصه لتثبيت أركان حكمه، عن طريق المبدئين اللذين جاءت بهما نحلته أو نبوته المزعومة لتضليل المسلمين، وتذليلهم ليكونوا طوع الاستعمار وهما:

١. طاعة الحكومة الكافرة المستعمرة والإخلاص لها.

٢. إبطال فكرة الجهاد، والسعي لنزعها من قلوب المسلمين.

وقد زعم هذا المنتبئ الكذاب - الذي فاق كذبه كذب مسيلمة - أنه المسيح الموعود، بغير دليل ولا برهان، وأن رسول الله ﷺ أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود. وهذا كذب صُرح على رسول الله، الذي أعلن في أحاديثه الصحاح: أن المسيح سيحمل راية الجهاد، ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف، ولا يقبل الجزية من أحد، وأن الله تعالى سينصره، حتى لا يبقى على وجه الأرض إلا مسلم.

ولا ريب أن الإنجليز المستعمرين قد قرّرت أعينهم بكلام هذا (النبي المزيف)، الذي سخر نفسه، وقلمه، وطائفته لخدمتهم، وسوّد ألوف الصفحات لتمكين لهم من رقاب المسلمين. ولا غرو أن وقروا له (الحماية) اللازمة لمثله، والتأييد المادي والمعنوي، لتنفيذ نحلته، ونشرها على أوسع نطاق ممكن تحت أسنة رماح الاستعمار.

هذا وقد وقف علماء المسلمين في الهند الكبرى التي تتمثل اليوم في: الهند وباكستان وبنجلاديش جميعاً، ضدّ هذا القادياني المنتبئ الكذاب،

١- ضميمه الحكومة الإنجليزية والجهاد ص: ١٠-١١. انظر: كتاب القادياني ومعتقداته للشيخ منظور أحمد ص: ٣٠-٣١، وكتاب القاديانية لإحسان إلهي ظهير ص: ١١٨ - ١٢٣ طبعه إدارة ترجمان السنة باكستان.

وَحَكَمُوا بِكُفْرِهِ، وَخُرُوجِهِ مِنَ الْمِلَّةِ، وَأَيَّدَهُمْ فِي ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ وَالْأَتْرَاكِ وَغَيْرِهِمْ.

وَلَا نِزَاعَ فِي أَنَّ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ جَاءَ بِنَسْخِ أَحْكَامِ قِطْعِيَّةٍ ثَابِتَةٍ مِنْ شَرِيعَتِهِ، مُخَالِفًا الْمَعْلُومَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، فَقَدْ مَرَقَ مِنَ الْإِسْلَامِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خِدْمَةٌ لِلْإِسْتِعْمَارِ وَأَهْدَافِهِ، فَقَدْ جُمِعَ إِلَى خِيَانَةِ الدِّينِ: خِيَانَةِ الْوَطَنِ وَالْأُمَّةِ، وَبِذَلِكَ عُذَّةٌ خَائِنًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِ، عَمِيلًا لِلْكَفْرَةِ الظَّالِمِينَ الْمُسْتَعْمَرِينَ.

### استمرار الجهاد إلى يوم القيامة:

وَمِنَ الضَّرُورِيِّ هُنَا: أَنَّ نَبِيَّنَا أَنَّ الْجِهَادَ فَرِيضَةً مُحْكَمَةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلنَّسْخِ، فَإِنَّ النَّسْخَ لَا يَكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُلُّ حُكْمٍ ثَبِتَ بِالْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ فَهُوَ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَمِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ: أَنَّ الْأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِيَ وَالْأَحْكَامَ الثَّابِتَةَ بِالْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ: لَيْسَ لَهَا أَمَدٌ مُحَدَّدَةٌ تَنْتَهِي عِنْدَهُ، بَلْ هِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، سِوَاءَ فِي ذَلِكَ أَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ أَمْ الْمَعَامَلَاتِ، وَمِنْهَا: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجِهَادِ.

**كل ما في الأمر:** أَنَّ الْوَسَائِلَ قَدْ تَتَغَيَّرُ، وَالْأَسَالِيبَ قَدْ تَتَطَوَّرُ، وَلَكِنْ تَبْقَى الْفِكْرَةُ الْأَسَاسِيَّةُ مَحْفُوظَةٌ مَرْعِيَّةً.

الْفِكْرَةُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي الْجِهَادِ: أَنَّ تَبْقَى الْأُمَّةُ قَوِيَّةً مَرْهُوبَةً الْجَانِبِ، بِمَا تَمْلِكُ مِنْ قُوَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ مَادِيَّةٍ مَلَائِمَةً لِعَصْرِهَا، وَقُوَّةً بَشَرِيَّةً مَدْرَبَةً، رَادِعَةً قَادِرَةً عَلَى رَدِّ الْعِدْوَانِ، وَتَأْدِيبِ الْمُعْتَدِينَ، وَتَأْمِينِ الْحُرِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ، وَإِنْقَاذِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَغْزُو خِصُومَهَا مَا لَمْ يَغْزُوهَا، إِلَّا أَنْ نَتَعَرَّضَ لِحُطْرٍ مِنْهُمْ فَنتَوَقَّاهُ قَبْلَ أَنْ يَجِدْثَ، إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الدَّلَائِلُ.

**فكرة الجهاد:** تتمثل في إعداد القوة للأمة من كل ناحية، وإعداد المقاتلين الأكفاء المدربين، والتهيؤ لخوض المعركة إذا وجدت موجباتها عند سماع نداء الجهاد.

**ولا يجوز للأمة بحال:** أن تسترخي وتلقي سلاحها، وتستسلم للدعة والعودة، اتكالا على وجود هيئات دولية، كهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن وغيرهما.

فقد ثبت أن الأقوياء هم الذين يحكمون العالم، وحتى مجلس الأمن فيه خمس دول تملك حق النقض (الفيتو)، أي الاعتراض على أي قرار، فيتعطل، وهو ما تفعله أمريكا باستمرار في أي قرار يدين إسرائيل.

والقرآن يعلمنا أن قانون التدافع بين الناس - لتضارب مصالحهم واتجاهاتهم، هو من السنن الإلهية الثابتة في الكون والاجتماع البشري، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ {البقرة: ٢٥١}.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَابُكُمْ وَيَبِغُ وَصَلَاتُكُمْ وَمَسْجِدُكُمْ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ {الحج: ٤٠}، فهذه السنة الكونية الإلهية تفيد أن الحرب من طبيعة الاجتماع البشري، حتى قال من قال: الإنسان حيوان محارب. وما دامت الحرب ضرورة فلا بد من الاستعداد لها بالتسلح المناسب، حتى نرهب عدو الله وعدونا، ولا نغفل عن سلاحنا، فيتمكن منا عدونا: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَو تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ {النساء: ١٠٢}.

كما أن القرآن يعلمنا أن الكفار لن يكفوا عنا أبدا، يقول تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ {البقرة: ٢١٧}.

ويقول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا

أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ {التوبة: ٣٢-٣٣}.

ولا غرو أن بشرتنا الأحاديث النبوية الصحيحة بأن هناك طائفة يسميها العلماء: (الطائفة المنصورة) ستظل قائمة على هذا الدين، مستمسكة بعروته الوثقى مدافعة عن حماه مقاتلة في سبيله، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

روى مسلم في صحيحه، عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال: "لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة" (١).

وروى مسلم أيضا، عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة" (٢).

وروى عن عُمير بن هانئ قال: سمعتُ معاوية على المنبر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرُّهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس" (٣).

١- رواه مسلم في الإمامة (١٩٢٢)، وأحمد في المسند (٢٠٩٨٥)، عن جابر بن سمرة.  
٢- رواه مسلم في الإيمان (١٥٦)، وأحمد في المسند (١٥١٢٧)، عن جابر بن عبد الله.  
٣- متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٤١)، ومسلم في الإمامة (١٠٣٧)، كما رواه أحمد في المسند (١٦٩٣٢)، عن معاوية، واللفظ لمسلم.

وفي رواية عنه: "لا تزال عصابة من المسلمين، يقاتلون على الحق،  
ظاهرين على من ناوهم، إلى يوم القيامة" (١).

وروى مسلم أيضا عن عُقبة بن عامر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:  
"لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرُّهم  
من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" (٢).

وروى أحمد وأبو داود والحاكم، عن عمران بن حصين أن النبي  
ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من  
ناوهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال" (٣).

وروى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، عن قره  
بن إياس، عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا  
يضرُّهم خذلان من خذلهم، حتى تقوم الساعة" (٤).

وقد صحَّ هذا الحديث بألفاظ مختلفة عن عدد آخر من الصحابة

- 
- ١- رواه مسلم في الإمارة (١٠٣٧)، وأحمد في المسند (١٦٨٤٩)، عن معاوية.
  - ٢- رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٤)، وابن حبان في التاريخ (١٥/٢٥٠)، عن عُقبة بن عامر.
  - ٣- رواه أحمد في المسند (١٩٨٥١)، وقال محرِّجوه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وأبو داود في الجهاد (٢٤٨٤)، والطبراني في الكبير (١٨/١١٦)، والحاكم في الجهاد (٢/٨١)، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، عن عمران بن حصين، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود (٢١٧٠).
  - ٤- رواه أحمد في المسند (١٥٥٩٦)، وقال محرِّجوه: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير صحابيه فقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن، والترمذي في الفتن (٢١٩٢)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة (٦)، والطيالسي في المسند (١/١٤٥)، وابن حبان في العلم (١/٢٦١)، والطبراني في الكبير (١٩/٢٧)، عن قُرَّة بن إياس، وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٦).

منهم: عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>، والمغيرة ابن شعبة<sup>(٢)</sup>، وثوبان<sup>(٣)</sup>، وأبو هريرة<sup>(٤)</sup>، وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنه جميعاً.

**ولعل من الخير:** أن نذكر هنا حديث أبي أمامة الباهلي الذي رواه عبد الله بن أحمد في المسند، قال: وجدته بخط أبي. ونص الحديث: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضُرُّهم مَنْ خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك!". قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس"<sup>(٥)</sup>.

فهذه الطائفة المرابطة الصامدة، الجاهدة المجاهدة التي وُصفت بأنها على الحقّ ظاهرة، ولعدوها قاهرة، وأنها لا يضُرُّها مَنْ خالفها ولا مَنْ خذلها، إلا ما أصابها من لأواء، أي من أذى وجراح في الطريق، حتى يأتي أمر الله أي حتى تقوم الساعة، وهم كذلك: ثابتون على العهد، صابرون في

١- عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحقّ حتى تقوم الساعة". رواه الطيالسي في المسند (١/٩)، والحاكم في الفتن والملاحم (٤/٤٩٦)، وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي.

٢- عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ: قال: "لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون". متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٤٠)، ومسلم في الإمارة (١٩٢١).

٣- عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحقّ لا يضُرُّهم مَنْ خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٠)، وأحمد في المسند (٢٢٤٠٣)، والترمذي في الفتن (٢٢٢٩)، وابن ماجه في المقدمة (١٠).

٤- عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لا يزال لهذا الأمر - أو على هذا الأمر - عصاة على الحقّ، ولا يضُرُّهم خلاف مَنْ خالفهم حتى يأتيهم أمر الله". رواه أحمد في المسند (٨٩٣٠)، وقال محرّجوه: إسناده قوي، وابن ماجه في المقدمة (٧) بلفظ قريب، وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجه (٧).

٥- رواه أحمد في المسند (٢٢٣٢٠).

البأساء والضراء وحين البأس، وقد حدّدت الأحاديث الشريفة مكانهم بالشام كما في حديث معاذ، وذكر في هذا الحديث حين سئل عنهم بأنهم: "ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس".

إنها بشارة نبويّة صدرت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً لإخواننا الأبطال من شعب فلسطين: إخواننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وإخواننا في (الجهاد الإسلامي)، وفي (كتائب الأقصى)، وغيرهم من فصائل الجهاد، والمقاومة في فلسطين.

بل إنّ "أكناف بيت المقدس"، يمكن أن تتسع في رأيي، لتشمل كلّ أعوان الجهاد في فلسطين من بلاد الشام، ومن مصر، والعراق، فكلّ هؤلاء يمكن أن ينطبق عليهم: أنهم من "أكناف بيت المقدس".

ومن الأدلّة على أن الجهاد باقٍ، ومستمر إلى قيام الساعة: ما رواه الشيخان، عن ابن عمر وعروة البارقي من الصحابة<sup>(١)</sup>، أن النبي ﷺ قال: "الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة"<sup>(٢)</sup>، وفي بعض الروايات: "الأجر والمغنم"<sup>(٣)</sup>، وهذا يدلُّ على أن المقصود بها: خيل الجهاد.

وهذه الأحاديث الصحاح تغنينا عن حديث أنس بن مالك عند أبي

١- متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٤٤)، ومسلم في الإمامة (١٨٧١)، كما رواه أحمد في المسند (٤٦٦١)، والنسائي في الخيل (٣٥٧٣)، وابن ماجه في الجهاد (٢٧٨٧).

٢- متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٥٠)، ومسلم في الإمامة (١٨٧٣)، كما رواه أحمد في المسند (١٩٣٥٥)، والترمذي في الجهاد (١٦٩٤)، والنسائي في الخيل (٣٥٧٤)، وابن ماجه في اتخاذ المشية (٢٣٠٥)، عن عروة بن الجعد.

٣- متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٥٢)، ومسلم في الإمامة (١٨٧٣)، كما رواه أحمد في المسند (١٩٣٥٥)، والترمذي في الجهاد (١٦٩٤)، والنسائي في الخيل (٣٥٧٥)، عن عروة بن الجعد.

داود وفيه: "والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جَور جائر، وعدل عادل"<sup>(١)</sup>، ففي إسناده ضعف، ولكن قد يُذكر استثناساً" انتهى من كتابي "فقه الجهاد"، وهو تتمّة لا بد منها لعمل الأخ الناشط في سبيل نشر الحق الدكتور سعيد حفظه الله.

شكر الله لأخينا الدكتور سعيد أحمد عناية الله جهوده في الردّ على هذه النحلة الضالة، وأسأل الله سبحانه أن ينفع به، ويزيده من فضله، وأن يوفّقه للمزيد من العطاء في كشف شبهات الباطل، وأهله، ونصرة الحق وجمعه.

الفقير إلى الله تعالى

يوسف القرضاوي

الإثنين ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٣

٣٠ / إبريل / ٢٠١٢.

١- رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٣٢)، وسعيد بن منصور في من قال: الجهاد ماضٍ (٢/١٤٣)، وأبو يعلى في المسند (٧/٢٨٧)، والبيهقي في الكبرى كتاب السير (٩/١٥٦)، عن أنس، وفيه يزيد بن أبي نُشبة، قال المنذري في مختصر السنن: هو في معنى المجهول (٣/٣٨٠)، وضعّفه الألباني في ضعيف أبي داود (٥٤٤).

## تقريظ:

بقلم العلامة المحدث الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم  
 {رئيس جامعة الأزهر الأسبق،  
 وعضو مجمع البحوث الإسلامية}

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين ... أما بعد!  
 فقد ختم الله سبحانه وتعالى الرُّسُلَ عليهم السلام أجمعين بخاتم الأنبياء والمرسلين، قائد العُرِّ المحجَّلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة، وأزكى التسليم.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال رسول الله ﷺ: ((أنا العاقب، فلا نبي بعدي)).  
 وقد انعقد إجماع الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً على أنّ سيدنا محمداً ﷺ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده، ولا رسول.  
 فكل من يدعي من بعده نبوة، أو رسالة، فهو كذابٌ دجال.  
 وقد حذر الرسول ﷺ من الأدعياء، والدجالين، فقال: ((لا تقوم

الساعة حتى يظهر كذابون دجالون، قريباً من ثلاثين، كلهم يدّعي أنه نبي)).

ومن بين الفرق الضالة التي ادّعى أصحابها النبوة فرقة "القاديانية" المنتسبة إلى المدعو: الميرزا غلام أحمد القادياني، وقد أصدر الأزهر الشريف في مصر، من قديم الزمان حكماً ببطالها، وكذب ادّعائها، وخروج أهلها عن الإسلام، كما صرّحت بذلك كثير من الجامعات العلمية.

وقد جاء هذا الكتاب، وهو "المقالات المكية في دراسة القاديانية" مؤكداً الرّدّ على هذه الفئة المارقة الضالة الخارجة عن الإسلام، ومثبتاً بما لا يدع مجالاً أنّ سيدنا محمداً ﷺ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنّ رسالته عامة وعالمية، وخالدة إلى يوم الدين.

فجزى الله المؤلّف كل خير على هذا الجهد المشكور في الرد على أهل الباطل ودحره.

وأدعو الله تعالى أن يُوفّق المسلمين في كل زمان ومكان إلى الانتصار للإسلام، ولرسوله محمد صلى الله وسلم. وبالله التوفيق.

كتبه:

د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر الأسبق،

وعضو مجمع البحوث الإسلامية.

## تقريظ

د/ يوسف بن عبد الله الوابل

وكيل الرئيس العام المساعد لشؤون الخدمات

بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

سعادة الأخ الدكتور/ سعيد أحمد عناية الله حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد!

فقد اطلعت على كتابكم الكريم بعنوان: (المقالات المكية في دراسة القاديانية) ضمن سلسلة (الدين النصيحة)، وفيها بيان للحق الواجب إتباعه، والبعد عن البدع والضلالات التي ييثرها اتباع "ميرزا غلام القادياني" لنشر ضلالها وخروجها عن الحق، وهذه الفرقة الضالة (القاديانية) معروف ضلالها وخروجها عن الحق، ولكن للأسف أصبح لها اتباع ييثرن شبهاتها وضلالاتها.

وقد قام الأخ الفاضل الشيخ الدكتور/ سعيد عناية الله بالواجب في الرد على هذه الفرقة وتتبع شبهاتهم وضلالاتهم، وكان له رسائل ومحاضرات في هذا الشأن على الشبكة العنكبوتية، وعلى غيرها من منابر الدعوة، كالمراكز الإسلامية في أوروبا وشبه القارة الهندية وباكستان وغيرها من البلدان، لأن هؤلاء أصبح لهم أصوات عبر القنوات، ومواقع الإنترنت، فكان لا بد من الرد عليهم وتفنيدهم، وقد تصدى لهم الشيخ/سعيد عناية الله فجزاه الله خيراً، وبارك في جهوده، وإنني لأدعو لفضيلته، وأشد على يديه أن يبارك الله في أعماله وأقواله. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين ...

## الاستاذ / ياسر محمد عبده يماني

الرئيس التنفيذي لإقرأ للعلاقات الإنسانية

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على معلمنا الأول، سيدنا محمد خير من تعلم، وأصدق من أعلم عن الله عز وجل، وعلى آله، وصحبه أجمعين. وبعد !!

فقد أرسل إلي أخي الأستاذ الدكتور/ سعيد أحمد عناية الله مسودة كتابه ((المقالات المكية في دراسة القاديانية)) للتقديم له، وشكرت له هذه الثقة خاصة، وأن موضوع الكتاب من الجوانب المهمة التي نحتاج إلى إيضاحها للشباب، والناشئة لإبعادهم عن مواطن الشبهات التي يدعو إليها هؤلاء القاديانيون الضالون، وتفنيداً لحججهم الباطلة التي يدعونها باسم الإسلام، والإسلام منها براء.

ولقد عرفت الأخ الدكتور/ سعيد عناية الله عالماً ومدرساً فاضلاً لعلم التفسير والحديث الشريف بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وعالماً غيوراً يقف مدافعاً على ثغر من ثغور الأمة الإسلامية في مواجهة هذه النحلة الضالة، ومن الذين انبروا للرد عليها على أسس علمية متينة أحاطت بطبيعة أفكارها ومبادئها الباطلة. وما يتميز به الأخ الدكتور/ سعيد عناية الله عن الآخرين الذين تصددوا لهذا الأمر أنه من تلامذة العلامة المحقق الجليل والمجاهد الكبير الشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله الأمين العام لحركة ختم النبوة، ورئيس إدارة الدعوة والإرشاد بشنيوت بباكستان الذي كرس حياته للتحذير من هذه الفرقة الضالة، والتعريف بحقيقتها، وكان

يلازمه في أسفاره، ويحضر الدورات التدريبية والدروس والمحاضرات المتخصصة التي كان يعقدها للرد على القاديانية، ويلقنها لطلبته لتمكينهم من مواجهتها وتفنيد أباطيلها في أكبر مراكز العلم والدين في شبه القارة الهندية، وفي المملكة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفي الحرم المكي الشريف والمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وبمعهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي، وفي بعض دول الخليج، وقد قام الشيخ شنيوتي بجمع هذه الدروس في صورة كتاب شامل، سماه ((الأصول الذهبية في الرد على القاديانية)) معرباً قبيل وفاته عن رغبته في ترجمته إلى اللغة العربية، ليكون مادة أساسية يتعلم منها الدارس كيفية مناظرة هذه النحلة، ومجادلتها، والرد على شُبُهها، وضلالاتها، ولأهمية تعريب هذه المذكرات، وتحقيقاً لرغبة شيخه قام الدكتور/سعيد أحمد عناية الله بترجمتها إلى العربية على أحسن صورة، لتكون مرجعاً أساسياً في مواجهة هذه الفئة الضالة.

ولقد ظل الشيخ الدكتور/ سعيد أحمد عناية الله وفيماً لشيخه، مقتنياً نهجه وأثره، مواصلاً لمسيرة جهاده من حيث انتهى في التصدي لهذه الفرقة، وتتبع شبهاتها وضلالاتها، ويتعاون معنا في مؤسسة "اقرأ" الخيرية في الإشراف على مشروعات مكافحتها، كما ألف العديد من الرسائل، والمحاضرات لدحض افتراءاتها، وتخرصاتها مستخدماً التقنيات الإعلامية العصرية المرئية، والمسموعة، وشبكة الانترنت العالمية، ومنابر الدعوة في المراكز الإسلامية في آسيا، وأوروبا، لتنبيه أكبر قدر من المسلمين لأخطارها، خصوصاً بعد أن طورت من قدراتها وأساليبها الإعلامية مستغلة شبكة الانترنت العالمية، وأصبح لها صوت مسموع عبر ثلاث قنوات تلفزيونية لنشر عقائدها الضالة.

والكتاب الذي بين أيدينا جهد يصب في بوتقة جهوده المتواصلة التي لا تفتر في هذا الجانب الدعوي، وقد أسماه (المقالات المكية في دراسة القاديانية)، وهو يتكون من عشرين بحثاً قدم لكل بحث بملخص، وختمه بنتيجة، وقد ردّ في عدد منها على أكاذيب الميرزا غلام أحمد عن الذات الإلهية، وأباطيله عن السادة الأنبياء عليهم السلام، وادعاءاته حول سيد الأنام ﷺ، وكذلك أفكاره الضالة عن السيد المسيح عيسى بن مريم ﷺ، وأقوال أخرى ادعى بأنها تجديدات على الوحيين القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ثم آراءه حول الصحابة، وعرّج في مباحث أخرى على مواضيع دينية، وعقدية ذات صلة بموضوع الكتاب بشكل عام، وعلى نحو خاص بموضوع ختم النبوة الذي ادعى هذا المغرض بطلانه كذباً وزوراً.

وإذا ما نظرنا بعمق إلى تاريخ نشوء هذه النحلة المارقة، وتعاليمها نجد أنها قد ولدت من رحم المستعمرين، وترتبت في أحضانهم، ولهذا صيغت أهدافها لخدمة مصالحهم فهم الذين كانوا يحتلون شبة القارة الهندية، فأبطلت الجهاد الذي كان شوكة في خاصرهم، وأوجبت طاعة الحكومة، ولو كانت أجنبية مستعمرة، وهذا ما يفسر دعم بعض المؤسسات الغربية لها وتشجيعها، بل تمويلها حتى توسع نشاطها، وتجاوز حدود القارة الهندية، وانتشرت في أنحاء مختلفة من العالم، كما احتضنتها مؤسسات في أمريكا الشمالية، وفي أوروبا تفریقاً لوحدة المسلمين.

أما أبرز معتقداتهم فهي أن نبيهم الميرزا غلام أحمد هو المسيح المنتظر، وأن الله تعالى يصوم، ويصلي، ويصحو، ويكتب، ويوقع، ويخطئ، ويجامع، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. كما يعتقدون أن الإله الإنجليزي، لأنه يخاطبهم بالإنجليزية، ويعتقدون أن سيدنا محمداً صلى الله عليه، وعلى آله وسلم،

ليس خاتم الرسل، بل إن الرسالة مستمرة، وأن الله يرسل الرسل حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الرسل جميعاً، وأن جبريل نزل عليه، وأنه يوحى إليه، وإلهاماته، كالقرآن، وأنه لا قرآن إلا ما قدمه غلام، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادته، ويعتقدون كذلك أن كتابهم المنزل واسمه "الكتاب المبين"، هو غير القرآن الكريم، وإن رفاق غلام بمنزلة الصحابة، وإن قاديان أرض مقدسة مثل مكة المكرمة، بل أفضل منها، وإليها يحجون، كما أنهم يعتقدون أن الجهاد حرام، ويدينون بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية، لأنها حسب زعمهم، ولي الأمر بنص كتابهم المبين، ويعتقدون أن كل مسلم يعتبر كافراً حتى يدخل بالقاديانية، وأن من تزوج من غير القاديانية منهم فهو كافر، وهم كذلك يبيحون الخمر، والمخدرات، لأنها تعين على العزلة والانفراد.

ولقد عمد مؤسس هذه الحركة الباطلة الميرزا غلام أحمد إلى تحريف القرآن الكريم، وتبديل معانيه وتغيير الفاظه، ونسب هذا القادياني الضال إلى نفسه كل الآيات التي نزلت في رسول الله ﷺ، وقد أعلن علماء المسلمين بالاجماع كفر هذه النحلة وبطلان ملتها، ثم تصدى لهم الشاعر الكبير محمد إقبال، ووصف فرقتهم القاديانية بأنها خروج على نبوة محمد ﷺ، ومؤامرة ضد الإسلام، وحكم بردة القاديانيين عن الإسلام، واعتبارهم جماعة غير مسلمة.

كما أفتى بخروج هذه الدعوة الباطلة عن ملة الإسلام كبار علماء المسلمين في الهند، وباكستان، وباقي العالم الاسلامي، أمثال أبي الحسن الحسيني الندوي، وأبي الأعلى المودودي، ومحمد الخضر حسين (شيخ

الأزهر)، ثم اجتمع ثلاثة وثلاثون ممثلاً من رؤساء الجمعيات، والجماعات الدينية والأحزاب، والشخصيات الدينية في باكستان في كانون ثاني/ ١٩٥٣م في كراتشي، وطالبوا الحكومة في ذلك الاجتماع أن تعتبر القاديانيين أقلية غير مسلمة، وأن تخصص لها من المقاعد في (البرلمان)، ومن المناصب في دوائر الدولة العامة عدداً يتناسب مع عددها، كأقلية غير مسلمة، حتى لا يشاركوا المسلمين في دولتهم التي أسسوها بدمائهم.

وقد رفضت الدولة الباكستانية مطالب المسلمين بتأثير من وزير خارجيتها في ذلك الوقت (ظفر الله خان) (القادياني) الذي كان يتبوأ، وأتباعه أكبر المناصب في دوائرها المختلفة، ولا سيما في الجيش، وسلاح الطيران، وبتمكين من الاستعمار البريطاني، ودعمها منه مما أثار حركة شعبية في البلاد لم تشهد لها مثيلاً، بادرت الحكومة بقمعها بكل ما أوتيت من قوة، وزجت بالآلاف من العلماء، والشيوخ المسلمين في السجون، وعلى رأسهم السيد أبو الاعلى المودودي الذي حكم عليه بالاعدام أولاً، ثم خفف الحكم إلى أربعة عشر عاماً مع الاشغال الشاقة، وكانت جرمته تأليفه لرسالة بعنوان (القاديانية) ذكر فيها موقف القاديانية من الإسلام والمسلمين، وذكر فيها موجبات اعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة في باكستان.

ثم أفتى عدد كبير من علماء الشام بتكفير هذه الجماعة، واعتبرها أقلية غير مسلمة، وقاموا ببعث رسالة موجهة إلى علماء باكستان رداً على الاستفتاء الذي بعثوا به إليهم وذلك عام ١٩٥٦م، ثم أفتى الأزهر بكفر هذه الملة، وكذلك علماء المسلمين في دول الخليج، ومجمع الفقه

الإسلامي، وأفتى علماء الحرمين الشريفين بالمعنى نفسه في رسالة بعثوا بها إلى علماء باكستان، رداً على الاستفتاء الذي بعثوا به، وذلك عام ١٩٥٤م، كما أفتى بكفرها مفتي الديار المصرية الأسبق الشيخ حسنين محمد مخلوف، وكرر فتواه مرات عديدة.

وفي نهاية المطاف تحقق منال المسلمين في باكستان، عندما طرحت قضية العقيدة القاديانية على الجمعية الوطنية الباكستانية (البرلمان)، فأصدرت قراراً يعتبر القاديانيين أقلية غير مسلمة في باكستان، وذلك في تموز ١٩٧٤م، ثم أضيف هذا القرار بعد ذلك إلى الدستور الباكستاني، ليكون مادة أساسية فيه، وكانت هذه المادة الضربة القاضية لهذه الفئة الضالة المنحرفة التي أصبحت مكشوفة، ومعروفة بضلالها، وكفرها، وتنبه المجتمع إلى خطورها، فأصبحت محاصرة، وانسحب من صفوفها الكثير من المخدوعين بها، وبدأ نجمها بالأفول من باكستان، الأمر الذي أجبر زعيمها إلى الفرار إلى بريطانيا حيث أمضى فيها بقية حياته في رعاية الإنجليز الذين شجعوا هذه النحلة، وأمدوها بالدعم والرعاية.

وفيما بعد غيرت هذه الجماعة اسمها بعد افتضاح أمرها، وهجرة زعمائها إلى بريطانيا، فأطلقت على نفسها اسم (الأحمدية)، ليظن الناس أنهم ينتسبون إلى رسول الله ﷺ، فينخدعون بذلك المسمى، وعادت المؤسسات الغربية إلى دعمها من جديد، فقيض الله سبحانه وتعالى لها من علماء الأمة، وفقهائها الذين انبروا لها، ولمكائدها ففضحوها، وبينوا أهدافها، وحذروا الناس منها، ولاتزال جهودهم متواصلة، ونسأل الله أن يثيبهم، ويجزل لهم الأجر على ما قدموا، وإن يخذل القاديانيين حيثما كانوا.

جزى الله خيرا الدكتور/سعيد أحمد عناية الله على هذا الكتاب الذي يعد إضافة هامة لما كتب من قبل في موضوع القاديانية، وهو كتاب جدير بالقراءة خصوصا، وإن مؤلفة قد انتهج أسلوباً سهلاً شيقاً في عرضه لهذا الموضوع الهام، وتقريبه إلى القارى، وإعانتته على فهمه، فهو دون شك خير من يكتب عنه لأنه من المختصين العارفين به، وممن سبروا اغواره، وأطلعوا على خفاياه، وتعايشوا مع مشاكله وآثاره، وعملوا مع الأئمة الذين تصدوا له، وله دور بارز واسهامات في البحوث المتصلة به، وقد نجح في رأبي في إبراز أهمية موضوع البحث، ولهذا فياني أرجو أن يكرمه الله بانتشار الكتاب، وأن يلقي ما يستحقه من التقدير، والثناء، والقبول، وأن يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزل له الأجر والثواب، إنه سميع قريب مجيب.

**والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.**

## تقريظ

المربي الفاضل، والمطوف المحنك،

أستاذ عدنان محمد أمين كاتب

{رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوي حجاج دول جنوب آسيا}

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا، وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله، وعلى آله، و صحبه أجمعين.

لقد عرفتُ فضيلة أخي الشيخ الدكتور سعيد أحمد بن عناية الله محمد حسين منذ سنوات طويلة، من خلال تعاونه معنا في إعداد، وترجمة العديد من الإصدارات الإرشادية الدينية، التي تصدرها المؤسسة باللغة الأردية - وهي لغة معظم الحجاج الذين نتشرف بخدمتهم في كل عام - والتي تتناول كل ما يهم الحجاج والحاجات من مسائل وأحكام، وذلك بهدف توعيتهم، وثقيفهم، وإرشادهم، حتى يؤديوا مناسكهم بكل يسر وسهولة، وعلى الوجه الصحيح.

و نظراً لما لمسناه مجلس إدارة المؤسسة في فضيلته من غزارة العلم الشرعي، وسعة الثقافة، ودمائة الخلق، وكريم الخصال، بالإضافة إلى تمكُّنه في اللغة الأردية، ودرايته باللغة البنغالية، فقد أسند إليه الإشراف على ترجمة

صفحات من نشرة أضواء الموسمية، التي تصدرها المؤسسة في موسم الحج من كل عام، حيث يقوم منذ عام ١٤١٩هـ بالإشراف على ترجمة الصفحتين الخاصتين باللغة الأردنية، ثم الصفحتين الخاصتين باللغة البنغالية منذ عام ١٤٢٤هـ.

وهو إضافة إلى كل ما سبق صاحب خبرة واسعة، وقدم راسخة في البحث والتأليف في كل ما يهم الإسلام والمسلمين، كما أن له جهداً كبيراً ومباركاً في تربية وتنشئة وتعليم أبناء هذا البلد الأمين، والمقيمين في رحابه الطاهرة، من خلال عمله التربوي والتعليمي منذ عدة عقود في أقدم مدرسة، ألا! وهي المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا، والموسوم بـ"المقالات المكية في دراسة القاديانية"، والذي يتضمن (٢٠) مقالاً باللغة العربية و(٢٠) مقالاً باللغة الأردنية، يمثل جهداً عظيماً ومباركاً، يضاف إلى جهوده الكبيرة السابقة في المنافحة عن هذا الدين القويم والذّب عنه.

حيث قام فضيلته في هذا الكتاب بتنفيذ مزاعم الفئة القاديانية، وكشف مغالطاتها عن الذات الإلهية - تبارك الله وتعالى علواً كبيراً - وعن خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله ﷺ، وعن غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة و أتم تسليم....

ولقد أعجبنى أيما إعجاب المنهج الذي اتبعه في هذا الكتاب، حيث قام بمناقشة مغالطات هذه الفئة بأسلوب علمي رصين، مستخدماً لغة الحوار الهادي المقنع، كما قام بتطويع التقنية الحديثة في إيصال رسالته لهم،

ولغيرهم باستخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وكذلك (اليوتيوب) وغيرها .... من أجل كشف مغالطاتهم، وكذلك تنبيه الناشئة من أبنائنا، وبناتنا المسلمين، الذين يتعاملون بكثرة مع هذه التقنية الحديثة من أخطار القاديانية.

جزى الله أخي فضيلة الشيخ الدكتور/سعيد عناية الله خيراً وأجزل له الأجر والمثوبة على هذا العمل القيّم، وبارك فيه ونفع به، كما أسأله عز وجل أن يجعله في موازين حسناته، إنه سميع مجيب.

عدنان بن محمد أمين كاتب

عميد كلية المعلمين بمكة المكرمة (الأسبق)

ورئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوفي

حجاج دول جنوب آسيا

## تقريظ

القاضي محمد تقي العثماني بن الشيخ المفتي محمد شفيح  
 {قاضي التمييز الشرعي بالمحكمة العليا بباكستان، ونائب رئيس  
 دار العلوم بكراتشي ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي بجدة}

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين، وعلى  
 آله، وأصحابه أجمعين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!  
 فإنَّ القاديانية طائفة ظهرت في مدينة قاديان، الهند، وتنسب إلى مدع  
 كاذب للنبوّة ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي أغوى الناس أولاً ببعض كتاباته  
 ثم تدرج إلى إدعاء أنه مجدد، ثم ادعاء أنه هو المسيح الموعود، والمهدي المنتظر،  
 ثم الادعاء بكل وقاحة أنه ظل للرسول الكريم ﷺ، وبروزه الثاني الذي هو  
 أكمل وأفضل - والعياذ بالله - من بروزه الأول.

وقد قام علماء الهند وباكستان بالرد عليه، وتفنيده الشبه التي أثارها في  
 قلوب الجهال من المسلمين، وقد اتفقت كلمة الأمة الإسلامية على أنه ومتبعيه  
 خارجون عن الإسلام مرقوا من الدين مروق السهم من الرمية، حتى صدر  
 بذلك قرار من الجامعات العالمية والهيئات الدولية مثل رابطة العالم الإسلامي،  
 ومجمعها الفقهي، ومجمع الفقه الإسلامي، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر.

والحق أن السخافات التي باح بها الميرزا القادياني لم تكن لتجلب قبولاً من  
 الذين يؤمنون بالقرآن والسنة، ولكن أمد الاستعمار حركته بكل دعم مادي،  
 ومعنوي لتفريق صفوف المسلمين، وإن الحركة القاديانية أمدّت الاستعمار في  
 جميع مراميه ومقاصده، ومن أجل ذلك انتشرت حركتهم في جميع البلاد، وبعد

ما أعلن البرلمان الباكستاني كفرهم، نشروا دعوتهم في بلاد أخرى، حتى صار لهم شبكة قوية باللغة العربية ييثون بها دعوتهم في البلاد العربية، دون أن يُظهروا سخافات القادياني، فاغتر بها بعض الناطقين باللغة العربية. فكانت هناك حاجة مُلحة لكشف الستار عن وجه هذه الحركة بلغة يفهمها إخواننا العرب، كي يطلعوا على ما في دعوتهم من دسائس.

فأقام الله سبحانه وتعالى أخانا الشيخ الدكتور /سعيد أحمد عناية الله حفظه الله تعالى في عافية سابعة، حيث أُلّف هذه المقالات التي سماها "المقالات المكية في دراسة القاديانية"، وكل مقالة من هذه المقالات بحث مستوعب لموضوعه، ذكر فيها أصول الدين التي أجمعت عليه الأمة طوال أربعة عشر قرناً، ثم ذكر عقائد القاديانية التي لا تمت إلى هذه الأصول بصلة، وذكر الهفوات الصادرة من ميرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه، وكيف أنها تصادم تصريحات القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه المقالات توضح حقيقة القاديانية، وتكشف النقاب عن دسائسها التي غرت بعض السذج من عامة المسلمين. تقبل الله تعالى منه هذا الجهد، وينفع به العباد والبلاد. والله تعالى ولي التوفيق.

كتبه:

محمد تقي العثماني

٩/صفر المظفر ١٤٣٣هـ

بمكة المكرمة.

## {مقدمة المؤلف}

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله المقسط الجامع المفضل، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ المصطفى المختار، وعلى آله، وأصحابه البررة الخيرة الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة من أهل الإيمان الأبرار. وبعد! ...

فإن من أعظم منن الله على الأمة المحمدية، أنه جعل نبيها ﷺ خاتم النبيين، وبعثه في الأميين بشيرا ونذيرا للعالمين، فشريعته ﷺ خاتم الشرائع، والكتاب الذي أنزل عليه خاتم الكتب السماوية، وأتمه خاتم الأمم، وأن من نعم الله الخاصة بهذه الأمة أن جعلها خير أمة أخرجت للناس، وأنها أمة وسطا، وإن من أكبر نعم الله على هذه الأمة أن شرع لها الشارع الحكيم، شريعته مبنية على الوسطية الفطرية، حيث أن الله عز وجل وَّحَدَّ هذه الأمة بأحادية الأصول، ووسع عليها بالتعددية في الفروع، وإن مما يوجب علينا شكر المنعم الشارع الحكيم، هو أن الأمة المسلمة منذ عهدنا الأول، توحدت بأصول دينها، وتنعمت بوسع رحمة الله بالتعددية في فروعها.

فلقد توحدت جماعة الصحابة رضوان الله عليهم بأصول الدين، واختلفت في

الفروع. وتوحد التابعون، وتعددت آراؤهم في الفروع، كنهج الصحابة رضي الله عنهم، وتحركت عجلة الأمة الواحدة الموجودة بشعار توحيدها في الأصول، وهو حجة قاطعة، واختلافها في الفروع، وهو رحمة الله الواسعة.

ومن هذا المنطلق نجد أنه لم يكن هنالك ظاهرة التضليل والتبديع والتلفيق بين أفراد الأمة في خير القرون والأزمنة المفضلة رغم تعددية الآراء في الفروع، ورغم المدونات الكبرى في خدمة أصول الشريعة وفروعها.

وكان هذا بعد فضل الله، لأن شعار الوحدة لهذه الأمة، مُجمَع عليه بين سلفها وخلفها، وهو أن الإجماع في المسلمات حجة قاطعة لخواصها، وعوامها، وأن التعددية في الفروع أمر مشروع، وهذه التعددية لا تُفرِّق الأمة إلى أمتين، أو ثلاث، أو أربع، بل إنها أمة واحدة أحادية الأصول، وتعددية الفروع، وهذا هو روح التوحيد بينها، ومقتضى شارعها عز وجل، وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، الذي أصل هذا الأصل، وجمعهم تحت هذا الشعار، وربّاهم على هذه الطريقة، وعلمهم هذه الصناعة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنزَعُوا أُنفُسَكُمْ وَأَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ {الأنفال: ٤٦}.

واعتبر الاختلاف الذي يسبب الافتراق، والتمزق ابتعاداً عن أي هدي

للنبوة، أو انتساباً لرسولها صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا

شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ {الأنعام: ١٥٩}.

ولقد اختلف السلف الصالح رضوان الله عليهم، لكن اختلافهم في

الرأي لم يكن سبباً لفرقتهم، فقد اختلفوا لكنهم لم يتفرقوا لأن وحدة

القلوب كانت أكبر من أن ينال منها شيء<sup>(١)</sup>، وهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كان بعضهم يصلي وراء بعض، وفيهم من يرى أن مس المرأة، وخروج الدم من نواقض الوضوء، ومنهم من لا يرى ذلك، ومنهم من يُتَمُّ في السفر، ومنهم من يقصر، فلم يكن اختلافهم هذا وغيره، ليمنعهم من الاجتماع في الصلاة وراء الإمام الواحد، والاعتداد بها، وذلك لعلمهم بأنَّ التفرق في الدين شَرٌّ من الاختلاف في بعض الآراء، فقد صلى عثمان رضي الله عنه صلى بمنى أربعاً، فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مُنْكَرًا عليه: صليتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها، ثم تفرقت بكم الطرق فلوددت أن لي من أربع ركعات ركعتين متقبلتين، ثم إن ابن مسعود رضي الله عنه صلى أربعاً! فقليل له: عِبْتُ على

(١) ومن أمثلة ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٥) رقم/٩٤٦، ومسلم في صحيحه (٣/١٣٩١) رقم/١٧٧: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، أي: ديار بني قريظة. وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يُعَنَّفْ واحداً منهم» وظاهر من هذا الحديث الشريف أن الصحابة رضوان الله عليهم، انقسموا إلى فريقين في موقفهم من أداء صلاة العصر: فريق أخذ بظاهر اللفظ أي: بـ"عبارة النص". وفريق استنبط من النص معنى خصَّصه به.

وما أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: (احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتممت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟» فذكرت قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ «النساء ٢٩» فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً.

عثمان، ثم صليت أربعاً؟! فقال: الخلاف شرٌّ (١).

وإنَّ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لم يحرصا على شيء بعد التوحيد، حرصهما على تأكيد وحدة الأمة، ونبذ الاختلاف بين أبنائها، ومعالجة كل ما من شأنه أن يُعكِّر صفو العلاقة بين المسلمين، أو يחדش أخوة المؤمنين.

ولكن لما قلَّ الفهم وضعفت الثقافة العلمية والتلقي والوعي، ولم يُفرق بين الأصول والفروع بين روح التوحيد وأساس الرحمة، تُرك منهج الوسطية هذا من جانب.

ومن جانب آخر، ظهر في الأمة أناس تركوا أصول الإسلام وبحثوا عن التعددية في الأحادية وأنكروا المسلمات، وأولوا في القطعيَّات، وخرجوا من إجماع الأمة، وخلطوا الحق بالباطل، وعبثوا باسم الدين، فشبَّهوا خلافهم مع المسلمين في الأصول كاختلافهم في الفروع، ونسوا بأنَّ الخلاف في الأصول نقمة، وفي الفروع نعمة. ونشير إلى بعض نماذج منها:

فقد أجمع المسلمون على أنَّ نبينا ﷺ خاتم النبيين، فلا نبي بعده، ولا رسول بعده، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ {الأحزاب: ٤٠}، وأنه ﷺ رحمة للعالمين إلى يوم القيامة، وبعثته مستمرة إلى يوم القيامة، وشريعته خالدة ما

(١) أخرجه: أبو داود في سننه (٢/١٩٩) رقم/١٩٦٠، وأبو يوسف في الآثار (ص: ٣٠) رقم/١٤٧، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٢/٥١٦) رقم/٤٢٦٩، والبخاري في مسنده (٧١/٥) رقم/١٦٤١، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٩/٢٥٥) رقم/٥٣٧٧، وأبو عوانة في مستخرجه (٢/٣٨٢)، والشاشي في مسنده (٢/١١) رقم/٤٦٠، والطبراني في المعجم الأوسط (٦/٣٦٨) رقم/٦٦٣٧، والبيهقي في السنن الصغير (١/٢٢٠) رقم/٥٦٦، وفي السنن الكبرى (٣/٢٠٥) رقم/٥٤٣٤، وفي معرفة السنن والآثار (٤/٢٦٠) رقم/٦٠٧٥.

بقيت السماوات والأرض، وإعجاز الوحي مستمر وأن انقطع بخاتم النبيين ﷺ.

فأصول شريعتنا معينة ومحددة وأن تعددت الفروع، والأمة المسلمة والله الحمد مُتَّحِدَةٌ فيها، فلا يُكْفَرُ أحدٌ على أساس اختلافه في الفروع، ولا يُبَدَّعُ أحدٌ أحدًا، ولا يُضَلَّلُ أحدٌ أحدًا، ولا ينشر الكراهية أحدٌ من دعاة المسلمين بين أفراد الأمة على أساس الخلاف في الفروع.

ولذا كان لزامًا على المسلمين المخلصين الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية، ويعيشون واقع مأساة الأمة، وحقيقتها القيام ببيان الفكر الإسلامي السليم القائم على فهم روح الإسلام، وغاياته، وقواعده الكلية، ومراتب أحكامه من خلال مصدره العظيم: الكتاب والسنة. مع دراسة سُبُل، وأساليب فهم السلف الصالح في تعامله مع هذين المصدرين خلال القرون الحَيِّرة، لنتمكن من إعادة طرح التصورات، والحلول الإسلامية لما تعاني منه الأمة بشكل يجعلها على يقين تام، أن ما كان عليه سلفنا الصالح، هو السبيل الأوحيد لإنقاذها، وفيه الحل الأمثل لجميع مشكلاتها، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها.

هذا اليقين الذي يحمل الأمة على الالتفاف حول أسس الفكر الإسلامي بوعي، وإدراك يحول بينها، وبين المبطلين، والمنحرفين، فإذا عادت الأمة إلى رشدها، ووضعت يدها على الجرح، وعرفت موطن الداء، لا بُدَّ لها بعد ذلك أن تتبين الخطوات التي يجب أن تسلكها للوصول إلى الدواء، وتحقيق الهدف، وما ذلك عنها ببعيد.

ومن ذلك الضلال الذي يجب التصدي له، بل ومن أئمته ما ظهر في

## القرن التاسع عشر الميلادي من المدعو الميرزا غلام أحمد القادياني<sup>(١)</sup> الذي

(١) ميرزا غلام أحمد القادياني المولود سنة ١٢٦٥هـ بقاديان. والذي بدأ نشاطه كداعية إسلامي، ثم ادّعى أنه مجدد ومُلهَم من الله، ثم تدرج درجة أخرى فادّعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود.

ثم انتقل من دعوى المثيل والشبيه بالمسيح ﷺ إلى دعوى أنه المسيح نفسه، ولما كان المسيح نبيا يُوحى إليه، فقد ادّعى ميرزا أنه يُوحى إليه، وكتب قرآنا لنفسه سماه "الكتاب المين" يقول: "أنا على بصيرة من رب وهّاب، بعثني الله على رأس المئة، لأجدد الدين وأنور وجه الملة وأكسر الصليب وأطفئ نار النصرانية، وأقيم سنة خير البرية، وأصلح ما فسد، وأرّج ما كسَد، وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود، من الله علي بالوحي والإلهام، وكلمني كما كلم الرسل الكرام".

ولما لم تلق دعوى أنه المسيح القبول المرجو، ولم تحقق الغرض المؤمل منها، فانتقل من دعوى أنه المسيح النبي إلى دعوى أنه محمد النبي ﷺ، وأنَّ الحقيقة المحمدية قد تجسدت فيه، وأن النبي ﷺ قد بُعث مرة أخرى في شخص ميرزا غلام، ثم ادعى أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد ﷺ، فاتبعه من اتبعه من الدهماء والغوغاء وأهل الجهل والمصالح الدنيوية.

### نماذج من تخليطه:

أما وحيه الذي ادعاه لنفسه فقد كان خليطاً من الآيات المتناثرة التي جمعها في مقاطع غير متجانسة تدل على قلة فقهه وفهمه للقرآن، ومن وحيه المزعوم أنه قال: "لقد ألهمت آنفا وأنا أعلق على هذه الحاشية، وذلك في شهر مارس ١٨٨٢م ما نصه حرفياً: "يا أحمد بارك الله فيك، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. الرحمن علم القرآن، لتندر قوما ما أنذر آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين، قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين ، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .. الخ"

ويقول أيضاً: "ووالله إنه ظل فصاحة القرآن ليكون آية لقوم يتدبرون. أتقولون سارق فأتوا بصفحات مسروقة كمثلها في التزام الحق والحكمة إن كنتم تصدقون!!" وأما نبوءاته فحدّث ولا حرج، ومن ذلك زعمه: أن الطاعون لا يدخل بلده قاديان ما دام فيها، ولو دام الطاعون سبعين سنة، فكذبه الله فدخل الطاعون قاديان وفتك بأهلها وكانت وفاته به.

### بعض زعماء القاديانية:

- الحكيم نور الدين البهري: وهو أبرز شخصية بعد (الغلام) والخليفة من بعده ، ولد سنة ١٢٥٨هـ تعلم الفارسية ومبادئ العربية.
- محمود أحمد بن غلام أحمد: الخليفة الثاني للقاديانيين، تولى الزعامة بعد وفاة الحكيم نور الدين، وأعلن أنه خليفة لجميع أهل الأرض، حيث قال: "أنا لست فقط خليفة

ادّعى النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ، وأوجب على المسلمين طاعة الاستعمار، وأعلن بأن كل من لم يؤمن به، ولم يدخل في بيعة فهو خارج عن دائرة الإسلام. فكان المفروض أن تحريفه في الأصول، والمسلمات هو موجب كُفْرِهِ<sup>(١)</sup>، إلا أنه هو الذي كَفَّرَ المسلمين، وكذَّبَ دينهم الحق، فبدَّلَ وحرَّفَ، وادّعى بأنه مُتَفَوِّقٌ على سائر الرسل عليهم السلام، وأنه مجموع الأنبياء، وأن كمالهم كلهم قد جمعت له.

القاديانية، ولا خليفة الهند، بل أنا خليفة المسيح الموعود، فإذا أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيران والصين واليابان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا وسومطرة وجاوا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضا وسلطاني محيط جميع قارات العالم".

• **الخواجة كمال الدين:** كان يدعي أنه مثل غلام أحمد في التجديد والإصلاح، وقد جمع كثيرا من الأموال، وذهب إلى إنجلترا للدعوة إلى القاديانية، ولكنه مال للذات والشهوات وبناء البيوت الفاخرة.

(١) لقد تصدى علماء الإسلام لهذه الحركة، ومن تصدى لهم في حياة مؤسسها: الشيخ رشيد أحمد، والشيخ سعد الله والشيخ ثناء الله، وقد تصدى لمعتقدات القاديانية السيد محمد أنور الكشميري في مؤلفاته، كما شجع الشيخ عطاء الله البخاري الخطيب المعروف على المستوى الشعبي، ولقّبهُ بأمير الشريعة وكان مؤسس حركة الأحرار المعروفة بتأييده لعقيدة ختم النبوة، وتبعها في تلك المهمة الشيخ المحدث محمد يوسف البنوري وغيرهم. بل وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة أحد زعماء هذه الطائفة "ميرزا ناصر أحمد" والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها "ناصر أحمد" عن الجواب وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٩٤ هـ الموافق إبريل ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرهما وعدم التعامل معها، وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

وقد صدرت فتاوى متعددة من عدد من المجامع والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي، تقضي بكفر القاديانية، منها المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، هذا عدا ما صدر من فتاوى علماء مصر والشام والمغرب والهند وغيرها.

وقد ظهر في شخصية البعثة الثانية لمحمد ﷺ، وأتى بفكرة الظل والبروز والمثيل، وأسّس عليها كونه محمداً وأحمد، وكونه وجوده عين وجوده ﷺ. ثم ادّعى بأن روحانية محمد طلعت في بروزه أشد، وأكمل، وأتم من بعثته الأولى.

ومع هذه الادعاءات كلها وغيرها، ومع تكفيره الأمة المسلمة أجمعها إلا أن الاستعمار العالمي ساندته، وأيد فكره، وشجعه على هذا الادعاء، ورعاه ورعى القاديانية.

ولما ظهرت الاضطرابات في العالم، والحروب، ونشأت فكرة التكفير الأعمى، كالقاديانية من قبل بعض جهلة المسلمين<sup>(١)</sup> مع وجود ظاهرة الإرهاب، والكرهية استغلت القاديانية تلك الأوضاع، فقامت بتأسيس ثلاث محطات تلفزيونية، وهي:

١/ محطة خاصة تعمل باللغة الأردية.

٢/ محطة: MTA في القارة الآسيوية والأجنبية.

٣/ محطة خاصة تعمل ليل نهار باللغة العربية.

(١) إنَّ البحث في جذور نشأة تلك الحركات، وكيف وجدت في البيئة الإسلامية تربة خصبة لنشر أفكارها، مع أنها حركة في لَبِّها وحقيقتها وفي ظاهرها وعلاقتها مناقضة لثوابت الدين، مصادمة لحقيقته، فالأمة مجمعة إجماعاً قطعياً يقينياً على أنه لا نبي بعد محمد ﷺ، وكل دعوى النبوة بعده فهي ضلال وهوى، هذا غير بدعهم الكفرية الأخرى. والسؤال الذي يرد هنا، هو كيف أصبح هؤلاء أتباعاً من المسلمين؟ ولعل الجواب على هذا السؤال رغم أهميته لا يحتاج إلى كبير عناء، فالجهل هو السبب الرئيس وراء اتباع مثل هذه الحركات، ووراءه كذلك تقصير مرير من علماء الأمة وطلبة العلم فيها عن واجب البلاغ، حفظاً للدين وقمعا لدعوات البدع والضلال والردة. وعليه فالعلاج - كما هو واضح - يتركز في نشر العلم وتبليغ الدين، وعدم إهمال أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي، ولو كانت في أطراف الدنيا، حفظاً للدين وحتى تسلم الأمة من أمثال هذه البدع المهلكة.

واستفادت من الأوضاع التي يعيشها العالم على مرّ السنوات. وقد كان شعار الأمة المسلمة التوحيد في الأصول، والرحمة في الفروع، ولا تكفير، ولا تبديع، وأول من كَفَّر أهل الإسلام هو القاديانية، حيث تقول: إنَّ من لم يبايع الميرزا غلام أحمد، سواءً سمع به، أم لم يسمع، فهو كافر. ورغم كره القاديانية الشديد للأمة المسلمة، فإنها ماهرة في استغلال الفرص، فاصطنعت شعارها الجديد وهو "المحبة للجميع ولا كراهية لأحد".

وفي وقت استشعر قيادات العالم الإسلامي السياسية، والدينية بأنَّ توحيد صف المسلمين، وجمع شمل الأمة على شعارها هي بضاعة اليوم الرائجة، وهو عدم التكفير، والتضليل، والتبديع، والتوحيد في الأصل، والنظر في الفروع، وأن الاختلاف فيها رحمة، كره، ورفض الخواص والعوام من المسلمين فكرة الإرهاب والتكفير، وهذا يعني حتماً عند المسلمين بأنَّ المسلم لا يصبح كافراً عندما يختلف معنا في الفروع، وهذا هو عين السنة، لأن صحابة رسول الله ﷺ، وأئمتنا المجتهدون كلهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ رغم اختلافهم.

### ماذا فعلت القاديانية؟

- ❖ لقد استغلت القاديانية أوضاع العالم استغلالاً كاملاً، فقامت بما يلي:
- ❖ أعلنت بأنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسل مبعوثاً سماوياً، وهو المسيح الموعود مُدَّعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني، وأنَّ سبب الاضطرابات في العالم، هو إنكار البشرية هذا المبعوث.
- ❖ بدأت القاديانية بمهاجمة المسلّمات الإسلامية، فقالت: إنَّ النبوة مستمرة، وليس محمد آخر الأنبياء عليهم السلام، ولكنه أفضلهم.

وهذا التحريف في "خاتم النبيين" تحريف في أصول شريعتنا. وقد جاءت تحريفات القاديانية باسم التجديد والتحقيق زعماء منهم فخلطت الحق بالباطل، وحاولت خلق التشكيك والتشويش في أصول الدين.

❖ أعلنت القاديانية عبْرَ وسائلها الإعلامية عقيدتها في موت المسيح عليه السلام، والرد على عقيدة المسلمين في رفعه، ونزوله عليه السلام.

❖ أحلّت القاديانية معتقدات مكان معتقدات، ومقدسات مكان مقدسات <sup>(١)</sup>.

#### (١) ومن ذلك:

- (١) القول بفكرة البروز: حيث زعم ميرزا أن إبراهيم عليه السلام ولد بعد ألفين وخمسين سنة في بيت عبد الله بن عبد المطلب متجسداً بالنبي محمد عليه السلام، ثم بُعث النبي عليه السلام مرتين آخرين أحدهما عندما حلت الحقيقة المحمدية في المتبع الكامل يعني نفسه.
- (٢) القول بأن الله يصوم ويصلي وينام ويخطئ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً يقول ميرزا: "قال لي الله: إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام". والكلام واضح وصريح لا يحتاج إلى تأويل القاديانية له.
- (٣) أعلنوا أن النبوة لم تختتم بمحمد عليه السلام، بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً!! وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد بالوحي، وأن إلهاماته كالقرآن؛ حيث تقول القاديانية: القرآن والحديث أحاديث فم الميرزا.
- (٤) ويقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة "غلام أحمد"، ويعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين، وهو غير القرآن الكريم!!
- (٥) وأعلنوا أنهم أصحاب دين جديد مستقل، وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام كالصحابة، كما جاء في صحيفتهم "الفضل، عدد ٩٢": "لم يكن فرق بين أصحاب النبي عليه السلام، وتلاميذ الميرزا غلام أحمد، إن أولئك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية".
- (٦) وصرحوا بأن الحج الأكبر هو الحج إلى قاديان، وزيارة قبر القادياني، ونصوا على أن الأماكن المقدسة ثلاثة مكة، والمدينة، وقاديان، فقد جاء في صحيفتهم: "أن الحج إلى

وكل ذلك باسم التحقيق، وباسم إنقاذ العالم من الاضطرابات.

وفي مثل هذه الظروف تحتم العمل في الناحيتين:

أظهار الرأي السديد للسلف الصالح في وجوب التفريق بين الأصول والفروع مع وعدم التضليل والتفريق والتبديع لأفراد الأمة الإسلامية مع نشر الوسطية بين أفرادها، ولا يعني ذلك حتماً بأن الذي يفارق الأمة المسلمة في الأصول، ويطعن في المسلّمات عدم تكفيره.

وقد وفقنا الله تعالى فقمنا بتأليف عدة مقالات، عرضنا فيها المفهوم الصحيح للدين الإسلامي، والذي يجب نشره بين المثقفين، وبين العوام. كما ناقشنا قضية الاختلاف في الأصول، وذكرنا حكم أهل الإقرار، الذين يلحدون في الآيات، وبدّلوا، وغيروا المسلّمات الإسلامية الثابتة. وقمنا بالرد على فكرة البعثة الثانية غير مسبوقة، غير معترف بها في الملل، وهذه المقالات قد سميناها "المقالات المكية في دراسة القاديانية".

وهي كما يلي:

١. الدين.

٢. أصل الأصول للفصل بين أهل الإسلام وأهل المروق.

مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب، لأن الحج إلى مكة لا يؤدي رسالته ولا يفني بغرضه".

(٧) يكفرون غير القاديانيين فكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوّج لغير القاديانيين فهو كافر!!.

(٨) ينادون بإلغاء الجهاد ضد الكفار المحتملين، ووجوب الطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية التي كانت تحتل الهند آنذاك، لأنها - وفق زعمهم - ولي أمر المسلمين!!

٣. فكرة غير سماوية وخطورتها على الأديان والإسلام.
٤. حق حرية التعبير وحق حرية التحقيق.
٥. تجديدات الميرزا في ذات حضرة البارئ جل وعلا.
٦. تجديدات الميرزا في باب السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
٧. تجديدات الميرزا فيما يتعلق بحضرة سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ.
٨. نماذج تجديدات الميرزا في المسيح ابن مريم عليه السلام والهدف من ذلك.
٩. تجديدات الميرزا حول الوحيين، (القرآن، والسنة)، والمقارنة بين الوحيين، وإلهاماته غير الشرعية.
١٠. تجديدات الميرزا المزعومة في شأن الصحابة والآل عليهم السلام.
١١. مكانة علماء الأمة لدى المسلمين وتجديدات القاديانية.
١٢. المقدسات الإسلامية وتجديدات الميرزا القادياني.
١٣. مناقشة أدلة استمرارية النبوة عند القاديانية.
١٤. تفسيرات آية "التوفي".
١٥. رفع عيسى عليه السلام.
١٦. مدلول لفظ الخاتم، ومفهوم عقيدة ختم النبوة، وذكر أدلتها من الكتاب والسنة، وإجماع الأمة.
١٧. مكانة عقيدة "ختم النبوة" عند الله تعالى وأبلغ الأساليب القرآنية لتعيين مدلول "ختم النبوة" ما لا يدع أي مجال لفكرة البروز والظل والمثيل القاديانية.
١٨. لماذا تحمل القاديانية "الخاتم" على "الأفضل"؟ وهدفها من قياس بيان القرآن الحقيقي على كلام الناس المجازي.

١٩. تفسيرات آية "خاتم النبيين" عند المفسرين المسلمين.
٢٠. بيان القرآن في "تَوَفِّيَّ عموم البشر" وتوفي الله عيسى ابن مريم عليه السلام.
٢١. اللمحات الفكرية الناصحة ولأبناء الملة القاديانية النافعة.
٢٢. نصوص القرآن بين ما فسرهُ المفسرون المسلمون وما أولته القاديانية
٢٣. اطلاع العوام على ما تعمّد فيه الميرزا الكذب على خير الأنام.
٢٤. هل القاديانية من أهل القبلة.
٢٥. حقيقة شعار القاديانية: المحبة للجميع ولا كراهية لأحد.
٢٦. أساليب القاديانية لتحقيق الأهداف ونماذجها.
٢٧. لكي يفهم العامة حقيقة القاديانية.
٢٨. دراسة مقارنة لتحديد نوعية الخلاف بين الأمة المسلمة والملة القاديانية في ضوء التصريحات والمعتقدات لكل من الفريقين.
- وقد قمنا بفضل الله بتسجيل، ونشر هذه المقالات عبر الشبكة العنكبوتية على قناة خاتم النبيين KNC 786.
- وغرضنا من ذلك هو: تصحيح المسار لأهل الدعوة، وقبول التعددية في الفروع الحكم، وعدم تكفير أهل الإيمان بأي وجه من الوجوه، وهذا ما أطلقنا عليه التكفير العدواني.
- أما تكفير مَنْ أنكر أصولنا، وشريعتنا الإسلامية، فليس هذا بتعدٍ ولا إرهاب، ولا يعد منكرًا عندنا، وعند غيرنا، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ {البقرة: ٢٥٦}.

وقال جلّ وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ {التغابن: ٢}.  
فإن وصف الموجود كما هو لا يعتبر عيباً في أي إنسان يؤاخذ عليه.  
هذا ... وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله،  
وصحبه، والتابعين، ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه:

د. سعيد أحمد عناية الله

من سلسلة "الدين النسيحة"

المقال الأول

**الدين**

## ملخص المبحث:

### يتلخص هذا المبحث فيما يلي:

- (١) الدين الإسلامي وضع إلهي أنزله الله على خاتم النبيين ﷺ.
- (٢) مَنْ أنزل عليه الوحي فهو المرجع في تعيين مراده، وبيان معاني ما أنزل عليه.
- (٣) إذا عيّن الشارح مفهوم النص ، فلا مجال لأحد أن يُعَيّر فيه باسم الاجتهاد أو التحقيق أو التجديد.
- (٤) التبديل في مُسَلّمات الدين تحريفٌ في الدين.
- (٥) العلم ما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم، والجهل ما سواه.
- (٦) الصحابة رضي الله تعالى عنهم معيارُ الإيمان، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]، فما أجمعوا عليه حجة قاطعة، وما اختلفوا فيه، فهو رحمة واسعة.
- (٧) تغيير ما أجمع عليه المسلمون انحرافٌ عن عقيدة المسلمين لقوله عليه السلام: (لَنْ يَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجُمَاعَةِ) (١).
- (٨) إحقاق الحق وإفصاح الملتبس وإحياء السنة هو التجديد في الدين، وما خلا ذلك تحريف للدين.
- (٩) شمولية ديننا الحنيف لكل أحوال العباد، وما يحتاجون إليه في الحال والمآل.
- (١٠) عدم قبول مدلول الوحي الذي بينه الشارح يعتبر إنكاراً لنص الوحي الدال على ذلك.

(١) تفسير المنار: ٥/١٧٣.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، خاتم النبيين، والمرسلين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وَمَنْ اقتدى بهداهم، وسلك مسلكهم، واهتدى بسنتهم، وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد! ...

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ {آل عمران: ١٩}.

ويقول النبي ﷺ: (الدِّينُ النُّصِيْحَةُ) <sup>(١)</sup>.

إنَّ الهدفَ مِنْ كلِّ ما نقوم به مِنْ جهود باسم الدين هو النَّصْحُ، وإرادة الخير والسعادة للبشرية كلها، وذلك بتعاليم الدِّين التي بُعث بها ﷺ رحمة للعالمين.

وإنَّ مِنْ علامة الخير للإنسان إطلاعهُ على الحق، وإنَّ من سعاداته أن يوفقه الله لقبول هذا الحق، وغاية الشرف له تبيين الحق وإفصاحه، والدفاع عنه مِنَ اللَّبْسِ والتَّحْرِيفِ.

وإنَّ مِنْ حرمان الإنسان عدم وصوله إلى الحق، ومن شقاوته بطرؤه الحق، وغاية نقمة الله عليه أن يبذل جهده ووسعه في خلط الحق بالباطل، لكي يُلبِسَهُمَا على الناس.

وهنا يأتي دور أهل السعادة الذين يقومون ببذل قصارى جهدهم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢١/١)، رقم/٥٧، ومسلم في صحيحه: (٧٤/١)، رقم/٩٥، واللفظ له.

لإفصاح الحق وتبيينه.

وسوف نبحت في مقالنا هذا عن مفهوم الدين لغةً وشرعاً، ونقارن بين الدين الحق والدين الباطل، وسنشير إلى سنة الله عز وجل في دين الإسلام، وفي خاتم الأديان.

كما سنبين -إن شاء الله تعالى- منهج الدين الإسلامي في تشريع أحكامه، وسنوضح سبيل المؤمنين الذي سلكوه منذ عهده الأول إلى يومنا هذا، وذلك بتوجيه من نبيهم ﷺ، كما سنشير إلى بابي الدين وهما:

**أولاً:** ثوابت الدين ومسلّماته المتوارثة لدى الأمة والمجمع عليها، والتي لا يجوز التغيير فيها أبداً، فلا تعددية لدى الأمة المسلمة في هذه الثوابت.  
**وثانياً:** أمور الدين المجتهد فيها، وهذه مما يسع فيها التعددية، والاختلاف فيها رحمة وسعة للعباد.

ولا بد أن نشير إلى أن الإفراط والتفريط في الدين مذمومان شرعاً وعقلاً، كما لا بد من التذكير بأن الوسطية المطلوبة شرعاً ومحمودة عقلاً، وأخيراً سنشير إلى نماذج لبعض التجديدات المزعومة، والتي أحدثتها أناس انحرفوا عن جادة الدين المستقيم، وحرفوا ثوابته، وحاولوا تغيير المسلّمات المتوارثة، والمجمع عليها، فانحرفوا عن طريق المؤمنين.

نسأل الله عز وجل أن يحفظ البشرية من شر الإلحاد في آيات الله، ومن الآثار السيئة لخلط الحق بالباطل، ومن الإفراط والتفريط في الدين، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يحفظنا والبشرية من شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن.

## الدِّينُ لُغَةً وَشَرَعًا:

الدِّينُ لُغَةً: مصدر "دان يدين" ، و"دانه" معناه: استعبده واستذلّه.  
و"المتدين": هو صاحب الدِّين الذي يكون لدينه، كالعبد المطيع  
والمستذلّ لسيده.

وشرعًا: هو دستور الحياة الذي ينتهجه الإنسان في شؤون حياته  
باختياره، والذي هو مدار التكليف.

وقد أطلق القرآن الكريم "الدِّين" على دين خير البرية ﷺ، كما أطلقه  
على دين شرّ البرية، أي: دين مشركي مكة، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ  
دِينٌ كَرِهُوا لَكُمْ﴾ {الكافرون: ٦}.

والمراد من "دين" في الآية: دينُ سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ، المشتمل  
على الخيرات والبركات، والمتكفل لصاحبه بسعادة الدارين.

والمراد من "دينكم" في الآية دينُ شرّ أعداء الإسلام، المشتمل على  
المفاسد كلها، عقيدةً وسلوكًا ومنهجًا، والموصول لصاحبه إلى الشقاوة في  
الدارين، أعاذنا الله من ذلك.

## الدِّينُ الْحَقُّ:

هو ما وضعه الله عزّ وجلّ لخلقهِ، وشرعه لعباده لإسعادهم في الدارين،  
ويسمى بـ"الإسلام"، سواء أنزله الله على خاتم الأنبياء ﷺ، أو على أي نبي  
أو رسول قبله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ {آل عمران: ١٩}.

## الدِّينُ الباطلُ:

هو كل دينٍ غير ما شرعَ اللهُ، والدِّينُ الباطلُ يسمى بـ"الطاغوت".

## خصائص الإسلام:

الإسلام أو الدِّين الحقُّ، أحقُّ أن يُتَّبَع، لأنَّ من حقِّ الخالق أن يأمرَ مَنْ خَلَقَهُ، وأن يُشَرِّعَ لهم شريعةً ينتهجونها، وأن يضعَ لهم دستوراً لحياتهم يتبعونه.

يقول اللهُ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ {الأعراف: ٥٤}.

والدِّين الحقُّ هو دين الفطرة قال اللهُ تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ {الروم: ٣٠}، فإذا كان الخالق والصانع -جل جلاله- من حقِّهِ التَّصَرُّفُ في خَلْقِهِ وَصَنْعِهِ، فعلى المخلوقين أن يمثلوا أمره ونهيهِ، وفي ذلك مصلحة لهم، وسعادة وفلاح في الدارين.

بل إنَّ دين الإسلام هو الدِّين الحق عند الله عزَّ وجلَّ، قال اللهُ تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ {آل عمران: ١٩}.

وهو الدِّين المرضي عنده سبحانه وتعالى، يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ {المائدة: ٣}، بل إنَّ العبدَ يُسَمَّى مُسْلِمًا بقبوله دينَ الإسلام، ويُحَكَّمُ عليه بالكفر برفضه إيَّاه، وهذه سُنَّةُ اللهِ مع عباده في الغابرين.

## المؤمن من كفر بالأنظمة كلها ما عدا الإسلام:

لقد أخبر اللهُ عزَّ وجلَّ عن تحقُّق إيمان العبد بعد كفره بالطاغوت،

وهي الأنظمة، والأديان كلها ماعدا الإسلام، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ {البقرة: ٢٥٦}، كما توعد بالخسران لكل مَنْ يبتغي غير دين الإسلام قائلا: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ {آل عمران: ٨٥}.

### سُنَّةُ اللَّهِ فِي حَمَلِ أَمَانَةِ الدِّينِ الْحَقِّ:

ومن سُنَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ حَمَلَ أَمَانَةَ دِينِهِ رُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ الْمُعْصومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، بِحِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ إِيَّاهُمْ، لِيَكُونُوا قُدُوهً لِأُمَّمِهِمْ، وَقَدْ تَحَمَّلُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ فَبَلَّغُوا الْعِبَادَ بِكُلِّ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ وَكَمَالٍ.

وبعثة خاتم النبيين ﷺ، انقطعت سلسلة النبوة، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ {آل عمران: ٨٥}.

أما نَقْلُ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْمُعْصومِ ﷺ إِلَى الْأُمَّةِ، فَلَمْ يُشْتَرَطْ فِي النَّاقلِ الْعِصْمَةُ، وَإِنَّمَا يُشْتَرَطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ وَالضَّبْطُ، وَيُشْتَرَطُ فِي الْمُرُويِ انْتِفَاءُ الْعِلَّةِ وَالشَّدُودُ وَغَيْرَهَا.

### شَرَائِعُ مِنْ قَبْلِنَا وَسُنَّةُ اللَّهِ فِيهَا:

كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام قبل خاتم النبيين ﷺ تُبْعَثُ لِفَتَرَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، وَكَانَتْ شَرَائِعُهُمْ مَحْدُودَةً الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَقْوَامِ، وَمَا أُوتُوا مِنْ شَرَائِعِ كَانَتْ كُلُّ شَّرِيعَةٍ مِنْهَا مِنْ وَضْعِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَانَتْ نِظَامًا شَامِلًا لِشُؤُونَ أَوْلِيَاءِ الْعِبَادِ كُلِّهِمْ، وَلَمْ يَتَكْفَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحِفْظِ تِلْكَ الشَّرَائِعِ، فَقَدْ تَعَرَّضَتْ لِلتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ، كَمَا

أخبرنا الله عن ذلك بقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ {النساء: ٤٦}، بعد أن كانت محفوظةً ومعمولاً بها إلى ما شاء الله، فكان في ذلك ابتلاءً للمطيعين وللمُحرِّفين.

### خاتم الشرائع وسُنَّةُ الله فيه:

حينما أرسل الله عزَّ وجلَّ خاتم النبيين ﷺ للناس أجمعين، وجعله رحمةً للعالمين، وأنزل عليه كتابه المبين، تكفَّلَ الله بحفظ ذلك الكتاب، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ {الحجر: ٩}، وستبقى هذه الشريعة محفوظةً بحفظ الله لها، مصونةً من أي تبديل وتحريف، لأنها شريعةٌ للإنسان وللزمان، فهي شريعةُ الناسِ كلهم إلى يوم القيامة، فإن سعى للتبديل والتحريف أي ساعٍ في أي زمنٍ قَيَّضَ اللهُ عزَّ وجلَّ رجالاً ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المُبْطِلِينَ، واعتداء المعتدين.

والشريعة المحمدية شريعةٌ للبشرية كلها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ {الأعراف: ١٥٨}، ونبيُّها خاتم النبيين الذي حُصِّ بِشَرَفِ "خاتم النبيين" في كتاب رب العالمين، حيث قال في مُحْكَمِ التنزيل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ {الأحزاب: ٤٠}، وهو رحمةُ اللهِ للعالمين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ {الأنبياء: ١٠٧}، ولقد أعلن اللهُ عمومَ رحمته وندارته وبشارته قائلاً في مُحْكَمِ تنزيله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ {سبأ: ٢٨}، فلا نبيَّ بعده، ولا رسولَ بعده.

## وسائل حفظ خاتمة الشرائع والسلسلة الذهبية في نقلها:

إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد شيئاً فأمره بين: "كُنْ" و "يكون"، فإنه جلَّ وعلا غيرُ مفتقرٍ إلى الأسباب، لكن من سننِ الله عزَّ وجلَّ الكونية أن جعل لكل شيء سبباً، فوفَّق هذه السنَّة اختار الله عزَّ وجلَّ خيار البرية لنقل هذه الشريعة من نبيِّها المعصوم ﷺ .

وأولهم في هذه السلسلة هم أصحاب خاتم النبيين ﷺ، الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ {آل عمران: ١١٠}، وقال فيهم نبينا ﷺ: (إنَّ الله اختارني واختار لي أصحابي) (١)، وقال: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) (٢).

ولقد شرفَ الله أصحابَ نبيه ﷺ ليحملوا خاتمة الشرائع عن خاتم النبيين ﷺ، ولكي يبلِّغوها كما تحمّلوها، فهم الأمانة السابقون، والعدول الأولون في حفظ هذه الشريعة، وتحملها ونقلها إلى من تبعهم.

وقد أجرى الله تبارك وتعالى السلسلة الذهبية لحمل خاتمة الشرائع باتصال السند دون انقطاع، وقَيِّضَ لها في كل زمانٍ ومكانٍ رجالاً عُذُولاً، ليحملوا هذه الرسالة الخالدة، وليؤدِّوا هذه الأمانة الجليلة، نصّاً ومدلولاً، نظماً ومفهوماً.

(١) أخرجه أبو عاصم في السنة: (٤٨٣/٢) رقم/١٠٠٠، والخطيب البغدادي في جامعه: (١١٨/٢) رقم/١٣٥٣.  
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٢٤/٣) رقم/٢٦٥١، ومسلم في صحيحه: (١٨٥/٧)، رقم/٢٥٣٥.

وهذه السلسلة المباركة قائمة منذ بعثة خاتم الأنبياء ﷺ، ولا تزال قائمة، وستظل قائمة بإذنه تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم)<sup>(١)</sup>، فيحمل هذا العلم من خلف عدوله، وكل التشريف والتبجيل والتكريم لهؤلاء الرجال الأفاضل، الذين اختارهم الله تعالى لحفظ نصوص الشريعة ومفاهيمها وفق ما أراد الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ولهؤلاء الرجال مكانة وحصانة شرعية عند ربهم وعند المسلمين أجمعين، كما أن لهم منة على البشرية كلها، لدورهم العظيم في خدمة خاتم الشرائع، فالأمة كلها مدينة لهم بذلك، ومراعية للأحكام الشرعية الصادرة في شأنهم.

وسنذكر بإذن الله تعالى دور حاملي الشريعة، مع بيان تلك الأحكام التي يجب مراعاتها، ومع الإشارة إلى مخاطر عدم مراعاة ذلك، بعد ذكر ما أخذ الشريعة الإسلامية والأحكام المطلوبة من الأمة فيها شرعاً.

### ما ينبغي معرفته لمن يتحدث باسم الإسلام :

إن من يتحدث عن الدين أو يتكلم باسم الشريعة المحمدية، عليه أن يعرف أنه دين أمة قال الله عنها: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ {آل عمران: ١١٠}، أي أنه دين خير أمة، وقال الله عز وجل عنها: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ {البقرة: ١٤٣}، أي أنه دين أمة هي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٥٢٣/٣) رقم ٢٤٧.

وسط، وخيرية الأمة وفضلها ووسطيتها إنما هي بسبب شريعتها ومنهجها الوسطي، الذي لا غُلُوَّ فيه، فلا إفراط فيه أي: لا شدة ولا غلو، كما لا تفریط في دينها أي: لا تحُرُّر فيه من قيود الشارع الحكيم.

ثم إنَّها أُمَّةٌ لن تجتمع على ضلالة، ونبههم ﷺ قد نهاهم عن الشذوذ وترك سبيل المؤمنين، وأوصاهم بالتمسك بما عليه سوادها الأعظم، وأنه ﷺ مُفَاخِرُ الأُمم بكثرتهم يوم القيامة.

وهناك مصدران أساسيان لشريعتنا هما: الكتاب والسُّنَّةُ، وفي ضوئهما تتحرك عجلة الاجتهاد.

فالحاصل أنَّ للأمة نظاماً تشريعياً مفصلاً، وقد تكفَّلَ اللهُ بحفظ هذه الشريعة، وأوضح النبي ﷺ بتوجيهاته القولية والعملية موارد شريعة أمته، وأوصاهم بالتمسك بها.

ويجب أن يُعْلَمَ أنَّ أصولَ الشريعة والثوابت المسلَّمة لا خلاف فيها، كما أنَّ معظم الفروع لا خلاف فيها، أمَّا بعض المسائل العلمية والنظرية وبعض المسائل الفرعية، فقد وُجِدَ فيها خلافٌ مشروعٌ، وهو سِمَةٌ سَعَةٌ الشريعة، ودليل سماحة الإسلام ورحمته تعالى بعباده، هذه الأمور ينبغي استحضارها لكل من يتكلم باسم الإسلام، وباسم الأمة المسلمة.

مصادر الشريعة الإسلامية وفقَّ التوجيه النبوي وشروط الأخذ منها والواجبات المطلوبة من الأمة إزاءها:

إنَّ أوضح ما نجد من التوجيه النبوي الشريف في بيان مأخذ الشريعة،

ما ورد في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، حاكماً وقاضياً وعاملاً، فسأله رسول الله ﷺ قائلاً قَبْلَ توجُّهه إلى اليمن قائلاً: (كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟ قال أجتهد رأيي ولا آلو (لا أقصر في الاجتهاد)، فضرب رسول الله ﷺ صدره، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله) <sup>(١)</sup>.

فَسَّرَ رسول الله ﷺ بإجابة معاذ رضي الله عنه هذه، واطمأن على منهجه الذي اختاره في أخذ الأحكام الشرعية من المآخذ الثلاثة: الكتاب، والسنة، والاجتهاد، مع مراعاة الترتيب بينها.

#### تأملات في حديث معاذ رضي الله عنه:

نجد في حديث معاذ بن جبل ما يلي:

أولاً: تعيين رسول الله ﷺ موارد ومآخذ الشريعة المحمدية.

ثانياً: بيان الترتيب بين هذه المآخذ .

ثالثاً: اختيار رسول الله ﷺ أسلوب الاستفهام التقريري، أي:

استفساره ﷺ معاذاً، ثم تقريره ﷺ إجابته رضي الله عنه.

(١) أخرجه: أبو داود في سننه: (٣٢٧/٢) رقم/٣٥٩٢، والطيالسي في مسنده: ص/٧٦، رقم/٥٥٩، والبيهقي في السنن الكبرى: (١١٤/١٠) رقم/٢٠٨٣٦، وفي السنن الصغير: (١٣٠/٤) رقم/٣٢٥١.

رابعاً: عدم اختياره ﷺ أسلوب الأمر أو الخبر، حيث أنه ﷺ لم يأمر معاذاً ؓ قائلاً: خذ من الكتاب، فإن لم تجد فمن السنة، فإن لم تجد فمن الخبر، قائلاً: أنت تأخذ من الكتاب، ثم من السنة، ثم من الاجتهاد.

فاستفسار النبي ﷺ معاذاً ثم إقراره إجابته، لا شك أنه توجيه نبوي كريم، يوضح للأمة المنهج القويم لها في أخذ الأحكام، ويبين ذلك بأقوى أساليب البيان، (أي الاستفهام والتقدير).

### الواجبات المطلوبة من الأمة إزاء المصادر الثلاثة:

لقد أوضح أهل العلم تفاصيل الواجبات العلمية والعملية تجاه هذه المآخذ الثلاثة: الكتاب والسنة والاجتهاد، كما ذكروا شروط الأخذ منها، لأنه لا يمكن الاستفادة من هذه المآخذ دون الالتزام العلمي والعملية نحوها.

وحتى يُعصم الناس من الفتن في الدين يجب علمياً حول هذه المآخذ ما يأتي:

### أولاً: القرآن الكريم:

ينبغي أن يُعلم بأن نصوص الكتاب نُقلت نقلاً متواتراً، كما أنها محفوظة في الصدور، ومكتوبة في المصاحف، مأمونة من أي تحريف، أو تبديل.

والقرآن الكريم هو المصدر الأساس الأول للشريعة الإسلامية، فهو

كلام الله عزَّ وجلَّ والمعجُزُ، وفيه ذكر جميع أنواع الأحكام على وجه الإجمال، ثم إنَّ القرآن الكريم يُفسَّرُ بعضُه بعضًا، كما أنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل بيانه على رسول الله ﷺ على وجه التفصيل.

فمفاهيم القرآن الكريم ومدلولاته التي هي مُراد الشارع، فيها الهداية للناس فحسب دون غيرها، أما المفاهيم التي هي من إنتاج آراء الناس وأفكارهم أو ثمره انحرافاتهم، فلا خير فيها للعباد، وعلينا أن نتأمَّلَ في قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ {البقرة: ٢٦}، وخير ما ورد في هذا الباب من التوجيه النبوي الكريم، قوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ) <sup>(١)</sup>.

فالعبرة في هذا التوجيه أن يكون الأخذ من القرآن نفسه ومما ثبت عن النبي ﷺ أو وَرَدَ على لسان أصحابه رضوان الله عليهم الذين أخذوا عنه ﷺ، أو ممَّا وصل إلينا من قِبَلِ أئمة الدِّينِ من سلفنا الصالح من التابعين ومن بعدهم من أهل الاجتهاد والاستنباط، وهم الذين يُبَيِّنُونَ مفاهيم الكتاب مُراعين ضوابط تفسير القرآن الكريم وملتزمين بأصوله.

### الشروط التي يجب توافرها في المُفسِّر:

لقد اشترط العلماء شروطاً يجب توافرها في المفسر تتمثل في: أن يكون عالماً باللغة العربية وأساليبها المختلفة، مع الإحاطة بما نُقِلَ عن صاحب الوحي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم الذين شهدوا نزوله، فإذا نُقِلَ عنهم شيء في

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٣٤٤/٢) رقم/٣٦٥٢، والترمذي في سننه: (٢٠٠/٥) رقم/٢٩٥٢، والنسائي في الكبرى: (٣١/٥) رقم/٨٠٨٦.

تفسيره وبيان مجمله، فلا يجوز لأحد ممن جاء بعدهم أن يقول برأيه، لأنه قد قال النبي ﷺ: (من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ) <sup>(١)</sup>.

ومع الاعتماد على النقل يجب على المفسر الإحاطة بالعلوم التي قد عدّها السيوطي رحمه الله في "الإتقان" بأنها خمسة عشر علمًا، وهي <sup>(٢)</sup>:

أحدها: اللغة.

الثاني: النحو.

الثالث: التصريف.

الرابع: الاشتقاق.

الخامس: المعاني.

السادس: البيان.

السابع: البديع.

الثامن: علم القراءات.

التاسع: أصول الدين.

العاشر: أصول الفقه.

الحادي عشر: أسباب النزول.

الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ.

الثالث عشر: الفقه.

(١) سبق تخرجه: ص/١٢.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (٦/٢٢٩٣).

الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة.

(وينبغي أن يُعَلَّمَ بأنَّ اسم السيوطي رَحِمَهُ اللهُ مَدْرَجٌ فِي قَائِمَةِ الْمُجَدِّدِينَ لَدَى الْقَادِيَانِيَةِ) <sup>(١)</sup>.

فالحاصل أنه لا يجوز لأحد أن يحمل شيئاً من القرآن الكريم على ما لم يَحْمَلْهُ الثَّقَاتُ مِنْ أَصْحَابِ التَّفْسِيرِ، وَإِلَّا فَسَوْفَ يَكُونُ ذَلِكَ التَّأْوِيلَ رَدًّا عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يَكُونُ تَفْسِيرًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بَلْ يَعْتَبَرُ إِحْدَادًا فِي آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وكم ضلَّ من أهل الفتن قديماً وحديثاً بسبب عدم التزامهم بالمطلوب شرعاً في باب الأخذ من كتاب الله، وقد قال الله تعالى مُحَدِّثًا هَؤُلَاءِ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ الْبَغِيضِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْهَا أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ {فصلت: ٤٠}، فالإلحاد في آيات الله هو حملها على المفاهيم والمدلولات الخاطئة التي لم تُنقل عن السلف الصالح لهذه الأمة في باب تفسير القرآن الكريم.

وقد ذكر السيوطي رَحِمَهُ اللهُ مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمُلَخَّصُهُ مَا يَلِي <sup>(٢)</sup>:

إنَّ أَحْسَنَ طَرِيقِ التَّفْسِيرِ طَلِبُهُ:

أَوَّلًا: مِنَ الْقُرْآنِ، فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ فَسَّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

(١) عسل مصفى (١/٧).

(٢) الإتيان في علوم القرآن: (٤/٢٠٠).

ثانيًا: إن أعياه ذلك يطلبه من السُّنَّة، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ {النساء: ١٠٥}، وفي موضع آخر: ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ {النحل: ٦٤}، وقال النبي ﷺ: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه) <sup>(١)</sup>.

ثالثًا: إن لم يجد في السنة، فأقوال الصحابة رضي الله عنهم هي العمدة في الباب.

يقول الإمام السيوطي رحمه الله تعالى <sup>(٢)</sup>:

(فإن لم يجده في السُّنَّة رَجَعَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْقَرَائِنِ وَالْأَحْوَالِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَلِمَا اخْتَصَّوْا بِهِ مِنَ الْفَهْمِ التَّامِّ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ <sup>(٣)</sup>:

(فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه ، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا. وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك بل

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢٠٠/٤)، رقم/٤٦٠٤، وأحمد في مسنده: (٤١٠/٢٨)، رقم/١٧١٧٤.

(٢) الإتيان في علوم القرآن: (٢٠٠/٤) ، ط ١٩٧٤ الهيئة المصرية للكتاب .

(٣) مجموع الفتاوى: (٣٦١/١٣).

مبتدعًا...

ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم ، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه ، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعًا).

### ثانيًا: السُّنَّةُ:

#### شروط الأخذ من السُّنَّةِ:

إنَّ نصوص السنة النبوية الشريفة لغتها العربية، كما أنَّ فيها من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمجمل والمفسَّر، وغيرها من الأنواع الأخرى مثل ما في القرآن الكريم، ولم تُنقل جميع السنة كلها على وجه التواتر كالقرآن الكريم، فهناك في السنة أمورٌ قطعيةُ الثبوت وأخرى ظنيَّةٌ، ثم إنَّ من رواة الأحاديث عدولٌ ضابطون، ومنهم من تُكَلِّم فيه، ومثل هذا الاحتياط في النقل والرواية ميزةٌ لخاتمة الشرائع ومن أهم خصائصها، وليست السُّنَّةُ كالقرآن الكريم الذي هو متواتر النقل قطعي الثبوت، بل في الأحاديث ما هو قطعي وما هو ظني، فلا بُدَّ من مراعاة هذا الجانب في السنة.

فلذا يقول أهل العلم في باب السنة: يجب للأخذ من الحديث أن يكون عالما بجميع العلوم التي يجب تعلُّمها للأخذ من القرآن الكريم، وزيادة عليها يجب للأخذ من السُّنَّةِ أو الحديث مراعاة جانب ثبوتها.

فالقرآن كله متواتر، وليست السُّنَّةُ كذلك، فيجب على الذي يأخذ

مِنَ السُّنَّةِ الإِمامِ بِأَنْواعِ الحَدِيثِ وَحَكْمِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا، مَعَ العِلْمِ بِالْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخَّرِ، وَإِنْ وَرَدَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْ حَدِيثٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ الجَمْعِ بَيْنَهَا، فَإِنَّ تَعَدُّرَ التَّوْفِيقِ فَعَلَيْهِ مِراعاةُ وَجوهِ التَّرْجِيحِ المَعْتَبَرَةِ، كَأَنَّ تَكُونَ أَلْفاظِها قَدْ اِحْتَمَلتْ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ أَسبابَ التَّرْجِيحِ ثُمَّ يَرْجِّحُ الأَقْوى مِنْهَا، أَوْ يَعْرِفَ المَتَقَدِّمَ وَالْمُتَأَخَّرَ، وَأَسبابَ تَرْكِ العَمَلِ بِالْحَدِيثِ وَعَدَمِ اِحتِجاجِ بِهِ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله (١):

(يجوز أن يكون للعالم حجة في ترك العمل بالحديث ولم نطلع نحن عليها، فإن مدارك العلم واسعة، ولم نطلع نحن على جميع ما في بواطن العلماء، والعالم قد يبدي حجته، وقد لا يبديها، وإذا أبداها، فقد تبلغنا، وقد لا تبلغنا، وإذا بلغتنا، فقد ندرك موضع احتجاجه، وقد لا ندركه).

فالحاصل: أن الأخذ من الحديث شروطه أكثر من الأخذ من القرآن الكريم، كالإمام بعلم مصطلح الحديث الواسع المجال، حيث ذكر علماء الأصول أبحاثاً دقيقة في أقسام الحديث من حيث المتن والسند والإرسال والاتصال والانقطاع.

**ثالثاً: الاجتهاد:**

**الأخذ عن طريق الاجتهاد:**

إن الواجبات المطلوبة في الأخذ عن طريق الاجتهاد تتلخص فيما يلي:

(١) رفع الملام "مجموع الفتاوى" ٢٠/٢٣١.

**أولاً:** ألاّ يقوم باستنباط الأحكام الشرعية عن طريق الاجتهاد إلاّ أهله، فقد كان سيدنا معاذ رضي الله عنه مجتهداً، والآخرين كانوا يتبعونه.

**ثانياً:** ألاّ يجري الاجتهاد إلاّ في دائرته ، وهي:

**أ-** أن يجري في قضية لم يرد فيه نصّ من الكتاب أو السُنّة، فالمجتهد هو الذي يُعَلِّمُ النصّ ليعرف حكم غير المنصوص، وليس هذا عمل غير المجتهد.

**ب-** أن يجري في قضية ورد فيها نصّ يحتمل أكثر من معنى، فالمجتهد يبذل جهده، ويُفَرِّغُ وُسْعَهُ في ترجيح أحد المعاني.

**ج-** أن يجري الاجتهاد في أمر ورد فيه أكثر من نص، فيرجح المجتهد أحد النصوص، ولذلك يبذل المجتهد جهده لترجيح أحد النصوص، نظراً إلى عموم تعاليم الكتاب والسُنّة.

### شروط صحة الاجتهاد<sup>(١)</sup>:

لا يصح الاجتهاد إلا بعد الاطلاع على الأصول الشرعية الستة الآتية:  
**أولاً:** أن يكون عارفاً بلسان العرب من لغة، وإعراب، وحقيقة وبجاز، وأوامر ونواه، وعموم وخصوص، ومطلق ومقيد ودليل الخطاب، ونحوه...  
**ثانياً:** أن يكون عارفاً بالأحكام المتعلقة بالكتاب من عموم وخصوص،

(١) انظر تفصيل الكلام على شروط المجتهد في البرهان: (١٣٣٠/٢)، التلخيص: (٤٥٧/٣)، شرح المحلي على جمع الجوامع: (٣٨٢/٢)، الإحكام: (١٦٢/٤)، المستصفي: (٢٥٠/٢)، المحصول: (٣٠/٣/٢)، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: ص/١٦.

وَمُقَصَّلٍ وَجُمَلٍ، وناسخٍ ومنسوخٍ، ونصٍّ أو فحوى، و ظاهر أو مجمل.  
**ثالثاً:** أن يكون عارفاً بما تضمنته السُّنَّةُ من أحكام، بمعرفة طرقها من تواتر وآحاد، وصحتها، ورواتها، وأحكامها، ومعانيها، وترجيح المتعارض. **رابعاً:** أن يكون عارفاً بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في الأحكام، وإجماع فقهاء الأمة حتى يأمن من خرقه.  
**خامساً:** أن يكون عارفاً بالقياس، وما يجوز تعليقه وما لا يجوز، وقواعد الترجيح وغيرها مما يتعلق بذلك .  
**سادساً:** أن يكون ثقةً، عاملاً بالدين، غير متساهل في امثال أحكامه.

فإذا اكتملت هذه الشروط في المجتهد صحَّ اجتهاده.

### الاختلاف والتعددية في المجتهد فيه:

إنَّ الاختلاف في المجتهد فيه، أو التعددية في الرأي، ليس بأمر يخالف الشريعة، بل هو عين مقتضى الشرع، فقد أوسع الشارع الحكيم على المكلفين في هذا الباب، وقد وقع الخلاف في المجتهد فيه بين صفة هذه الأمة، وهم الصحابة رضي الله عنهم، وأقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.

فالمجتهدون يرون الإجماع "حُجَّةً قاطعة"، والاختلاف فيما يسع فيه الاختلاف "رحمة واسعة"، كما صرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله بذلك قائلاً: (إجماعهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة) <sup>(١)</sup>، كاختلافهم في

(١) مجموع الفتاوى: (٨٠/٣٠).

رؤية النبي ﷺ لله ربّه عزّ وجلّ، فأثبتها ابن عباس رضي الله عنهما، وأنكرتها السيدة عائشة رضي الله عنها، كما أنكرت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تعذيب الميت ببكاء أهله، وأثبتته غيرها من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين <sup>(١)</sup>.

### مردُّ الفتن التي نشأت باسم الدين:

إنَّ أسباب الفتن التي نشأت في تاريخ الإسلام منذ عهده الأول وحتى الآن أو ستنشأ، مردُّها أمرٌ واحد، وهو: عدم الالتزام بمنهج الوسطية، وعدم الاعتدال في مراتب النصوص وحاملها، وترك المنهج المعتدل.

### ملخص القول:

#### إنَّ الاتجاهات المحتملة في التشريع ثلاثة:

##### الاتجاه الأول: لا مجال للاجتهاد في الشريعة:

فلا يوجد فيها المجتهد فيه بل الأحكام كلها نصية أحادية المراد، فلا تعددية ولا مذاهب.

وخطورة هذا الاتجاه في استلزامه النقص في الدين في كثير من مواقع حياة المكلفين في الشريعة، فهذا الاتجاه فيه إفراط، ثم شدة وضيق.

##### الاتجاه الثاني: يسع الاجتهاد في جميع الأحكام في الأصول والفروع:

فلا توحد في الأصول ولا في الفروع، ولا يوجد أمرٌ مجمع عليه

(١) مجموع الفتاوى: (٥٠٢/٦).

بإطلاق.

وهذا الاتجاه يستلزم التعددية في كل شيء، وفيه تفریط وتحرّر من قيود الشارع.

**الاتجاه الثالث:** يوجد في شريعتنا ما لا مجال للاجتهاد فيه، لوجود النصوص الشرعية أحادية المراد، ووجود المجمع عليه من الأحكام، كما يوجد فيها ما يسع فيه الاجتهاد، وفي ذلك تعددية منذ الصدر الأول من الإسلام وحتى قيام الساعة.

فهذا الاتجاه يستلزم أن يكون في شريعتنا "أحكام أحادية لا تحتمل التعددية"، وأخرى اجتهادية فيها تعددية.

وهذا الاتجاه هو الوسط وعليه الأمة المسلمة عبر القرون.

فَمَنْ لَمْ يُمَيِّزْ بين هذه الاتجاهات، قد يشتهبه عليه الأمر، أما مَنْ عرف هذا التقسيم فإنَّ أمره يستقيم إن شاء الله تعالى ، وهو على سواء السبيل.

فَمَنْ أراد الأحادية في المجتهد فيه كان على غير السبيل، بل إنه يطلب لنفسه المشقة، ولغيره الشدة، ويترك السعة والرحمة، ويفارق المنهج الوسطي في التشريع.

أما المفرطون فهم الذين قد حرّروا أنفسهم من قيود الدين، حيث جعلوا نصوص الكتاب والسنة أحادية المراد مُحدّدة المدلولات ، جعلوها كالنصوص المجتهد فيها والتي تقبل التعددية ، فاتبعوا سبيل غير المؤمنين، وعدلوا عن المنهج القويم، وانحرفوا عن الجادة المستقيمة، وخرجوا عن مسار الأمة، كالقاديانية والبرويزية والبهائية، فإنهم قد اختلفوا عن المسلمين في

المسلمات، وأنكروا ضرورات الدين، وخالفوا الأمة فيما أجمع عليه أهل الإسلام منذ صدر الإسلام الأول، واختلفوا عنهم في مسائل العقيدة، كإنكارهم لعقيدة "ختم النبوة"، وحياة المسيح عليه السلام، ورفعته ونزوله، ونسخ الجهاد، ورفض عقيدة المهدي الموعود.

فإنَّ القاديانية والفرقَ المذكورة التي اختلفت مع المسلمين في المجمع عليه من العقائد، وقبلوا الاختلاف والتعددية في النصوص الأحادية التي لا تقبل سوى معنى واحد، خارجون عن قائمة من أصحاب التعددية في الجتهد فيه، فلا يحق للقاديانية أن تدَّعي بأنها مع المسلمين، وأنها أهل السنة، كالحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية، لأنها مذاهب اجتهادية في مجالها، ولا تختلف فيما بينها في أصول الدين ولا فيما أجمعت عليه الأمة. هذه خطورة الاختلاف في المسائل النصية أحادية المراد، والاختلاف فيما أجمعت عليه الأمة المسلمة.

وهذا المبدأ لا بُدَّ من الاطلاع عليه عند دراسة الفرقة القاديانية.

### ثوابت الدين:

ينبغي أن يُعلَمَ بأنَّ هناك من ثوابت الدين ومسلمات الإسلام، التي لا يسع فيها الخلاف، فلا تعددية فيها ولا تعديل ولا تبديل، فإنَّ أعلم الناس بنصوص الوحي الرباني وبمدلولاتها من أنزل الله عليه وحيه، وأنزل عليه بيانه، والذي بينه للناس، وقد تلقته منه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وتمسكوا بها عقيدةً وسلوكًا، والأمة منذ صدرها الأول إلى يومنا هذا قد توارثتها علمًا وعملاً.

ومن ثوابت الدين الإسلامي ومُسلماته التي لا تبديل فيها ، أمورٌ أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم ، وهم الذين أمرَ النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بهم ، وجعل سنتهم سنته ، فإجماعهم حجة قاطعة ، لا يجوز لأي فرد من الأمة أن ينحرف عنه ، ومن ثمَّ لا يجوز لأحد كائنًا من كان حَمَلُ نصوص الوحي على غير المفاهيم المعيّنة المحددة ، والمتوارثة لدى المسلمين ، سواء أكانت تلك الأمور من المعتقدات ، أو من العبادات ، أو من السلوك ، أو المعاملات .

فمفهوم الإيمان بالله وتوحيده في ذاته وصفاته مُبَيَّنٌ ومُحَدَّدٌ ، وكذلك مفهوم الإيمان بالرسول والأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم ، وكونهم مهبطاً للوحي الإلهي ، وكونهم معصومين .

وإنَّ رسالة النبوة الرّبّانية والوحي الإلهي ، قد انقطعت سلسلتها بعد "خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم" ، فلا نبي ولا رسول بعده ، ولا شريعة بعد شريعته ، وكل ذلك مُبَيَّنٌ ومُحَدَّدٌ ، فلا يقبلُ التبديل ولا التعديل .

ومفهوم الجنة والنار كما وصفهما الكتاب والسنة مُبَيَّنٌ ومُحَدَّدٌ ، ومفهوم الإيمان بالكتب الربانية وآخرها القرآن الكريم مُبَيَّنٌ ومحدد ، ومفهوم الصلاة وكونها خمساً ، وكيفية أدائها من قيام وركوع ، وسجود وغيرها ، كل ذلك مُبَيَّنٌ ومُحَدَّدٌ ، ومفهوم الحج ، وكيفية أداء مناسكه ، وأماكن أدائها كل ذلك مُبَيَّنٌ ومُحَدَّدٌ .

وكذلك الإيمان بالآخرة مُعَيَّنٌ بأنَّ المراد به يوم الجزاء ، ونحوهما من الأمور مُتعيّنة المراد ، محددة المفهوم ، ومتوارثة لدى الأمة المسلمة ، × فلا يجوز لأحد

أن يُبدلها، أو يُجَدِّدَ فيها، ويضع لها مفاهيم أخرى جديدة x، بل يُعتبر هذا تحريفًا في مدلول آيات الله، وانكارًا للمُجمع عليه، وتبديلًا لما هو ثابت معلوم من الدين، فإذا حدث ذلك من أي شخص كائنًا من كان، وتحت أي مسمى، فإنه يعتبر إحدًا في آيات الله، وصدًا للناس عن سبيل الله.

من ارتكب ذلك في تاريخ أمتنا وفي أي عهد من العهود، فقد أجمع المسلمون على مرتكبه بالخروج من الملة، وأنّ عداوته للإسلام أشد من الكفر الصريح، وأعظم خطورة منه، لأنه يريد القضاء على الإسلام بالقضاء على مُسلّماته وثوابته، وما توارثته الأمة عقيدة وسلوكًا ومنهجًا، وكل ذلك يفعله زعمًا منه باسم الإسلام.

فليعلم الجميع أنّ الخلاف في المجمع عليه، خروجٌ عن دائرة الملة، وحملٌ لنصوص الوحي المحددة المراد من قبيل الشارع على غير مدلولاتها الشرعية، وكُفْرٌ بذلك الوحي x.

وعلى هذا فلا مجال للخلاف في أمورٍ هي من ثوابت الدين ومسلمات الإسلام، ولا تعددية فيها، ولا خير في مخالفة دلالتها لأي شخص أو جماعة.

وقد وُحِّدَ الشارع عليها الأمة المسلمة، وجعل لها كلمة واحدة، وسوف نسوق أمثلة للتحريف في المُسلّمات لبعض من قام بذلك باسم التجديد، ليتضح للأمة حقيقة أمر هؤلاء، وصحة الفتاوى الصادرة في شأنهم من قبيل الأمة المسلمة بخروجهم عن دائرة الإسلام، سواء أكانت فتاوى الجهات الإسلامية الرسمية، كرابطة العالم الإسلامي، أو المجمع الفقهي، أو إدارة

الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، أو قرار البرلمان الباكستاني، أو غيرها.  
فلا ينفع قول "لا إله إلا الله" باللسان لمن أبطلها بتحريفه في مُسَلَّماتِ  
الدِّين، ولا تنفع الصلاة، أو الصيام، أو بناء المساجد، لمن أنكر الوحي  
بحمل نصوصه على غير محل الشارح، أو لمن انحرف عمّا أجمعت عليه  
الأمة الإسلامية.

نعم ... لا بأس بالخلاف المسوغ، أو التعددية في الأمور المجتهد فيها،  
والتي يسع الاختلاف فيها.

لكنّ الانحراف عن المحدد الدلالة شرعاً، تفريطٌ في باب الدين وتحرّر  
من قيوده، وهذا أمر مبغوض عند الله وعند رسوله ﷺ وعند سائر  
المسلمين، لما فيه من تفريق كلمة المسلمين، كما أنّ الإلزام بخط اجتهادي  
واحد في المِجْتَهَدِ فيه، إفراطٌ في الدِّين وغلُوٌّ وتَشَدُّدٌ فيما يَسَعُ فيه الخلاف،  
وهذا ممّا يَذْمُهُ الإسلام.

فالخلاف في ثوابت الدين نقمةٌ للفرد، وفرقةٌ وشقٌّ في صف المسلمين،  
أما الخلاف في المِجْتَهَدِ فيه، فهو رحمةٌ واسعةٌ للفرد وللأمة جمعاء.

كما أنّ الاختلاف في الأصول والثوابت لا يكون كالخلاف في الفروع،  
والمختلف فيه في الأصول والثوابت ليس كالمختلف فيه في فروع الدين.

### مفهوم التجديد:

التجديد في الدين مأخوذ من قول النبي ﷺ - (إن الله يبعث لهذه

الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها) <sup>(١)</sup>.

ومن المقرر أنّ المراد بالدين هو دين الإسلام الذي جاء به "خاتم النبيين" ﷺ، كخاتم للشرائع السماوية، وطبَّقَهُ ﷺ على نفسه، فكان ﷺ أعرف الناس بربه ودينه وبشريعته، وأعبد الناس وأقرب العباد إلى ربه جلَّ وعلا.

وصحابته رضي الله عنهم أفضل هذه الأمة بعده ﷺ، وقد قال النبي ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) <sup>(٢)</sup>.

وما قام به مجددو هذه الأمة لم يكن أبداً تغييراً في عقائدها أو أخلاقها أو عبادتها أو تعاملاتها التي كان عليها رسول الله ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم.

**فالمراد بالتجديد:** هو إرجاع الناس إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، كلما ابتعدوا عنه، أو التبس عليهم أمر من أمور الدين، كأن يلتبس عليهم منهج تشريع هذا الدين، فالتجديد هنا هو إفصاح المنهج النبوي الكريم، وإذا اختلط على الناس الفرق بين الأصول والفروع، فالتجديد هنا هو تبيين هذا الفرق.

فمن أفرط في أمر الدين، واختار الغلو والتشديد، أو فرط في شأن

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (١٠٩/٤)، رقم/٤٢٩١، والطبراني في المعجم الأوسط: (٣٢٣/٦)، رقم/٦٥٢٧، والحاكم في المستدرک على الصحيحين: (٥٦٧/٤)، رقم/٨٥٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٧١/٣)، رقم/٢٦٥١، ومسلم في صحيحه: (١٩٦٤/٤)، رقم/٢٥٣٥.

الدين، فالتجديد هنا يكون بإرجاع المفرط والمفرط إلى الوسطية ، أي: بإرجاع المتشدد والمتساهل إلى الاعتدال والاتزان.

فمجددو هذه الأمة لم يقوموا بتحريف مُسَلِّمات الدين باسم التجديد، لكنهم أعادوا الأمة إلى الحق والصواب عندما كان يغيب عنهم، وإلى ما كان عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم.

وعلى سبيل المثال: فإنَّ مجدد القرن الأول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حينما شاهد القَدْحَ في شأن بعض الصحابة رضي الله عنهم أعاد الناس إلى ما يلزم الواجب في شأنهم، وقد أعاد نظام الخلافة إلى الخلافة الراشدة، فهذا تجديد منه في أمر الدين.

ومجدد القرن الثاني عشر السيد أحمد رضي الله عنه عندما رأى انتشار البدع في شبه القارة الهندية، أعاد الناس إلى السُنَّةِ.

وكذا مجدد القرن الثاني عشر الإمام محمد بن عبد الوهَّاب رضي الله عنه، لَمَّا وَجَدَ البدع، والمنكرات تستشري، قام برأب الصدع، ودعا الناس إلى توحيد رب العالمين.

وهكذا بقية المجددين رحمهم الله تعالى، فقد أعادوا الوضع إلى نصابه. وقد ذكر أحد القاديانيين في مؤلفه المعروف بـ"عسل مُصَفَّى" أسماء هؤلاء الثلاثة في قائمة المجددين <sup>(١)</sup>، ولم نجد أي واحد منهم ولا من غيرهم

(١) عسل مصفى: (١/٧).

من المحدثين، مَنْ قام بالتغيير والتبديل في المفاهيم الشرعية أو المسلمات الدينية المتوارثة لدى الأمة، وجاء فيها بتحديدات من عنده، كما فعله المدعو: شودري غلام أحمد برويز، والميرزا غلام أحمد القادياني.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في مفهوم الدين ومراجعته من نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ثم يقبلوا النصوص بألفاظها ومفاهيمها المحددة من قبل الشارع، والتي ثبتت عليها الأمة المسلمة بالإجماع، فإنّ الدين ما قاله الله، ورسوله وما عليه رسول الله ﷺ وصحابته، والمسلسل سنداً في الأمة منذ خير القرون إلى يومنا هذا، ولعلّ هذا التأمل يهديكم إلى سبيل الهدى، ويعيدكم إلى صف الأمة المسلمة، ففيه سعادتكُم في الدنيا والعقبى، ونحن لا نريد إلاّ النصح والخير لكم ولل بشرية جمعاء.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

### تَحَقُّقٌ مِنْ دِرَاسَةِ مَوْضُوعِ الدِّينِ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

- ١- إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ مِنْ وَضْعِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ، وَأَنْزَلَهُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ.
- ٢- مَنْ أَنْزَلَ الْوَحْيَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَعْيَّنَ مَرَادَهُ، وَمَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ نَصًّا وَبَيَانًا، لَهُ الْمَرْجِعِيَّةُ فِي تَعْيِينِ الْمَرَادِ وَتَحْدِيدِ الْمَدْلُولَاتِ.
- ٣- مَا ثَبَتَ مِنْ مَفَاهِيمِ الْوَحْيِ مِنْ صَاحِبِ الْوَحْيِ، لَا مَجَالَ لِأَحَدٍ لِلانْحِرَافِ عَنْهُ بِاسْمِ الْاجْتِهَادِ أَوْ التَّحْقِيقِ أَوْ التَّجْدِيدِ.
- ٤- إِنَّ أَيَّْ تَبْدِيلٍ فِي مُسَلَّمَاتِ الدِّينِ وَالْمَفَاهِيمِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُتَوَارِثَةِ، يَعْتَبَرُ تَحْرِيفًا فِي الدِّينِ.
- ٥- الْعِلْمُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا بَيْنَهُ لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَقِيدَةً وَمَنْهَجًا وَسُلُوكًا لِقَوْلِهِ ﷺ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)، وَالْجَهْلُ مَا كَانَ سِوَاهُ، سِوَاءَ أَكَانَتْ هِيَ الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى، أَمْ الْجَاهِلِيَّةَ الْآخِرَةَ.
- ٦- مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمَعْتَقَدِ وَالسُّلُوكِ وَالتَّعْبُدِ وَالتَّعَامُلِ، حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ لِلأُمَّةِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الصَّحَابَةُ

ﷺ فهو رحمةٌ واسعةٌ، فإنهم ﷺ معيارٌ للإيمان، وسنتهم سنةٌ رسول الله ﷺ.

٧- لن تجتمع الأمة المحمدية على ضلالة، فما أجمع عليه المسلمون لا يجوز لأحد الانحراف عنه، لقول النبي ﷺ: (لن تجتمع أمتي على ضلالة).

٨- تجديد الدين هو تبيين ثوابته، وإفصاح ما التبس على العوام من الحق بالباطل، أو السنة بالبدعة، فأحقيق الحق وإفصاح الملتبس وإحياء السنة هو مفهوم التجديد.

٩- ديننا فيه الشمولية والعموم، حيث يشتمل على أحوال العباد كلها، وفيه أحكام المعتقدات والأخلاق والعبادات والمعاملات، وأصول الدين أساس التدين، والفروع كالعلامات.. إذا فُقد الأصل لا عبرة للعلامات.

١٠- عدم قبول مدلول الوحي المبيِّن من قِبَل الشارع إنكارٌ لنصِّ الوحي ولفظه الدال عليه، لأن الإيمان باللفظ دون الإيمان بمعناه ومدلوله الذي وضع له، يُعدُّ إنكاراً لنص الوحي شرعاً وعقلاً.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الثاني

## أصل الأصول

للفصل بين أهل الإسلام وأهل المروق

نموذج التجديد (أي التحريف) الأول

للتكفير العدواني الأعمى للقاديانية

## ملخص البحث:

### يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١- شارع الإسلام وحافظه هو الله تعالى.
- ٢- أقسام الناس حسب تعاملهم مع أمور الشرع ثلاثة:  
(١) أهل الإيمان والتسليم (٢) أهل الكفر والعناد (٣) أهل الإقرار والإلحاد.
- ٣- الإيمان هو تصديق كل ما جاء في الكتاب والسنة، والتسليم بمدلولاتهما.
- ٤- حَمَلُ نصوص الكتاب والسنة على غير مفاهيمها الثابتة المجمع عليها، إلحادٌ في آيات الله.
- ٥- مَنْ لا يقبل مُرادَ النص المجمع عليه فإقراره مردود.
- ٦- لن ينال أحدٌ كائناً مَنْ كان من أهل الفضل درجةً النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ.
- ٧- خروج القاديانية عن دائرة الأمة الإسلامية بإنكارها أصول الدين الثابتة والمجمع عليها.
- ٨- الهدف من كشف حقيقة القاديانية حمايةً للمسلمين من الإلحاد في آيات الله، وإنقاذُ الملة القاديانية منه.
- ٩- ما عرضه الميرزا القادياني باسم التجديدات ما هو إلا تحريفات.

- ١٠- أبرز تحريفات الميرزا وجماعته هو تكفير مَنْ لم يدخل في بيعة الميرزا.
- ١١- نماذج من التكفير القادياني الأعمى.
- ١٢- المسلمون هم الذين ينشرون نور الإيمان، لا الذين يُكفِّرونَ أهل الإسلام.

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الرسل وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

قال الله تعالى بعد -أعوذ بالله من الشيطان الرجيم-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

وقال النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) <sup>(١)</sup>.

وبعد ... هذا هو المقال الثاني من سلسلة "الدين النصيحة" بعنوان:

"أصل الأصول للفصل بين أهل الإسلام وأهل المروق".

إنَّ الإسلام هو الدين المنزَّل من عند الله عزَّ وجلَّ، وهو المحفوظ بحفظ الله وعنايته، وقد أشرنا في مقالنا الأول المعنون بـ"الدين" إلى السلسلة الذهبية التي قد اعتنت بحفظ الدين من كل فتنة نشأت باسم الدين، وتُعنى بحمايته من كل فتنة موجودة ، وستعنى -إن شاء الله- بحماية هذا الدين من كل فتنة تنشأ باسمه.

### تعامل الناس بالنصوص الشرعية:

وللاطلاع على مصدر الفتن التي تنشأ باسم الدين، أو التي قد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٠١/٩) رقم/٧٣١١، مسلم في صحيحه: (١٥٢٣/٣) رقم/١٩٢٠، واللفظ له.

واجهها أو سيواجهها أهل الإيمان والتسليم ، ينبغي أن يُعلم بأنَّ الناس في تعاملهم مع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وفق ما ذكرهم القرآن الكريم، ينقسمون ثلاثة أصناف، وهي:

(١) **الصنف الأول:** أهل الإيمان والتسليم، فهؤلاء هم الذين آمنوا بالنصوص، وسلّموا بمراد الشارع منها، وتشهد بذلك معتقداتهم وتفصيل دينهم، وقد ذكرهم الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا فِي الْقُرْآنِ [الرعد: ٢٩]، وفي مثل هذه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم.

(٢) **الصنف الثاني:** أهل الكفر والعناد، وهؤلاء هم الذين لم يعترفوا بحقانية الإسلام، ولم يؤمنوا بنصوص الشرع، ولم يصدّقوا بمرجعياته، وقد ذكرهم الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٣٩]، وفي مثل هذه الآية.

(٣) **الصنف الثالث:** أهل الإقرار والإلحاد، وهم الذين أقروا بألسنتهم بنصوص الشرع، ولم يسلموا مراد الشارع منها، وقد ذكرهم الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْهَا أَمَّنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِيَ ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [فصلت: ٤٠]، وفي مثل هذه الآية.

ولقد أجمع أهل الإسلام وأهل الملة القاديانية بأنَّ الكفر بنوعيه -أي: كفر الإنكار وكفر الإلحاد- داخل في الكفر.

ولكلِّ صِنْفٍ خصائص وميزات يمتازون بها عن غيرهم، أما من حيث المآل فإنَّ أهل الكفر والعناد وأهل الإقرار والإلحاد ، صنفان داخلان تحت قسم واحد وهو الكفر.

كما أنَّ أهل الإيمان وأهل الإسلام نوع واحد، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢].

ويواجه أهل الإيمان والتسليم الفتنة بأنواعها المختلفة من الطرفين ، من قِبَل أهل كفر العناد، ومن جِهَة أهل كفر الإلحاد، ويزداد المؤمنون إيماناً بسبب حمايتهم لدينهم ودفاعهم عن مسلماته ضد أهل الفتنة.

ومما لا شك فيه أنَّ كفر الإنكار بالدين أمره واضح جدًّا للخواص والعوام، أمَّا أهل الإقرار بمرجعية الكتاب مع لإلحاد في آيات الله بحملها على غير مفاهيمها المحددة لها شرعًا، فقد يغيب أمرهم، وخفي على خطرهم الكثيرين، وللإطلاع على صنيعهم نحتاج إلى شيء من التأمل، وهو موضوع مقالنا هذا فنقول ، وبالله التوفيق!.

لقد أخبر القرآن الكريم عنهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]، فالمنكرون للدين أو المعارضون له علنًا أمرهم واضح، فإنما هم من أهل كفر الإنكار والعناد، أما الذين يعترفون بالدين، ويقرون به، ويتكلمون ظاهرًا باسم الإسلام، ويعترفون بالألسنة والأقلام بأصوله، لكنهم يحاولون استئصاله من جذوره من خلال تفسيره وتأويله ، فهؤلاء يرتكبون جريمة كفر الإلحاد.

فالكفر بنوعيه إنكارٌ لدين الله تعالى ، وقد حذر القرآن الكريم أهل كفر الإلحاد من نفس العقاب التي حذر منها أهل كفر الإنكار والعناد، يقول الله عز وجل في عاقبة كفر الإلحاد: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]،

إنَّ الأمن لأهل الإيمان الذين عُصِمُوا مِنْ كُفْرِ الْإِنْكَارِ لآيَاتِ اللَّهِ، وَمِنْ

كفر الإلحاد في آيات الله أيضاً، نسأل الله العصمة من نوعي الكفر.

**نقول:** إنَّ معرفة كفر الإنكار سهل جداً، وليس من الصعب معرفة كفر الإلحاد أيضاً، فالناس في إقرارهم بالإسلام فريقان: فريق مُقَرِّرٌ بأصول الدين وملتزم بها في معتقداته، وتعليماته، وتوجيهاته، وجهوده في خدمة الدين.

وفريق آخر يبدي اعترافه بنفس الأصول، وله معتقدات خلاف ذلك، "فأصل الأصول لمعرفة الفرق بين أهل الإسلام وأهل المروق" هو: أنَّ الإقرار بالأصول والاعتراف بها إذا صدَّقَهُ الْمُعْتَقِدُ، فهذا الإقرار حق وعلامةٌ على الإيمان، وإذا خالفته معتقدات المُقَرِّرِ التي ثبتت عنده وعرضها على الناس، أو ملأ السجلات الطويلة بها، فهذا الاعتراف أو الإقرار باطل، قد أبطلته معتقداته الباطلة.

وعلى سبيل المثال سنشير إلى بعض الأصول المجمع عليها بين الأمة المحمدية، وبين الملة القاديانية، ثم سندرس من خلالها معتقدات المسلمين وأدبهم الإسلامي، كما سندرس من خلالها معتقدات القاديانية وأدبهم القادياني، حتى يتميز الملتزم بتلك الأصول في معتقداته من غير الملتزم، وقد سميناه بـ"أصل الأصول للفصل بين أهل الإيمان، وأهل المروق".

### لماذا لا يوجد خلاف في أصول الدين بين المسلمين؟

لا يوجد خلاف في أصول الدين بين المسلمين، إذ معظم هذه الأصول من الأمور التي لا يدرك كُنْهَهَا إلا الله تعالى لكونها من الغيبات، أو أطلع على كُنْهَهَا مَنْ ارتضى من رسول، فالاعتماد في إدراك كُنْهَهَا على النقل

فحسب، ولا مجال للعقل فيها البتة.

**فالأصول المجمع عليها بين الفريقين أي الأمة الإسلامية**

**والملة القاديانية هي ما يلي:**

- ١- الإقرار بمرجعية الكتاب والسنة.
- ٢- الإقرار بالتمسك بأقوال الرسول ﷺ وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وعدم الخروج عن إجماع الأمة.
- ٣- الإقرار بوجود المجددين في الأمة.
- ٤- الإقرار بتحديد دور المجدد في "إرجاع الأمة إلى ما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم"
- ٥- الاعتراف بمجددية بعض علماء الإسلام عبّر التاريخ.

**ما هو أصل الأصول الفارق بين الفريقين؟**

إنَّ أصل هذه الأصول كلها هو "الالتزام بالإقرار"، وذلك بمعرفة معتقدات الفريقين وتعاليمهما، وما يدعون إليه من خلال وسائل الإعلام والدعاية.

وسيكون هذا الأصل هو الفاصل بين الثابت على الإسلام والمارق منه، ليتضح للعامة والخاصة حقيقة أمر القاديانية، التي تصرح بالقلم واللسان أنها تعترف بأصول الإسلام، لكي تُلبَّسَ على الناس حقيقة أمرها، ثم لا تلتزم باعترافها في معتقداتها وتعاليمها، فتمرق من الدين.

وسنلقي الضوء على الإقرارات المذكورة على وجه التفصيل، في ضوء أصل الأصول للفصل بين الأمة المحمدية وبين الأمة القاديانية.

**الأصل الأول:** الإقرار بأن المرجعية في معرفة أحكام الدين للكتاب والسنة.

تؤمن الأمة المسلمة أنّ مرجع أحكام دينها نصوص الكتاب والسنة، وتصرح الملة القاديانية أيضا بأنها تؤمن بنفس النصوص التي يؤمن بها المسلمون، ولا تنكر شيئاً منها.

إذاً: اتفق الفريقان على أنّ المرجعية لما يدين به كل فريق لنصوص الكتاب والسنة، فأين الفرق؟ وما موضع الخلاف بين الفريقين؟  
يوضح ذلك: "أصل الأصول" - إن شاء الله - بالأمثلة من المعتقدات والتعاليم، من المراجع الأصلية.

**الأصل الثاني:** الإقرار بالتمسك بما قاله الرسول ﷺ، وعدم الخروج عن إجماع الصحابة رضوان الله عليهم والمسائل الإجماعية بين الأمة، واعتبار الخروج عنها ممّا يجلب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (حسب تعبير القاديانية).  
فما هو تعامل الفريقين مع نصوص الكتاب والسنة؟ وأي الفريقين ملتزم بما أقر واعتترف به؟

### لمناقشة ذلك نقول:

إنّ الأمة الإسلامية تعتقد بأنّ نصوص الكتاب والسنة تُحمّل على نفس المفاهيم التي اتصلت سندا بحضرة النبي ﷺ، أو انعقد عليها إجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

كما أنّها تعتقد بعدم جواز الخروج عن الإجماع، فمفاهيم النصوص

الثابتة مجمع عليها، ومسلمة لديها منذ نزول القرآن وورود السُّنَّة المتوارثة منذ عهدها الأول، مرورًا بقرون الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والأئمة المجتهدين، المحدثين والمفسرين وعلماء الإسلام الثقات. وعلى سبيل المثال: إنَّ آية "خاتم النبيين" لها مفهوم شرعي معلوم، وآية "رفع عيسى عليه السلام" لها مفهوم شرعي معلوم، وآية "توفي عيسى عليه السلام" لها مفهوم شرعي معلوم، وآيات "معجزاته عليه السلام" لكل منها شرعي معلوم، وحديث نزوله عليه السلام، له مفهوم شرعي معلوم، وآية "الإسراء والمعراج"، لها مفهوم شرعي معلوم، وحديث "الدجال"، له مفهوم شرعي معلوم، وغيرها من النصوص ذات المفاهيم الشرعية المعلومة المحدودة لدى الأمة والثابتة منذ عهدها الأول. وهذه النصوص كلها تُحمَلُ على نفس المفاهيم الثابتة المنقولة بالسند الصحيح، والمعروفة للأمة (كما سنذكرها فيما بعد، إن شاء الله تعالى)، ولا يجوز حملها على غيرها من المعاني المحدثَّة والمدلولات المبتدعة.

فَمَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ عَلَى غَيْرِ مَفَاهِيمِهَا الْمَحْدَدَةِ وَالْمَبِينَةِ مِنْ قَبْلِ الشَّارِعِ، وَالْمَعْلُومَةِ لَدَى الْأُمَّةِ، فَعَمَلُهُ ذَلِكَ يَعْتَبَرُ إِحْدَاثًا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَتَحْرِيفًا فِي مَدْلُولَاتِهَا.

وَمَنْ ارْتَكَبَ ذَلِكَ يَعْتَبَرُ مُلْحِدًا فِيهَا، مَنكَرًا لِتِلْكَ الْآيَاتِ، مَارِقًا وَخَارِجًا عَنِ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَحَكَمَهُ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ حَسَبَ تَصْرِيحَاتِهِمْ وَاعْتِرَافَاتِهِمْ الْخُرُوجَ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ - حَسَبَ الْأَصْلِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ أَيْضًا. ويجدر بنا هنا أن ننقل تصريحات الميرزا غلام أحمد القادياني، وإقراراته بالنص العربي، التي تقول بها الأمة المسلمة.

يقول الميرزا غلام أحمد في "أنجام آتهم" ص: ١٤٤:

"نتمسك بكتاب الله القرآن، ونتبع أقوال رسول الله، منبع الحق

والعرفان، ونقبل ما انعقد عليه الإجماع بذلك الزمان، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحيا، وعليها نموت، ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرة، أو نقص منها، أو كفر بعقيدة إجماعية، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. هذا اعتقادي، وهو مقصودي ومرادي، ولا أخالف قومي في الأصول الإجماعية، وما جئت بمحدثات كالفرق المبتدعة، بيِّدَ أُنِّي أُزْسِلْتُ لتجديد الدين، وإصلاح الأمة على رأس هذه المئة".

فتصريح الميرزا هذا يدل على اعترافه ببيان الرسول ﷺ في شرح كتاب الله، وتمسكه بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم، وكُفِرَ مَنْ يَنْكُرُ عَقِيدَةَ إِجْمَاعِيَّةٍ، وعدم الإتيان بالمحدثات، بل صرح بأن إنكار ذلك يجلب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

إذاً: اتفق الفريقان على الحكم بالخروج من الملة الإسلامية لمن خرج عن إجماع الصحابة رضوان الله عليهم، أو أنكر الأصول الإجماعية. لكن لننظر هل الميرزا القادياني أو القاديانية التزمت بهذه الأصول أم لا؟!!

إنه ورغم الاعتراف المذكور الواضح، نرى أنّ الميرزا غلام أحمد القادياني جاء بتجديدات (أي تحريفات) خلاف ما كان عليه رسول الله ﷺ، وصحابته رضوان الله عليهم، والمسلمون أجمعون.

كما نرى أنّ الأمة القاديانية تعتقد تلك التجديدات المحدثّة للميرزا مخالفة لإجماع الصحابة رضوان الله عليهم، والأمة، وحملت نصوص الكتاب والسنة المتعلقة بـ"ختم النبوة"، و"رفع عيسى عليه السلام"، و"الإسراء والمعراج"، و"نزول المسيح

الشيعة"، و"خروج الدجال"، و"الدابة" وغيرها على مفاهيم تخالف ما توارثته الأمة المحمدية منذ عهدنا الأول، فلم ينكر الميرزا أو القاديانية تلك الثوابت فحسب، بل أوردت عليها مطاعن وإشكالات واهية لإبطالها.

**وعلى هذا فهناك عدة جرائم شرعية ارتكبتها القاديانية وهي كما يلي:**

**الجريمة الأولى:** رفض المفاهيم الإسلامية الثابتة.

**الجريمة الثانية:** الإتيان بتجديدات مُحدثة.

**الجريمة الثالثة:** إيراد الإشكالات على المسلمات الإسلامية.

**الجريمة الرابعة:** الاستخفاف بمعتقدات المسلمين عبر وسائل إعلامها، وهذه جريمة شرعية وأخلاقية دولية، فالقاديانية تستخف بمعتقدات المسلمين بوصفها أنها "مفاهيم تقليدية" نقلها الفقهاء التقليديون، والمفسرون التقليديون، ويشيرون أن إسلام الأمة المحمدية إسلام تقليدي، وأن القاديانية على دين تحقيقي، وأنها لا تحمل النصوص على مفاهيم تقليدية، بل تحملها على مفاهيم تحقيقية مُحدثة وجديدة، كما أن القاديانية تبذل قصارى جهدها لترويج تجديدات الميرزا غلام أحمد في مؤلفاتها وعبر وسائل إعلامها.

وسنقوم -إن شاء الله- بالرد على تلك المفاهيم المحدثّة والشبهات القاديانية على ثوابت ديننا بالحجج القاطعة في مواقعها.

ويجدر بنا هنا أن نستذكر قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

فأي فريق على هدى ، وأي فريق على ضلال مبين؟

يتضح ذلك من تطبيق أصل الأصول.

وهو: مَنْ هو الملتزم بإقراراته فيما يقدمه على الأمة من معتقداته؟ وَمَنْ هو المنحرف عنها؟.

**الإقرار والاعتراف الثالث والرابع المُتَّفَقُ عليهما بين الفريقين هو:**

الإقرار بوجود المجددين في الأمة، وتحديد دورهم في تجديد الدين وإصلاح الأمة.

من المعلوم أنه لن ينصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فدور المجدِّد مُحدَّدٌ، وهو إرجاع الناس إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم، دون زيادة أو نقصان، حتى ولو مثقال ذرة فيها، لأن الزيادة والنقصان، أو أي نوع من التبديل فيها هو التحريف، وليس التجديد كما اتفق على ذلك الفريقان.

ففي ضوء هذه الأصول: أيُّ من الفريقين قام بالتجديد في الدين ملتزمًا بالأصول، متمسكًا ببيانات الرسول ﷺ وبإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وعدم الخروج عن إجماع الأمة؟

وأيُّ منهما لم يلتزم ولم يراعِ بيان الرسول ﷺ، وخالف إجماع الصحابة رضي الله عنهم وإجماع الأمة في تجديده؟

فالتمسك بأصل الأصول يكون عمله تجديدًا دون شكٍّ، والمخالف لأصل الأصول يعتبر عمله إلحادًا في آيات الله، وتحريفًا في دينه، لا تجديدًا فيه، كما يُعرف ذلك من خلال أمثلة تجديد القاديانية.

**الأصل الخامس: اعتراف الفريقين بقائمة المجددين.**

نقول: هذا أمرٌ ليس فيه كثير من الاختلاف أيضاً، وسنعرض أسماء المجددين من مؤلف قادياني "عسل مصفى"، حتى لا يعترض القاديانيون ويقولون: مجدونا ليسوا على منوال المجددين المسلمين، ومؤلف "عسل مصفى" هو أحد أتباع الميرزا غلام أحمد، وهو المدعو "خدا بخش".

وقبل أن نذكر القائمة، ينبغي أن يُعلم بأن مؤلف الكتاب المذكور كان يقرأ ما يؤلفه يومياً على الميرزا غلام أحمد أثناء التأليف، فإن تكاسل يوماً ما عن عرض وقراءة ما ألفه من "عسل مصفى"، كان الميرزا غلام أحمد يسأله: لم لم تقرأ علي ما ألفته اليوم؟ فالحاصل أن الكتاب مؤثّق من قبل الميرزا غلام أحمد القادياني أيضاً.

#### يقول مؤلفه في مقدمة الكتاب:

"فقد أثبتنا فيما قبل بأنه لا بُدَّ من مجيء المجددين على رأس كل قرن، لأنَّ حالة الزمن تتقلب خلال مئة عام، ويأتي الضعف في دين الإسلام، لذا كان في غاية الأهمية بأن يقوم أحد في هذه الدنيا بالتأييد الرباني الخاص لدفع هذا الضعف، وأن يسعى لقمع ما حدث في أهل الإسلام من الفتن والفساد، وأن يُحيي الدين الميت من جديد، وأن يرى هيأته الأصلية التي نشأت بنفخ صور رسول الله ﷺ، لإكمال هذا الغرض، لذا كان وجود السادة المجددين، الذين قد اعترف بمجدديتهم خلال القرون الثلاثة عشر، فمن هؤلاء من ادعى المجددية على لسانه، ومنهم من لم يدعِ بلسانه ذلك، لكن قد اعترف بعض الناس بمجدديهم حسب علمهم واعتقادهم، ونحن نحرر أسماءهم مرتبة حسب القرون".

#### المجددون المعترف بمجدديتهم عند القاديانية:

اعترف الميرزا غلام أحمد مؤسس القاديانية بأن هؤلاء السادة هم

## المجددون:

## مجددو القرن الأول:

- ١ . الخليفة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٢ . سالم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٣ . مكحول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## مجددو القرن الثاني:

- ١ . الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٢ . الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٣ . الإمام يحيى بن معين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٤ . أشهب بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٥ . أبو عمر المالكي المصري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٦ . الخليفة مأمون الرشيد بن هارون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٧ . القاضي الحسن بن زياد الحنفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٨ . الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٩ . سهل بن أبي سهل بن رنحلة الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ١٠ . الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الصوفي البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ١١ . أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر الحنبلي البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## مجددو القرن الثالث:

- ١ . القاضي أحمد بن شريح البغدادي الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٢ . المتكلم أبو الحسن الأشعري الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- ٣ . الإمام أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

- ٤ . الحافظ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي رحمته الله.
- ٥ . الخليفة المقتدر بالله العباسي رحمته الله.
- ٦ . الشيخ الشبلي الصوفي رحمته الله.
- ٧ . عبید الله بن حسين رحمته الله.
- ٨ . أبو الحسن الكرخي الصوفي الحنفي رحمته الله.
- ٩ . الإمام بقي بن مخلد القرطبي مجدد الأندلس وأهل الحديث رحمته الله.

#### مجددو القرن الرابع:

- ١ . الإمام أبو بكر الباقلائي رحمته الله.
- ٢ . الخليفة القادر بالله العباسي رحمته الله.
- ٣ . الإمام أبو حامد الإسفرائيني رحمته الله.
- ٤ . الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رحمته الله.
- ٥ . الإمام أبو بكر الخوارزمي رحمته الله.
- ٦ . الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله رحمته الله، المعروف بالحاكم النيسابوري.
- ٧ . الإمام البيهقي رحمته الله.
- ٨ . الشيخ أبو طالب المكي ولي الله صاحب قوت القلوب رحمته الله.
- ٩ . الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمته الله.
- ١٠ . الإمام أبو إسحاق الشيرازي رحمته الله.
- ١١ . الفقيه والمحدث إبراهيم بن علي بن يوسف رحمته الله.

#### مجددو القرن الخامس:

- ١ . الإمام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي رحمته الله.
- ٢ . السيد الراعوني الحنفي رحمته الله.

٣. الخليفة المستظهر بالدين المقتدي بالله العباسي رحمته الله.
٤. عبد الله بن محمد الأنصاري أبو إسماعيل الهروي رحمته الله.
٥. الحافظ أبو طاهر السلفي.
٦. الفقيه محمد بن أحمد أبو بكر شمس الدين السرخسي الحنفي رحمته الله.

### مجددو القرن السادس:

١. الإمام محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرازي رحمته الله.
٢. علي بن محمد رحمته الله.
٣. عز الدين بن كثير رحمته الله.
٤. الإمام الرافعي الشافعي صاحب زبدة شرح الشفاء رحمته الله.
٥. يحيى بن حبش بن ميرك الشهيد شهاب الدين السهروردي رحمته الله.
٦. الإمام يحيى بن شرف بن حسن محيي الدين النووي رحمته الله.
٧. الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمته الله.
٨. الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته الله.

### مجددو القرن السابع:

١. الإمام أحمد بن عبد الحلیم تقي الدين ابن تيميه الحنبلي رحمته الله،  
(والصحيح أنه في القرن الثامن).
٢. الإمام تقي الدين بن دقيق العيد رحمته الله.
٣. الشاه شرف الدين الخادم السندي رحمته الله.
٤. معين الدين الحبشي رحمته الله.
٥. الإمام ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد أبو بكر بن أيوب بن  
سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي رحمته الله.

٦. عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن خلاج أبو محمد  
عفيف الدين الياضي الشافعي رحمته الله.
٧. القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي الدمشقي  
رحمته الله.

### مجددو القرن الثامن:

١. الحافظ علي بن حجر العسقلاني رحمته الله، (والصحيح أنه في القرن  
التاسع).
٢. الحافظ زين الدين العراقي الشافعي رحمته الله.
٣. الإمام صالح بن عمر بن أرسلان القاضي البلقيني رحمته الله.
٤. العلامة ناصر الدين الشاذلي بن سنت ميلي رحمته الله.

### مجددو القرن التاسع:

١. الإمام عبد الرحمن بن كمال الدين الشافعي المعروف بالإمام  
جلال الدين السيوطي رحمته الله.
٢. الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي رحمته الله.
٣. السيد محمد جون بوري المهتدي رحمته الله.

### مجددو القرن العاشر:

١. العلامة الملا علي القاري رحمته الله.
٢. الإمام محمد طاهر بتي الغجراتي محيي الدين محيي السنة رحمته الله.
٣. الشيخ علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي المكي  
رحمته الله.

### مجددو القرن الحادي عشر:

١. الملك عالمكير غازي أوزنكزيب رحمته الله.
٢. الصوفي آدم البنوري رحمته الله.
٣. الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي الهندي المعروف بالإمام الرباني مجدد الألف الثاني رحمته الله.

### مجددو القرن الثاني عشر:

١. الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي رحمته الله.
٢. الميرزا مظهر جان جانان الدهلوي رحمته الله.
٣. السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسيني الكوكباني رحمته الله.
٤. المحدث الشيخ الشاه ولي الدين الدهلوي رحمته الله.
٥. الإمام الشوكاني رحمته الله.
٦. العلامة السيد محمد بن إسماعيل أمير الصنعاني رحمته الله.
٧. العلامة محمد حياة بن ملا ملازية السندي المدني رحمته الله.

### مجددو القرن الثالث عشر:

١. السيد أحمد البريلوي رحمته الله.
  ٢. المحدث الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمته الله.
  ٣. الشهيد المولوي محمد إسماعيل الدهلوي رحمته الله.
  ٤. الشاه رفيع الدين رحمته الله.
  ٥. الشاه عبد القادر رحمته الله.
- لو أخذنا على سبيل المثال أنموذج تجديد مجدد القرن الأول، وهو

الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، سنجد أنه لم يأت بأي تجديد في مُسَلِّماتِ الدِّين الثابتة، بل كان عمله إعادة الناس إلى ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من عظمة الآل والصَّحْبِ، وحاول إرجاع الخلافة إلى الخلافة الراشدة مرة أخرى.

وأيضًا: لو أخذنا مجدد القرن الثاني عشر من قائمة مجددي "عسل مصفى"، وهو الإمام محمد بن عبد الوهَّاب، فإنَّه لم يأت أيضًا بتجديدات في المُسَلِّماتِ الإسلامية، بل قام بالرَّدِّ على أهل البدع، وإرجاع الناس إلى العمل بالسُّنَّةِ.

وأيضًا: المجدد السيد أحمد في الهند، فإنَّه أيضًا لم يأت بتجديدات في المُسَلِّماتِ الإسلامية، بل كان يَرُدُّ على البدع والخرافات، وقد بذل جهودا مشكورة لإعادة الناس إلى سُنَّةِ الرسول صلى الله عليه وسلم، وهدى الصحابة رضي الله عنهم.

ولم نجد في قائمة المجددين اسمًا واحدًا قام بتبديل المفاهيم الإسلامية، وغير في المُسَلِّماتِ المتوارثة لدى الأمة.

ولم يأت أحدٌ من الثلاثة المذكورين، ولا غيرهم بتجديدات في الدِّين التي تخالف المُسَلِّماتِ الثابتة كما فعل الميرزا غلام أحمد القادياني.

ولذا نترك الحكم للقارئ، وذلك بعد عرض نماذج من تجديده التي لم يثبت فيها مؤسس القاديانية على اعترافاته وإقراره بالأصول السابقة، بل نقضها بتجديده ومعتقداته، فأبطل بنفسه إقراره واعترافه بأصول الإسلام.

## نماذج من تجديدات الميرزا والقاديانية:

عرفنا أنّ عمل المجدّد هو: إرجاع الناس إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه رضياً، وما أجمعت عليه الأمة المسلمة.

ولنتأمل في تعامل الميرزا مع النصوص الشرعية عند عرض تجديداته، هل عمله إرجاع الناس إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ، وأصحابه رضياً، وما أجمعت عليه الأمة المسلمة، أم هو إبعاد الناس عن ذلك؟ سيتضح ذلك من خلال ما يلي:

### التجديد الأول: التكفير العدواني الأعمى لأهل الإسلام:

أجمع المسلمون على أنّ إنكار نبيّ من الأنبياء عليهم السلام، الذين قد انتهت سلسلتهم على "خاتم النبيين" محمد رسول الله ﷺ، يعتبر خروجاً عن الملة، أما إنكار كون شخص معيّن من المجددين فليس كفرًا بالإجماع.

وقد خالف القاديانية المسلميّ في هذا الأصل المجمع عليه، وقاموا بتكفير جميع المسلمين رغم عدم وجود موجبات الكفر فيهم، وتكفير القاديانية للمسلمين سببه إنكار المسلمين مجدديّة الميرزا غلام أحمد مع إيمانهم وتسليمهم بجميع مسلمات الدين، وتصديقهم بجميع ما عُلم من الدين على وجه الضرورة، وأدائهم الصلوات، وأكلهم الذبيحة، وتطبيقهم شريعة الإسلام.

ووسعت القاديانية دائرة تكفيرها العدواني الأعمى، حتى شملت مُسلمي العالم كله، سواء سمعوا اسم الميرزا غلام أحمد، أم لم يسمعوا، وسواءً بلغتهم دعوته أم لم تبلغهم.

وقد كانت القاديانية تشتكي الأمة المسلمة حينما أجمعت على تكفير القاديانية مع وجود موجبات الكفر فيها.

يقول القاديانيون: إنَّ الميرزا غلام أحمد كان مجددًا، ثم إنهم ورغم تسليم تصديق المسلمين بجميع أركان الإيمان لم يراعوا ذلك فكفروا (مسلمي العالم كله)، دون وجود أي موجب التكفير فيهم، ولم يكفروهم فحسب! بل أوجبوا قطع الصلة بهم، وحكمنا القاديانية على رجال الأمة المسلمة بأنهم "خنازير"، وعلى نسائهم بأنهنَّ "الأكلب"، وادعت القاديانية أنها تمثل تجديدات الميرزا، وبيان ذلك ما يلي:

نماذج تكفير القاديانية المسلمين أجمعين بسبب إنكار المجدد:

(١) يقول الميرزا غلام أحمد:

"كشف الله عليَّ أنَّ كلَّ مَنْ بلغته دعوتي، ولمَّ يقبلني، ليس بمسلم".

التذكرة، مجموعة الإلهامات ص/ ٦٠٠.

النص الأردني:

"خدا تعالیٰ نے میرے پر ظاہر کیا ہے کہ ہر ایک شخص جس کو میری دعوت پہنچی ہے اور اس نے مجھے قبول نہیں کیا وہ مسلمان نہیں".

نساء القاديانية: هل كَفَّرَ أحدٌ أحدًا بإنكار مجدد، سمع به أم لم

يسمع؟

(٢) يقول ابنه الميرزا بشير أحمد ( إيم - أي ) في ضوء هذا

الإلهام:

"قد أقرَّ حضرة المسيح أن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم غير الأحمديين من المسلمين".

النص الأردني:

"حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سے مراد غیر احمدی مسلمانوں کو قرار دیا ہے".

(۳) ويقول ابنه أيضًا "كلمة الفصل" ص: ۱۱۰:

"كل مَنْ يُؤْمِن بِمُوسَى، وَلَا يُؤْمِن بِعِيسَى، وَمَنْ يُؤْمِن بِعِيسَى، وَلَا يُؤْمِن بِمُحَمَّدٍ، وَيُؤْمِن بِمُحَمَّدٍ، وَلَا يُؤْمِن بِالْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ، فَلَيْسَ بِكَافِرٍ فَحَسَبَ، بَلْ هُوَ كَافِرٌ حَقًّا خَارِجٌ عَنِ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ".

النص الأردني:

"ہر ایک ایسا شخص جو موسیٰ کو تو مانتا ہے مگر عیسیٰ کو نہیں مانتا یا عیسیٰ کو مانتا ہے مگر محمد کو نہیں مانتا یا محمد کو مانتا ہے پر مسیح موعود کو نہیں مانتا وہ نہ صرف کافر بلکہ پکا کافر اور دائرہ اسلام سے خارج ہے".

نَسْأَلُ الْقَادِيَانِيَةَ:

هل جميع المسلمين كافرون حقًا بسبب عدم إيمانهم بمسيحهم الموعود الميرزا غلام أحمد؟

(۴) يقول ابنه بشير الدين محمود:

"جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود كفار خارجون عن دائرة الإسلام وإن لم يسمعو اسمہ".

انظر "آئینه صداقت" ص: ۳۵/۳۸۲، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ص: ۱۸.

النص الأردی:

"كل مسلمان جو حضرت مسیح موعود کی بیعت میں شامل نہیں ہوئے خواہ انہوں نے حضرت مسیح موعود کا نام بھی نہیں سنا وہ کافر اور دائرہ اسلام سے خارج ہیں".

نسأل القاديانية:

لماذا تعلنون في تلفازكم ومؤسساتكم أنكم لا تكفرون من لم يدخل في بيعة الميرزا من المسلمين، في حين أن ابنه بشير أحمد يكفرهم بكل صراحة؟ أي نفاق هذا؟!

(۵) يقول الميرزا:

"كان معارضي سُموا بالنصاري واليهود والمشركين".

النص الأردی:

"جو میرے مخالف تھے ان کا نام عیسائی اور یہودی اور مشرک رکھا گیا".

### نساء القاديانية:

هل المسلمون هم النصارى واليهود والمشركون؟

- (٦) يقول الميرزا بالنص العربي فيمن لم يقبل دعوته:  
 "ويقبلني ويصدق دعوتي إلا ذرية البغايا، الذين ختم الله على قلوبهم، فإنهم لا يقبلون". الخزانة الروحانية ٩/٥٤٨.
- (٧) ويقول أيضاً بالنظم العربي فيمن لم يقبل دعوته وعارضه:  
 إن العدا صاروا خنازير الفلا = ونساؤهم من دونهن الأكلب  
 "نجم الهدى" ص: ٥٣.

### نساء القاديانية:

هل هذا أسلوب خطاب المجددين حيث يحكم مؤسسهم على من لا يقبله، فرجالهم خنازير ونساءهم أكلب؟

- (٨) ويقول ابن الميرزا أيضاً في "سفينة نوح" ص: ١٥:  
 "الأمر واضح الآن إذا كان إنكار النبي الكريم ﷺ كفرة، فيجب أن يكون إنكار المسيح الموعود كفرة، لأنه ليس المسيح الموعود شيئاً مُنْفَصِلاً عنه، بل إنه هو، فإن لم يكن منكر المسيح الموعود كافراً، فلا يمكن أن يكون منكر النبي الكريم ﷺ كافراً، لأنه كيف يمكن أن يكون إنكاره في البعثة الأولى كفرة، أما إنكاره في البعثة الثانية التي حسب قول المسيح الموعود روحانيته فيه أقوى وأكمل وأشد، فلا يكون كفرة".

"ریو یو آف ریلیجنز": ص: ۱۴۷.

### النص الأردی:

"اب معاملہ صاف ہے اگر نبی کریم کا انکار کفر ہے تو مسیح موعود کا انکار بھی کفر ہونا چاہئے کیونکہ مسیح موعود نبی کریم سے الگ کوئی چیز نہیں بلکہ وہی ہے اور اگر مسیح موعود کا منکر کافر نہیں تو نعوذ باللہ نبی کریم کا منکر بھی کافر نہیں کیونکہ یہ کس طرح ممکن ہے کہ پہلی بعثت میں تو آپ کا انکار کفر ہو مگر دوسری بعثت میں جس میں بقول حضرت مسیح موعود آپ کی روحانیت اقویٰ اور اکمل اور اشد ہے آپ کا انکار کفر نہ ہو".

### نسأل القادیانیة:

بأي مستند إسلامي جعلتم النبي الكريم ﷺ والميرزا شيئاً واحداً؟ ألا يعتبر هذا عين عقيدة التناسخ الهندوسي؟  
لم يكتف القاديانية بتكفير المسلمين فحسب، بل أوجبوا على أتباع الميرزا قطع صلاتهم بالمسلمين كلياً.

(۹) يقول ابن الميرزا في ريو يو آف ريلينجيز " ص: ۱۶۹:

"الاعتراض الحادي عشر: إن كان حضرة المسيح الموعود يرى منكروه كفاراً، فلماذا كان يجيز التعامل معهم على وجه لا يجوز مع الكفار؟.

جوابه: إنَّ هذا الاعتراض يدل على عدم اطلاع المعترض، لأننا نرى أنَّ حضرة المسيح الموعود لم يُجْزُ التعامل مع غير

الأحمديين إلا مثلما عامل به النبي ﷺ النصارى، فقد فُصِلَتْ  
صلواتنا عن غير الأحمديين، وحرّم علينا تزويجهم بناتنا، ومُنِعْنَا  
من صلاة جنازاتهم، فماذا بقي بعد هذا كله الذي نحن  
نشاركهم فيها؟

النص الأردّي:

"گیارواں اعتراض یہ پیش کیا جاتا ہے کہ اچھا اگر حضرت مسیح موعود اپنے  
منکروں کو کافر سمجھتے تھے تو کیوں آپ نے ان سے وہ سلوک روا کیا جو کافروں  
سے جائز نہیں۔

تو اسکا جواب یہ ہے کہ ایسا اعتراض کرنا معترض کی ناواقفیت پر دلالت  
کرتا ہے کیونکہ ہم تو دیکھتے ہیں کہ حضرت مسیح موعود نے غیر احمدیوں کے  
ساتھ وہی سلوک جائز رکھا ہے جو نبی کریم نے عیسائیوں کے ساتھ کیا، غیر  
احمدیوں سے ہماری نمازیں الگ کی گئیں۔ ان کو لڑکیاں دینا حرام قرار دیا گیا،  
ان کے جنازے پڑھنے سے روکا گیا۔"

نساء القادیانیة:

إذا لم يبق بينكم وبين المسلمين أي علاقة، فلماذا تُصَرِّحُونَ بتكفير  
المسلمين إياكم؟

(۱۰) يقول ابن المتنبى الميرزا بشير الدين محمود:

"فرض علينا أن لا نحكم على غير الأحمديين أنهم مسلمون،  
وَأَلَّا نصلي خلفهم". أنوار الخلافة" ص: ۹۰.

### نسأل القاديانية:

هل أنتم على هذا الحكم بأنَّ غير الأحمديين هم كفار؟

(۱۱) يقول الميرزا في التذكرة مجموعة الإلهامات ص: ۱۹۸.

"بُشِّرْتُ بأنَّ مَنْ عرفك ثم عاداك وعارضك، فهو جهنمي".

"اور مجھے بشارت دی ہے کہ جس نے تجھے شناخت کرنے کے بعد تیری

دشمنی اور مخالفت کی وہ جہنمی ہے".

### نسأل القاديانية:

هل أنتم على هذا الحكم القائل: "بأنَّ غير الأحمديين جهنميون"؟

(۱۲) يقول الميرزا بالنص العربي:

"واعلم أنَّ كُلَّ مَنْ هو ولد حلال شرعي، وليس من ذرية

البغايا، ونسل الدَّجَال، يفعل أمرًا من أمرين: إما كَفُّ اللسان

بعد وترك الافتراء والمعين، وإما تأليف رسالة كرسالتنا وترصيع

مقالة كمقالتنا".

### نسأل القاديانية:

هل غير الأحمديين - عيادًا بالله - من ذرية البغايا ونسل الدجال؟ ألا

تستحون!!؟

هذه بعض نماذج التكفير العدواني الأعمى للقاديانية، وهم يظهرون

أمام الناس عبر وسائل إعلامهم بأنهم لا يكفرون أحدًا من المسلمين،

حينما يرُدُّون على سؤال الناس هذا، هل تكفرون مَنْ لَمْ يبايع المسيح الموعود؟

إلى هنا وقد اطلعنا على شيء من حقيقة أمر القاديانية، ومن خلال مراجعتها الأصلية باللغتين العربية والأوردية، ونرجو من الأخوة الناطقين باللغة العربية أن يراجعوا هذه المراجع الأصلية، ويكلفوا مَنْ يثقون فيهم بترجمتها إلى العربية، كما نرجو من محوري القاديانية من العرب على محطة التلفاز MTA أن يتأملوا ويتفكروا في أصول هذه المراجع، حتى تتضح لهم حقيقة الأمر، ولعلَّ الله تعالى أن يُوفِّقَهُمْ ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وعليهم أن يسألوا زملاءهم الناطقين باللغة الأوردية عن وجود هذه التصريحات من عدمه، حتى يمتنعوا عن الدفاع عن ديانة تأسست على عقيدة التناسخ الهندوسي.

**وأخيراً نقول:** إذا كان الميرزا مجدداً كما تعلنون للناس أثناء ذكر تجديده، فبأي وجهٍ تُكفِّرون مَنْكِرَ المجدد؟ وقد أجمع المسلمون على عدم تكفيره؟

أليس هذا في حد ذاته انحرافاً عما هو مُجمَعٌ عليه، وخروج من دائرة الملة الإسلامية؟

## دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعوا أبناء الملة القاديانية إلى مراجعة ما نقلناه عن مؤلفات عظماء القاديانية، ثم عليهم أن يفكروا بعقولهم، ويحددوا مصيرهم، لأن البقاء في ديانة لا تبتني على الكتاب والسنة، بل تعتبر منكراً لهما بسبب إنكار مفاهيمها الشرعية الثابتة خروج عن إجماع الأمة، وهو أمر لا يسعدهم في الدنيا ولا في الآخرة، وإنما السعادة في التمسك بالكتاب وسنة رسول الله ﷺ، وفي قبول مفاهيمها الشرعية وعدم التأويل فيها.

هذا وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

### تحقق من دراسة موضوع أصل الأصول الأمور الآتية:

- ١- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ دِينَهُ وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ {الحجر: ٩}.
- ٢- الإيمان هو تصديق الكتاب والسنة، والتسليم بمدلولاتهما.
- ٣- أهل الإيمان شعارهم حول مدلولات النصوص الشرعية: ﴿وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾ {النساء: ٦٥}.
- ٤- الإقرار بمرجعية الكتاب والسنة، وحمل نصوصهما على غير مفاهيمها الثابتة والمجمع عليها، إلحادٌ في آيات الله وفق نص القرآن الكريم، وهو ينافي إيمان المقر.
- ٥- مَنْ لَا يَقْبَلُ مَرَادَ النَّصِّ، لَا يَقْبَلُ اللَّهَ إِقْرَارَهُ بِلِسَانِهِ.
- ٦- لَمَّا خُتِمَتِ النَّبُوَّةُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ كَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْمُلْهَمِينَ، وَالْمُجَدِّدِينَ، لَنْ يَنَالَ أَبَدًا دَرَجَةَ النَّبُوَّةِ، وَلَنْ يَنْسَخَ أَحْكَامَ الشَّرْعِ.
- ٧- لَقَدْ أَخْرَجَتِ الْقَادِيَانِيَّةُ نَفْسَهَا مِنْ دَائِرَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِسَبَبِ إِنْكَارِهَا أَصُولَ الدِّينِ الثَّابِتَةَ، وَالْأُمُورَ الْمَجْمُوعَ عَلَيْهَا، وَإِيرَادِ

الشبهات على المسلمات الإسلامية، وتبديلها بمفاهيم مُبتدعة من عندهم.

٨- يوجب العمل القادياني المذكور على الأمة المسلمة إفصاح حقيقة أمر القاديانية، لإنقاذ أبناء هذه الملة من ضلالها، ولحماية المسلمين من خطورتها، وعموم البشرية من خلط حقها بالباطل.

٩- ما عرضه الميرزا القادياني وأمثه باسم التجديدات ليست إلا تحريفات، لم يوجد لها نظير في عمل المجددين الإسلاميين (والذين قد ذكرت أسماءهم في قائمة المجددين).

١٠- إنَّ أبرز انحرافات القاديانية هو تكفير المسلمين أجمعين، الذين لم يدخلوا في بيعة الميرزا غلام أحمد، أمَّا كشف أهل العلم حقيقة القاديانية فهو واجبهم الشرعي في بيان حكم هذه الفئة المارقة.

١١- نماذج التكفير الأعمى القادياني.

١٢- دور أهل الإسلام هو نشر نور الإيمان في هذا العالم، وليس تكفير أهل الإسلام.

من سلسلة "الدين النسيحة"

### المقال الثالث

فكرة غير سماوية

وخطورتها على الأديان والإسلام

فكرة البروز والظل والمثيل

## خلاصة المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

١. فكرة البروز، والظل، والعينية، ووحدة الوجود، والمثيل، لا وجود لها في الإسلام، وفي غيره من الأديان السماوية.
٢. لا وجود لفكرة البروز، والظل، والعينية، ووحدة الوجود في المراجع الشرعية الإسلامية.
٣. الهدف من صناعة القاديانية فكرة البروز هو الوصول إلى مقام "المرجعية في التشريع".
٤. استلزام فكرة البروز (عياداً بالله) خفض منزلة النبي الكريم ﷺ، ورفع منزلة الميرزا القادياني.
٥. الغرض من هذه الفكرة جلب أنظار الناس إلى شخصية الميرزا وتعليماته.
٦. اختيار الميرزا التدرج في فكرة البروز وصولاً بها إلى التفوق على النبي ﷺ.
٧. نماذج العمل التدريجي للوصول إلى الهدف المنشود.

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الرسل وخاتم النبيين، سيدنا ونبينا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

يقول الله عز وجل بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال النبي ﷺ: (الدين النصيحة) <sup>(١)</sup>.

صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

فهذا هو المقال الثالث من السلسلة المباركة ((الدين النصيحة)) وعنوانه: "فكرة غير سماوية وخطورتها على الأديان والإسلام" ألا وهي فكرة البروز، والظل، والمثيل، وهي فكرة غير سماوية أدخلها الميرزا لتحقيق أهدافه المنشودة.

وقبل أن نذكر نماذج تجديدات الميرزا القادياني فيما يتعلق بحضرة ذات

(١) البخاري: (٢٠/١) رقم/٥٦، مسلم: (٧٤/١) رقم/٥٥.

الباري جلّ وعلا، وحضرة "خاتم النبيين" عليه الصلاة والسلام، والسادة حضرات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، نلقي الضوء على فكرة الميرزا القادياني: البروز، والتي أدخلها مؤسس القاديانية في الأدب القادياني باسم الإسلام، ولا علاقة لها بالإسلام، ولا بأي ديانة سماوية أخرى، بل إنّ المجتمعات البشرية المثقفة وغير المثقفة منها لا تعرفها أصلاً، والميرزا غلام أحمد قد اتخذ هذه الفكرة بعد تخطيط مدرّس من قبيل مُشرفيه كتمهيد لزرع أفكاره، وعرض تجديدهاته، لغرض تحقيق الأهداف المنشودة.

**بل نقول:** قد تأسس معظم تحريفات الميرزا غلام أحمد القادياني على فكرة: "البروز، والظل، والمثيل".

**فما مصدر هذه الفكرة؟ وما أسلوب الاستفادة منها لدى القاديانية؟ وما أهدافها؟ فيما يلي بيان ذلك:**

**نقول: أولاً:** لا توجد فكرة البروز بل ولا توجد كلمة "البروز" بالمفهوم القادياني في مرجع إسلامي إطلاقاً.

فلم يذكرها القرآن الكريم، ولا السنّة المطهّرة، بل ولا توجد هذه الكلمة فيهما، ولم يُعرّفنا دين الإسلام عن فكرة "البروز"، ولم يُطلّع عليها الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعون، ولا الأئمة المجتهدون، ولم يرد لفظ "البروز" أو مفهومه على ألسنة المجددين المسلمين بالمفهوم القادياني.

بل ولا توجد فكرة "البروز" في أي ديانة سماوية أخرى، لا عند اليهودية، ولا عند النصرانية، كما لا توجد هذه الفكرة بالمعنى القادياني في أي مجتمع مُثَقَّفٍ بين المجتمعات البشرية، بأن يأتي شخص عظيم في زمن

ما، ثم يأتي له "بروز" في صورة شخص آخر في زمن آخر، اللهم إلا أن هناك فكرة "التناسخ" التي توجد عند الهندوس، ففيها تصور ظهور روحانية شخص في شخصية أخرى.

لقد أُبرزت على لسان الميرزا القادياني في أدبيات القاديانية فكرة: "البروز، والظل، والمثيل"، وبُذلت جهود جبارة لزرعها على أيدي الميرزا غلام أحمد والقاديانية، ولها خطوات قبلية وبعديّة، للوصول إلى الهدف المنشود.

### معنى البروز:

لفظ البروز معناه: الظهور.

والمفهوم القادياني له هو أنّ الميرزا غلام أحمد هو بروز لمحمد رسول ﷺ في بعثته الثانية، أي بعث النبي الخاتم ﷺ ثانية في صورة الميرزا غلام أحمد القادياني - عياداً بالله-، وقد اتبع الميرزا خطة قبلية، وهي إظهار شخصيته كزعيم ديني ومناظر إسلامي، يرد على غير المسلمين، ويعتبر حريصاً على الإسلام وأهله، ثم يحتل مكانة ملموسة للحصول على الهدف المنشود، وفعلاً لقد هُيئت شخصيته لهذا الغرض. ومن أراد تفصيل هذه الخطة القبلية، فليراجع مقدمة الأصول الذهبية للعلامة الدكتور خالد محمود حفظه الله.

وقلّ من الناس من يتأمل في هذه الفكرة، وقليل منهم من يطّلع على خبايا أهدافها السيئة، ولماذا اختيرت هذه الفكرة؟ وكيف استمرت القاديانية عبر تاريخها وتحت إشراف عالمي للوصول نحو الهدف المنشود؟

## السُّرِّيُّ اختِيار هذه الفِكرة:

مِنَ المَعْلُومِ لَدَى الجَمِيعِ أَنَّ عِظْمَةَ الرِّسُولِ ﷺ راسِخَةٌ فِي قُلُوبِ الأُمَّةِ المُسْلِمَةِ بَعْدَ عِظْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَمَا تَرَسَّخَتْ لَدَى المُسْلِمِينَ عَاطِفَةُ المَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ لِنَبِيِّهِمْ ﷺ بِدَرَجَةِ فَائِقَةٍ بَيْنَ عِلْمَائِهِمْ وَعَوَامِهِمْ، وَبَيْنَ صَاحِبِيهِمْ وَمَقْصِرِيهِمْ ، فَالمَسَاسُ بِمَكَانَةِ النَبِيِّ ﷺ هُوَ الخَطُّ الأَحْمَرُ لَدَى الجَمِيعِ، الَّذِي لا يَجُوزُ إِطْلَاقاً تَجَاوِزُهُ عِنْدَهُمْ.

بَلِ فِدَاءِ عَلى حَرَمَةِ رِسُولِ اللهِ ﷺ وَالدُّودِ عِنهَا يَعتَبَرُ شَرَفاً عَظِيماً عِنْدَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَعَاطِفَةُ مَحَبَّةِ النَبِيِّ الخَاتِمِ ﷺ تَفْرِضُ عَلِيهِمْ طَاعَتَهُ وَالتَّمَسُّكَ بِتَعْلِيمَاتِهِ، وَكَذَلِكَ رِسَلُ اللهِ الأُخْرُونَ -عَلِيهِمُ السَّلَامُ- كُلُّهُمْ مُعْظَمُونَ مُكْرَمُونَ لَدَى المُسْلِمِينَ، يَجِبُ عَلى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعتَظِمَهُمُ، وَالمَطْعَنُ فِيهِمْ يَعتَبَرُ عِنْدَ المُسْلِمِينَ خُرُوجاً مِنَ المِلَّةِ، وَهَذَا التَّعْظِيمُ لِأَنْبِيَاءِ اللهِ كُلِّهِمْ عَلِيهِمُ السَّلَامُ مِنَ المُسَلِّمَاتِ فِي الإِسْلَامِ، وَالمُتِي لا يَقْبَلُ المُسْلِمُونَ فِيهَا أَى تَبْدِيلٍ، أَوْ تَحْرِيفٍ، وَهُوَ مِنَ ثَوَابِتِ دِينِهِمُ المُتَوَارِثَةُ بَيْنَ الأُمَّةِ، فَلِذَا يَتَمَسَّكُ المُسْلِمُونَ بِهِ غَايَةَ التَّمَسُّكِ، وَيَعْضُونَ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ .

فَكيفَ يَمكِنُ إِبعَادُ المُسْلِمِينَ عَنِ تَعَالِيمِ الإِسْلَامِ الحَقِيقِيِّ، وَصَرَفَهُمْ عَنِ مَفَاهِيمِ إِسْلَامِيَّةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ -حَسَبِ التَّعْبِيرِ القَادِيَانِي- مُتَوَارِثَةٌ لَدَى الأُمَّةِ؟ وَإِبعَادَهُمْ عَنِ الشَّخْصِيَّاتِ المُقَدَّسَةِ وَالمُعتَقَدَاتِ الثَّابِتَةِ؟

## فَمَنْ كَانَ هَدَفُهُ هَذَا عَلَيْهِ مَا يَلِي:

أَوَلاً: تَعْوِيضُ عَاطِفَةِ الأُمَّةِ فِي تَعْظِيمِ حَضْرَاتِ السَّادَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلِيهِمُ السَّلَامِ وَمَحَبَّتِهَا لِلنَّبِيِّ الخَاتِمِ ﷺ، بِعَاطِفَةِ مَحَبَّةِ أُخْرَى وَلشَّخْصِيَّةِ أُخْرَى، وَالمُتِي تَقَدِّمُ تَجْدِيدَاتٍ مُكَمَّلَةً لِذَلِكَ المُهِدَفِ، لِتَحِلَّ شَخْصِيَّتُهُ مَكَانَ الشَّخْصِيَّةِ

النبوية الكريمة، وتعليماته مقام التعليمات الإسلامية التقليدية.

وللحصول على هذا الغرض صُنِعَتْ فكرة "البروز"، وهي أنَّ الميرزا غلام أحمد القادياني بروز نفس النبي الأُمِّي ﷺ وظله الذي لا ينفصل عنه، فابْتُدِعَتْ هذه الخرافة لاستبدال عاطفة محبته ﷺ بعاطفة محبة شخصية أخرى، ومثل ذلك في حق الأنبياء السابقين عليهم السلام، بالقول بأن الميرزا مجموعهم كلهم، وهكذا إبعاد الناس عن تعظيمهم، واستبداله بتعظيم شخصية أخرى مكانهم.

### دور هذه الفكرة:

لم تلعب أي فكرة دورًا في تاريخ الإسلام، وحول الشخصية النبوية الكريمة، وشخصيات رسل الله الآخرين عليهم السلام، مثلما لعبت فكرة: "البروز والظل والمثيل" دورها في إنجاح خطة مشرفي القاديانية في إبعاد المسلمين عن مفاهيمهم الإسلامية الثابتة، واستبدالها بمفاهيم أخرى باسم التجديد.

فَمَنْ اطَّلَعَ على هذه الحقيقة، عرف حقيقة القاديانية.

### لماذا صنع الميرزا فكرة البروز؟

لقد صنع الميرزا هذه الفكرة، ليدعي لنفسه أنه "بروز" النبي ﷺ، و"ظله"، وأنه مثيل عيسى عليه السلام، وأنه مجموع رسل الله، ولقد فعل الميرزا كل ذلك كما أثبتته مراجع قاديانية أصلية.

وقد استلزم ادعاء فكرة البروز هذين الأمرين على وجه  
البداهة:

**الأمر الأول:** تنزيل شخصية الرسول الكريمة من مكانتها العظمى ، مع  
التظاهر للناس بعدم المساس بشخصيته ﷺ، وعدم التلاعب بعواطف  
المسلمين، وذلك بالادّعاء أمام الناس أنه لم يقصد إلا تعظيم النبي ﷺ،  
كما تشهد عليه أقواله التي نَطَّلَع عليها.

**الأمر الثاني:** رفع شخصية الميرزا لكونه "البروز الثاني" للنبي ﷺ،  
و"ظله"، بل ومثيل المسيح، ومجموعة الرسل كلهم، ليحتل مكانة النبوة  
بالدجل والمكر، ويؤدي دورها في باب التشريع.

**أما الأمر الأول:** وهو السعي الفاشل لتنزيل شخصية النبي ﷺ من  
مكانها، فقد أنكر مؤسس القاديانية التصريح بذلك، بل صرَّح بأنه لم يُرد  
إهانة الرسول الكريم ﷺ إطلاقاً، بل قصد تعظيمه ﷺ لأنَّ الميرزا هو "ظل"  
النبي الكريم ﷺ، وهو غير منفصل عن ذاته ﷺ.

**أما الأمر الثاني:** فهو رِفْعَةُ منزلة مدّعي البروز، فقد صرَّحت القاديانية  
بذلك، حتى وقالت أنّ "البروز" أقوى، وأشد، وأكمل روحانية عند البعثة  
الثانية من البعثة الأولى، أي أنّ روحانية الميرزا وهو "البروز"، قد تفوّقت  
على روحانية الأصل، وهو النبي الكريم ﷺ، وهكذا تمكَّن للميرزا المساس  
بالشارع وشريعته، ومُستلَّمات المسلمين الثابتة، ومن ذلك أيضاً ادّعاءه  
أفضليته على "خاتم الرسل" وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

## تنبيهان هامان جداً:

**نقول أولاً:** لم يخبرنا الربّ تبارك وتعالى عن البعثة الثانية للنبي الكريم ﷺ، ولم يخبرنا الرسول ﷺ عن ذلك أيضاً، بل إنّ الميرزا تناول على الله وعلى رسوله ﷺ بهذا الادّعاء لتحقيق "الهدف المنشود"، ولا يوجد أمر أعظم إنكاراً من صناعة هذه الفكرة، ففيها إحلال شخصيته -أي الميرزا- مكان شخصية رسول الله ﷺ بهذه الطريقة السخيفة.

**وثانياً:** ادّعى مؤسس القاديانية أتمّة وأشدية وأكملية البروز من الأصل، وهذا التصريح القادياني يتضمن اعتقاد تفوّق الميرزا على رُسل الله وأنبيائه عليهم السلام، وكما صرّحت القاديانية أنّ "النبوة الظلية" للميرزا قد أوقفته بجانب رسول الله ﷺ، وكُتِبَ القاديانية مليئة بما ذكرنا، حتى إنّ وسائل الإعلام القاديانية اليوم شغلها الشاغل تعظيم شخصية الميرزا، ونشر تجديدهاته، مع الجرح والطعن في معتقدات الأمة الإسلامية ليلاً ونهاراً. فليتأمل أهل الحلّ والعقد من المسلمين خطورة فكرة البروز والظل، وهذا الأسلوب القادياني.

### أسلوب القاديانية للوصول إلى الهدف:

لما تمكّن للميرزا وصانعيه زرع فكرة "البروز"، وصرّح لنفسه بأنه هو "البروز الثاني" للنبي الكريم ﷺ، فكأنه مهّد لنفسه بأن يثبت لشخصه ما هو ثابت في الكتاب والسنة للنبي الكريم ﷺ، وأن يثبت لرفقائه ما هو ثابت لصحابة "خاتم النبيين" ﷺ، وأن يثبت لزوجاته ما هو ثابت لأمهات

المؤمنين ﷺ زوجات النبي الخاتم ﷺ.

وقد فعلت القاديانية ذلك كله، واستخدمت الألقاب المخصصة للأنبياء للميرزا، والمخصصة بالصحابة لرفقاء الميرزا، وما هو لأمهات المؤمنين لزوجة الميرزا، لكن لَنْ يُمكنَ له ولا لصانعيه الحصول على الغرض المنشود، وهو إبعاد الناس عن الإسلام الحقيقي، وعن الشخصية الكريمة لخاتم النبيين ﷺ، وإحلال شخصيته مكان شخصيته ﷺ، وإحلال تعليماته مكان تعليمات سيد الرسل السامية.

بل لا بُدَّ له أن يتقدّم أكثر وأكثر إلى الأمام، وهو إثبات التفضيل للبروز على الأصل، لمقتضى القرن الرابع عشر - حسب تعبير الميرزا-، وذلك أيضاً صانع فكرة البروز، كما صرّح بأنّ البروز أكمل وأشدُّ وأقوى روحانية من الأصل.

**وهكذا خطط مشرفو القاديانية ومؤسسها تخطيطاً دقيقاً للوصول إلى الهدف بالمراحل الأربعة الآتية:**

**الأولى:** اختيار شخص مناسب وإبرازه كزعيم ديني ومُصلِحٍ للأمة وهي خطة قبلية لمشرفي مؤسس القاديانية.

**الثانية:** إظهار فكرة "البروز"، لِيُسَوَّى بين شخصيته والشخصية الكريمة للنبي ﷺ، وللتسوية بين رفقاء الميرزا وبين صحابة النبي ﷺ.

وقد اختارت القاديانية منذ إبراز فكرة "البروز" استخدام الألقاب المخصصة للنبي ﷺ وأهله وصحابته، للميرزا وأهله ورفقائه، كقولهم بعد ذكر الميرزا: عليه الصلاة والسلام، وإطلاق "أم المؤمنين" لزوجته، وإطلاق

ﷺ لرفقائه.

وتُطَلَقُ اليوم نفس الألقاب علناً عَبَّرَ وسائل إعلام القاديانية الحديثة، كما أشرنا إلى ذلك، وإذا اعترض أحد من المشاهدين على محاورى القاديانية، لماذا هذه التسوية بين النبي الخاتم ﷺ والميرزا في الألقاب؟ يردُّون على المعارضين بقولهم: "إنها كلمات دعائية"، أي اخترناها بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي.

وهكذا تمَّ الوصول إلى الخطوة الثالثة: وهي: التسوية بين "الأصل" و"البروز".

وفي هذه المرحلة قام مؤسس هذه الملة بتجريح الشخصيات المعصومة لرسول الله، عليهم السلام، لِيُثَبَّتَ بأنهم ليسوا أحسن سيرة من سيرته. وقد حَطَّتِ القاديانية هذه الخطوة حتى وصلت إلى الخطوة الأخيرة:

**الخطوة الرابعة والأخيرة:** وهي تفضيل شخصية الميرزا على سائر الشخصيات المفضَّلة والمعصومة، حتى الشخصية الكريمة لـ"خاتم النبيين" ﷺ.

وقد صرَّح الميرزا بأنَّ البروز قد ظهر أكمل وأشد وأقوى روحانية عند البعثة الثانية البروزية من البعثة الأولى.

هنا وقد وصل المخططون إلى نهاية المقصد، لتحقيق "الغرض المنشود"، وهو تجريح المعتقدات، والقضاء على الشريعة باسم التجديد، لأنه إذا كان "البروز" هو الأكمل والأشد والأقوى روحانيةً - عياداً بالله-، فتعليماته هي العليا، وتجديداته هي الأنفع والأصلح - عياداً بالله-، فلماذا لا يجعل الناس

شخصيته، وتحديداته مرجعاً لهم؟ ولماذا لا يعتقد الناس - كما تصرح القاديانية عبر وسائلها اليوم- بأنَّ سعادتهم في اتباع هذا المبعوث السماوي -أي الميرزا غلام أحمد-؟ وهذا هو الهدف الأخير لإنشاء فكرة البروز، أي إحلال شخصية الميرزا وتحريفاته مكان الشارع وشريعته.

وتصرخ القاديانية اليوم عبر تلفازها بأنَّ العالمَ وما أصابه من اضطرابات وخصوصاً البلاد الإسلامية وما فيها من ظروف سيئة، كل ذلك بسبب رفض الناس "المبعوث السماوي" والذي ظهر في صورة الميرزا غلام أحمد القادياني، بل إنَّ القاديانية تعلن عبر تلفازها، بأنَّ القبول والبركة قد نزعت إلا عن طريق خليفة القادياني وجماعته.

إلى هنا وقد أشرنا إلى خطورة فكرة "البروز" التي من خلالها تسعى القاديانية لتحقيق أهدافها، ونشر تحريفاتها.

### استمرارية القاديانية في خطواتها:

أجمع المسلمون على أنَّ "خاتم النبيين" محمداً ﷺ سيد البشر وأفضل الرسل عليه السلام، وأنَّ سيرته ذكية مطهرة، شهد بذلك أعداؤه قبل أوليائه، وهو عنوان محافل المسلمين واجتماعاتهم، وشخصيته الكريمة وسيرته المطهرة لهما المرجعية للأمة في شؤون حياتهم كلها، هذا من جانب.

ومن جانب آخر بدأت القاديانية بذكر سيرة الميرزا وإثبات طهارتها، وعصمة صاحبها عبر وسائل إعلامها في برامجها المستقلة والمستمرة، كما يفعل ذلك المسلمون بالسيرة العطرة لنبيهم المعصوم ﷺ، وشريعته الطاهرة.

ينبغي أن نعرف أن أحداً من المسلمين عبر تاريخ الأمة المسلمة لم يدع

المساواة بين النبي ﷺ وبين شخصية أحدٍ، كما لم يدع أحدٌ منهم أن: "وجوده صار وجود النبي الكريم"، أو أنه عينُ الله، أو عين النبي الكريم، ولم يتجرأ أحدٌ على أن يتقول بكونه مصداق تلك الآيات التي أنزلها الله في شأن النبي الخاتم ﷺ، أو أن زُفقاءه مصداق الآيات التي نزلت في صحابة رسول الله ﷺ في القرآن الكريم.

كما لم يُصرِّح أحدٌ من المحددين أنه قد جُمع له كمالات الأنبياء عليهم السلام كلهم، أو أنه هو مجموع الرسل عليهم السلام، ولم يتجرأ أحدٌ من البشر بتفضيل نفسه على النبي الكريم ﷺ بأيّ تأويل، أو بأي وجه من الوجوه، أو فضَّلَ زمنه على خير القرون، أو شبّه النبي الكريم ﷺ بالهلال ونفسه بالبدر التام، أو قال إنَّ معجزاته فاقت وسبقت وزادت على معجزات "خاتم النبيين" ﷺ، أو معجزات أي نبي من الأنبياء عليهم السلام، فكل هذا قد تقوَّل به الميرزا -صاحب فكرة البروز والمثيل- وباسم التجديدات في الدين.

وقد أتى بالفعل بتحريفات غريبة باسم التجديدات في باب حضرة الباري جلَّ وعلا، وفي حضرة "خاتم النبيين" ﷺ، وحضرات السادة الأنبياء عليهم السلام، وكل ذلك مثبت في مراجع القاديانية، وقد قمنا بجميع ذلك، وعرضنا بعنوان "المقالات المكية في دراسة القاديانية" بالعربية والأردية، ولله الحمد والمنة، ليتضح للناس خطورة فكرة "البروز" التي أنشأها مؤسس القاديانية، وقد تأسس عليها معظم تجديدات الميرزا غلام أحمد القادياني.

## بیان تطبیق الخطة مع ذکر المراجع القاديانية:

يقول الميرزا في "حقيقة الوحي": ص: ۵۷:

(۱) "إنني لستُ موسوماً في سجل الرب بعيسى ابن مريم فقط، بل إنَّ لي أسماءً أخرى أملأُنيها الرب بيدي قبل ستة وعشرين عاماً في البراهين الأحمدية، وما خلا من نبيٍّ في الدنيا إلا وقد سُميتُ باسمه، فكما قال الله تعالى في البراهين الأحمدية أنا آدم، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا يعقوب، أنا إسماعيل، أنا موسى، أنا داؤد، أنا عيسى ابن مريم، أنا محمد ﷺ، أي: على وجه البروز، وقد سماني الله عزَّ وجلَّ في ذلك الكتاب بهذه الأسماء كلها، وقال عني: جرى الله في حلل الأنبياء."

### النص الأردني:

"میں خدا کے دفتر میں صرف عیسیٰ بن مریم نہیں بلکہ اور بھی میرے نام ہیں، جو آج سے ۲۶ برس پہلے خدا تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں میرے ہاتھ سے لکھوائے، اور دنیا میں کوئی نبی نہیں گذرا جس کا نام مجھے نہیں دیا گیا، سو جیسا کہ براہین احمدیہ میں خدا نے فرمایا ہے، میں آدم ہوں، میں نوح ہوں، میں ابراہیم ہوں، میں اسحاق ہوں، میں یعقوب ہوں، میں اسماعیل ہوں، میں موسیٰ ہوں، میں داؤد ہوں، میں عیسیٰ بن مریم ہوں، میں محمد ﷺ ہوں، یعنی بروزی طور پر، جیسا کہ خدا نے اسی کتاب میں یہ سب نام مجھے دئے اور میری نسبت "جرى الله فى حلل الأنبياء" فرمایا۔"

ثم وباستخدام وسيلة "البروز" هذه جعل الميرزا يطبق على نفسه وعلى جماعته ما أنزله الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم في شأن رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

حيث يقول الميرزا في كتابه "إيك غلطي كا إزالة" أي: "إزالة الخطأ" ص: ٤، المدرج في "الخزائن الروحانية": ٢٠٧/٢:

(٢) "ثم في نفس الكتاب وبالقرب من هذه المكلمة وحي الله هذا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، سُمِّيَتْ في هذا الوحي الإلهي "محمدًا"، و"رسولًا" أيضًا".

#### النص الأردني:

"پھر اسی کتاب میں اس مکالمہ کے قریب ہی یہ وحی اللہ ہے، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [فتح: ٢٩]، اس وحی الہی میں میرا نام محمد رکھا گیا اور رسول بھی"۔

ويقول في كتابه "إيك غلطي كا إزالة" ص: ١٠ المدرج في "الخزائن الروحانية": ١٨/٢٠٠:

(٣) "قد أُخبرْتُ مرات عديدة، بأني على وجه "البروز" ذلك النبي الذي هو "خاتم الأنبياء" بموجب آية: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، وقد سَمَّاني الله في البراهين الأحمدية "محمدًا"، و"أحمدًا" قبل عشرين عامًا من اليوم، وقد جعلني "وجود" محمد ﷺ، ولهذا الوجه لا يتزلزل بنبوتي كون محمد "خاتم الأنبياء"، لأنَّ الظل لا يعزل عن أصله".

## النص الأردی:

"میں بارہا بتلا چکا ہوں کہ میں بموجب آیت ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بروزی طور پر وہی نبی خاتم الانبیاء ہوں، اور خدا نے آج سے ۲۰ برس پہلے براہین احمدیہ میں میرا نام محمد اور احمد رکھا، اور مجھے آنحضرت ﷺ کا وجود قرار دیا ہے، پس اس طور سے آنحضرت ﷺ کے خاتم الانبیاء ہونے میں میری نبوت سے کوئی تزلزل نہیں آیا کیونکہ ظل اپنے اصل سے علیحدہ نہیں ہوتا۔"

ويقول في "كشتي نوح" (أي: سفينة نوح) ص: ۵۶ المدرج في  
"الخرائن الروحانية": ۱۹/۶۱:

(۴) "مبارك هو الذي عرفني أنا السبيل الأخير من سبيل الله كلها، وأنا النور الأخير من أنواره كلها، شقي من يتركني حيث دوني كله ظلام".

## النص الأردی:

"مبارک ہو وہ جس نے مجھے پہچانا، میں خدا کی سب راہوں میں سے آخری راہ ہوں، اور میں اس کے سب نوروں میں سے آخری نور ہوں، بد قسمت ہے وہ جو مجھے چھوڑتا ہے، کیونکہ میرے بغیر سب تاریکی ہے۔"

ثم يقوم الميرزا بادعاء غير مسبوق فيه، حتى من قبل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهو أنه مجموع الأنبياء والرسل.

حيث يقول في "تنمة حقيقة الوحي": ص: ۵۷۱، المدرج في  
"الخرائن الروحانية": ۲۲/۵۲۱:

(۵) "أنا آدم، أنا نوح، أنا داود، أنا عيسى ابن مريم، أنا محمد ﷺ".

النص الأردني:

"میں آدم ہوں، میں نوح ہوں، میں داؤد ہوں، میں عیسیٰ بن مریم  
ہوں، میں محمد ﷺ ہوں".

يقول المرزا بشير أحمد ابن المرزا غلام أحمد ۱۰ في "كلمة  
الفصل" ص: ۱۰۵:

(۶) "لأنه وبسبب المشابهة التامة ليس بين المسيح الموعود وبين النبي  
الكريم ثنائية، حتى وأن وجودهما في حكم وجود واحد، كما قال  
المسيح الموعود بنفسه "صار وجودي وجوده".  
انظر أيضاً "الخطبة الإلهامية": ص: ۱۷۵.

النص الأردني:

"اور چونکہ مشابہت تامہ کی وجہ سے مسیح موعود اور نبی کریم میں کوئی دوئی  
نہیں، حتی کہ دونوں کے وجود بھی ایک وجود کا ہی حکم رکھتے ہیں، جیسا کہ  
خود مسیح موعود نے فرمایا "صار وجودی وجودہ".  
ويقول أيضاً:

(۷) "جاء في الحديث أيضا "أن النبي ﷺ قال: إنَّ المسيح الموعود يدفن  
في قبري"، والمراد به ليس المسيح الموعود بمنعزل من النبي ﷺ.

## النص الأردني:

"حدیث میں یہ بھی آیا ہے کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا یقیناً مسیح موعود میری قبر میں دفن ہوگا، اور اس سے مراد ہے کہ مسیح موعود نبی ﷺ سے علیحدہ نہیں۔"

ويقول ابن الميرزا غلام أحمد أيضا في "كلمة الفصل": ص:

: ۱۱۳

(۸) "كل نبي يعطى من الكمالات حسب صلاحيته وعمله، فمنهم من أوتي منها الكثير، ومنهم من أوتي منها القليل، أما المسيح الموعود فقد نُبئَ حينما حصل على جميع كمالات النبوة المحمدية، وصار صالحاً بأن يسمي بالنبى الظلّي، ولم تُؤخر النبوة الظلية قدم المسيح الموعود، بل قدّمه إلى الأمام، وإلى مقام حتى أوقفه بجانب النبي ﷺ."

ويقول أيضا في ص: ۱۸۵:

## النص الأردني:

"ہر ایک نبی کو اپنی استعداد اور کام کے مطابق کمالات عطا ہوتے ہیں، کسی کو بہت کسی کو کم، مگر مسیح موعود کو تو تب نبوت ملی جب اس نے نبوت محمدیہ کے تمام کمالات کو حاصل کر لیا، اور اس قابل ہو گیا کہ ظلی نبی کہلائے، پس ظلی نبوت نے مسیح موعود کے قدم کو پیچھے نہیں ہٹایا، بلکہ آگے بڑھایا، اور اس قدر آگے بڑھایا کہ نبی کریم کے پہلو بہ پہلو اکھڑا کیا۔"

وقال أيضا بالنص العربي، ونقله ابنه الميرزا بشير أحمد في  
"كلمة الفصل" ص: ۱۵۸:

(۹) "مَنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى، فَمَا عَرَفَنِي وَمَا رَأَى".

وقال أيضاً: "صار وجودي وجوده".

ويقول في "كلمة الفصل": ۱۵۸:

"وهذا لأنه كان وعدُّ الله أن يبعث "خاتم النبيين" مرة أخرى في

الدنيا، كما هو ظاهر من آية: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ۳]، فالمسيح  
الموعود هو عين محمد رسول الله، الذي تشرف بالملجىء إلى الدنيا  
ثانيةً لنشر الإسلام، فلذا لسنا بحاجة إلى كلمة أخرى جديدة، نعم!  
لو أتى مكان محمد رسول الله غيره، لكننا بحاجة إليها (أي إلى كلمة  
جديدة)".

النص الأردني:

"یہ اس لئے ہے کہ اللہ تعالیٰ کا وعدہ تھا کہ وہ ایک دفعہ اور خاتم النبیین کو دنیا  
میں مبعوث کرے گا، جیسا کہ آیت ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ سے ظاہر ہے،  
پس مسیح موعود خود محمد رسول اللہ ہے جو اشاعت اسلام کیلئے دوبارہ دنیا میں  
تشریف لائے، اس لئے ہم کو کسی نئے کلمہ کی ضرورت نہیں، ہاں اگر محمد  
الرسول اللہ کی جگہ کوئی اور آتا تو ضرورت پیش آتی".

نسأل القاديانية:

❖ هل تجرأ أحدٌ من المجددين أن يُطبِقَ آية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ۲۹] على نفسه وعلى رفقائه

كما فعل الميرزا ذلك؟

❖ هل ادّعى أحدٌ بأنه مجموع الرسل عليهم السلام، كما ادّعى الميرزا ذلك؟

❖ هل أقرَّ أحدٌ من المحددين بأنَّ وجوده هو وجود النبي ﷺ، وأنه واقف بجانبه في المنزلة؟ لا شك أنَّ هذا من الآثار السيئة لفكرة البروز الخطيرة.

❖ هل التسوية بين الرسول ﷺ والميرزا هو عمل التجديد؟

❖ لم يكتف الميرزا بالتسوية بينه وبين النبي الكريم ﷺ فحسب، بل جعل وجوده وجود النبي ﷺ، وادّعى بعدم التفريق بينه وبين المصطفى ﷺ.

❖ كما أقرَّ الميرزا بأنَّ محمداً رسول الله في الكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، هو الميرزا، فهل يقول بذلك أحد من المسلمين وغيرهم؟

بل وقد أعلن الميرزا مُفاخرًا بادعاء الفضل على النبي الكريم في "الإعجاز الأحمدي": ص: ١٧ المندرج في "الخزائن الروحانية": (١٩/١٨٣).

حيث يقول الميرزا في النظم العربي:

(١٠) "له خسف القمر المنير وإنَّ لي = غسا القمران المشرقان أتنكر؟"

وذكر ابنه الميرزا بشير أحمد "أيم أے" في "ملفوظات المسيح الموعود" ص: ۲۷۰:

(۱۱) "الكلمات المتفرقة الموجودة في الأنبياء السالفين، كانت موجودة على وجه أكمل في الرسول الكريم، والآن وتلك الكلمات كلها أوتيناها من رسول الله على وجه "الظل"، فلذا سُمِّيَتْ بآدم وإبراهيم وموسى ونوح وداؤد ويوسف وسليمان ويحيى وعيسى وغيرهم".

النص الأردني:

"كلمات متفرقة جو تمام دیگر انبیاء میں پائے جاتے تھے وہ سب حضرت رسول کریم ﷺ میں ان سے بڑھ کر موجود تھے اور اب وہ سارے کمالات حضرت رسول کریم ﷺ سے ظلی طور پر ہم کو عطا کئے گئے اور اسی لئے ہمارا نام آدم، ابراہیم، موسیٰ، نوح، داؤد، یوسف، سلیمان، یحییٰ، عیسیٰ وغیرہ ہے"۔

وقال الميرزا في "الخطبة الإلهامية" ص: ۱۷۱، المدرج في "الخزائن الروحانية": ۲۵۸-۱۵۹/۱۶ بالنص العربي:

(۱۲) "وأنزل الله عليّ فيض هذا الرسول، فأتمّه وأكملّه، وجذب إليّ لطفه وجوده، حتى صار وجودي وجوده، فمن دخل في جماعتي، دخل في صحابة سيد خير المرسلين، وهذا هو معنى ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ۳]، كما لا يخفى على المتدبرين، فمن فرّق بيني وبين المصطفى، فما عرفني، وما رأى".

ويقول أيضاً:

(١٣) "طلعت روحانية نبينا ﷺ في الألف الخامس بإجمال صفاتها، وما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها، بل كانت قدماً أولاً لمعارج كمالاتها، ثم كملت وتجلت تلك الروحانية في آخر الألف السادس، أعني في هذا الحين، ففكر إن كنت من العاقلين، واعلم أن نبينا ﷺ كما بُعث في الألف الخامس، كذلك بُعث في آخر الألف السادس، باتخاذ بروز المسيح الموعود، وذلك ثابت بنص القرآن، فلا سبيل إلى الجحود، ولا ينكره إلا الذي كان من العمين ألا تفكرون في آية: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣]، وكيف يتحقق مفهوم لفظ "منهم" من غير أن يكون الرسول موجوداً في الآخرين، كما كان في الأولين، فلا بُدَّ من تسليم ما ذكرناه، ولا مفرَّ للمنكرين، ومن أنكر أن بعث النبي عليه السلام يتعلق بالألف السادس كتعلقه بالألف الخامس، فقد أنكر الحق، ونص الفرقان، وصار من الظالمين، بل الحق إنَّ روحانيته عليه السلام كانت في آخر الألف السادس، أعني في هذه الأيام أشد وأقوى وأكمل من تلك الأعوام".

### نسال القاديانية:

❖ هل كان لنبينا محمد ﷺ بعثتان، أم بعثة واحدة كما هو رأي المجددين المسلمين؟ وكما هي عقيدة إجماعية لدى الأمة الإسلامية؟

❖ هل قال أحدٌ من المجددين أنّ النبي ﷺ بُعثَ في صورة المسيح الموعود؟

❖ هل قال أحدٌ من المجددين أنّ روحانية النبي ﷺ كانت أقوى، وأكمل، وأشدّ في البعثة الثانية من بعثته الأولى في الميرزا القادياني؟

فالقول بهذا يتضمن تفضيل الميرزا على النبي الكريم، حيث أنّ ظهور روحانيته في صورة المسيح الموعود أكمل وأشدّ وأقوى من ظهورها في ذات نفسه ﷺ.

❖ أيُّ كُفْرٍ أعظم وأكبر وأشدّ من تجديد الميرزا هذا؟ حيث جعل نفسه وشخصه أعظم من محمد رسول الله ﷺ باستخدام فكرة "البروز" غير الشرعية غير السماوية، متأسيًا بفكرة "التناسخ" الهندوسية.

❖ وشبه الميرزا نفسه بـ"البدر التام"، والنبي ﷺ بـ"الهلال". كما نسأل القاديانية: ما الوجه الشرعي لهذا القول بأنّ الهلال يكون بدرًا بعد أربعة عشر يومًا، ومثله قضية بعثة المسيح الموعود في القرن الرابع عشر؟ إنّ جعل الميرزا ضوء النبي ﷺ في خير القرون كالهلال، وجعل ضوء نفسه في زمنه كضوء البدر ليس له أي وجه، أو مرجع شرعي حتمًا.

ما هو المرجع الشرعي لهذه الادعاءات الكاذبة؟

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].

استمرار القاديانية لتحقيق الهدف بعد إثبات تفوقه وفضله  
على النبي ﷺ.

يقول الميرزا في "الخطبة الإلهامية": ص: ١٣٩ المدرجة في  
"الخزائن الروحانية": ٢٨٨/١٦ بالنص العربي:

(١٤) "وقد مضى وقت فتح مبين في زمن نبينا المصطفى، وبقي آخر،  
وهو أعظم وأكبر وأظهر من الغلبة الأولى، وقدّر أنّ وقته وقت  
المسيح الموعود من الله الرؤوف الودود وأرحم الراحمين".

هكذا جعل الميرزا فتوحاته أعظم وأكبر وأظهر من فتوحات النبي الخاتم

ﷺ.

#### نسأل القاديانية:

مَنْ مِنَ الْبَشَرِ يُفَضَّلُ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْخَاتَمِ ﷺ؟ كما فضل الميرزا غلام  
أحمد نفسه على سيد الرسل، وأفضل البشر "خاتم النبين" محمد ﷺ؟ ومَنْ  
مِنَ الْبَشَرِ يَرَى رُوحَانِيَّتَهُ أَعْلَى مِنْ رُوحَانِيَّتِهِ ﷺ؟ ويقول أنّ فتوحات نفسه  
أعظم من فتوحاته ﷺ؟ لا أحد يفعل ذلك إلا مجددكم، لأنّ هدفه المنشود  
لا يمكن الحصول عليه دون ذلك!!

فلذا صرّح الميرزا بنفسه في "البراهين الأحمدية": ١١٤/٥  
المندرج في "الخزائن الروحية": ١٤٤/٢١ مفاخرا بفضله:

"كانت روضة آدم ناقصة إلى الآن وكملت بأشجارها وأوراقها  
بمحيثي".

النص الأردني:

روضہ آدم کہ تھا وہ نامکمل اب تک میرے آنے سے ہوا کامل بجملہ برگ و بار  
در شمین اردو ص 135".

وقال شاعر القاديانية المدعو أكمل مادحًا الميرزا غلام أحمد في حياته  
في كلامه المنظوم.

وقد نشرت المنظومة في جريدة "البدر" بتاريخ: ٢٥ أكتوبر سنة  
١٩٠٦ في ص: ١٤:

(١٥) "قد نزل محمد فينا مرة أخرى = وهو يفوق مكانته الأولى"  
فمن أراد أن يشاهد محمدًا بأكمل وجه = عليه أن يرى غلام أحمد في قاديان"

النص الأردني:

محمد پھر اتر آئے ہیں ہم میں اور آگے سے بڑھکر ہیں اپنے شان میں  
محمد دیکھنے ہوں جس نے اکمل غلام احمد کو دیکھے قادیاں میں  
ویقول أيضاً:

(١٦)

أنت مني وأنا منك يقول الربُّ تبارك وتعالى و لا أستطيع الثناء عليك  
ويوقع الربُّ تبارك وتعالى على سجلاتك فما أعظم شأنك أيها الرسول القدني

## النص الأردني:

أنت مني وأنا منك خد فرمائے میں بتاؤں تری کیا شان رسول قدنی  
 دستخط قادر مطلق تری مسلوں پہ کرے اللہ اللہ یہ تری شان رسول قدنی

تعتقد الأمة المسلمة أنّ النبي ﷺ قد أدّى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكان خير رجال هذه الأمة شهودًا على ذلك، وهذه العقيدة في باب تبليغ الرسالة الربانية قد توارثتها الأمة.

## فما هو تجديد الميرزا في هذا الباب؟

يقول غلام أحمد القاديانية في "تحفة الجولروية": ١٧٧ المدج  
 في "الخزائن الروحانية": ١٧/٢٦٣.

(١٧) "ولأن واجب النبي ﷺ الثاني هو تكميل نشر الهداية، وكان ذلك غير ممكن في زمنه بسبب عدم توفر وسائل الإعلام، فقد وُعدَّ بعثة النبي ﷺ الثانية في آية القرآن الكريم: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، وقد وُجدَ احتياج هذا الوعد، ليتم الواجب الثاني، وهو نشر الدين، والذي لم يكتمل في ذلك الوقت، لعدم توفر الوسائل، وقد أكمل النبي ﷺ ذلك عند بعثته الثانية، والتي كانت في الصورة البروزية في زمن، حينما توفرت وسائل إيصال الإسلام إلى الأقاليم كلها".

## النص الأردی:

"چونکہ آنحضرت ﷺ کا دوسرا فرض منصبی جو تکمیل اشاعت ہدایت ہے، آنحضرت ﷺ کے زمانہ میں بوجہ عدم وسائل اشاعت غیر ممکن تھا اس لئے قرآن شریف کی آیت ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ میں آنحضرت ﷺ کی آمد ثانی کا وعدہ دیا گیا ہے، اس وعدہ کی ضرورت اسی وجہ سے پیدا ہوئی کہ تادوسرا فرض منصبی آنحضرت ﷺ کا یعنی تکمیل اشاعت ہدایت دین جو آپ کے ہاتھوں سے پورا ہونا چاہئے تھا اس وقت باعث عدم وسائل پورا نہیں ہو اس واسطے فرض کو آنحضرت ﷺ نے اپنی آمد ثانی سے جو بروزی رنگ میں تھی ایسے زمانہ میں پورا کیا جبکہ زمیں کی تمام قوموں تک اسلام پہنچانے کیلئے وسائل پیدا ہو گئے تھے۔"

فلينتبہ الجميع إلى أن الميرزا لم يعتقد كالمسلمين بأن النبي ﷺ قد أدى واجب الرسالة حق الأداء، لأنها عقيدة تقليدية في حضرة النبي ﷺ، أما تجديده فهو ما عرفناه من خلال التحريف القادياني المذكور، وهو متأسس على فكرة البروز غير الإسلامية، التي لم يعترف بها أحد من مجتدي المسلمين، فأئ تجديده هذا؟!!!

ومثال آخر لتطبيق ما أنزل الله في شأن نبيه ﷺ على شخصيته الميرزا، ما ذكره ابن الميرزا غلام أحمد في "سيرة المهدي": ۳۰/۲.

(١٨) "في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قالها الميرزا حينما ارتفعت أصوات المولوي نور الدين الخليفة الأول، والمولوي عبد الكريم".

النص الأردني:

"حضرت اقدس نے فرمایا ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ جب مولوی نور الدین اور مولوی عبد الکریم ہر دو کی ایک دوسرے کے خلاف آوازیں بلند ہوئیں۔"

ويقول أيضا في "أنوار الخلافة":

(١٩) "وإليه الإشارة في هذه الآية: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يُأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]."

ويقول الميرزا في "التذكرة": ص: ٢٨١-٢٨٢، وهي مجموعة إلهاماته، والوحي النازل عليه.

(٢٠) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ۝٢﴾ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١-٣].

وفي التذكرة ص: ٦٢١:

(٢١) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]."

وورد في "التذكرة": ص: ٦٨٤:

(٢٢) ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:

٣١]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وفي التذكرة ص: ٦٤٤.

(٢٣) ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

هذه بعض نماذج تطبيق الميرزا آيات القران الكريم النازلة في شأن النبي الخاتم ﷺ على نفسه، وبحجة أنه "بروز" النبي ﷺ، رغم أنه لم يقل أحد من المجددين بأن الآيات النازلة في شأن "خاتم النبيين" يجوز لأحد أن يطبّقها على نفسه.

فليس من شأن المجدد ذلك، كما أنه ليس بتجديد، بل الحق أنه إلحاد في آيات الله.

ولا شك أنّ تلك الآيات البعض من آيات القرآن الكريم المنزلة على محمد ﷺ في شأنه، قد طبّقها الميرزا على نفسه إلحاداً، وادعى أنها وحيه كذباً وزوراً.

وهناك نماذج أخرى لوحي الميرزا، ليس لها مثل في القرآن الكريم.

مثل قوله في "مجموع الإلهامات":

(٢٤) "إنا أنزلناه قريباً من القاديان".

فماذا تسميه القاديانية؟ وقد صرح الميرزا باستحالة نزول جبريل بوحى الرسالة بعد "خاتم النبيين" ﷺ. أليس فيه مخالفة "البروز، والظل" من أصله، أم فيه دليل تفضيل "الظل" على "الأصل" بأنه صاحب وحي مستقل؟ ما

هو ردّ القاديانية؟

وإلى هنا وقد أشرنا إلى بعض الآثار السيئة لفكرة البروز، وهي فكرة غير شرعية غير سماوية، بل هي فكرة لا تجرح الإسلام وأهله ونبيه ﷺ فقط، بل تجرح جميع الأديان السماوية، وأهلها والشخصيات المقدسة لها.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو عقلاء القاديانية إلى التأمل في ما قلناه ، بعدم وجود فكرة البروز في شريعة الإسلام، ولا في أي شريعة سماوية، وبعدم تصورهما في المجتمعات البشرية المثقفة وغير المثقفة، ولا يوجد لهذه الفكرة أي مستند شرعي، والتي قد أسس الميرزا عليها كثيراً من دعاويه، فما بُني على باطل فهو باطل، فلا مخلص لهم إلا بالتبري من هذه الفكرة وصاحبها، والعود إلى الحق والصواب، والتمسك بجبل الله القرآن الكريم، وبهدي خاتم النبيين وفق إجماع الأمة المسلمة، والرفض لأي دعوة معارضة لتعاليم الكتاب والسنة، والبراءة ممن دعا إليها فضلاً وأضلاً.

هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة المبحث:

### تحقق من دراسة مبحث فكرة البروز الأمور الآتية:

- ١- لقد تعارضت فكرة البروز والظل والعينية ، ووحدة الوجود مع المصطفى ﷺ، وفكرة المثل والعينية في شأن المسيح ، تعارضاً تاماً مع خاتمة الشرائع، فيجب رفضها والبراءة من صاحبها، لأنها فكرة غير شرعية وغير سماوية، ولا نظير لها في الأديان السماوية.
- ٢- لقد خلت المراجع الإسلامية من فكرة البروز، والظل، والمثل، والعينية، ووحدة الوجود مع النبي الخاتم ﷺ.
- ٣- لقد سعى مؤسس القاديانية من صناعة هذه الفكرة وإشاعتها ، إلى الوصول إلى مقام المرجعية الدينية، ولها خطة قبلية، وخطة مستقبلية، للوصول إلى الأهداف المنشودة.
- ٤- خُطِّطَتْ هذه الفكرة لتنزيل الشخصية النبوية الكريمة من منزلتها -عياداً بالله- ، ورفع شخصية الميرزا إلى مقام التشريع.
- ٥- لقد أحل الميرزا نفسه عن طريق فكرة البروز محل شخصية النبوة، وتعليماته محل تعليمات النبي الخاتم ﷺ، وأماكن مقدسة قاديانية محل أماكن مقدسة إسلامية بصفقة استبدال القاديانية بالإسلام.

- ٦- لقد اختار الميرزا التدرج في هذه الفكرة، وقد برز وفق الخطة المدروسة لإكمال الهدف، كزعيم ديني، ومُصلح، ومجدد، ثم كخادم خاص، ومطيع كامل للشخصية النبوية الكريمة، ثم تقدم إلى الأمام والأمام، حتى أوقف نفسه بجانب المصطفى ﷺ، وأخيراً ادّعى التفوق عليه.
- ٧- ذكرنا نماذج من المراحل والعمل التدريجي نحو الهدف المنشود للميرزا من المراجع القاديانية.

من سلسلة "الدين النسيحة"

المقال الرابع

**حق حرية التعبير  
وحق حرية التحقيق**

## خلاصة المبحث:

### يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١) ضمان الإسلام حق اختيار الرأي قبل إظهاره.
- ٢) حتمية التوافق بين اختيار القلب وإظهار اللسان.
- ٣) اشتراط الدقة في النقل عن الغير.
- ٤) لا عبرة للرأي إذا لم يكن صاحبه موصوفاً بالعلم مع صلاحيته للاجتهاد.
- ٥) إبداء الرأي في الأمور المجتهد فيها لا في الأصول والثوابت المجمع عليها.
- ٦) تسليم الحق في التحقيق والنقد للغير بكل دقة وأمانة.
- ٧) تعدي الميرزا وأتباعه في إبدائهم لآرائهم.
- ٨) تشكيك الميرزا وأتباعه في المسلمات الإسلامية، والأمر المجمع عليها.
- ٩) وجوب الاحتفاظ بأصول المسلمين ومسلماتهم، والحفاظ على هويتهم الإسلامية.
- ١٠) وجوب مراعاة ضوابط البحث والتحقيق.

## حقان كل منهما مستلزم الآخر وحریتان لكل واحدة

### آدابهما:

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، مَنْ يهده الله فلا مضل له، وَمَنْ يضلله، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه ونهجه، وتمسك بسنته إلى يوم الدين ... أما بعد!

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال أيضًا: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].  
وقال النبي ﷺ: (الدين النصيحة) <sup>(١)</sup>.

فهذه المقالة الرابعة من سلسلة "الدين النصيحة"، وعنوانها: "حق حرية التعبير وحق حرية التحقيق".

فقول! وبالله التوفيق: لقد جاءت الأديان السماوية من الله تعالى، وحثت على إعطاء الحقوق، مطالبة معها بأداء الواجبات أيضًا، وقد أعطى الشارع الكريم - ربُّنا تبارك وتعالى - البشرَ حق العيش على الأرض، وطلب منهم أن يعبدوه وحده لا شريك له، ولا يمكن أن يصلح أمرهم في الدنيا ولا إسعادهم في العقبى، إلا بالمحافظة على الأسس المتينة، والضوابط الفطرية السامية، ومن خلالها يمكنهم إقامة الدين على الوجه القويم، وإصلاح الشؤون وفق المنهج السليم، ومنها الاطلاع على "حق حرية التعبير، وحق حرية التحقيق".

(١) البخاري: (٢٠/١) رقم/٥٦، مسلم: (٧٤/١) رقم/٥٥.

ولا شك أن البيان الذي يشكل جزءاً من فطرة الإنسان وهويته، إنما يتجسد في التعبير الصادق الصريح عما في النفس، وما استقر في العقل، وما وقر في القلب. أما الذين ﴿يُحْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، والذين ﴿يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]، فهم منافقون، أي زائفون مزيفون. ففطرة الإنسان وأصالتها تتمثل في تعبيره الصادق والمطابق لما في قلبه وضميره.

ومما يؤكد فطرية هذا السلوك، وانحراف مخالفه عن هدي الفطرة، هو كون الناس جميعاً يحبون الإفصاح والصراحة، ويحبون الإنسان الصريح، ومن يقول الحقيقة، ويكرهون من يخفون الحقيقة، ويكرهون أكثر من يُزَيَّفُونَ الحقيقة.

وفي زمن كثرت فيه الادعاءات الكاذبة، والاستخفاف بعقول العباد، وجد من يدعي لنفسه النبوة، أو نزول الوحي كذباً وزوراً، ووجد الذين يؤولون مفهوم "ختم النبوة" بتأويلات باطنية سخيفة، لا أصل لها لا من القرآن، ولا من السنة، ولا من قواعد لغوية سليمة.

وبحمد الله فإنَّ الغالب في مثل هذه الدعوات أنها لا تلقى قبولاً لدى المسلمين من عوامهم فضلاً عن علمائهم.

ومن هذه الدعوات الجديدة .. دعوة الميرزا غلام أحمد القادياني، والذي تدرج في ادعاءاته من مُصلح ومجدد إلى مهدي منتظر، وإلى مثيل المسيح، وإلى المسيح ابن مريم، وكذلك إلى محدث، ونبي ظلي، ونبي تابع لمسيح، حتى وصل في ادعاءه إلى نبي تشريعي مستقل.

## حق حرية التعبير:

يتفاخر الناس اليوم بأنهم يعيشون عصر الحرية في العالم الحر الذي يملكون فيه حرية التعبير عما في ضمائرهم. ونقول: لقد سبقهم الإسلام إلى ذلك منذ زمن طويل، فقد أخبرنا القرآن الكريم بأن الخالق جل وعلا، وواضع شريعة الإسلام قد منح هذا الحق للإنسان وصرح سبحانه وتعالى قائلاً: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، فضميره الآن مُسْتَقَرُّ رأيه، وقلبه مصدر اعتقاده سواء كان معتقد الإنسان حقاً أم باطلاً، أو كان رأيه خيراً أم شراً، وسواء استقر في قلبه الإيمان، أو الكفر.

فأرى الإسلام في حرية التعبير عما في الضمير وفق التعبير القرآني كما في الآية السابقة، ليس فيه حثٌ على اختيار الباطل أو الشر أو الكفر، لكن فيه بيان حرية اختيار الإنسان لرأيه، ثم عليه أن يعبر عما في صدره بدون غش، أو خيانة، أو نفاق.

ولقد منح الخالق جل وعلا نعمة الاختيار للإنسان، وجعلها مدار التكليف والتشريع، وأحسن إليه ببيان الطريقتين واضحين كل الوضوح، يقول جل وعلا: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، ويقول أيضاً: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، فالإنسان مُخَيَّرٌ في أخذ الرأي، وذو صلاحية في اختيار الخير أو الشر، والرشد أو الغواية، وفي إظهار ما في الضمير، لكن في دائرة من الضوابط الشرعية، مع حث الخالق سبحانه وتعالى الإنسان على أن يستخدم خياره فيما يُرضي الله سبحانه وتعالى،

حيث قال جلّ وعلا: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

ومن هنا فقد منح الإسلام الحق في حرية التعبير، كما بين الله عز وجل بأنه غير مُكْرِهٍ عباده في اختيار الرأي والمعتقد، بل إنَّ مستقر الإيمان، أو مكان الرأي والاختيار خارج عن نطاق الإكراه، واستعمال القوة، وفيه إشارة لطيفة، وردّ قوي على من يتهم الإسلام بأنه انتشر بالسيف.

وغرضنا هنا بيان هذا الأمر فقط، بأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد منح للإنسان الخيار في اختيار الرأي، ثم أعطاه حق حرية التعبير، ولم يسمح لاستعمال الكُره والقوة في هذا المجال، فلولا الخيار وحرية الاختيار في الرأي والمعتقد لما استحق المحسِنُ الثواب، ولا المسيءُ العقاب، وإنما ذلكما اعترافاً بحرية الاختيار.

### الديانة في التعبير:

نعم! إذا عبَّرَ الإنسان عما في قلبه من خير وإيمان، وطابق قوله لما في ضميره وصدوره وقلبه، فهذا المخبر للواقع هو المؤمن الصادق حقاً، ومن استقر في قلبه الكفر والشر، وأظهر ذلك بلسانه فهو الكافر الحق، وعليه وزر الكفر فقط، أما من خالف في التعبير عمّا في الضمير، وعبَّرَ بلسانه خلاف ما يبطنه من كفر وشر، فهو الكاذب في التعبير، وبإظهار خلاف ما في ضميره يسمى منافقاً، ويكون في الدرك الأسفل من النار، فإنه يحمل وزر النفاق والكذب مع إثم الكفر والإنكار، فالإسلام واضح تمام الوضوح في منح الحرية فيما في الضمير اعترافاً وإظهاراً مع ما له من الشرف والمنزلة.

### الأمانة في النقل والخيانة فيه:

إذا عبّر الإنسان بلسانه أو بقلمه عن قول أو رأي، وكان للغير سواء كان هذا التعبير بكلمة قالها باسم الخالق، أو باسم دينه، أو باسم شريعته، أو باسم رسول الله ﷺ، أو أسند القول إلى غيره، أيًا كان ذلك الغير، فإنه يتحتم عليه أن يكون أمينًا في الإسناد، صادقًا في النقل، موافقًا قوله وتعبيره قول القائل، فإن لم يصدق في النقل كان عمله خيانة في القول والتعبير والإسناد، ويسمى فعله افتراءً على ذلك الغير، وقد يزداد وزر هذا الخائن أو المفترى حسب عظمة من أسند إليه هذا الرأي، فلذا يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

### آداب حرية الرأي والتعبير:

إن حرية الرأي والتعبير تعني تمتع الإنسان بكامل حريته في الجهر بما يراه، فإن كان على حق، فيلزمه أن يفصح عنه، وأن يسدي النصيحة في جميع أمور الدين والدنيا، على وجه يحقق ما يلي:

١- نفع المسلمين.

٢- صيانة مصالح الفرد والمجتمع.

٣- حفظ النظام العام.

وذلك كله في إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع اهتمام الإسلام بحرية الرأي والتعبير إلا أنه حرص على عدم تحريرها من القيود

والضوابط الكفيلة بحسن استخدامها، وتوجيهها إلى ما ينفع الناس، ويرضي الخالق جل وعلا.

وهناك حدود لا ينبغي الاجتزاء عليها في باب حرية الرأي والتعبير، وإلاّ كانت النتيجة الخوض فيما يُغضب الله تعالى، أو يُلحق الضرر بالفرد والمجتمع على السواء، وقد يكون عمله مُخلاً بالنظام العام، وهذا أمر منكر، وليس بمعروف في باب حرية الرأي والتعبير.

### ولهذا الحق المكفول طرق ووسائل تُوصِّلُ إليه:

١- منها ما نص الشارع على عينه بإباحة أو تحريم.

٢- ومنها ما سكت عنها فلم ينص على اعتبارها ولا عدم اعتبارها.

والباحث الشرعي حينما يبحث في أي فكرة، فهّمهُ تنزيل الأحكام على الوقائع، ورائده التوصل إلى الحق والبحث عن الدليل، وإعمال الضوابط الشرعية، فالحكمة ضالة المؤمن.

وإنّ كل حادثة تحتاج إلى معرفة أصول وقواعد يتفرع عن معرفتها وتقريرها بيان الحكم الشرعي لها، وتمثل هذه القواعد في أربعة أصول هي:

### الأولى: الاطلاع على مجالات إبداء الرأي:

وكل أمر جاء الشرع بحكمه، وبدليل من الأدلة، سواء كان متعلقاً بالعبادات، أو المعاملات، أو العقوبات، أو العلاقات الشخصية، فهذا ليس للإنسان فيه إلاّ أن يعمل بمقتضى الدليل، ولا مجال له لإبداء رأيه خلاف أمر الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴿ [الأحزاب: ٣٦].

وهذا أظهر من أن يُستدل له، إذ العبودية الحقة لله تقتضي الامتثال لأمره.

ومعنى الرضا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، و بمحمد ﷺ نبيًّا، هو: التحاكم إلى منهاج الله تعالى وشرعته، ورد الأمر إليه، ولذا نفى الله تعالى الإيمان عمن لم يستكمل هذا، فقال جلَّ وعلا: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وهذا أصل عظيم من أصول الإيمان، وهذا هو معنى الإسلام، فإن حقيقة الإسلام هي الاستسلام لله والانقياد له، ومن لم يردّ الأمر إليه، لم يَنقَد له، ولم يستسلم له.

ودين المسلمين مبني على اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة، وهي الأصول المعصومة التي لا يجوز تجاوزها أو الخروج عنها، وعلى أساسها تُوزن الآراء والأقوال والأعمال كلها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١].

وفي حديث معاذ ؓ حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، قال له: بم تحكم؟ قال: بكتاب الله تعالى. قال ﷺ: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأبي. فضرب في صدره، وقال: الحمد لله

الذي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ (١).

فلاحظ أنه أَخَّرَ رأيه ونظره واجتهاده إلى ما بعد الكتاب والسنة، ولو قَدَّمه قبل البحث فيهما، لاعتُبر هذا من باب التقديم بين يدي الله ورسوله ﷺ، هذه هي رتبة الرأي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما - في قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]. قال: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة، هذه منزلة الرأي.

وسار سلفُ هذه الأمة على هذا الهدى في الرَّدِّ إلى الكتاب والسنة، وعدم مخالفتها لما ظهر بالرأي والفكر مما يخالف النصوص الثابتة، ولن ينصلح آخر الأمة إلا بهذا السبيل.

قال أبو الزناد رحمته الله: "إن السنن لا تُخاصم، ولا ينبغي لها أن تُتبع بالرأي والتفكير، ولو فعل الناس ذلك، لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكنه ينبغي للسنن أن تُلزم، ويُتمسك بها على ما وافق الرأي أو خالفه" (٢).

ولذا كان مجال الرأي في الإسلام مجالاً محكوماً بالكتاب والسنة

(١) أخرجه أبو داود: (٣٢٧/٢) رقم/٣٥٩٢، الترمذي: (٦١٦/٣) رقم/١٣٢٧، الدارمي: (٧٢/١) رقم/١٦٨، أحمد: (٣٣٣/٣٦) رقم/٢٢٠٠٧، الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (٢١٢/٩) رقم/٣٥٨٣.

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: (٢٢٢/١) رقم/٤٠٦.

والإجماع، فما قُرِّرَ فيها، فهو أصلٌ معصومٌ لا يُخرج عنه.

وإذا أعمل الإنسان رأيه وقرر نتائج بناها على مقتضى المصالح، أو الأهواء، وهي معارضة لكتاب الله، وسنة رسوله، فقد راغم الشرع، ولم يقابله بالرضا والتسليم لما ظهر له.

وأما ما لم يبيِّن حكمه والموقف منه في الشرع، فإنَّ للمسلم أن يتخذ فيه رأياً بيديه، بما لا يتعارض مع الضوابط العامة لإبداء الرأي.

### الثانية: صاحب الرأي:

لقد ذمَّ الله تعالى مَنْ يقول بلا علم، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا  
تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ  
عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦]، فعلى صاحب الرأي ألا ييدي رأياً  
دون علم.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: الاجتهاد في الشريعة ضربان:

أحدهما: المعتبر شرعاً.

والثاني: غير المعتبر، وهو الصادر عن من ليس بعارف بما يفتقر الاجتهاد  
إليه، لأنَّ حقيقته أنه رأي بمجرد التشهي والأغراض، وخبط في عماية،  
واتباع للهوى، فكل رأي صدر على هذا الوجه فلا مزية في عدم اعتباره،  
لأنه ضد الحق الذي أنزل الله، كما قال تعالى: ﴿وَأَن أٰحْكَمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ  
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي  
الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:

[١١٦] (١).

فلا بُدَّ أن يكون المجتهد وصاحب الرأي والتعبير من أهل الخبرة والاختصاص فيما يتكلَّم عنه، لأن كلام الإنسان فيما يجمله غير مفيد ولا يُعوَّل عليه.

ولذا أمر الله تعالى بسؤال أهل الذكر دون غيرهم: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وهذا دليل على أن ما يقوله غير العالم، لا عبرة به.

**ومن هنا كان أهل العلم لا يعتبرون بكل خلاف، حتى قيل:**

وليس كل خلاف جاء معتبراً\*\*\* إلا خلاف له حظٌّ من النظر.

وإذا أريد قياس الرأي ومعرفة مكانته، استند الناظر إلى ما استمدَّ منه هذا الرأي، هل هو العلم والتثبت، أو المصالح الشخصية والعصبية الجاهلية ومحض الهوى؟

وكما يُشترط لإبداء الرأي القدرة على ذلك، والتأهل له، واستناده على ما يعضده.

كما يُشترط فيه أيضاً: إرادة الحق والخير، وهذا من معنى الإخلاص، وحسن الإرادة التي هي مناط خيريَّة العمل، وصلاحه وقبوله.

### الثالثة: مراعاة مآل الرأي

إنَّ إبداء الرأي الذي يستند لأصل، ولا يخالف الشريعة، وإن كان في

أصله مباحًا، غير أنه في بعض الأحوال قد ينجر عنه في مآله من الأضرار والمفاسد ما ينافي مقصد الشرع في المصلحة والعدل، فتكون الآراء المباحة أو المشروعة، مؤدية إلى خلاف مقاصدها.

ويحدث ذلك بسبب عدم التبصّر بمآلات التصرفات والآراء والأقوال، أو سبب الباعث السيء عند متعاطيها.

وسواء كان الباعث فاسدًا، أو صالحًا، فإن مجرد مفسدة المآل، والنتيجة السلبية للرأي، يجعل الرأي رأياً مذمومًا، واجب الكتمان.

فهذا هو المعيار الذي توزن به الآراء، والاجتهادات، وهو مدى كون آثارها محققة لمقاصد الشرع أو مناقضة له.

وعليه: فإنه لا يسوغ لمجدد، أو مجتهد، أو صاحب رأي، أو مفت، أو مفكر، أن يقرر رأياً مهما كان صواباً إذا ترتب على ذلك مفسدة أعظم، أو كان مثيراً لفتنة.

#### الرابعة: لا يسوغ الإلزام بما هو من موارد الخلاف

إنّ المسائل في شريعة الإسلام منها ما هو قطعي مُحكّم، فهذا ثابت الحكم لا يتغيّر بتغير الزمان والمكان.

ومنها مسائل الاجتهاد وموارد الخلاف التي لم يحسمها نصّ قاطع، ولم يثبتها دليل ظاهر، فليس فيها نص شرعي ولا إجماع قطعي، فهذه يحكمها اجتهاد المجتهدين المؤهلين، فيختار المجتهد منها أظهرها عنده.

ولقد صدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماعها بالقاهرة في (١٤/١/١٤١١هـ) البيان الإسلامي العالمي لحقوق الإسلام، وتضمنت المادة الثانية والعشرون منه: (لكل إنسان الحق في التعبير بحريّة عن رأيه بشكل لا يتعارض مع المبادئ الشرعية، ولكل إنسان الحق في الدعوة إلى

الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية).  
 وحرية الكلام والتعبير حقٌّ فطري، لأنَّ التعبير عما في الضمير فطرة  
 فُطِرَ عليها الإنسان، ويعسر بل يتعذر إمساكه عنها، فكان الأصل أنَّ  
 لكل إنسان أن يقول ويجاور ويناقش، ولا يمسه عن ذلك إلا وازع الدِّين  
 بأن لا يقول لغواً، أو ينطق باطلاً.

### حق حرية البحث والتحقيق للوصول إلى الصواب:

وإنَّ البحث والتحقيق العلمي للوصول إلى الصواب والحق، حقٌّ من  
 الحقوق الطبيعية للناس، وتزداد الحاجة إلى ذلك إذا كان هذا البحث يتعلق  
 بشخصية ذات دعوة وادِّعاء، ويزيد من أهمية البحث عن أحوال وأفعال  
 وسيرة هذا الداعي، أو المدعي، إذا كان متحدثاً باسم السماء، وباسم  
 الوحي، وباسم المجددية، أو المحدثية، أو النبوة، ويتأكد إذا عرض هذا  
 المدعي للناس تعليماته وتجديداته، ودعاهم إلى اتباعه واختيار تعليماته.

ويتأكد هذا الأمر أكثر فأكثر إذا كان هذا الشخص قد أصدر  
 أحكاماً شرعية، وفتاوى دينية، فحينئذ يلزمنا تجاهها النظر، والبحث،  
 والتدقيق، والتأمل فيها، لأنها تتعلق بإسلام الناس وكفرهم، وبسعادة الناس  
 وشقائهم، وبدنيا الناس وآخرتهم.

وتزداد أهمية مسألة البحث والتحقيق، إذا وُجد هناك أنصارٌ له، ودعاة  
 يتحدثون باسمه، وبرئاسته، وزعامته، وبتجديداته.

وتسهل قضية البحث والتحقيق إذا كان هذا الشخص المتكلم باسم  
 السماء، وباسم الدين، له مؤلفات تشتمل على معتقداته وتعليماته وأحواله

الشخصية وسيرته، بل ومن السهل جداً لمن يريد الوصول إلى الحق والصواب، التأمل فيما كتبه، وألفه، وجمعه، وقدمه، وعرضه، فإذا كان القوم يرون أنهم أحرار في معتقداتهم وآرائهم، والدعوة إليها والدعاية لها، فإن الآخرين لهم الحرية في البحث والتحقيق، والتأمل في تلك المعتقدات والتعليمات والأقوال والدعايات بأمانة علمية، وديانة في النقل، وتجرد عن الهوى، والتزام بشروط التحقيق، بُغية الإفصاح والبيان، وإيضاح الخلط وصولاً إلى الحق.

**ومن هذا المنطلق نقول:** إذا كان للميرزا غلام أحمد والقاديانية حق حرية القول، والتعبير والادعاء باسم السماء، فإن المؤمنين بتعليمات السماء لهم حق البحث والتحقيق في تلك الادعاءات.

ولما كانت كتب الميرزا غلام أحمد مطبوعة وموجودة عبر وسائل الاتصال الحديثة، ومن السهل الحصول عليها، فإن مجال بحثنا سيكون من خلال محتويات هذه الكتب، وحول بعض جوانب سيرة الميرزا غلام أحمد القادياني، مما خطه بنانه، أو سطرته أيادي أتباعه.

ودعوتنا هذه للبحث والتأمل لا تختص بالمسلمين فحسب، بل تعم أفراد الجماعة القاديانية ذاتها، فإننا ندعوهم أيضاً للبحث والتأمل بتجرد وبُعد عن هوى النفس، أو تعصب أعمى، كما يجب عدم لبس الحق بالباطل، فهذا ليس من حرية التعبير، بل هو مخالفة صريحة لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقال النبي ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)<sup>(١)</sup>.

**حق حرية البحث للوصول إلى الحق والصواب، إذا كان إذا كان الشخص معبراً عن رأيه أو عن رأي غيره:**

إذا كان للمعبر عن نفسه حق الحرية للتعبير بما في ضميره، فإنه يتعلق بهذا الحق، ويقابله حق آخر للآخرين، وهو حق البحث والتحقيق فيما عبّر به القائل بما ضميره، ثم إذا نقل قول غيره، فلاآخرين حينئذ أكثر من حق تجاه ذلك:

أ- حق في البحث والتحري بصدق وأمانة عن مصداقية هذا القول، ومعرفة صوابه أو بطلانه.

ب- حق في البحث عن صحة نسبة هذه الأقوال، مع البحث عن مدى مصداقيتها.

ج- ليس من حق القائل أن يمنع الآخرين من حق البحث العلمي في صدق قوله عن نفسه، ومن البحث والتحقيق عن صحة إسناده للغير، أو البحث والتحقيق إذا خلط الحق بالباطل.

وقد حث الإسلام على البحث والتحقيق، والتأمل والتدبر، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠]، وذم الذين لا يتدبرون كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

(١) أخرجه البخاري: (٣٣/١) رقم/١١٠، ومسلم: (١٠/١) رقم/٣.

أَقْفَالَهَا [محمد: ٢٤]، بل جعل التدبر والتأمل علامة حياة الإنسان وإنسانيته، وتركه علامة موته، وخروجه من دائرة الإنسان إلى دائرة الأنعام.

د- اذا اختلط الحق بالباطل في قول القائل، فللباحثين الحق في بيان هذا الخلط وذلك التدليس أيضاً.

### ملخص القول:

إنَّ الإسلام معترفٌ بحق الإنسان في حرية التعبير عما في الضمير، فمن لم يوافق تعبيره ما في ضميره، كان مذموماً شرعاً وعقلاً، كما أوجب الإسلام الدقة والأمانة في النقل على الناقل عن غيره، ومنع الخلط بين الأقوال وبين الخير والشر، ويجب على أهل العلم البحث والتحري، والتحقيق والتدبر والتأمل فيما يعبر به الغير عما في ضميره، أو يتحدث به باسم غيره.

وإنَّ عملنا هذا من قبيل النصيح، وطلب الخير للبشرية، فالدين النصيحة، وغايتنا هي الوصول إلى الحق والصواب، لأن سعادة البشرية مرهونة به، وإننا لندرجوا أن يكون عملنا هذا مُتَقَبَّلاً عند الله، ومحموداً عند طالبي الحق والصواب.

ونأمل أن تقع دعوتنا - بإذن الله - موقع القبول والرضا لا عند المسلمين فحسب، بل عند أفراد الجماعة القاديانية، لأننا على يقين أن كثيراً منهم غير مطلعين على مؤلفات وتجديدات ومعتقدات وادعاءات الميرزا غلام أحمد، كما أنهم لم يطلعوا على دراسة تلك الجوانب التي نحن بصدد التأمل فيها من خلال البحث العلمي، والتحقيق والتأمل، ولا تخلو إن شاء الله جهودنا هذه من فائدة للمتأملين من كلا الجانبين، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

وقبل أن ندخل في البحث والتأمل، يجدر بنا أن نعرض على القارئ بعض تفاصيل ادعاءات الميرزا، ليتضح لنا وللمتأمل مجالات البحث، ولتحديد بعض الجوانب أو الموضوعات للتحقيق فيها.

### ادعاءات الميرزا:

لقد ارتقى الميرزا غلام أحمد في ادعاءاته تدريجياً، فكان إلى عام ١٨٨٠ م، يدعي أنه مُلهم من الله، ثم تدرج في عام ١٨٨٢ م، وادعى أنه مجدد الملة، ثم ادعى في عام ١٨٩١ م، وادعى أنه مثل المسيح، ثم ارتقى إلى أنه هو المسيح ابن مريم، ثم ادعى الجمع بين المسيحية والمهدوية، وأنه المهدي المنتظر في عام ١٨٩٨ م، ثم ادعى النبوة الظلية والبروزية، ثم ارتقى إلى أنه نبي مستقل في عام ١٩٠١ م.

### نماذج من ادعاءاته :

(١) الادعاء بأنه بيت الله:

"لقد سماني الله في إلهامه بيت الله".

"الأربعين" ص/٤ والمدرج في "الخزائن الروحانية": ١٧/٤٤٥.

(٢) في عام ١٨٨٢ م الادعاء بأنه مجدد:

"لما انتهى القرن الثالث عشر، وبدأ ظهور القرن الرابع عشر، أخبرني الله بالإلهام أنك مجدد هذا القرن".

"كتاب البرية" ص/١٣٨ حاشية "الخزائن الروحانية": ١٣/٢٠١.

(٣) في عام ١٨٨٢ م الادعاء بأنه مأمور من الله :

"إنني جئت مأموراً من الله".

"كتاب البرية" ص/١٤٨ المدرج في "الخزائن الروحانية":

٢٠٢/١٣.

(٤) في عام ١٨٨٢ م الادعاء بأنه نذير:

"الرحمن علّم القرآن لتنذر قوم ما أنذر آباؤهم".

"التذكرة" ص/٤٤، المدرج في "البراهين الأحمدية في الخزائن

الروحانية" ٩٦/١.

(٥) في عام ١٨٨٣ م الادعاء بأنه آدم ومريم وأحمد:

"يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، ويا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة، ويا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة، ثم نفخت فيك من لدني روح القدس".

"ضرورة الإمام" في "الخزائن الروحانية": ٥٠٢/١٣، "البراهين

الأحمدية" في الخزائن الروحانية": ٦٦/٢١، "التذكرة" ص/٧٠

"البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية": ٥٩٠/١.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني:

"ليس المراد من مريم أم عيسى، ولا من آدم أبو البشر، ولا من أحمد في هذا المقام حضرة خاتم الأنبياء ﷺ، وليس المراد مما ذكر في أماكن الإلهامات من ذكر موسى وعيسى وداود هؤلاء الأنبياء، بل المراد منها في كل مقام هذا العاجز فقط".

المكتوبات الأحمدية نقلا عن "التذكرة": ص/٧٠.

(٦) في عام ١٨٨٤ م الادعاء بالرسالة.

"إني فضلتك على العالمين، قل أرسلت إليكم جميعا"،

"التذكرة" ص/١٢٩، "الأربعين" رقم ٢/ص/٧، "الخزائن

الروحانية": ٣٥٣/١٧.

٧) في عام ١٨٨٦ م الادعاء بالتوحيد والتفريد:

"أنت مني مثل توحيدي وتفريدي أنت مني وأنا منك".

التذكرة ١٤١، ٣٤٨، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية

٥٨١/١.

٨) في عام ١٨٩١ م الادعاء بمثيل المسيح عليه السلام:

"قد ادعيت بمثيل المسيح بوحى من الله عز وجل وإلهامه، كما انكشف لي، أنه قد أخبر عني في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأخذ العهد عليّ من قبل".

"التذكرة": ص/١٧٢، "تبليغ الرسالة": ١٥٩/١.

٩) الادعاء بأنه المسيح ابن مريم عليه السلام، ثم بأنه مفضل

عليه:

١ "جعلناك المسيح ابن مريم".

"إزالة الأوهام" في "الخزائن البرهانية": ٤٤٢/١، "التذكرة".

٢ "اتركوا ذكر ابن مريم فأفضل منه غلام أحمد".

"دافع البلاء" في "الخزائن الروحانية":

١٠) الادعاء بأنه صاحب كن فيكون:

"إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون".

"البراهين الأحمدية": ١٢٤/٥، "الخزائن الروحانية": ٥٩/١،

"التذكرة": ص/٢٠٣.

- (١١) في عام ١٨٩٤ الادعاء بأنه المسيح والمهدي:  
 "بشرني وقال إن المسيح الموعود الذي يرقبونه، والمهدي المسعود  
 الذي ينتظرونه هو أنت".  
 "التذكرة" ص/٨٥٧، إتمام الحجة في "الخزائن الروحانية":  
 ٢٧٥/٨.
- (١٢) في عام ١٨٩٨ م الادعاء بكونه إمام الزمان :  
 "فإنني أقول بكل صراحة بأنني بفضل الله وعنايته إمام الزمان  
 ذلك".  
 "ضرورة الإمام" في "الخزائن الروحانية": ٤٩٥/١٣.
- (١٣) في عام ١٩٠٠ م الادعاء بأنه نبي ظلّي:  
 "وحيث أنني محمد ﷺ بروزيًا، وانعكست جميع الكمالات  
 المحمدية مع النبوة الممدية في مرآتي الظلية، إذا فمن هو ذلك  
 الإنسان الذي ادعى النبوة على وجه مستقل".  
 "إزالة الأوهام" في "الخزائن الروحانية": ٢١٢/١٨.
- (١٤) في عام ١٩٠١ م الادعاء بالنبوة والرسالة:  
 ١ "إنا أنزلناه قريبًا من قاديان"  
 "البراهين الأحمدية" المدرج في "الخزائن الروحانية": مجلد ٤  
 العدد ٣٠ بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٠٠ م نقلًا من "التذكرة":  
 ص/٣٦٧ طبع ربوة.  
 ٢ "إنَّ إله الحق هو الإله الذي أرسل رسوله في القاديان".  
 "دافع البلاء" المدرج في "الخزائن الروحانية": ٢٢٥/١٨ -

. ٢٢٦

٣ "نحن رسول أيضا، ونبي أيضا، أعني الذي أرسل، والذي أنبئ عن أخبار الغيب"

"إزالة الأوهام" المدرج في "الخبزائن الروحانية": ٢٢١/١٨.

٤ "الرب هو الذي أرسل رسوله، أي هذا العاجز، بالهدى ودين الحق وتهذيب الأخلاق".

"التذكرة": ص/٢٩٤، "الأربعين": رقم/٣، المدرج في "الخبزائن

الربانية": ٥٢٦/١٨.

٥ "ذلك الإله القادر يحفظ قاديان من دمار الطاعون، لتفهموا أنّ قاديان حُميت، لأنّ رسول الله ونبيه ذلك كان في قاديان".

"دافع البلاء" المدرج في "الخبزائن الروحانية": ٢٢٥/١٨ -

. ٢٢٦

(١٥) الادعاء بكونه نبياً ورسولاً صاحب شريعة مستقلة.

١ "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا أي مرسل من الله".

"اشتهار معيار الأخيار": ص/٣ نقلا من "التذكرة": ص/٣٥٢.

٢ "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا".

"حقيقة الوحي" المدرج في "الخبزائن الروحانية": ٥/٢.

لقد ادعى الميرزا بملء قلبه حسب ما ألهمه ملهمه، ثم اتخذت القاديانية بكمال الحرية ضمن مؤلفاتها إثبات ادعاءات مؤسسها كلها من مراجع شرعية.

وإننا على يقين بأنّ كثيراً من أتباع هذه الجماعة -وخصوصاً العرب-

غير مطلعين على ادعاءاته الكثيرة، والتي عرضنا القليل منها في حين أنها تبلغ المئة بل أكثر، فمن أراد الاطلاع على ادعاءاته كاملة، فعليه مراجعة مؤلّف قيم حول هذا الموضوع للأستاذ إلياس برني رحمه الله تعالى.

والميرزا غلام أحمد أبدى رأيه بكمال الحرية ، فعلى القاديانية الاعتراف بحقنا أيضاً وهو البحث والتحقيق والمناقشة الحرة لادّعاءات الميرزا. ومن هذا المنطلق نسأل القاديانية حول ادعاء واحد للميرزا غلام أحمد القادياني:

**أولاً:** ما حكم عقيدة الميرزا السابقة حينما كان على عقيدة قومه؟

**ثانياً:** ما مُبرر تحوله عن عقيدة قومه؟

**ثالثاً:** هل كانت أدلة عقيدته الجديدة أقوى في حد ذاتها من عقيدته الأولى؟

**رابعاً:** ما الحكمة من إخفاء هذه العقيدة الجديدة على الأمة منذ عهدها الأول؟

**خامساً:** ما الحكمة من إخفاء هذه العقيدة مدة طويلة؟

**سادساً:** ما الحكمة في عقيدة الميرزا التدريجية؟

**سابعاً:** ما الحكمة في إقراره حيناً بنبوته واعتذاره حيناً آخر؟

**ثامناً:** ما سبب إثبات النبوة المخصوصة من نوعها للميرزا؟

**تاسعاً:** ما وجه تعيين شخصية الميرزا يمثل هذه النبوة الممكنة؟

### **دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:**

نحن نعرض على أبناء الملة القاديانية دعوتنا للتأمل في مقالنا هذا، ويجب عليهم الاعتراف بحقنا في البحث والتحقيق في آراء الميرزا غلام أحمد

القادياني، والتي قد عرضها باسم السماء والوحي، وباسم الدين والإسلام، ثم ومن منطلق حرية البحث والتحقيق، والمناقشة العلمية، فإننا نعرض تجديدات مؤسس القاديانية الميرزا غلام أحمد القادياني، وهي تحريفاته في أصول الدين والمسلمات المتوارثة لدى الأمة المسلمة، بدءًا من تجديده في حضرة ذات الباري جل وعلا، ثم في حضرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، مرورًا بخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، فعيسى ابن مريم عليه السلام، والموضوعات الأخرى، فعليهم أن يدرسوها بنظر غائر لغرض الوصول إلى الحق والصواب، لعل الله يرزقهم الهدى إلى سبيل الرشاد.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### نتيجة البحث:

تحقق من دراسة موضوع حق حرية التعبير وحق حرية التحقيق الأمور الآتية:

- ١- الإسلام قد أعطى الإنسان المغلوب المقهور حرية اختيار الرأي قبل حرية إظهار الرأي.
- ٢- إظهار الرأي لا بد أن يكون بالديانة والتوافق بين اختيار القلب وإظهار اللسان.
- ٣- لو كان الرأي للغير فيُشترط فيه دقة النقل وصحة البيان.
- ٤- إذا كان الرأي في أمر شرعي، فلا بُدَّ أن يكون صاحب الرأي موصوفًا بالعلم، وصلاحية الاجتهاد، وإلا فلا عبرة للرأي.
- ٥- صاحب العلم والاجتهاد يُبدي رأيه في مجال المجتهد فيه لا في الأصول أو الأمور المجمع عليه.
- ٦- لا بُدَّ من تسليم حق التحقيق والنقد للغير، لأنَّ حق حرية التعبير مستلزم حق حرية البحث والتحقيق.
- ٧- لقد خاض الميرزا غلام أحمد في إبداء الرأي في غير مجاله وتعدى الحدود.
- ٨- لقد قام بالتشكيك في المسلمات وتبديل الأصول والمعتقدات، وهذا خروج عن دائرة الرأي، وسببٌ للضلال والإضلال.

٩- يجب على أهل الإسلام حفظ أصولهم ومُسلّماتهم، وحماية هويتهم الدينية وهوية الأمة الإسلامية.

١٠- لقد تعدّى الميرزا الحدود الشرعية في مجال عرض آرائه في أمور شرعية، ويجب على أهل العلم مراعاة ضوابط البحث والتحقيق، وعدم تجاوز حدود الشرع فيها، بل الواجب عليهم التمسك بها، ليكونوا قدوة حسنة في ذلك.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الخامس

تجديدات الميرزا (تحريفاته)

في

ذات حضرة البارئ جل وعلا

## خلاصة المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

١- وُصِفَ أهل الإيمان الباري جلّ وعلا كما وُصِفَ نفسه بنفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، والوقوفُ عند حدوده.

٢- وجوبُ تنزيه ذات الباري جلّ وعلا عن مشابهة المخلوقين ، يقول

الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

٣- ليس من الإيمان وصفُ الرب تبارك وتعالى في ضوء الفهم البشري المجرد.

٤- انفراد الميرزا غلام أحمد القادياني بوصف حضرة ذات الباري جلّ وعلا بما لم يصفه أحدٌ من المجددين.

٥- نماذج من وصف الميرزا لحضرة ذات الباري جلّ وعلا، وإسناده إليه ما لا يليق بشأنه سبحانه وتعالى.

الحمد لله وحده، جلت قدرته، وحسنت أسماؤه، وعلت صفاته، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علُوًّا كبيرًا، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، وعلى آله، وصحابه أجمعين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

يقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

وقال النبي ﷺ: (الدينُ النصيحة) <sup>(١)</sup>.

وهذه هي الحلقة الخامسة من السلسلة المباركة "الدين النصيحة"، وعنوانها "تجديدات الميرزا غلام أحمد القادياني في حضرة ذات الباري جل وعلا"، نذكر فيها عقيدة الأمة المسلمة المتوارثة لديها في هذا الباب، وما هي تجديدات الميرزا فيه (أي تحريفاته)، نقول! وبالله التوفيق:

لقد أجمعت الأمة المسلمة على أنَّ من أوجب الواجبات وأولاهها هو الإيمان بالله، والإيمان بالله له مفهوم معلوم لدى الأمة على وجه الضرورة، وهو من المسلمات المتوارثة لديها، فلم يسلم هذا الجانب الإيماني أيضًا من تحريفات الميرزا غلام أحمد، وملاحظة ذلك سنعرض بعض نماذج تجديدات الميرزا القادياني من منطلق أنَّ القاديانية إذا كان لها حق حرية التعبير، فللآخرين حق البحث والتحقيق، وغرضنا الوصول إلى الحق نصحًا لعموم البشرية، ولخصوص أفراد الملة القاديانية.

(١) أخرجه البخاري ١ / ٢١ رقم ٥٧، ومسلم ١ / ٧٤ رقم ٩٥ واللفظ له.

تجديدات الميرزا في ذات حضرة الباري جل وعلا بوصفه بما هو مُنَزَّهٌ عن ذلك:

إنَّ الله تبارك وتعالى خالق الكون كله، وهو المستجمع لصفات الكمال جميعها، والمنزه من كل نقص وعيب، هو الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، والذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وقد وصف الكتاب والسنة ذات الباري جل وعلا، والمسلمون يقفون عند تلك الحدود في وصفه، لا يتعدون مثقال ذرة في ذلك.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى -وهو مدرج في قائمة مجدد القرن الثاني لدى القاديانية-:

"آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسوله، وبما جاء عن رسوله على مراد رسوله"<sup>(١)</sup>.

هذه سمة من سمات المجددين، بأنهم لا يزيدون ولا ينقصون من عندهم شيئاً في وصف الرب تبارك وتعالى.

ولم يقف الميرزا غلام أحمد القادياني عند الحدود المعيّنة حتى في ذات حضرة الباري جلّ وعلا، فجاء بتجديدات من عنده فوصفه بما هو مُنَزَّهٌ منه.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: (ج ٤/٤٧٨)، رقم/٧٣٦.

❖ أثبت الميرزا لذات الباري جلَّ وعلا الأعضاء غير المعدودة وغير المحدودة، حيث يقول في "توضيح المرام": ص/ ۴۲، "الخزائن الروحانية": ۱۹۰ / ۳.

(۱) "قيوم العالمين هو الوجود الأعظم، الذي له أيد غير معدودة، وأرجل غير معدودة، وكل عضو بكثرة خارج عن العدد، وغير منتهى العرض والطول، ولهذا الوجود الأعظم خيوط أيضاً، مثل النمر، وهي تنتشر إلى أكناف العالم كلها".

### النص الأوردي:

"قيوم العالمين ایک ایسا وجود اعظم ہے جس کیلئے بے شمار ہاتھ پیر اور عضو اس کثرت سے ہیں کہ تعداد سے خارج اور لا انتہا عرض اور طول رکھتے ہیں اور تیندوے کی طرح اس وجود اعظم کی تاریخیں بھی ہیں جو صفحہ ہستی کے تمام کناروں تک پھیل رہی ہیں۔"

### نساء القاديانية:

هل أحدٌ من المسلمين فضلاً عن المجددين وصف حضرة ذات الباري جلَّ وعلا هكذا بعظم الوجود؟، وتتعدد الأيدي والأرجل، وبطول الأعضاء وعرضها، وضرب له مثلاً؟ كلا لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد صرح في القرآن الكريم: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ۷۴]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ۱۱].

ما حكم من وصف ذات الباري جل وعلا هكذا؟ وهل بقي له من الإيمان والإسلام شيء؟.

❖ وصف الميرزا مجيء الرب بمجيء اللصوص، حيث يقول في "التجليات الإلهية" ص/٤ المندرج في "الخزائن الروحانية":  
٢٠/٣٩٦.

(٢) "اتقوا الله الذي فعل كل هذا لشأني، الرب الذي في قبضته كل ذرة، إلى أين يفر منه الإنسان؟ فهو يقول سآتي خفية كاللصوص".

#### النص الأوردي:

"تو تم اس خدا سے ڈرو جس نے میرے لئے یہ سب کچھ کر دکھایا وہ خدا جس کے قبضہ میں ذرہ ذرہ ہے اس سے انسان کہاں بھاگ سکتا ہے؟ وہ فرماتا ہے کہ میں چوروں کی طرح پوشیدہ آؤں گا".

#### نسال القاديانية:

هل وصف أحد من المسلمين مجيء الرب كمجيء اللصوص؟ أيُّ تحديد هذا؟!!!

❖ ادعاء الميرزا بأنه عين الله، وأنه هو، حيث يقول الميرزا في "مرآة کمالات الإسلام" المندرجة في "الخزائن الروحانية":  
ص/٥٦٤/٥ بالنص العربي:

(٣) "ورأيتني في المنام عين الله وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناء مثلم، بل كشيء تأبطه شيء آخر".

❖ ادعاء الميرزا بدخول الله في وجوده وخطابه كخطاب الرب، حيث يقول في "كتاب البرية" ص/ ۸۶۸۷ المندرج في "الخزائن الروحانية": ۳/۱۰۴.

(۴) "دخل الله في وجودي، فغضبي، وحلمي، وشدتي، ورخوتي، وحركتي، وسكوني، كله له، وكنت أقول في تلك الحالة: نريد نظامًا جديدًا، وسماءً جديدةً، وأرضًا جديدةً".

#### النص الأوردي :

"خدا تعالیٰ میرے وجود میں داخل ہو گیا اور میرا غضب اور حلم اور تلخی اور شریخی اور حرکت اور سکون سب اسی کا ہو گیا اور اس حالت میں میں یوں کہہ رہا تھا کہ ہم ایک نیا نظام اور نیا آسمان اور نئی زمین چاہتے ہیں"۔

❖ ادعاء الميرزا بأنه مثل الرب، وأنه بمنزلة التوحيد والتفريد منه. يقول في "كتابه الأربعين": ص/ ۳۰، المندرج في "الخزائن الروحانية": ۱۷/۴۱۳.

(۵) "ولهذا السبب ذكر اسمي في صحيح البخاري، وفي صحيح مسلم، وفي الإنجيل، وفي كتب الأنبياء الآخرين، أُطْلِقَ عَلَيَّ لَفْظَ "النبي"، وَأُطْلِقَ عَلَيَّ فِي كُتُبِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتِعَارَةِ لَفْظَ: "الملك"، وسماني النبيُّ دانيال في كتابه "ميكائيل"، ومعناه في لغة العبرية مثل الرب، فكأنه مثل الإلهام الذي ورد في البراهين الأحمدية بهذا النص: "أنت مني بمنزلة توحيدتي وتفريدي".

## النص الأوردي :

"اسی وجہ سے صحیح بخاری اور صحیح مسلم اور انجیل اور دانیل اور دور سرے نبیوں کی کتابوں میں جہاں میرا ذکر کیا گیا ہے وہاں میری نسبت نبی کا لفظ بولا گیا بعض نبیوں کی کتابوں میں میری نسبت بطور استعارہ فرشتہ کا لفظ آگیا ہے اور دانیل نبی نے اپنی کتاب میں میرا نام میکائیل رکھا ہے اور عبرانی میں لفظی معنی میکائیل کے ہیں خدا کی مانند گویا یہ اسی الہام کی مانند ہے جو براہین احمدیہ میں ان الفاظ میں ہے (أنت منی بمنزلة توحیدی وتفیدی)".

## نسأل القاديانية:

هل يمكن لأحد أن يكون مثيل الرب؟! أو يكون من ذات الباري جلَّ وعلا مثل توحيدہ وتفريده؟ تأملوا في حكم الميرزا المذكور، فإنه من كلامه.

❖ ادعاء الميرزا بأن ولادة ابنه كنزول الله من السماء، حيث يقول في حقيقة الوحي في الباب الرابع ص/ ۹۵، الخزائن الروحانية: ۲۲/۹۸ بالنص العربي:

٦) "إنا نبشرك بـغلام مظهر الحق والعلی، كأن الله نزل من السماء".  
❖ ادعاء الميرزا بالحمل بعيسى، وفحولية الله والعياذ بالله، حيث ورد في "إسلامي قرباني تريكت" رقم/ ۳۴، برواية قاضي يار محمد أحد أتباع الميرزا غلام أحمد:

"قد أظهر حضرة المسيح الموعود عليه السلام حالته الطارئة عليه في الكشف، كأنه امرأة، وكان الله أظهر قوة الفحولية، تكفي الإشارة للعاقل".

### النص الأوردي :

"حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے ایک موقع پر اپنی حالت یہ ظاہر فرمائی ہے کہ کشف کی حالت آپ پر اس طرح طاری ہوئی کہ گویا آپ عورت ہیں اور اللہ تعالیٰ نے رجولیت کی طاقت کا اظہار فرمایا تھا سمجھنے والے کیلئے اشارہ کافی ہے۔"

❖ نسبة الميرزا توقيع الله بالحبر الأحمر ومشاهدة آثاره، حيث

يقول في حقيقة الوحي تحت عنوان العلامة رقم/ ١٠٦ :

(٧) "زرتُ الله على وجه التمثيل، وكتبت بيدي كثيراً من النبوءات التي تعني ينبغي أن يحدث مثل هذه الوقائع، ثم عرضت ذلك الورق على الله للتوقيع، فَوَقَّعَ اللهُ تعالى بدون أي تأمل بالقلم الأحمر، وحقق القلم عند التوقيع، كما يخفق القلم عند زيادة الحبر، ثم وَقَّعَ عليه وكان على حالة الرقة في الغاية من هذا التصور بأن الله تعالى ما أعظم فضله وكرمه علي، حيث وَقَّعَ اللهُ تعالى بلا توقف على كل ما أردته، واستيقظت من النوم، وكان مياه عبد الله السنوري يكبس رجلي في حجرة المسجد، ف وقعت قطرات الحمرة على قميصي وعلى طاقيته."

### النص الأوردوي :

"ایک دفعہ تمثیلی طور پر مجھے خدا تعالیٰ کی زیارت ہوئی اور میں نے اپنے ہاتھ سے کئی پیش گوئیاں لکھیں جن کا یہ مطلب تھا کہ ایسے واقعات ہونے چاہیں تب میں نے وہ کاغذ دستخط کرانے کیلئے خدا تعالیٰ کے سامنے پیش کیا اور اللہ تعالیٰ نے بغیر کسی تامل کے سرخی کے قلم سے اس پر دستخط کئے اور دستخط

کرنے کے وقت قلم کو چھڑکا جیسا کہ جب قلم پر زیادہ سیاہی آجاتی ہے تو اسی طرح پر جھاڑ دیتے ہیں اور پھر دستخط کردئے اور میرے پر اس وقت نہایت رقت کا عالم تھا اس خیال سے کہ کس قدر خدا تعالیٰ کا میرے پر فضل اور کرم ہے کہ جو کچھ میں نے چاہا بلا توقف اللہ تعالیٰ نے اس پر دستخط کردئے اور اسی وقت میری آنکھ کھل گئی اور اس وقت میاں عبد اللہ سنوری مسجد کے حجرہ میں میرے پیردبار تھا کہ اس کے روبرو غیب سے سرخی کے قطرے میرے کرتے اور اس کی ٹوپی پر بھی گرے۔"

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية بالتأمل في هذا الأمر ، بأنه هل يوجد في الأمة المسلمة منذ عهدنا الأول وحتى يومنا هذا مَنْ يتجرأ على الله بمثل هذا؟ ويتقوّل في حضرة الباري جلّ وعلا كما تجرّأ الميرزا غلام أحمد القادياني؟

فهل يصح أن تُسمّى مثل هذه الخرافات والكفریات بالتحقيقات أو بالتجديدات؟ أم اللائق أن يُحكّم عليها بأنها تحريفات يجب رفضها، والبراءة من قائلها؟ على أبناء القاديانية أن يتفكروا ويتأملوا هل هذا هو عمل المجدد أو هو صنيع المحرّف؟ وعليهم أن يتأملوا في ما نقلنا من قول الإمام الشافعي رحمته الله كنموذج لأقوال المجددين، لبيان تأدبهم في حضرة ذات الباري جلّ وعلا، علماً بأنّ الإمام الشافعي رحمته الله معدود في قائمة المجددين في "عسل مُصنّفِي".

أما الحكم الشرعي على الميرزا القائل بكل ما ذكر فتركه لكم.  
لعلّ هذا التأمل يقودكم إلى سبيل الهدى، هذا وصلى الله وسلم على  
النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### نتيجة المبحث:

تحقق من دراسة موضوع تجديدات الميرزا ( تحريفاته ) في ذات حضرة الباري جل وعلا الأمور الآتية:

١- يقف أهل الإيمان في وصف الرب تبارك وتعالى عند حدود

الإسلام، كما وصف الرب نفسه بنفسه، أو وصفه رسوله ﷺ،

أما المرزا فلم يقف عند الحدود الشرعية في ذلك.

٢- لا يجوز وصف الرب تبارك وتعالى المنزه من كل نقص وعيب،

كما يوصف المخلوق لأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٣- وصف الرب تبارك وتعالى في ضوء الفهم البشري ينافي الإيمان.

٤- لم يصف أحد من المجددين ذات الباري جل وعلا كما وصفه

الميرزا غلام أحمد القادياني.

٥- نماذج وصف المرزا حضرة ذات الباري جل وعلا، وإسناده إليه ما

يخالف النصوص الشرعية، ولا يليق بشأن سبحانه وتعالى.

من سلسلة "الدين النصيحة"

## المقال السادس

تجديدات الميرزا (أي تحريفاته)

في

باب السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

استكمالاً للأهداف المنشودة وفق الخطة المدروسة

## خلاصة المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١- أشرف مخلوقات الله هم البشر، وأفضلهم على الإطلاق حضرات السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأفضلهم سيدنا محمد ﷺ.
- ٢- الأنبياء هم عباد الله، ومن المصطفين الأخيار عند الله، الأمناء في تبليغ الرسالة، والذين قد عصمهم الله عزَّ وجلَّ بحفظه وعنايته.
- ٣- لا يبلغنَّ أحدٌ من الأمة منزلة أي نبي، مهما بلغ في الطاعة والعبادة والرياضة.
- ٤- تعظيم الأنبياء عليهم السلام واجب إيماني، وإهانة أي نبي تعتبر كفرةً بالإجماع.
- ٥- إهانة الميرزا غلام أحمد لجميع الأنبياء عليهم السلام.
- ٦- تخطئة الميرزا جميع الأنبياء عليهم السلام في اجتهاداتهم.
- ٧- اعتراف الميرزا بتعظيم الأنبياء عليهم السلام، ثم ادعاؤه بالتسوية بينه وبينهم، ثم التفوق عليهم.
- ٨- نماذج من تسوية الميرزا نفسه بالأنبياء، وتفضيله نفسه عليهم، ومن ثم إهانتهم، واعتذاره الأعرج عن ذلك.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء،  
وخاتم النبيين، وعلى إخوانه جميع السادات الأنبياء، وعباده  
الأصفياء، حفظهم الله عز وجل بعصمته، واعتنى بهم بعنايته، وجعلهم  
المصطفين الأخيار، وعلى آلهم، وأصحابهم من عباد الله المؤمنين،  
وعلى آل خاتم النبيين محمد ﷺ، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين، وبعد!

قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن  
الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ  
وَءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦].  
وقال النبي ﷺ (الدين النصيحة) <sup>(١)</sup>.

صدق الله العظيم، وصدق النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

هذه هي الحلقة السادسة من السلسلة المباركة "الدين النصيحة"،  
وعنوانها "تجديدات الميرزا غلام أحمد في حضرات السادة الأنبياء  
عليهم السلام" لدى الأمة.

لقد طلب الشارع من المكلفين، بعد الإيمان به سبحانه وتعالى أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢١/١)، رقم/٥٧، ومسلم في صحيحه: (٧٤/١)  
رقم/٩٥، واللفظ له.

يؤمنوا برسله عليهم السلام، وتعتقد الأمة المسلمة بأنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، هم أشرف مجموعة بشرية وأسعدها، فهم حملة الشريعة الربّانية وأمنائها، اصطفاهم الله عزّ وجلّ لأمانة الدّين، فكل نبي قدوة لأمتة، عصمهم الله عزّ وجلّ كلهم بحفظه وعنايته، تحمّلوا الأمانة، وبلّغوا الرسالة، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، وأيدّهم بالمعجزات الباهرات، وقد اعترفت الأمة المسلمة بمكانتهم وعظمتهم، ونهى الإسلام عن القول فيهم ما يمس بكرامة أحد منهم، حتى جاء الميرزا القادياني، ونحن نرى أن القاديانية كيان يريد احتلال الأفكار، واصطياد الأجيال التي لها انتماء إلى أي ديانة سماوية، أو لها علاقة بأي ديانة غير سماوية، أو للمجتمعات البشرية الأخرى، تريد القاديانية جلبها إلى شخصية الميرزا وتجديداته، فَخَطَّطَتْ للوصول إلى أهدافها تخطيطاً دقيقاً من خلال الخطوات التالية:

- ١) إقرار الميرزا كمظهر لكاملات جميع العظماء، وخصوصاً الأنبياء عليهم السلام، والزعامات الأخرى السياسية.
- ٢) تعظيم الشخصيات المعصومة، ثم تجريحها على أساس فكرة عصمة الأنبياء عليهم السلام.
- ٣) تكفير البشرية بسبب رفضها المبعوث السماوي، ما داموا لم يدخلوا في بيعة مجدد القاديانية .

ثم الإعلان بأنّ القاديانية هي الفرقة الناجية، وأنّ سعادة البشرية وأمن العالم منوطان بقبول شخصية الميرزا وتجديداته، لكونها الإسلام الحقيقي، وصاحبها هو المبعوث السماوي، وهكذا يستكمل هذا الكيان هدفه لاحتلال الأفكار وجلب الأنظار.

### تطبيق الخطة:

❖ تعظيم الشخصيات وجعل الميرزا كمظهر لكلمات الجميع.

سبق وقد أظهرت القاديانية هذا المعتقد بأنَّ "مَنْ أنكر، أو أهان أحدًا من الأنبياء يوجب ذلك خروجه عن الملة"، ومثله يقول جميع أهل الديانات السماوية.

حيث يقول في "عين المعرفة" المدرج في "الخزائن الروحانية":

.۳۹۰/۱۳

(۱) "إهانة أي نبي كُفر في الإسلام والإيمان بالجميع واجب ... إهانة أي نبي على وجه الكناية معصية عظيمة وموجب لغضب الله تعالى".

### النص الأوردي:

"اسلام میں کسی نبی کی تحقیر کفر ہے اور سب پر ایمان لانا فرض ہے.... کسی نبی کی اشارہ سے تحقیر سخت معصیت اور موجب غضب الہی ہے".

ثم خطا الميرزا خطوة أخرى نحو الهدف كما يلي:

❖ ادعاء الميرزا بأنه مظهر لكلمات جميع الأنبياء عليهم

السلام، والمظهر الأتم لكلمات المصطفى، حيث يقول في

"حقيقة الوحي" (حاشية) ص/۷۳، والمدرج في "الخزائن

الروحانية": ۲۲/۷۶:

(۲) "قد جعلني الله مظهرًا لجميع الأنبياء عليهم السلام، ونسب إليّ

أسماء جميع الأنبياء، أنا آدم، أنا شيث، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا

إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا موسى، أنا داود، أنا عيسى، وأنا المظهر الأتم لاسم محمد ﷺ، أي أنا محمد وأحمد على وجه ظلي".

### النص الأوردي :

"خدا تعالیٰ نے مجھے انبیاء علیہم السلام کا مظہر ٹھہرایا ہے اور تمام نبیوں کے نام میری طرف منسوب کئے ہیں، میں آدم ہوں، میں شیث ہوں، میں نوح ہوں، میں ابراہیم ہوں، میں اسحاق ہوں، میں اسماعیل ہوں، میں یعقوب ہوں، میں یوسف ہوں، میں موسیٰ ہوں، میں داؤد ہوں، میں عیسیٰ ہوں اور آنحضرت ﷺ کے نام کا میں مظہر اتم ہوں، یعنی ظلی طور پر محمد اور احمد ہوں"۔

إلى هنا وقد اعترف الميرزا بتعظيم الأنبياء عليهم السلام، مع ادعائه بأنه مظهر كمالهم، لينقل إلى العالم أفضلية شخصيته عليهم .

### البدء في إهاناتهم:

سنذكر فيما يلي بعض نماذج تجديدات الميرزا في باب الأنبياء عليهم السلام، والتي تعتبر عند المسلمين خروجاً عن الملة، وانحرافاً عن مُسَلَّمَاتِ الدِّين.

وغرض الميرزا من هذا الأسلوب إحلال شخصيته مكانهم، وتجديدهاته مكان تعليمات الإسلام، وإن كان على حساب خروجه من الملة الإسلامية.

❖ ادعاء الميرزا بأن جميع الأنبياء عليهم السلام مخطئون، حيث يقول في "تتمة حقيقة الوحي": ص/۱۳۵، المدرج في "الخزائن الروحانية": ۲۲/۵۷۳.

(۳) "إني اعتقد بأنه لا يوجد نبي في الدنيا لم يُخطأ في اجتهاده".

#### النص الأوردي

"میں اس بات کا خود قائل ہوں کہ دنیا میں کوئی ایسا نبی نہیں آیا جس نے کبھی اجتہاد میں غلطی نہیں کی"۔

❖ ادعاء الميرزا بأنه أفضل من نوح عليه السلام، حيث يقول في "تتمة حقيقة الوحي": ص/۱۳۷، المندرجة في "الخزائن الروحانية": ۲۲/۵۷۵.

(۴) "يظهر الله لي من العلامات الكثيرة التي لو ظهرت في زمن نوح لما أُغرق الناس".

#### النص الأوردي :

"خدا تعالیٰ میرے لئے اس کثرت سے نشان دکھلا رہا ہے کہ اگر نوح کے زمانہ میں وہ نشان دکھلائے جاتے تو وہ لوگ غرق نہ ہوتے"۔

#### نساء القاديانية:

أليس هذا هو نوح نبي الله عليه السلام ، الذي يدعي الميرزا لنفسه بأنه نوح عليه السلام حين قال: وسماني الله نوحًا؟، وأن الميرزا مظهر كمالاته.

هل هذا تجديد أم تناقض؟ أو إهانة لمن يجب تعظيمهم؟ وتعدُّ

إهانتهم كفرًا عند المسلمين وعند القاديانية أيضًا.

❖ ادعاء الميرزا بأنه أفضل من إبراهيم عليه السلام، حيث يقول في "الأربعين": تحت رقم ۳/ص ۳۸.

۵) "وأما قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ [البقرة: ۱۲۵]، آية من القرآن الكريم، تعني في هذا المقام إبراهيم هذا (أي الميرزا غلام أحمد)، الذي أرسل إليكم لأن تقيموا عباداتكم ومعتقدكم مثله، واجعلوا أنفسكم في كل أمر على أسوته".

### النص الأوردي :

"اور یہ جو فرمایا کہ ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ یہ قرآن شریف کی آیت ہے اور اس مقام میں اس کے بہ معنی ہیں کہ یہ ابراہیم (مرزا غلام احمد قادیانی) جو بھیجا گیا تم اپنی عبادتوں اور عقیدوں کو اس کی طرز پر بجالاؤ اور ہر ایک امر میں اس کے نمونہ براپنے تئیں بناؤ"۔

### نساء القاديانية:

کیف صار الميرزا غلام أحمد بروز إبراهيم عليه السلام، حتى طَبَّقَ على نفسه ما نزل في شأن إبراهيم عليه السلام؟

❖ ادعاء الميرزا بأنه أفضل من يوسف عليه السلام، حيث يقول في "البراهين الأحمديه": ۹۹/۵، وفي رقم ۹۹/۲۱.

۶) "فيوسف هذه الأمة أفضل من يوسف إسرائيل، لأنَّ هذا العاجز وُقِيَ من السجن، رغم دعائي لذلك، أما يوسف بن يعقوب فقد أُدْخِلَ في السجن".

### النص الأوردي :

"پس اس امت کا یوسف یعنی یہ عاجز (مرزا قادیانی) اسرائیلی یوسف سے بڑھ کر ہے کیونکہ یہ عاجز قید کی دعا کر کے بھی قید سے بچا یا گیا مگر یوسف بن یعقوب قید میں ڈالا گیا".

### نسأل القاديانية:

أي تناقض هذا؟ لقد ادعى الميرزا بأنه يوسف عليه السلام، ثم عابه، وطعن فيه، ثم ادعى الأفضلية عليه! أليس في هذا إهانة لني الله يوسف عليه السلام بأن يُقال أنه سُجن وأنَّ الميرزا لم يُسَجَّنْ.

❖ اتهام الميرزا موسى عليه السلام بقتل الأطفال، حيث يقول في "نور القرآن" المدرج في "الخزائن الروحانية": ۳۵۳ / ۹.

(۷) "قام موسى بقتل الآلاف من الأطفال بدون أي ذنب".

### النص الأوردي :

"حضرت موسی علیہ السلام نے کئی لاکھ بے گناہ بچے مار ڈالے".

❖ ادعاء الميرزا بأنه أفضل من جميع الرسل عليهم السلام، حيث يقول في كلامه المنظوم باللغة الفارسية في "نزول المسيح": ص/۱۰۰، المدرج في "الخزائن الروحانية": ص/۴۷۷-۴۷۸.

(۸) "الأنبياء وإن كثروا، فلست أقل عِزًّا من أي واحد منهم، وما أعطى الله عزَّ وجلَّ لهؤلاء الأنبياء، أي كل نبي قدحًا، فأعطاني

مجموعها كلها، ولقد أوحى الله إلى كل نبي عن مجيئي، واستتر كل نبي في قميصي، وأنا على يقين في وحي، ولست أقل في ذلك اليقين من أي نبي. ملعون من يكذبني".

#### النص الفارسي:

من عرفان نه كترم زكس	انباء گرچه بوده اند بسے
داد آن جام را مرا به تمام	آنچه دادست هر نبی را جام
هر رسوله نهال به پیراهنم	زنده شد هر نبی بآمدنم
هر که گوید دروغ هست یقین	کم نهم زان پیمبر بروئے یقین

#### ❖ تطاول الميرزا على خاتم النبیین ﷺ.

كان الميرزا يرد على عقيدة رفع عيسى عليه السلام، ويقول في التحفة الجولويه حاشية ص/ ١١٢ والخزائن الروحانية ١٧/٢٠٥:

(٩) "قد كتبنا مراراً بأن هذا الأمر الذي خُصص به عيسى عليه السلام بأنه رُفِعَ حياً إلى السماء، وبقي حياً إلى مدة طويلة ثم ينزل، إهانة للنبي ﷺ من عدة جوانب، وإثبات علاقة الرب غير المحدودة مع عيسى عليه السلام فقط، نحو أن النبي ﷺ لم يصل عمره إلى مئة سنة، والمسيح موجود حياً منذ ألفي عام، وقد وقرَّ الله للستر على نبيه مكاناً كان في غاية التَّعَفُّنِ ضيقاً مُظلماً، وكان موضع نجاسة حشرات الأرض".

## النص الأوري:

"ہم بارہا لکھ چکے ہیں کہ حضرت مسیح کو اتنی بڑی خصوصیت آسمان پر زندہ چڑھنے اور اتنی مدت تک زندہ رہنے اور پھر دوبارہ اترنے کی جو دی گئی ہے، اس کے ہر پہلو سے ہمارے نبی ﷺ کی توہین ہوتی ہے، اور خدا تعالیٰ کا ایک بڑا تعلق جس کا کچھ حد و حساب نہیں، حضرت مسیح سے ہی ثابت ہو جاتا ہے، مثلاً آنحضرت ﷺ کی سو برس تک بھی عمر نہ پہنچی، مگر حضرت مسیح اب قریباً ہزار برس سے زندہ موجود ہیں، اور خدا تعالیٰ نے آنحضرت ﷺ کے چھپانے کیلئے ایک ایسی ذلیل جگہ تجویز کی جو نہایت متعفن اور تنگ و تاریک اور حشرات الارض کی نجاست کی جگہ تھی۔"

## نقول:

كيف تجرأ الميرزا على أن يتكلم في حضرة سيد الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام بمثل هذا؟ لكن فكرة البروز كان لها تأثير في أسلوبه الجارح هذا في شخصية رسولنا الكريم ﷺ، كما في طعن شخصيات الأنبياء السابقين عليهم السلام، ولنفس الهدف الذي أشرنا إليه، وهو: تفضيل شخصيته على سائر الشخصيات المقدسة، لإبعاد الناس عن شخصياتهم عليهم السلام، وتعاليمهم، وجلب أنظارهم إلى شخصيته وتعاليمه.

ثم حينما أدخل الميرزا نفسه في قائمة الأنبياء عليهم السلام، والإيمان بالرسول عليهم السلام واجب بالضرورة.

والآن وقد مهَّد للقاديانية مدخلاً لتكفير مسلمي العالم، وإبعادهم عن

السعادة والنجاة، بحجة أنهم رفضوا شخصية الميرزا، ولم يقبلوا المبعوث السماوي (كما تفعله القاديانية اليوم عبر وسائل إعلامها علناً).

حيث يقول الميرزا بشير أحمد في "كلمة الفصل": ص/۱۱۷، المدرج في "ريو يو آف ريلينجنز" في شهر إبريل: ۱۹۱۵م:

(۱۰) "أليس هذا من غاية الوقاحة بأننا نضُم في قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ۲۸۵]، داود، وسليمان، وزكريا، ويحيى من الرُّسل، ويُترك نبي عظيم الشأن كالمسيح الموعود".

النص الأردني :

"پس اب کیا یہ پرلے درجہ کی بے غیرتی نہیں کہ جہاں ہم ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ میں داؤد اور سلیمان زکریا اور یحییٰ علیہم السلام کو شامل کرتے ہیں وہاں مسیح موعود جیسے عظیم الشان نبی کو چھوڑ دیا جاوے"۔

نقول للقاديانية:

إنَّ سعيكم هذا بفضل الله لن يجديكم شيئاً، ولن تحصلوا على هدفكم -إن شاء الله- ما دام أهل العلم والغيرة والحَمِيَّة موجودين في الأمة. ونذكرهم بأنَّ الأمة المسلمة -والحمد لله- تؤمن برسُل الله كلهم عليهم الصلاة والسلام، كما أمرهم الله عزَّ وجلَّ، ولا تفرق بين أحد من رسله.

لكن علينا أن ننظر إلى قوله تعالى المشتمل على الإيمان بالرسُل، والضابط المحدد لقائمة الرسل الذين يجب الإيمان بهم والمذكور في قوله تعالى: ﴿يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ۴]، وفي قوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

أَوْحِيَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالتَّيْتَنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ [النساء: ١٦٣].

فلقد بيّن القرآن الكريم بأنّ الحدّ الأخير لرسول الله عليهم السلام، هي الشخصية الكريمة لخاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ، فمن ادّعى النبوة بعده ﷺ، فهو خارج عن قائمة رسل الله عليهم السلام، لأنه تعدّى الحدّ المحدّد من قبل الله عزّ وجلّ في باب رسالته، فوفّق ذلك يجب على المسلمين رفضه، لكونه خارجاً عن القائمة الربّانية في باب النبوة، فلذا يعتبر زيادة في باب الرسالة.

وقد صرح الميرزا بنفسه بأنّ الزيادة والنقصان في هذا يجلب "لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"!

#### اعترافات الميرزا واعتذاره الأعرج:

لقد اعترف الميرزا بإهانة الأنبياء عليهم السلام، لكنه صرّح بأنه فعّل ذلك لغرضٍ أسمى حسب زعمه، وهو تقرير فضل خاتم النبيين على سائر الرسل عليهم السلام، ولا شكّ أنه اعتذار أعرج غير مقبولٍ شرعاً ولا عقلاً، لأنّ النبي ﷺ قد نهى بنفسه عن ذكره على وجه يستلزم إهانة أحدٍ من إخوانه الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

❖ يقول الميرزا في بيانه مقرّاً بذلك، ونقله ابنه محمود أحمد

الخليفة، وورد في جريدة الفضل في ٢٠/مايو/١٩٣٤م:

(١١) "تقولون أهنت موسى عليه السلام، أو أهنت عيسى عليه السلام، تذكروا أنّ

هدني إقامة عظمة محمد المصطفى، فأولاً خطأ هذا بأنني أهين

أحدًا من الأنبياء، إنّنا نُكْرِمُهُم كلهم، وإن ثبتت إهانة أحد بهذا

الأسلوب، فلا غرور في ذلك يثبت ما يثبت بدون أي شك، فماذا

قمت به من ادعاءات، لم تكن لإظهار عظمتي وشأني، بل فعلت ذلك كله، لإظهار رفعة شأن الرسول الكريم ﷺ، فإنه هو الحبيب عندي بعد الله، لكنكم لو قلتم أنه كُفِّرَ، فلن تجدوا كافرًا مثلي في الدنيا".

### النص الأردني:

"تم کہتے ہو میں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام یا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی ہتک کی ہے یاد رکھو میرا مقصد یہ ہے کہ محمد مصطفیٰ ﷺ کی عزت قائم کروں اول تو یہ ہے ہی غلط کہ میں کسی نبی کی ہتک کرتا ہوں، ہم سب کی عزت کرتے ہیں لیکن اگر ایسا کرنے میں کسی کی ہتک ہوتی ہے تو بیشک ہو، میں نے جو دعویٰ کئے وہ اپنی عظمت و شان کے اظہار کیلئے نہیں بلکہ رسول کریم کی شان کی بلندی کے اظہار کیلئے ہے، مجھے خدا کے بعد بس وہی پیارا ہے، لیکن اگر تم اسے کفر سمجھتے ہو تو مجھ جیسا کافر تم کو دنیا میں نہیں ملے گا".

نقول: إنَّ هذا الاعتذار مرفوض، لأن هذا الأسلوب لا يرفع من شأن النبي ﷺ شيئاً.

ونقول: ليس هدف الميرزا من إهانته لرسول الله عليهم السلام رفع شأن النبي ﷺ، لكنه حاول استكمال هدفه، وهو تثبيت فضله على أنبياء الله، لأنه بروز خاتم النبيين، وفي صورة هي أكمل وأقوى، وأشد روحانية أيضاً.

❖ وهكذا حاول إثبات فضله على النبي الكريم ﷺ، وعلى منواله سار الخليفة الثاني القادياني ابن الميرزا المدعو بشير

الدين محمود، حيث يقول في خطابه المندرج في جريدة  
الفضل الصادرة بتاريخ ۲۰/مايو/۱۹۳۴م:

(۱۲) "إني أقولُ في أتباع حضرة المسيح الموعود أيضاً ما قاله هو، وإن  
صاح المعارضون بآلاف المرات، بأنَّ الكلمة الفلانية فيها إهانة  
عيسى عليه السلام، إنا لا نبالي بذلك أو غيره، إن كان فيه إقامة شرف  
رسول الله ﷺ، فلو حكمتم علينا بالرحم، أو هددتمونا بالقتل، فلا  
تمنعنا تهديداتكم أو ظلمكم لإقامة شأن رسول الله ﷺ مرة  
أخرى".

خطاب الميرزا محمود المندرج في جريدة الفضل بتاريخ:  
۲۰/مايو/۱۹۳۴:

النص الأردني:

"مسیح موعود کی اتباع میں میں بھی کہتا ہوں کہ مخالف لاکھ چلائیں کہ فلاں  
بات سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی ہتک ہوتی ہے اگر رسول اللہ کی عزت  
قائم کرنے کیلئے اگر کسی اور کی ہتک ہوتی ہو تو ہمیں ہر گز اس کی پرواہ نہیں  
ہوگی بے شک آپ لوگ ہمیں سنگسار کریں یا قتل کریں آپ کی دھمکیاں  
اور ظلم ہمیں رسول اللہ کی عزت کے دوبارہ قائم کرنے سے نہیں روک  
سکتے"۔

☆ نقول أولاً: غرض هذا الخطاب أيضاً إكمال هدف والده.

☆ وثانياً: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي شَأْنِ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

[الشرح: ۴]، والعالم كله يعرف بأنَّ الأمة المسلمة ثبتت في الماضي ولا زالت

في غاية الغيرة على تعظيم نبيها عليه الصلاة والسلام وغيره من الأنبياء عليهم السلام، لأنَّ إهانة أي رسول كفرٌ بالرسول عليهم السلام كلهم، والإيمان بهم جميعاً أحد أركان الدين، ومن أصول الإسلام، وضرورات الإيمان، لكن عقيدة جواز إهانة من يجب تعظيمهم بحجة إقامة شأن النبي ﷺ، هو من تحريفات القاديانية فقط، خلافَ تعليمات خاتم النبيين ﷺ.

★ **نقول ثالثاً:** لاشك أن ذلك من الآثار السيئة لفكرة البروز اللاشريعة واللامساوية، وبأسلوب الميرزا المخطط والمتدرج والبغض عند الله ورسوله ﷺ، والمرفوض عند الأمة المسلمة.

فهذا ذكر بعض آفات عقيدة البروز الدخيلة على الإسلام وخطورتها، ومبرزها هو مجدد القاديانية الميرزا غلام أحمد، ولم يسلك أحد من المجددين في تاريخ الإسلام هذا المسلك المتدرج، وهو الادعاء أولاً بالمجددية، ثم بالمظهرية، ثم بالتسوية، ثم بالفضيل، ثم بإهانة أنبياء الله، بحجة إقامة شرف "خاتم النبيين"، ثم تفضيل نفسه عليه ﷺ، لكونه أكمل وأقوى وأشد روحانية عند بروزه في صورة الميرزا، لكي لا يبقى إلا شخصية الميرزا الوحيدة من الشخصيات المقدسة، ومن التعليمات إلا تجديده.

وقد لعبت القاديانية هذه اللعبة كلها من أجل هذه الأهداف المنشودة، وما زالت تلعبها عبر وسائلها الإعلامية، فلا بُدَّ من التنبيه عليها للخواص والعوام.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية بكل إخلاص للتأمل في أسلوب الميرزا

وزعماء القاديانية ، في حق السادة الأنبياء عليهم السلام، فهم يستحقون منّا كل التعظيم والتبجيل، ويجب علينا الإيمان بهم واجتناب كل ما يشعر التنقيص من مراتبهم العلية، ولا يعتبر مثل هذا التنقيص إقامةً لشرف المصطفى، بل على المؤمن التوبة، والاستغفار والبراءة من كل ما يسبب إهانة أي نبي، لأنها تجلب غضب الرب تبارك وتعالى الذي يغار لأنبياءه ورسله المعصومين عليهم السلام، كما يجب التبرُّ من الانتماء إلى أي شخص، ثبت في حقه أنه أهان نبيًّا من أنبياء الله، أو رسولاً من رسله، وقد اطلعنا من خلال مراجع القاديانية المذكورة في مقالنا هذا على إهانات متعددة للميرزا غلام أحمد في حق حضرات السادة الأنبياء عليهم السلام.

وصلى الله على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### نتيجة البحث:

تحقق من دراسة موضوع تجديدات الميرزا في باب السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأمور الآتية:

- ١- أن أشرف مخلوقات الله هم البشر، وأفضل البشر هم حضرات السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأفضل الرسل نبينا ورسولنا محمد ﷺ.
- ٢- الأنبياء كلهم عباد الله، وهم من المصطفين الأخيار عند الله، وقد عصمهم الله عز وجل بحفظه وعنايته، وكلهم أمناء في تبليغ الرسالة.
- ٣- لا يبلغ أحد من الأمة منزلة نبي، مهما بلغ في الطاعة والعبادة والرياضة.
- ٤- الإيمان بالرسول جزء من الإيمان، وتعظيم أنبياء الله واجب إيماني، وإهانة أي نبي كفر بالإجماع.
- ٥- لقد أهان الميرزا غلام أحمد جميع الأنبياء وفق النماذج الموجوده في المقال.
- ٦- يرى الميرزا غلام أحمد أن جميع الأنبياء قد ارتكبوا الأخطاء في اجتهاداتهم.
- ٧- اعترف الميرزا بتعظيم الأنبياء ثم ادعى المساواة معهم، ثم التفوق عليهم.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال السابع

تجديدات الميرزا (تحريفاته)  
فيما يتعلق بحضرة سيد الرسل  
وخاتم النبيين ﷺ

## خلاصة المبحث:

### يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١- جمع الله عزّ وجلّ للنبي الخاتم شرف الخاتمية في الزمن، والخاتمية في الرتبة، أي هو آخر الأنبياء، وأفضل رسل الله.
- ٢- عدم وصول أي فرد من الأمة درجة النبوة بالطاعة والرياضة.
- ٣- عدم وجود تصور النبوات القاديانية مثل (١- النبوة بالقوة لا بالفعل، ٢- النبوة اللغوية، ٣- النبوة غير الحقيقية، ٤- النبوة الظلية، ٥- النبوة البروزية) في شريعتنا الإسلامية.
- ٤- عدم تجرؤ أحد من المسلمين، ولا من العقلاء من غير المسلمين، على ادعاء أنه واقف بجانب سيد السادات ﷺ، فضلاً عن أن يدّعي بالترفضيل عليه، إلا الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس القاديانية.
- ٥- لم يبعث الله أحداً، كمبعوث رباني إلى العالم كله غير النبي الخاتم ﷺ، ولا يوجد أحد في العالمين من يكون الإيمان بنبوته (كمبعوث عالمي) واجباً على البشرية كلها، ومن يُعتبر رفض نبوته كفرًا، ومن تضمن طاعته رضا الرحمن، والسعادة والنجاة في الدارين، وليس كما ادعت القاديانية (حول مؤسسها)، وتنشر

عبر وسائل إعلامها بأنَّ المبعوث المستحق لهذا المنصب الجليل هو: الميرزا غلام أحمد القادياني.

٦- عقيدة الأمة المسلمة بعدم وصول أحد غير النبي منزله النبوة، وعقيدة القاديانية بأنَّ أي شخص ينال أية درجة عالية حتى ويتوفى درجة خاتم النبيين ﷺ بجهدته ورياضته وطاعته.

٧- ادعاء الميرزا بأنه عين المصطفى، وصار وجوده وجود المصطفى، ولم تبق الثنائية بينه وبين المصطفى ﷺ.

٨- ادعاء الميرزا لنفسه النبوة المكتسبة بطريق الطاعة الكاملة للنبي الكريم ﷺ، وادعاء الميرزا بأنه هو السبيل الأخير من سبيل الله والنور الأخير من أنوار الله.

٩- لا تبني ادعاءات الميرزا على الكتاب والسنة، بل تبني على إلهاماته ووحيه وكشوفاته.

١٠- حكم الوحي أو الإلهام المخالف للقرآن والسنة، التَّعَوُّدُ بالله منه، وعدم الاعتماد عليه، ونشره بين الناس أمر مخالف للشرع.

## تجديدات الميرزا (أي تحريفاته) حول سيد الرسل، وخاتم الأنبياء ﷺ:

إنَّ سيدنا ونبينا محمداً ﷺ أشرف الرسل، وأحب الخلق إلى الخالق، وأقرب العباد إلى رب العالمين، وقد رفع الله مكانته، وأخذ الميثاق من النبيين بالإيمان به ونصرته، مخاطباً إياهم بقوله الأكيد، كما ذكره في القرآن الكريم قائلاً: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١].

ولقد أقر الجميع بسيادته وإمامته ليلة الإسراء والمعراج، ورفع الله شأنه، وأعلن ذلك في كتابه قائلاً: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، وطلب من عباده المؤمنين تعظيمه وتوفيره مخاطباً إياهم بقوله: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]، وأوجب عليهم نصرته بنصرة دينه، وحذرهم من عقابه لو خذلوه فأخبرهم قائلاً: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠-٤١].

فلم يتجرأ أحدٌ من أهل الإيمان على أن يجعل منزلته بمنزلة النبي ﷺ، أو يسوي نفسه وبشخصية النبي الكريمة فضلاً عن أن يدعي أحد التفضيل عليه، وهو في عقله ووعيه وإيمانه وسيرة النبي الخاتم ﷺ الطاهرة الزكية قد

شهد على صدقها، وصفائها أعداؤه قبل أوليائه، وجعله الله عزَّ وجلَّ أسوةً حسنة لجميع البشر، وأقر ذلك في القرآن الكريم بذكر عموم دعوته وعموم نذارته وعموم بشارته، ونص على ذلك في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴿ [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

وأعلن لعموم أمته بعثته للأولين والآخرين منهم، حيث قال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢) وءآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴿ [الجمعة: ٢-٣].

وخصه بلقب "خاتم النبيين" في كتابه قائلاً: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. كما صرح النبي الكريم ﷺ نفسه قائلاً: ( وختم بي النبيون )<sup>(١)</sup>.

وقد صرح الله عز وجل عن غيرته على شخصية محمد ﷺ، وحمى عن عرضه بنفسه، فحينما قال المشركون عنه ﷺ بأنه افترى على الله، رد الله سبحانه وتعالى عليهم حماية عن شرفه بأسلوب قوي وبكلمة رادعة مُسكّنة، وقال: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [السجدة: ٣]. وقد حمى الله عزَّ وجلَّ توحيدَه وتفريده بنفس الأسلوب، فحينما قال المشركون: ﴿أَتُخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]، رد الله تعالى عليهم قائلاً: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، فاستعمل لفظ "بل" في الموضوعين المذكورين، وهذا مظهر قوي من مظاهر الردّ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٧١) رقم/ ٥٢٣.

فلا شك أنّ الله يغار لحرمته رسوله ﷺ غاية الغيرة، فلم يسمح لإبليس اللعين أن يتمثّل به ﷺ حتى في المنام، فلا يوجد عاقل في الدنيا يدّعي بأنه هو محمد رسول الله، أو أنّ وجوده هو وجود النبي ﷺ، وأنه لا ثنائية بينه وبين محمد رسول الله ﷺ، أو يقول أنه من الممكن أنه يفضل عليه بأي وجه من الوجوه عبر التاريخ، وفي أي عهدٍ من عهود الإسلام.

لقد عبر الميرزا غلام أحمد برأيه حول الشخصية النبوية الكريمة، وتقول كل ما أشرنا إليه بكامل حرّيته، فإذا كان له حق حرية التعبير في مؤلفاته الشاهدة على أقواله والتي سنشير إليها بذكر مراجع القاديانية، فمن منطلق حق حرية البحث والتحقيق، فلنا حق مشروع في مناقشتها لإظهار الحق لكل طالب صدق و صواب، وهذا الحق (بأن ينافس ما قاله الميرزا في هذا المجال)، بل وإنما نقول لأبناء القاديانية هذا الحق أيضا بأن يناقشوا ما نقوله، ويتأملوا فيما نعرضه، وننقله.

يرى المسلمون بأنّ محمداً رسول الله ﷺ هو الذي قال عنه الرّبُّ جلّ وعلا في كتابه: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١]، فسبيل النبي الخاتم ﷺ هو سبيل الهدى، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي قال الله عنه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]، وبخلاف ذلك تعتقد القاديانية، وفيما يلي بيانه:

★ يقول الميرزا غلام أحمد في "سفينة نوح" المدرج في "الخزائن الروحانية": ١٩/٦١:

(١) "أنا السبيل الأخير من سبيل الله كلها، وأنا النور الأخير من أنوار الله كلها، شقي من يخذلني لأنه دوني ظلام كله".

## النص الأردی

"میں خدا کی سب راہوں میں سے آخری راہ ہوں، اور میں اس کے سب نوروں میں سے آخری نور ہوں، بد قسمت ہے وہ جو مجھے چھوڑتا ہے، کیونکہ میرے بغیر سب تاریکی ہے۔"

تعتقد الأمة المسلمة بأنَّ قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ۲۹]، المراد به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب "سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ".

★ يقول الميرزا في "إزالة الخطأ" ص: ۴، المدجج في "الخرائن الروحانية" ص: ۱۸/۲۰۷:

(۲) "ثم في نفس الكتاب وبالقرب من تلك المكالمة وحي الله هذا، ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾، فسميت في هذا الوحي الرباني "محمدًا"، و"رسولًا" أيضا."

## النص الأردی:

"پھر اسی کتاب میں اس مکالمہ کے قریب ہی یہ وحی اللہ ہے ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ اس وحی الہی میں میرا نام محمد رکھا گیا اور رسول بھی۔"

تؤمن الأمة المسلمة بأنه لم يختَر أحد من المسلمين صورة النبي ﷺ الروحانية، ولم يُسم الله أحدًا من البشر أنه ظلُّه ﷺ، أو أنه واقف بجانبه ﷺ في الرتبة، أو أنَّ وجوده صار وجود محمد ﷺ، وأنه لا ثنائية بين محمد ﷺ

وبينه.

وكل ذلك يقوله الميرزا، لاحظوا ما يلي:

★ يقول الميرزا غلام أحمد في "حقيقة الوحي": ص: ۶۷ المدرج في "الخزائن الروحانية" ۲۲/۵۰۲، وفي "إزالة الخطأ": ص: ۱۰ المدرج في "الخزائن الروحانية" ۱۸/۲۱۲:

(۳) "قد سماني الله "محمدًا"، و"أحمدًا"، وأقربني وجوده (ﷺ)".

النص الأردني:

"میرانام محمد اور احمد رکھا ہے، اور مجھے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی وجود قرار دیا ہے۔"

★ ومن كلام ابنه في "كلمة الفصل": ص: ۱۱۳:

(۴) "لم تؤخر النبوة الظلية قدم المسيح الموعود، بل تقدمت به إلى الأمام، وإلى الأمام وأوقفته بجانب النبي الكريم (ﷺ)".

النص الأردني:

"ظلی نبوت نے مسیح موعود کے قدم کو پیچھے نہیں ہٹایا بلکہ آگے بڑھایا اور اس قدر آگے بڑھایا کہ نبی کریم کے پہلو بہ پہلو لاکھڑا کیا۔"

★ ونقل ابن الميرزا كلام والده في "كلمة الفصل" بالنص العربي، كما هو موجود في "الخطبة الإلهامية": ص: ۲۵۸ كما يلي:

(۵) "صار وجودي وجوده".

★ وقال أيضًا في "الخطبة الإلهامية": ص: ٢٥٩:

(٦) "من فرّق بيني وبين المصطفى، فما عرفني، وما رأى".

★ وقال بالنص الأردني في "كلمة الفصل" ص: ١٥٨:

(٧) "فالمسيح الموعود عين محمد رسول الله الذي جاء مرة ثانية إلى الدنيا".

النص الأردني:

"مسیح موعود خود محمد رسول اللہ ہے جو اشاعت اسلام کے لئے دوبارہ دنیا میں تشریف لائے".

ومن نماذج ادعاء الميرزا تفضيل نفسه على النبي الخاتم ﷺ

ما يلي:

★ قوله بالنص العربي في "إعجاز أحمدى": ص: ٧١، والمندرج في

"الخزائن الروحانية": ١٨٣/١٩:

(٨) "له خسف القمر المنير وأنّ لي غسى القمران المشرقان أتكره.

★ وتصريحه موجود بالنص العربي في "الخطبة الإلهامية" ص: ٢٧٥:

(٩) "وكان الإسلام بدأ كالهلال، وكان قُدَّرَ أنه سيكون بدرًا في آخر الزمان، والمآل بإذن الله ذي الجلال".

★ وقوله هذا بالنص العربي في "الخطبة الإلهامية": ص: ٢٨٨:

(١٠) "وقد مضى وقت فتح مبین في زمن نبينا المصطفى، وبقي فتح آخر، وهو أعظم وأكبر وأظهر من غلبته الأولى، وقُدَّرَ أنّ وقته

وقت المسيح الموعود من الله الرؤوف الرحيم الودود، وأرحم  
الراحمين، وإليه أشار في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده".

★ وقوله هذا بالنص العربي أيضاً في "الخطبة الإلهامية" ص: ۲۶۶:

(۱۱) "إن روحانيته عليه السلام كانت في آخر الألف السادس، أعني في هذه  
الأيام أشد، وأقوى، وأكمل من تلك الأعوام كالبدر التام".

★ قول بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام أحمد، كما ورد في

"أخبار الفضل" مجلد/ ۱۰ تاريخ ۱۷/۷/۱۹۲۲ بإمكان الوصول

إلى درجة المنتهي حتى التفوق عليه:

(۱۲) "هذا صحيح على الإطلاق، بأن أي شخص يستطيع أن يترقى،  
وينال أي درجة عظمى، حتى ويتفوق على محمد رسول الله ﷺ".

النص الأردني:

"یہ بالکل صحیح بات ہے کہ ہر شخص ترقی کر سکتا ہے اور بڑے سے بڑا درجہ

پاسکتا ہے حتیٰ کہ محمد رسول اللہ ﷺ سے بھی بڑھ سکتا ہے"۔

ومن نماذج صلاة القاديانية:

★ قد ورد في "التذكرة" وهي مجموع إلهامات الميرزا ووحية: ص:

:۷۹۴

(۱۳) "صلى الله عليك، وعلى محمد".

★ وفي "التذكرة" أيضاً ص: ۱۶۸:

(۱۴) "يصلون عليك صلحاء العرب وأبدال الشام، وتصلي عليك

الأرض والسماء، ويحمدك الله من عرشه".

★ وفي "سيرة المهدي" ۳/۲۰۸:

(۱۵) "أيها المسيح الممجد من السلسلة الحمديّة، عليك صلاة الله  
بآلاف المرات، وسلامه بآلاف المرات".

النص الأردّي:

"اے محمدی سلسلہ کے برگزیدہ مسیح تجھ پر خدا کا لاکھ لاکھ درود اور لاکھ لاکھ  
سلام ہو".

★ وفي "التذكرة" أيضاً ص: ۲۸۲ من وحي الميرزا حسب ادّعاءه:

(۱۶) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ۴].

★ وأيضاً في "التذكرة": ص: ۲۸۱-۲۸۲ من وحيه حسب ادّعاءه:

(۱۷) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝۱ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝۲ إِنَّكَ شَانِئٌ كَهُوَ  
الْأَبْتَرُ ۝۳﴾ [الكوثر: ۱-۳].

★ وأيضاً في "التذكرة" ص: ۶۲۵-۶۲۶ من وحي الميرزا حسب  
ادّعاءه:

(۱۸) "أصحاب الصُّفَّةِ، وما أدراك ما أصحاب الصُّفَّةِ، ترى أعينهم  
تفيض من الدمع، يصلون عليك".

★ وفي "التذكرة" ص: ۶۲۶:

(۱۹) "يا أحمد فاضت الرحمة على شفّتيك".

★ وفي "التذكرة" ص: ۶۲۶:

(۲۰) ﴿وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ۴۶].

★ وفي "التذكرة" ص: ٦٢٦:

(٢١) "يرفع الله ذكرك".

★ وفي "التذكرة" ص: ٦٤٩:

(٢٢) "لولاك لما خلقت الأفلاك".

★ وفي "التذكرة":

(٢٣) "سلام عليكم طبتم، نحمدك، ونصلي صلاة العرش إلى الفرش".

★ وفي "التذكرة" ص: ٦٣٨:

(٢٤) "أنزلت سُرُورًا كثيرةً مِنَ السَّمَاءِ، وَبُسطَ سريرك فوق الجميع".

★ وفي "التذكرة" ص: ٦٣٤:

(٢٥) ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

هذه نماذج وحي الميرزا، وتحديداته، ومعتقداته حول الشخصية الكريمة للنبي ﷺ، ومن آرائه التي لم يُسبق إليها الميرزا غلام أحمد القادياني.

### نَسأل القاديانية:

بماذا يُسمي مثل هذا الوحي الذي سبق ذكره؟ هل هو من وحي الرسالة؟ وهل هو وحي مستقل؟ فمن تلك النماذج ما يُشبه ألفاظ القرآن النازل في شأن النبي الخاتم ﷺ، وحينما نزلت تلك الآيات على وجه مستقل ما حكمها؟ هل هو الوحي التشريعي المستقل؟

فكيف تنكر القاديانية اليوم عبر وسائل إعلامها، بأنَّ وحي الرسالة قد انقطع، وليس الميرزا إلا مُتَّبِعًا كاملاً لخاتم النبيين ﷺ، وخادم له ﷺ. هذا من جانب، ومن جانب آخر كان المرزا نفسه يرى استحالة نزول جبريل ﷺ بوحى الرسالة.

وها نحن نعرض فيما يلي بعض نماذج إنكار الميرزا نزول جبريل عليه السلام بوحي الرسالة بعد النبي الخاتم ﷺ، فكيف يثبت نزوله لنفسه فيما بعد؟

**إنكار الميرزا نزول الوحي بعد خاتم النبيين ﷺ، ثم إصراره على نزوله، والنكات المهمة التي ينبغي الاطلاع عليها:**  
لقد مرَّ الميرزا بمرحلتين في باب نزول الوحي بعد النبي الخاتم ﷺ:

**الأولى:** كان يرى استحالة نزول جبريل عليه السلام بالوحي بعد خاتم النبيين ﷺ، وهذا حسب تصريحات الكتاب والسنة والإجماع.  
**الثانية:** أقرَّ، بل أصرَّ على نزول جبريل عليه السلام بعد النبي الخاتم ﷺ، واستدل عليه بإلهامات نفسه ووحيه خلاف الكتاب والسنة والإجماع.  
**أما القاديانية:** فإنها لا زالت تُصرِّحُ عبر وسائل إعلامها بانقطاع وحي الرسالة بعد خاتم النبيين ﷺ، ولعل غرضها أن تخلط على عموم البشرية حقيقة أمرها.

**بيان المرحلة الأولى (استحالة نزول جبريل عليه السلام بالوحي):**

★ **نقول أولاً:** من أين تحقق وجود وحي الرسالة، وقد أنكر الميرزا، وينكر أتباعه اليوم ذلك، بل وأقرّه الميرزا من المستحيلات؟ فما مصدر وحي الميرزا وإلهاماته إذًا؟

**نسأل القاديانية:**

إذا كان نزول وحي الرسالة مستحيلًا فمن أين جاء وحي الميرزا؟ ثم ما حكم إلهامات الميرزا، ووحيه المخالفة للكتاب والسنة؟

### ☆ يقول الميرزا في "إزالة الأوهام" ص: ۲۹:

۱- "هذا الأمر مستلزم للمستحيل بأن يبدأ نزول جبريل عليه السلام على الأرض، بعد خاتم النبيين عليهم السلام، وأن يوجد كتاب الله الجديد المتوارد في مضمونه القرآن الكريم، وما يستلزم المستحيل مستحيل أيضاً".

#### النص الأردني:

"یہ بات مستلزم محال ہے کہ حضرت خاتم النبیین کے بعد پھر جبریل علیہ السلام کی وحی رسالت کے ساتھ زمین پر آمد و رفت شروع ہو جائے، نئی کتاب جو مضمون میں قرآن کریم کے موافق نازل ہو، اور جو مستلزم محال ہو وہ محال ہوتا ہے".

#### نساء القاديانية:

إذا كان نزول وحى الرسالة مستحيلاً فمن أين جاء وحى الميرزا وإلهاماته التي غيّرت في معتقداته السابقة التي كانت توافق تعليمات الكتاب والسنة؟ وما حكم مثل هذا الوحي والإلهام المخالفين تعاليم الكتاب والسنة وإجماع الأمة؟ (وسنذكر حكم ذلك بعد تعريف الوحي، والإلهام، والكشف إن شاء الله).

### ☆ يقول الميرزا في "تبليغ الرسالة" ص: ۲۵:

۲- "أيها الناس، ويا مَنْ تسمون ذرية المسلمين، لا تكونوا أعداء القرآن، ولا تقولوا باستمرار سلسلة وحى النبوة بعد خاتم النبيين، واستحيوا من الله الذي تحضرون أمامه".

### النص الأردی :

"اے لوگو! مسلمانوں کی ذریت کھلانے والو دشمن قرآن نہ بنو، اور خاتم النبیین کے بعد وحی نبوت کا سلسلہ جاری نہ کرو، اور اس خدا سے شرم کرو جس کے سامنے حاضر کئے جاؤ گے۔"

### نساء القادیانیة:

کیف أجزیتم سلسلة النبوة بعد خاتم النبیین؟ ونحن نعيد علیکم سؤال مؤسسکم ألا تستحيون؟

★ إنكار الميرزا الادعاء بالنبوة بعد خاتم النبیین حيث يقول في "الحرب المقدسة" ص: ۶۷:

۳- "ليس لي ادعاء بالنبوة، هذا خطؤکم، أو تقولونه بزعم منکم، هل من الضروري أن الذي يدعی الإلهام يكون نبياً أيضاً؟ إنما أنا مُحَمَّدِيٌّ ومنتبعٌ لله ورسوله، على وجه الكمال، ولا أريد أن أُسمِّي تلك العلامات معجزَةً، بل إنما تُسمِّي تلك العلامات بالكرامات في ضوء مذهبنا، والتي تُمنح بسبب طاعة الله ورسوله".

### النص الأردی :

"میرا نبوت کا کوئی دعویٰ نہیں، یہ آپ کی غلطی ہے یا آپ کسی خیال سے کہہ رہے ہیں، کیا یہ ضروری ہے کہ جو الہام کا دعویٰ کرتا ہی وہ نبی بھی ہو جائے، میں تو محمدی اور کامل طور پر اللہ اور اس کے رسول کا متبع ہوں اور

ان نشانیوں کا نام معجزہ رکھنا نہیں چاہتا بلکہ ہمارے مذہب کی رو سے ان نشانوں کا نام کرامات ہے جو اللہ کے رسول کی پیروی سے دئے جاتے ہیں۔"

### نَسْأَلُ الْقَادِيَانِيَةَ:

إِنَّ مُؤَسَّسَ دِيَانَتِكُمْ يَنْكُرُ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَكَيْفَ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى نُبُوَّتِهِ، وَتَكْفُرُونَ مُنْكَرِيهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَتَصْرِّحُونَ الْيَوْمَ عِبْرَ وَسَائِلِ إِعْلَامِكُمْ بِاسْتِمْرَارِيَةِ النُّبُوَّةِ لِحِمَايَةِ نُبُوَّتِهِ؟ كَمَا أَنَّهُ يَدْعِي بِالْإِلْهَامَاتِ فَقَطْ، وَيَقُولُ أَيْضًا لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُدَّعِي الْإِلْهَامِ نَبِيًّا.

★ إصرار الميرزا على إنكار نبوته، حيث يقول في "حمامة

البشرى": ص: ۹۶:

۴- كلاً! إني لم أدع النبوة، ولم أقل لهم إني نبي، لكن هؤلاء الناس أسرعوا، وأخطؤوا في فهم قولي، ولم أقل للناس غير ما كتبت في كتي بأني "مُحَدَّثٌ"، ويكلمني الله كما يكلم المحدثين."

### النص الأردني:

"میں نے ہرگز نبوت کا دعویٰ نہیں کیا اور نہ میں نے انہیں کہا ہے کہ میں نبی ہوں، لیکن ان لوگوں نے جلدی کی اور میرے قول کے سمجھنے میں غلطی کی، میں نے لوگوں سے سوائے اس کے جو میں نے اپنی کتابوں میں لکھا ہے اور کچھ نہیں کہا، کہ میں محدث ہوں، اور اللہ تعالیٰ مجھ سے اس طرح کلام کرتا ہے جس طرح محدثین سے۔"

★ لعن الميرزا كل مَنْ يَدَّعِي بِالنُّبُوَّةِ بَعْدَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ قَائِلًا

في إعلانه المندرج في "تبليغ الرسالة": ۲/۶.

۵- "نحن أيضًا نلعن مُدَّعي النبوة، ونقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونؤمن بختم نبوة محمد ﷺ".

النص الأردني:

"ہم بھی مدعی نبوت پر لعنت بھیجتے ہیں، لہذا لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ کے قائل ہیں اور آنحضرت ﷺ کی ختم نبوت پر ایمان رکھتے ہیں۔"

هذا يدل بكل وضوح بأن المرزا كان ينكر في مرحلة عمره استمرارية النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ، بل وإنه كان يلعن كل مدعي النبوة أيًا كان.

★ تصريح الميرزا بأنه مُحَدَّثٌ وكليم، وليس بنبي، حيث يقول

في "مرآة كمالات الإسلام": ص: ۳۸۳:

۶- "لستُ نبيًّا، بل إني مُحَدَّثٌ، وكليم من الله، لأجدد دين المصطفى".

النص الأردني:

"میں نبی نہیں ہوں بلکہ اللہ کی طرف سے محدث اور کلیم ہوں تاکہ دین مصطفیٰ کی تجدید کروں۔"

★ تصريح الميرزا بكسر مُهْرٍ خاتم النبوة بنزول الوحي، حيث

يقول في "إزالة الأوهام": ص: ۲۹، "دافع البلاء" ص: ۱۹:

۷- "من البديهي أنه لو فرض نزول جبريل بالوحي، ولو مرة، ويأتي جبريل بجملة واحدة فقط، ثم يسكت، هذا الأمر أيضًا ينافي "عقيدة ختم النبوة"، لأنه قد انكسر مُهَرَّ الخاتمية، وبدأ نزول وحي الرسالة ثانية، ثم يتساوى نزول القليل والكثير".

"ويستطيع أن يفهم كل عاقل بأنَّ الرَّبَّ سبحانه وتعالى كان صادق الوعد، فما وعد به في آية "خاتم النبيين"، وما ذُكر بصراحة في الأحاديث بأنَّ جبريل قد مُنِعَ للأبد أن ينزل بوحي النبوة الرسالة بعد وفاة رسول الله. فإن كانت هذه الأمور كلها صدق وحق، فلن يأت أحد كرسولٍ بعد نبينا ﷺ".

### النص الأردني :

"ظاہر ہے کہ اگرچہ ایک ہی دفعہ وحی کا نزول فرض کیا جائے اور صرف ایک ہی فقرہ حضرت جبرئیل لادیں اور پھر چپ ہو جائیں یہ امر بھی ختم نبوت کا منافی ہے کیونکہ ختمیت کی مہر ہی ٹوٹ گئی اور وحی رسالت پھر نازل ہونی شروع ہو گئی تو پھر تھوڑا یا بہت نازل ہونا برابر ہے".

"ہر ایک دانا سمجھ سکتا ہے اگر خدا تعالیٰ صادق الوعد ہے اور جو آیت خاتم النبیین میں وعدہ دیا گیا ہے اور جو حدیثوں میں تصریح بیان کیا گیا ہے اب جبرئیل کو بعد وفات رسول اللہ ﷺ ہمیشہ کیلئے وحی نبوت لانے سے منع کیا گیا ہے، یہ تمام باتیں سچ اور صحیح ہیں تو پھر کوئی شخص بحیثیت رسالت ہمارے نبی ﷺ کے بعد ہرگز نہیں آسکتا".

### المرحلة الثانية: إمكان المستحيل:

بعد هذه التصريحات كلها كيف أمكن للمرزا هذا الأمر المستحيل؟  
وكيف بدأ نزول جبريل عليه السلام بوحى الرسالة؟

يقول الميرزا في "حقيقة الوحي" ص: ۱۰۶ بالنص العربي:

۸- "جاءني آئيل، واختار، وأدار أصبعه، وأشار، وقد ذكر في الحاشية  
قد سمى الله جبريل بـ"آئيل" في هذا الموضع لكثرة رجوعه".

★ نقول: إنَّ هذا وحي رسالة جديدة لم يوجد مثلها في القرآن، ولا  
في السُّنَّة، فكيف بدأ نزول جبريل عليه السلام به؟

### كما نسأل القاديانية:

بأي حجة ادَّعى الميرزا بالنبوة التدريجية؟

حيث يقول في "حماسة البشرى": ص: ۹۹:

۹- "نعم إني قلت البتة هذا بأني محدث، و يوجد في المحدث أجزاء  
النبوة، لكن بالقوة لا بالفعل، فالمحدث نبي بالقوة".

### النص الأردني:

"ہاں میں نے یہ ضرور کہا ہے کہ میں محدث ہوں، اور محدث میں اجزائے  
نبوت پائے جاتے ہیں، لیکن بالقوة بالفعل نہیں تو محدث بالقوة نبی ہے"۔

نقول: إنه وحي تشريع ورسالة جديدة، وقد مُنِع جبريل عليه السلام للأيد

من نزوله بها، فمن أين جاء هذا الوحي؟

إلى هنا وقد أبلغ الميرزا نفسه إلى درجة النبي بالقوة لا بالفعل.

☆ ثم ارتقى، فقال في "جشمه معرفت" (عين المعرفة)  
ص: ۳۲۴:

۱۰- "فہکذا سماني الله نبياً، أي انعكست النبوة المحمدية في مرآة  
نفسی علی وجه الظلّ، لا علی وجه الأصل".

النص الأردی:

"سواس طرح سے خدا نے میرا نام نبی رکھا یعنی نبوت محمدیہ میرے آئینہ  
نفس میں منعکس ہو گئی اور ظلی طور پر نہ اصلی طور پر".

نقول: هذا وحي تشريع ولا يستطيع جبريل عليه السلام أن ينزل به فما  
مصدر هذا الوحي إذا؟ إلى هنا قد تدرج الميرزا إلى النبوة الظلية.

☆ ثم ارتقى الميرزا إلى درجة أخرى، وقال في "إزالة الخطاء"  
ص: ۱۷۶:

۱۱- "الکني أقول بأن محمداً عليه السلام الذي كان خاتم النبيين، لا اعتراض  
في هذا الأمر بأن يُدعى أحد بعده بلفظ "نبي" أو "رسول"، ولا  
ينكسر منه مُهر النبوة، لأنني قد بينت مراراً بأنني وموجب آية  
﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ۳] نفس ذلك النبي، خاتم  
الأنبياء على وجه البروز".

النص الأردی:

"مگر میں کہتا ہوں کہ آنحضرت ﷺ کے بعد جو در حقیقت خاتم النبیین تھے،  
رسول اور نبی کے لفظ سے پکارے جانا کوئی اعتراض کی بات نہیں، اور نہ اس  
سے مہر نبوت ٹوٹی ہے، کیوں کہ میں بارہا بتلا چکا ہوں، کہ میں بموجب

آیت ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بروزى طور پر وہی نبی خاتم الانبیاء ہوں۔"

نقول: هذا وحی تشریع ورسالة، ولم ينزل بذلك جبریل، لأنه منع من النزول به، فمن أين جاء هذا الوحي؟

☆ وقال الميرزا في "إزالة الخطأ"، وفي "عين المعرفة" أيضاً:

ص: ۳۲۴:

۱۲- "وحيثما أنا محمد ﷺ على وجه البروز، وقد انعكس جميع الكمالات الحمديّة مع النبوة الحمديّة في مرآتي الظليّة، إذا فأى إنسان آخر أنا الذي ادّعى النبوة مُنْعَزَلًا عنه".

النص الأردی:

"جبکہ میں بروزى طور پر آنحضرت ﷺ ہوں، اور بروزى رنگ میں تمام کمالات محمدی مع نبوت محمدیہ کے میرے آئینہ ظلیت میں منعکس ہیں تو پھر کونسا الگ انسان ہوا جس نے علیحدہ طور پر نبوت کا دعویٰ کیا۔"

نقول: إنّ هذا وحی تشریع، ولا مجال لجبریل علیہ السلام أن ينزل به حسب

تصريحات الميرزا بعد النبي الخاتم ﷺ، فمن الذي نزل به على الميرزا؟

إلى هنا وقد تدرج الميرزا إلى درجة وحدة الوجود بالنبي الخاتم ﷺ.

☆ وقال في "إزالة الأوهام" المندرج في "الخزائن الروحانية":

: ۱۸/۲۱۱

۱۳- "أنا رسول أيضاً، ونبی أيضاً أي الذي أرسل أيضاً، ومنبأ من الله بأخبار الغيب أيضاً".

## النص الأردني:

"میں رسول بھی ہوں، اور نبی بھی ہوں یعنی بھیجا گیا بھی، اور خدا سے غیب کی غیب خبریں پانے والا بھی"۔

نقول: هذا وحي تشريع فإن إعلان نبوة أحد تشريع، ولن يمكن لجبريل عليه السلام النزول بوحى التشريع، فمن نزل به على الميرزا؟

★ وقال في "دافع البلاء" المندرج في "الخزائن الروحانية":

۲۲۵-۲۲۶/۱۸.

۱۴- "إن إله الحق هو الذي أرسل رسوله في قاديان".

## النص الأردني:

"سچا خدا وہی ہے جس نے قادیان میں اپنا رسول بھیجا"۔

نقول: إنَّ تعيين نبوة أحد مع تعيين مكان نبوته أمران تشريعان، فمن الذي جاء بمثل هذا الوحي التشريعي، وقد منع جبريل عليه السلام من ذلك حسب تصريح الميرزا؟

إلى هنا وقد تدرج إلى رتبتي الرسالة والنبوة (بدون ذكر البروز).

★ ثم ارتقى الميرزا إلى الرسالة العامة والتشريعية، وذكر في

"التذكرة": ص: ۳۵۲ من وحيه كما يلي:

۱۵- ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:

۱۵۷] أي مُرسل من الله".

نقول أولاً: حينما نقل الميرزا من وحي خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من القرآن

الكريم، فلا يصح له أن يستدل به على رسالته.

ثانياً: إن كان هذا وحي الميرزا الخاص به دليل رسالته العامة، كما فسّر بقوله "أي مرسل من الله"، فهو وحي تشريعي، فمن الذي جاء به؟ وقد أنكرت القاديانية نزول وحي الرسالة.

★ وقال في "حقيقة الوحي" المندرج في "الخزائن الروحانية" ص:

٢٢/١٠٥ من وحيه.

١٦- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾

[المزمل: ١٥].

★ واستدل الميرزا القادياني على كونه نبياً تشريعياً بهذا

الأسلوب، فقد ورد في "الأربعين" برقم ٤/المدرج في "الخزائن

الروحانية": ص: ٤٣٥-٤٣٦/١٧ ما يلي:

١٧- "لو قُلتُم أنّ صاحب الشريعة هو الذي يُهَلِّكُ بعد الافتراء لا كل

مُفْتَرٍ، فأقول أولاً: هذا الادعاء بلا دليل، لأن الله لم يذكر مع

الافتراء قيد الشريعة، وعليكم أن تفهموا أيضاً ما هي الشريعة؟

فمن بين بعض الأوامر والنواهي بوحيه، ووضع لأتمته قانوناً، صار

صاحب شريعة، فوفق هذا التعريف صار مُعارضونا مجرمين، لأنّه

يوجد في وحيي أمر أيضاً، ونهي أيضاً، مثل هذا الإلهام: ﴿قُلْ

لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْضُوبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾

[النور: ٣٠]، هو مندرج في البراهين الأحمدية. وقد مرّت عليه

مدة ثلاثة وعشرون عاماً، فلو قُلتُم المراد من الشريعة، الشريعة

التي فيها أحكام جديدة، فهذا باطل، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا

لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٨-١٩]،

أي: إنّ تعاليم القرآن موجودة في التوراة أيضاً. وإن قُلتُم: إنّ

الشريعة ما ذكر فيها أمر ونهي على وجه الاستيفاء، فهذا باطل أيضاً، لأنه لو ذُكرت أحكام الشريعة في التوراة، أو القرآن الكريم على وجه الاستيفاء، لم يبق مجال للاجتهاد".

### النص الأردني :

"اورا گر کہو کہ صاحب الشریعت افتراء کر کے ہلاک ہوتا ہے، نہ ہر ایک مفتری، تو اول تو یہ دعویٰ بے دلیل ہے، خدا نے افتراء کے ساتھ شریعت کی کوئی قید نہیں لگائی، ماسوا اس کے یہ بھی تو سمجھو کہ شریعت کیا چیز ہے؟ جس نے اپنی وحی کے ذریعہ سے چند امر اور نہی بیان کئے، اور اپنی امت کیلئے ایک قانون مقرر کیا وہی صاحب شریعت ہو گیا، پس اس تعریف کی رو سے بھی ہمارے مخالف ملزم ہیں، کیوں کہ میری وحی میں امر بھی ہیں اور نہی بھی، مثلاً یہ الہام ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْجُلَهُمْ﴾ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴿﴾، یہ براہین احمدیہ میں درج ہے اور اس میں امر بھی ہے اور نہی بھی، اور اس پر تینیس (۲۳) برس کی مدت بھی گذر گئی، اور اگر کہو کہ شریعت سے وہ شریعت مراد ہے جس میں نئے احکام ہوں تو یہ باطل ہے، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿﴾ [الأعلى: ۱۸-۱۹] یعنی قرآنی تعلیم توریت میں بھی موجود ہے اور اگر یہ کہو کہ شریعت وہ ہے جس میں باستیفاء امر اور نہی کا ذکر ہو تو یہ بھی باطل ہے، کیونکہ اگر توریت یا قرآن شریف میں باستیفاء احکام شریعت کا ذکر ہوتا تو پھر اجتہاد کی گنجائش نہ رہتی!"

## نقول:

**أولاً:** إنَّ إدعاء الميرزا بالنبوة أمر تشريعي، فكيف نزل جبريل عليه السلام بوحي تشريع بعد النبي الخاتم ﷺ، وهو قد مُنع من ذلك، وتصرَّح القاديانية اليوم عبر وسائل إعلامها أيضاً بانقطاع سلسلة وحي الرسالة.

**ثانياً:** إذا كان وحيه مشتملاً على أمر ونهي، فهذا تشريع أيضاً، فكيف نزل به جبريل عليه السلام؟

**ثالثاً:** نَقَلُ الميرزا من وحي القرآن الكريم أمثلة الأمر والنهي مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، لا يصح له أن يستدل به على نبوته التشريعية.

**رابعاً:** هل عاش الميرزا بعد هذا الوحي ثلاثة وعشرين عاماً؟

**خامساً:** الزمن الذي كان بين ادعائه النبوة وبين موته لم يكن مدة ثلاثة وعشرين عاماً، فكيف صحَّ استدلاله من هذه الآية؟

## مناقشة استدلال الميرزا على نبوته التشريعية:

إلى هنا قد ارتقى الميرزا إلى منزلة النبوة التشريعية لنفسه، واستدل بالوجه المذكور ناقلاً وحي النبي الخاتم ﷺ، ومدعياً كذباً وزوراً بأنه نزل عليه، وقد مرَّ من المراحل المختلفة لارتقائه إلى هذا النوع من النبوة، نقول إن الميرزا قد عبَّرَ بكمال حق حرية التعبير بدون مُستند شرعي، ولنا حق حرية البحث والتحقيق، والمناقشة في ضوء الأدلة الشرعية، لأن ادعاء النبوة من القضايا الشرعية.

فنقول: لقد استدل الميرزا على صدقه في ادعائه النبوة التشريعية  
لنفسه بالوجه الآتي:

لو كان (أي الميرزا) كاذبًا في ادعائه النبوة ومفتريًا على الله لهلك بقطع  
الوتين منه لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ  
لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦]، فهذه الآية نص صريح، وضابط  
عام، عند الميرزا في هلاك كل مُفْتَرٍّ في ادعائه النبوة.

يحتج الميرزا بعدم هلاكه بقطع الوتين بعد ادعائه النبوة، بأنه صادق في  
ادعائه المذكور.

كما يضع الميرزا بنفسه جواباً على قول منكريه، لو قالوا له: إنك لم  
تُهلك بالوجه المذكور لأنك لم تدَّع النبوة التشريعية؟

فاستدل الميرزا على كونه نبياً تشريعياً لوجود أوامر ونواهي في وحيه،  
وهو دليل كونه صاحب شريعة، وأنه لم يهلك في مدة ثلاثة وعشرين عاماً  
بقطع الوتين منه، فهذا دليل صدقه.

وسنذكر مفصلاً (إن شاء الله) تفسير هذه الآية عند مناقشة أدلة  
القاديانية على صدق الميرزا، أما هنا فنقول على وجه الاختصار.

أولاً: ليس في الآية بيان ضابط عام ينطبق على كل من ادعى النبوة في  
جميع الأزمنة والأمكنة، بل إنها قضية شخصية ومخصوصة بالنبي الخاتم ﷺ،  
وليست قضية كلية أو ضابط عام وإلا لبطلت نبوة كثير من الأنبياء  
الصادقين عليهم السلام الذين قتلهم أعداؤهم إثر ادعائهم النبوة على  
الفور.

ثانيا: إنَّ مورد الآية مختلف تمامًا عن ظروف الميرزا ومعارضيه، لقد نزلت الآية المذكورة على النبي الخاتم، وكان هناك خلاف بين رسول الله ﷺ والكفار المعاندين له، ولم يكن الفريقان متفقين على مرجعية شرعية، فجعل الله دليل صدق نبيه ﷺ في أمر كان يقنع المعاندين.

أما قصة الميرزا فمختلفة تمامًا، فإنَّ الفريقين وهما القاديانيون والمسلمون مقرّون بمرجعية الكتاب والسنة، فلا يتطلب الأمر لمعرفة صدق ادعاء أحد بالنبوة بعد النبي الخاتم ﷺ سواء هو الميرزا، أو غيره إلى هلاكه بقطع الوتين منه، بل يعود أمر الصدق والكذب إلى نصوص شرعية مجمع عليها بين الفريقين، وهي نصوص القرآن والسنة، وإجماع الأمة في مدلولاتها، يرى الأمة المسلمة أنَّ ادعاء الميرزا بالنبوة ادعاء باطل، ومعارض لتصريحات القرآن والسنة وإجماع الأمة، ويصرّح الميرزا بالإيمان بهما، لكنه في ادعاءاته لم يلجأ إلى نصوص الكتاب والسنة، وخالفهما، بل لجأ إلى إلهاماته الشخصية خلاف وحي النبي الخاتم ﷺ، كما أنه قد ترك معتقداته التي كان عليها، وقد صرّح بثبوتها بأدلة الكتاب والسنة، وإجماع الأمة في البراهين الأحمدية، أمّا في عقيدته الجديدة، فقد اعتمد على وحي نفسه، وإلهامات شخصه، كما صرّح بذلك أيضًا، وقد نقلناها في مقالنا "مستندات الميرزا في ادعاءاته"، فليراجع هناك، ونشير إلى البعض منها هنا أيضًا.

وقبل أن نشير إلى تلك الإلهامات التي اعتمد عليها الميرزا في تغيير عقيدته يجدر بنا أن نلقي بعض الضوء على الفرق بين "الوحي"، وبين "الإلهام"، و"الكشف"، و"الرؤيا"، كما يعتقد به أهل الإسلام.

### الإلهام (١):

هو الاطلاع على خير بلا نظر واكتساب، وبلا سبب ظاهري، بإلقاء من الله عز وجل في القلب، فالإلهام موهبة ربّانية وفراسة إيمانية، فالعلم الحاصل عن طريق الحواس هو إدراك حسي. أما الحاصل بدون الحواس، وبدون عقل بإلقاء من الله هو الإلهام.

### الوحي (٢):

هو لغة يطلق على ما خفي بطريق الإشارة، أو الكناية، أو عن طريق الرؤية، أو الرؤية، أو الكلام. وفي اصطلاح الشرع: هو الكلام الربّاني أرسل من عند الله بطريق الملك، وقد يسمى بوحى النبوة، وهذا مخصوص بأنبياء الله، ورسله.

### الكشف (٣):

هو رفع الحجاب عن شيء مستور حتى صار بالكشف مكشوفاً. والكشف: علامة طهارة القلب، وهو أهم من الإلهام، حيث أن الكشف يتعلق بالأمور الحسية أكثر من تعلقه بالأمور القلبية.

- 
- (١) قال الجرجاني في التعريفات ص: ٥١، رقم ٢١٠: الإلهام: هو ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة.
- (٢) قال الفيومي في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢ / ٦٥١: الوحي هو الإشارة والرّسالة والكتابة وكل ما ألقىته إلى غيرك ليعلمه، ثم غلب استعمال ( الوحي ) فيما يلقي إلى الأنبياء من عند الله تعالى.
- (٣) قال الجرجاني في التعريفات ٢٣٧/١، رقم ١١٧٨: الكشف في اللفظ رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو اطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً.

## الرؤيا الصالحة (١):

قد يُلقى شيء في القلب عن طريق الرؤيا، فيسمى هذا الاطلاع بالرؤيا الصالحة، ويعم المؤمنين عامة والصلحاء خاصة.

**الوحي:** يُطلق لغةً على الكشف والإلهام والرؤيا الصالحة. أما في عرف الشرع: فيراد به وحي النبوة.

وقد ورد إطلاق الوحي على وساوس شيطانية مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غَمُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]. ولكن عرفاً لا يطلق الوحي على وساوس شيطانية.

## الفرق بين الوحي والإلهام (٢):

الوحي الشرعي المعروف بوحي النبوة، والذي قد انقطع ببعثة خاتم

(١) قال أبو البقاء الكفومي في كتاب الكليات ص: ٣٧٩: الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة.

(٢) قال في معجم الفروق اللغوية ص: ٦٩ رقم: ٢٧٩ الفرق بين الإلهام والوحي: قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي: من خواص الرسالة، والإلهام من خواص الولاية.

وأيضاً: الوحي مشروط بالتبليغ، كما قال تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" دون الإلهام.

ومنهم: من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: "يقال لما يقع في النفس من عمل الخير: إلهام."

وقال بعض المحققين: "الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك، والإلهام: الإلقاء، في قلبه ابتداءً."

والأول: يختص بالأنبياء عليهم السلام، وبينه قوله سبحانه "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي". أقول: وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: "وإذا أوحيت إلى الحواريين"، فإنهم لم يكونوا أنبياءً. وانظر: الكليات ١: ٢٨٦ ومفردات الراغب: ٨١٠.

النبيين ﷺ، والعلم الحاصل عن طريق وحي النبوة قطعي ومعصوم عن الخطأ، ويجب على النبي تبليغه، وعلى أمته اتباعه.

أما إلهامات الصالحين فإنها لا تكون قطعية، ولا تكون معصومة عن الخطأ، ولا تكون حجة شرعية، ولا يثبت منها حكم شرعي، حتى إلى درجة الاستحباب فضلاً عن أن يثبت عن طريق الإلهام أحكام العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، ولا يمكن تغيير تلك الأحكام بسبب الكشف والإلهامات، لأن الأحكام الشرعية تختص بوحى النبوة، أما إلهامات غير الأنبياء، فهو من قسم البشارات أو التفهيم.

### الفرق بين الإلهام الرباني والإلهام الشيطاني:

فإذا ألقى في قلب الإنسان أمر خير وصلاح، وأمر يتعلق بالآخرة، أو أمر يدعو إلى طاعة الله، فهو إلهام رحماني أو إلهام رباني.

وإذا ألقى في قلب إنسان داعية إتياع الشهوات، واللذات، ومخالفة أمر الله ورسوله، وما يخالف أحكام الشريعة، فمثل هذا الإلهام إلهام شيطاني.

فما وجد من الإلهامات أو الكشوفات لبعض الناس، والتي تخالف تعاليم الكتاب والسنة، فكلها من وحي الشيطان.

### ماذا يجب على المؤمن إذا ألهمه الشيطان؟

فإذا ابتلي أحد بهذا النوع من الإلهامات، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وعليه أن لا يُطلع الآخرين عليها، وأن يطلب من الله عزَّ وجلَّ الحفظ من الشيطان الرجيم، وعلى الملهم بمثل هذه الإلهامات أن يثبت على الحق، وأن يستقيم بتعاليم الكتاب والسنة، وأن لا يلتفت إلى تلك

الإلهامات الشيطانية، وأن لا يستدل لنفسه على أي منصب ديني، بل يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويتعوذ بالله من وحيه وإلهامه، وإن لم يختار صاحب هذه الإلهامات ما يجب عليه من التعوذ بالله من تلك الإلهامات المخالفة لتعليم الكتاب والسنة، بل يجعل إلهاماته حجة شرعية له، واستدل بها على أحكام لنفسه، ما يخالف أحكام الإسلام، عقيدة أو سلوكًا، أو منهجًا، فينبغي على أهل الإيمان الحذر من مثل هذا الملهم، وعليهم أن ينبهوا الآخرين، ويجذروهم منه، ومن دعوته.

**ماذا نجد في سيرة الميرزا غلام أحمد؟ وما هو أساس تغييره**

**عقيدته؟**

كان الميرزا غلام أحمد على عقيدة قومه حسب تعبيره وتصريحه، وكان يؤمن بأنَّ محمدًا رسول الله، خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، بمعنى لا نبي بعده، وأنَّ نزول جبريل عليه السلام بوحي النبوة مستحيل، وكان يرى أنَّ مَنْ يعتقد بذلك خارج عن الملة، وكان يلعن كل من يدعي النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، كما ذكرنا قبل.

★ ثم غير الميرزا غلام أحمد هذه العقيدة بالوجه الآتي: حيث

يقول في حقيقة الوحي ص: ١٥٠:

١٨- "ولم يتركني بعد ما نزل عليّ من وحي الله تعالى، كالمطر أن أثبت على تلك العقيدة، وأوتيت على وجه الصراحة خطاب "النبي" لكن على وجهه، بأنني نبيٌّ من جانبٍ، وأُمَّتِي (أي فرد من الأمة) من جانب".

### النص الأردی:

"مگر بعد میں جو خدا تعالیٰ کی وحی بارش کی طرح میرے پر نازل ہوئی اس نے مجھے اس عقیدہ پر قائم نہ رہنے دیا اور صریح طور پر نبی کا خطاب مجھے دیا گیا مگر اس طرح سے کہ ایک پہلو سے نبی اور ایک پہلو سے امتی".

★ ويقول أيضا في نفس الموضوع:

۱۹- "بأي وجه استطيع أن أردّ وحي الله عزّ تعالى المتواتر منذ ثلاثين عامًا، وأؤمن بوحية ذلك الطاهر، كما أؤمن بجميع أنواع وحي الرّب، والتي قد أنزلت من قبلي".

### النص الأردی:

"میں خدا تعالیٰ کی تیس برس کی متواتر وحی کو کیونکر رد کر سکتا ہوں، میں اس کی اس پاک وحی پر ایسا ہی ایمان لاتا ہوں جیسا کہ ان تمام خدا کی وحیوں پر ایمان لاتا ہوں جو مجھ سے پہلے ہو چکی ہیں".

### المقارنة:

إنّ الفرق بين الوحي الرّبّاني، وبين الإلهام الشيطاني ظاهر بكل وضوح. فالقرآن الكريم يدعو إلى الإيمان بالوحيين، وهما: ما أنزل على محمد رسول الله ﷺ، وما أنزل من قبله كما صرّح الكتاب والسنة على أنّ محمدًا ﷺ خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده. ولا يوجد في الكتاب والسنة نصّ يدعو إلى الإيمان بالوحي النازل بعد رسول الله ﷺ.

وإنّنا سنناقش أدلة ختم نبوة محمد ﷺ في موضعها، لكن غرضنا هنا

المقارنة بين الوحي الرَّبَّاني والإلهام الشيطاني فحسب.

فالذي أُهْمَ به الميرزا في باب استمرارية النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، أو في غيره في المجالات المختلفة من تحريفاته في ثوابت الدين، والتي تخالف تماماً تعاليم الوحي المحمدي، كان الواجب على الميرزا أن لا يعتبرها شيئاً، وأن يتعوَّذَ بالله تعالى منها، وأن لا يستمع إلى تلك الإلهامات، لكن فعل الميرزا بعكس ذلك تماماً، فقد غيّر عقيدته المتوارثة والثابتة بالكتاب والسنة بعقيدة جديدة مبنية على إلهاماته، ثم بذل قُصارى جهده لإثبات حقانيتها، بل وسعى في تشكيك ثوابت الدين والمسلمات المسلسلة للأمة، ودعى الآخرين إليها.

وأخيراً ادَّعى الميرزا بكمال جرأته بأنه بروز محمد في البعثة الثانية، وأنه أكمل وأقوى وأشدُّ روحانية من البعثة الأولى، أي: صار الظلُّ أقوى وأشدُّ وأكمل من الأصل، (عياداً بالله) مع مساعي التشكيك في معتقدات الأمة المسلمة الصحيحة الثابتة.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في منزلة سيد الرسل، وخاتم النبيين، وحرمة عند الله سبحانه وتعالى، وخاتمته في منصب الرسالة، وآخريته في النبوة بمعنى لا نبي بعده، وعموم رسالته بمعنى أنه بُعث إلى الخلق كله إلى يوم القيامة، ودلالة النصوص القطعية من الكتاب والسنة على ذلك، هذا من جانب.

ومن جانب آخر عليهم أن يتأملوا قي تعدى الميرزا في هذا المجال، أولاً

في تغييره عقيدته الأولى الموافقة للكتاب والسنة، والمسلسلة بين الأمة منذ خير القرون بعقيدة جديدة معتمداً على إلهاماته، وأن يتأملوا في مساعيه للتشكيك في عقيدة الأمة الإجماعية، وفي ادّعائه أنه عين المصطفى، وأنه بروزه، وظله بدون أي مستند شرعي.

وعليهم الاختيار ما هو وفق الكتاب والسنة، وهي عقيدة الأمة المسلمة، وأن يتبرأوا من عقيدة لا تبني على تعاليم الكتاب والسنة، وإجماع الأمة المسلمة.

هذا وصلى الله وسلّم على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة المبحث:

### تحقق من دراسة هذا المبحث ما يلي:

- ١- لقد أقرّ الباري جلّ وعلا لمحمد رسول الله ﷺ شرف ختم النبوة الربانية، كما أقرّ له الأفضلية على رسله وأنبيائه.
- ٢- إن الله عزّ وجل يغار لحرمة المصطفى ﷺ، ويحمي شرفه بعنايته الخاصة.
- ٣- لا يمكن لأحد من الأمة الترقى إلى مرتبة النبوة بالطاعة والرياضة.
- ٤- لا تصور في الإسلام مثل هذه النبوات النبوة بالقوة لا بالفعل، النبوة الظلية، النبوة البروزية، النبوة غير الحقيقية، النبوة اللغوية، بل إنها نبوات القاديانية، وليست ربّانية.
- ٥- لم يوجد في تاريخ الإسلام، ولا في تاريخ البشرية أن يتقول أحد من العقلاء من المسلمين وغير المسلمين، أنه واقف بجانب سيد السادات ﷺ في المكانة، فضلاً عن أن يدّعي بالأفضلية عليه إلا أن القاديانية قد تقولت بذلك.
- ٦- تعتقد الأمة المسلمة بأن النبي الخاتم هو رسول رب العالمين إلى الخلق أجمعين، فلا يوجد غيره من يكون مبعوثاً ربّانياً إلى العالم كله، ولا من يكون الإيمان بنبوته واجباً على البشرية كلها، ولا

مَنْ يَعتَبر رَفضه كَفرًا ولا مَنْ تَضمَن طاعته رضا الرحمن، والسعادة والنجاة في الدارين.

٧- تعتقد القاديانية، وتنشر عبر وسائل إعلامها، بأنَّ المبعوث السماوي للعالم في هذا العصر هو الميرزا غلام أحمد القادياني.

٨- لقد ادّعى الميرزا لنفسه ما أثبت القرآن الكريم للنبي الخاتم ﷺ.

٩- ادعاء الميرزا بأنه عين المصطفى، وصار وجوده وجود المصطفى، أو دعوته أنه لم تبقَ الثنائية بينه وبين المصطفى ﷺ، وكلها ادعاءات باطلة تخالف الكتاب والسنة والعقل.

١٠- ادعاء الميرزا لنفسه بالنبوة المكتسبة ادعاءً مخالف لتصريحات الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

١١- ادعاءات الميرزا لا تبني على الكتاب والسنة، بل تبني على إلهاماته ووحيه وكشوفاته.

١٢- الوحي أو الإلهام أو الكشف المخالف للكتاب والسنة، يجب التَّعَوُّدُ بالله منه، ولا يجوز الاعتماد عليه، بل يجب رفضه، ولقد ثبت تعامل الميرزا خلاف ذلك.

من سلسلة "الدين النسيحة"

## المقال الثامن

نماذج تجديدات الميرزا القادياني

الخاصة بالمسيح ابن مريم عليه السلام

والهدف من ذلك.

## خلاصة المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

١. بعض خصائص عيسى عليه السلام، وأهمية شخصيته الكريمة في نظر الإسلام.
٢. أول مَنْ طعن في عيسى عليه السلام، وآخر مَنْ طعن فيه.
٣. مراحل تعامل القاديانية مع شخصية عيسى عليه السلام الكريمة: الاعتراف بالتعظيم، ثم التصريح بالمثل، ثم الطعن في شخصيته، ثم ادعاء التفوق عليه.
٤. إنكار الميرزا معجزات عيسى عليه السلام التي أثبتتها القرآن الكريم بكل صراحة.
٥. اتهام الميرزا مريم الصديقة العفيفة عليها الصلاة والسلام رغم براءتها في القرآن الكريم.
٦. إثبات الميرزا الأبوة لعيسى عليه السلام خلاف تصريح القرآن الكريم والسنة.
٧. اتهام الميرزا شخصية عيسى عليه السلام ببعض الخصال اللاأخلاقية مما فيه إهانة صريحة، واعتذار الميرزا الأعرج عن ذلك.

٨. إنكار الميرزا رفع عيسى عليه السلام وحياته ونزوله.

٩. حكم الميرزا على عقيدة أهل الإسلام أنها جهل وشرك وعقيدة

باطلة.

١٠. الأهداف المنشودة للميرزا القادياني.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، أما بعد!

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۗ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: {الدين النصيحة}.  
صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم، وبعد.

#### عظمة شخصية عيسى عليه السلام:

إنَّ شخصية عيسى ابن مريم عليه السلام الكريمة لها في الإسلام من الأهمية البالغة والمكانة العظيمة لدى الأمة المسلمة، لتمييزها ببعض الخصائص التي تتعلق بذاته الكريمة ومنها ما يلي:

- ★ خلقه الله عزَّ وجلَّ بلا أب خرقاً للعادة.
- ★ منحه الله عزَّ وجلَّ قوة الكلام في المهد، وسيتكلم في الكهولة أيضاً خرقاً للعادة.
- ★ منحه الله النبوة ودعا إلى توحيد الله وهو في المهد خرقاً للعادة.
- ★ أجرى الله على يديه معجزات كثيرة، كإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وأن يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها حتى تصبح طيراً بإذن الله.
- ★ توفاه الله بالروح والجسد من بين أعدائه، ورفعته إلى السماء، وخذل أعداءه.

★ سينزله الله عزَّ وجلَّ إلى هذا العالم مرةً أخرى، ويستخدمه بتوفيقه لغلبة الإسلام، وإقامة العدل، وقهر أعداء خاتمة الشرائع.

★ خصَّه الله عزَّ وجلَّ من بين أنبيائه، بأن يكون أحد خواص أمة خاتم النبيين ﷺ، وهو مع شرف النبوة الربانية.

★ أنزل الله عزَّ وجلَّ عليه الإنجيل، فأقام شريعة الله عزَّ وجلَّ في فترة نبوته.

★ يقيم بأمر الله عزَّ وجلَّ أحكام خاتمة كتب الله "القرآن الكريم" قبل موته ﷺ بقول الله عزَّ وجلَّ فيه: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [النساء: ١٥٩]، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١]، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

#### من طعن في شخصية عيسى ﷺ:

وأول من طعن في شخصيته الكريمة هم اليهود، حيث بهتوا أمه العفيفة الطاهرة سيدتنا مريم الصديقة سلام الله عليها ورضوانه، ثم خططوا لقتله، وقد أنجاه الله عزَّ وجلَّ من مكرهم، ورفع حياً إلى السماء.

وقد أشاعت اليهود في الناس فكرة قتله ﷺ، حتى عدَّ الله ذلك من أسباب غضبه عليهم حيث يقول في القرآن الكريم، ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧].

فالأمة المسلمة تعتقد عظمة سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ، كما أخبرنا

الله عزَّ وجلَّ في كتابه، ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام في سنته الشريفة، وأنَّ الإيمان بنبوته وتعظيمه جزء من إيمان المسلمين، وكذلك الإيمان بكل ما جاء به رسول الله ﷺ في شأن عيسى ابن مريم عليها السلام، إلا أنَّ الميرزا غلام أحمد القادياني استخدم فكرة المثل في باب عيسى ابن مريم عليها السلام، كما استخدم فكرة البروز والظل في باب خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام.

ينبغي أن يُعلم بأنَّ الميرزا كان على نفس عقيدة الأمة المسلمة في حضرة المسيح ابن مريم ثم غيَّر الميرزا هذه العقيدة بالتدرج.

فالأمة المسلمة تعتقد بأنَّ الأنبياء هم الأفضل من الأمم، ولا يرتقي أحد من أفراد الأمة إلى درجة النبوة أبدًا، وقد كانت هذه عقيدة الميرزا كما صرَّح بذلك في جامع دلهي "بأنني على عقيدة قومي"، وحينما تدجَّج في باب المسيح عليها السلام مرَّ بعدة مراحل، كما يلي:

**المرحلة الأولى:** اعترافه بفضل المسيح على نفسه.

**المرحلة الثانية:** ادَّعاهُ أنه مثل المسيح.

**المرحلة الثالثة:** ادَّعاهُ أنه هو المسيح ابن مريم.

**المرحلة الرابعة:** الطعن في شخصية المسيح عليها السلام.

**المرحلة الخامسة:** ادَّعاهُ التفوق على المسيح عليها السلام.

لقد خطا الميرزا في باب عيسى عليها السلام بفكرة المثل، كما خطا بفكرة البروز في شخصية "خاتم النبيين" عليه السلام، وفيما يلي بيان هذه المراحل وفقَّ المراجع القاديانية.

مراحل تجدیدات المیرزا غلام أحمد القادیانی فی حضرۃ  
المسیح عیسیٰ ابن مریم علیہ السلام.

لقد تدرج المیرزا القادیانی فی ادعاءاتہ فی باب المسیح علیہ السلام  
علی أربعة مراحل الآتیة:

المرحلة الأولى: اعترافه بأفضلیة المسیح علی نفسه:

حيث يقول في "الإعجاز الأحمدی" ص: ۲۵ المدرج في  
"الخزائن الروحانية" ص: ۱۹/۱۳۴:

"كان من المقبولين والمحبوبين عند الله، و الخبثاء هم الذين  
يتهمونه".

النص الأردی:

"آپ خدا کے مقبول اور پیارے تھے، خبیث ہیں وہ لوگ جو آپ پر تہمت  
لگاتے ہیں".

ويقول أيضا في "ضميمة البراهين الأحمدية": ص: ۵/۱۰۱،  
و"الخزائن الروحانية": ص: ۱۱/۲۸۹:

"لقد أطلعني (أي الله تعالى) بأن يسوع المسيح من خير عباد الله  
المحبوبين ومن الصالحين".

النص الأردی:

"اس (اللہ تعالیٰ) نے مجھے (مرزا) کو اس بات کی اطلاع دی ہے، کہ در  
حقیقت یسوع مسیح خدا کے نہایت پیارے اور نیک بندوں میں سے ہے".

المرحلة الثانية: قال فيها الميرزا إنه مثيل المسيح.

حيث يقول في "التذكرة" ص: ۱۷۲، وفي "تبليغ الرسالة"  
: ۱/۱۵۹

★ "قد ادعت بمثل المسيح بوحى من الله عز وجل وإلهامه،  
وكشف لي بأنه قد أخبر عني في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية،  
وأخذ العهد من قبل".

النص الأردى:

"اللہ تعالیٰ کی وحی اور الہام سے میں نے شیل مسیح ہونے کا دعویٰ کیا ہے، اور  
میرے پر ظاہر کیا گیا ہے، کہ میرے بارے میں پہلے قرآن و حدیث میں یہ  
خبر دی گئی ہے، اور وعدہ دیا گیا ہے".

المرحلة الثالثة: ادعاؤه أنه عين المسيح ﷺ.

حيث يقول في "تتمة حقيقة الوحي" ص: ۵۷۱، والمندرج في  
"الخزائن الروحانية" ۲۲/۵۲۱:

★ "...أنا عيسى ابن مريم".

كما ذكر الميرزا في "سفينة نوح" ص: ۴۷، و"الخزائن الروحانية":  
. ۱۹/۵۰

"نُفِخَ رُوحَ عِيسَى فِيهِ، وَحَمَلَ بِهِ عَن طَرِيقِ الاسْتِعَارَةِ عِدَّةَ أَشْهُرٍ، لَمْ  
تَزِدْ عَلَى عَشْرَةِ حَتَّى صرْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ".

المرحلة الرابعة: الطعن في المسيح ﷺ.

وفيما يلي بيانه بشيء من التفصيل، ونلاحظ من خلال ذلك أنَّ الميرزا

غلام أحمد القادياني قد أعاد حكاية اليهود في باب طعن عيسى عليه السلام، وجاء بتجديدات غريبة في شأنه، فعبر عما في ضميره بكمال الحق في حرية التعبير، وفي مقابل هذا فإن لنا حق حرية البحث والتحقيق في هذه الادعاءات، بهدف الوصول إلى الحقيقة والصواب.

ومن هذا المنطلق نذكر ما قالت القاديانية في عيسى عليه السلام، نقلاً من مراجع قاديانية أصلية، علماً بأن ما صرحت به القاديانية في شأن عيسى ابن مريم عليه السلام، لم يقل به أحد من عامة المسلمين فضلاً عن أن يقول به أحد من مجتدي الأمة الإسلامية.

☆ من تجديدات الميرزا القادياني في باب عيسى عليه السلام:

"أنه ولد غير شرعي ليوسف النجار، واتهامه مريم الصديقة بمخالفة تعاليم التوراة".

حيث يقول في "سفينة نوح" ص: ٢٠، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ١٨/١٩:

"وإن من شأن مريم أنها حصرت نفسها عن النكاح فترة من الزمن، ثم وبإلحاح شديد من سادات قومها نكحت بسبب الحمل، رغم أن الناس يعترضون على هذا بأنه كيف تم النكاح خلاف تعليمات التوراة، وهي حامل؟ ولماذا نُقض عهد التبتل بغير حق؟ ولماذا أسس تعدد الأزواج؟ أي لماذا رضيت مريم أن تأتي في نكاح يوسف النجار رغم وجود زوجته الأولى؟ لكني أقول كانت هذه كلها حالات اضطرارية التي قد تعرضت، وكان هؤلاء الناس في هذه الحالة يليقون بالترحم لا باللوم".

## النص الأردی:

"اور مریم کی وہ شان ہے جس نے ایک مدت تک اپنے تنہیں نکاح سے روکا پھر بزرگانِ قوم کے نہایت اصرار سے بوجہ حمل کے نکاح کر لیا، گو لوگ اعتراض کرتے ہیں کہ برخلاف تعلیم توریت عین حمل میں کیونکر نکاح کیا گیا، اور بتول ہونے کے عہد کو کیوں ناحق توڑا گیا اور تعداد ازواج کی کیوں بنیاد ڈالی گئی، یعنی باوجود یوسف نجار کی پہلی بیوی کے ہونے کے پھر مریم کیوں راضی ہوئی کہ یوسف نجار کے نکاح میں آئے مگر میں کہتا ہوں کہ یہ سب مجبوریاں تھیں جو پیش آگئیں اس صورت میں وہ لوگ قابلِ رحم تھے، نہ قابلِ اعتراض!"

## نساء القادیانیة:

أليس في هذا التجديد القادياني اتهام للسيدة مريم الصديقة العفيفة الطاهرة عليها السلام التي قد نزل القرآن الكريم بيان عفتها؟ أليس فيه إنكار لنصوص القرآن الكريم، وانحراف عن المسلّمات الإسلامية بأنّ عيسى عليه السلام ولد بلا أب خرقاً للعادة؟

☆ طعن الميرزا القادياني في طهارة مريم الصديقة عليها

السلام.

حيث يقول في "أيام الصلح" حاشية رقم: ۷۴، والمندرج في "الخزائن الروحانية": ۱۴/۳۰۰، وهو يكتب بعنوان القرينة الخامسة لشبه الأفغان باليهود:

"القرينة الخامسة: تقاليدهم التي يشبهون فيها كثيراً اليهود، مثل أن بعض قبائلهم لا ترى كثيراً من الفرق بين النكاح والخطبة، وتختلط النساء بخطابهن بلا كُفَّةٍ، ويتحدثن معهم، وتجوّل السيدة مريم الصديقة مع خطيبها قبل النكاح شهادة قوية على هذا التقليد الإسرائيلي، لكن هذا التشابه أي لقاء النساء خطابهن قد يتجاوز الحدود لدى بعض قبائل خوانين الحدود، حتى وقد يوجد الحمل قبل الزواج، ولا يعيبون ذلك، بل يماطلون الكلام فيه على وجه الضحك والمزاح، لأن هؤلاء الناس يرون الخطبة نوعاً من النكاح كاليهود ويفرض فيها المهر مُسَبِّقاً".

### النص الأردني:

"پانچواں قرینہ ان کے وہ رسوم ہیں جو یہودیوں سے بہت ملتے ہیں، مثلاً ان کے بعض قبائل ناطہ اور نکاح میں کچھ چنداں فرق نہیں سمجھتے اور عورتیں اپنے منسوب سے بلا تکلف ملتی ہیں اور باتیں کرتی ہیں، حضرت مريم صديقه کا اپنے منسوب کے ساتھ قبل نکاح کے پھرنا اس اسرائیلی رسم پر پختہ شہادت ہے، مگر خوانین سرحدی کے بعض قبائل میں یہ مماثلت عورتوں کی اپنے منسوبوں سے حد سے زیادہ ہوتی ہے، حتی کہ بعض اوقات نکاح سے پہلے حمل بھی ہو جاتا ہے جس کو برا نہیں مانتے بلکہ ہنسی ٹھٹھے میں بات کو ٹال دیتے ہیں کیونکہ یہود کی طرح یہ لوگ ناطہ کو ایک قسم کا نکاح ہی جانتے ہیں جس میں پہلے مہر بھی مقرر ہو جاتا ہے"۔

### نساء القاديانية:

أليس في هذا التحديد القادياني طعن في مريم الصديقة عليها السلام، وفي قبائل الأفغان المعروفين بالحمية والغيرة؟ لا شك أنه تَقَوْلُ قادياني في

شأن الصديقة مريم عليها السلام، والتي قد نزل القرآن الكريم بيان طهارتها؟ أليس في هذا مخالفة إجماع الأمة وإنكار لنصوص القرآن الكريم الصريحة؟

☆ ادعاء الميرزا القادياني أُبُوَّةُ يوسف النجار لعيسى عليه السلام،

وإنكار معجزة خلقه الطير التي أثبتتها القرآن الكريم.

حيث يقول في "إزالة الأوهام" ص: ١٥٤-١٥٥، والمندرج في

"الخزائن الروحية" ص: ٢٥٤-٢٥٥:

"فليس موضع أي استغراب بأن الله تعالى قد أطلع المسيح عقلياً على طريقة ما حتى يطير لُعبة من الطين بضغط آلي، أو بالنفخ كالتائر، فإن لم تطر تمشي على الأرجل، لأنَّ حضرة المسيح ابن مريم كان يحترف النجارة مدة اثنين وعشرين عاماً مع والده يوسف، وبديهي أنَّ حرفة النجارة أيضاً تُحدِّدُ العقل في إيجاد الآليات، واختراع الصناعات المختلفة، وتُعين على إظهار خرق العادة حسب الصلاحيات الموجودة في الإنسان".

النص الأردني:

"سو کچھ تعجب کی جگہ نہیں کہ خدا تعالیٰ نے حضرت مسیح کو عقلی طور سے ایسے طریق پر اطلاع دے دی ہو جو ایک مٹی کا کھلونا کسی کل کے دبانے یا کسی پھونک مارنے کے طور پر ایسا پرواز کرتا ہو جیسے پرندہ پرواز کرتا ہے یا گر پرواز نہیں تو پیروں سے چلتا ہو کیونکہ حضرت مسیح بن مريم اپنے باپ يوسف کے ساتھ بائیس برس کی مدت تک نجاری کا کام بھی کرتے رہے ہیں اور ظاہر ہے کہ بڑھئی کا کام درحقیقت ایک ایسا کام ہے جس میں کلوں کے ایجاد کرنے اور طرح طرح کی صنعتوں کے بنانے میں عقل تیز ہو جاتی ہے اور

جیسے انسان میں قوی موجود ہوں انہیں کے موافق اعجاز کے طور پر بھی مدد ملتی ہے۔"

### نسأل القاديانة:

أليس في هذا التجديد القادياني إنكار صريح لمعجزات عيسى ابن مريم عليه السلام التي قد أثبتها القرآن الكريم، كما أن فيه إنكاراً لما هو مُسَلَّمٌ لدى المسلمين، وهو خلق عيسى عليه السلام بلا أب؟ وعلاوة على ذلك لقد صرح الميرزا بأبوة يوسف النجار لعيسى ابن مريم عليه السلام الذي خلقه الله بلا أب خرقاً للعادة.

☆ ادعاء الميرزا القادياني بأن عيسى عليه السلام كان سمين العقل أبله.

حيث يقول في حاشية "آنجام آتهم": ص: ۵، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ۱۱/۲۸۹:

"عُلم من إنجيل "متى" أن المسيح كان سمين العقل (أي سفيه العقل). وكان لا يحسب أن الصرع مرض، بل يحسبه مس الجن كالنساء الجاهلات وعامة الناس، نعم! كان مُتَعَوِّدًا على السَّبِّ والبذاءة، وكان يغضب لأنفه الأمور، ولا يستطيع أن ينهي نفسه من العواطف، وفي نظري ليست أعماله هذه في موضع التأسف، لأنه كان مُتَعَوِّدًا على السَّبِّ، وكان اليهود ينالون منه باليد (أي يضربونه)، وليعلم أيضًا أنه كان مُتَعَوِّدًا لحدِّ ما على الكذب، وكما أن النبوءات التي قد ذكر عن وجودها في التوراة، وأن لها علاقة بشخصيته لا يوجد لها في تلك الكتب أي أثر."

## النص الأردی :

"متی کی انجیل سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کی عقل بہت موٹی تھی آپ جاہل عورتوں اور عوام الناس کی طرح مرگی کو بیماری نہیں سمجھتے تھے بلکہ جن کا آسیب خیال کرتے تھے ہاں آپ کو گالیاں دینا اور بدزبانی کی اکثر عادت تھی، ادنی ادنی بات میں غصہ آجاتا تھا اپنے نفس کو جذبات سے روک نہیں سکتے تھے مگر میرے نزدیک آپ کی یہ حرکات جائے افسوس نہیں کیونکہ آپ تو گالیاں دیتے تھے اور یہودی ہاتھ سے کسر نکال لیا کرتے تھے یہ بھی یاد رہے کہ آپ کو کس قدر جھوٹ بولنے کی بھی عادت تھی۔ جن جن پیشگوئیوں کا اپنی ذات کی نسبت توریت میں پایا جانا، آپ نے فرمایا ہے۔ ان کتابوں میں ان کا نام و نشان نہیں پایا جاتا۔"

## نساء القادیانیة:

أليس في تحديد الميرزا القادياني هذا إهانة لني الله من أولي العزم من الرُّسُلِ عليهم السلام، بوصفه بسفاهة العقل وبتشبيهه بالجاهلات؟ وإسناد شناعة السباب إليه مع الغضب لأتفه الأمور، أليس في كل هذا طعن في سيرة عيسى عليه السلام الرُّكِّيَّة؟ وهو نبي الله المعصوم عليه السلام.

☆ اتهام الميرزا القادياني لعيسى عليه السلام بالسرقة العلمية.

حيث يقول في حاشية "أنجام آتهم" ص: ٦، والمندرج في "الخزائن الروحانية":

"هذا الأمر في غاية فقد الحياء بأنه (أي المسيح) سرق التعليم الجبلي الذي هو مخ الإنجيل من كتاب اليهود التلمود، ثم أظهر

كأنه تعليمه، لكن منذ ظهور هذه السرقة ترمت لها النصارى  
شديداً، ولعل المسيح فعل ذلك كي ينال المكانة بإظهار نموذج جيد  
للعلم".

النص الأردني:

"اور نہایت شرم کی بات یہ ہے کہ آپ نے پہاڑی تعلیم کو جو انجیل کا مغز  
کہلاتی ہے یہودیوں کی کتاب طالمود سے چرا کر لکھا ہے اور پھر ایسا ظاہر کیا ہے  
کہ گویا یہ میری تعلیم ہے لیکن جب سے چوری پکڑی گئی عیسائی بہت  
شرمندہ ہیں، اور مسیح ایسا اس لئے ہے کہ وہ عمدہ تعلیم کا نمونہ ظاہر کر  
سکیں".

نقول:

إنَّ هذا التجديد القادياني استحقاقٌ صريحٌ لنبيٍّ عظيمٍ من أنبياء الله  
عليهم السلام باثّامه بالسرقة العلمية.

☆ إنكار الميرزا القادياني لمعجزات عيسى عليه السلام رغم شهرتها،  
وحكاية القرآن لها.

حيث يقول في "أنجام آتهم" ص: ٦، والمندرج في "الخزائن  
الروحانية" ص: ٢٩٠.

"كتبت النصارى معجزات كثيرة له (أي لعيسى عليه السلام)، والحق أنه لم  
يصدر منه أي معجزة، وابتعد عنه شرفاء القوم منذ ذلك اليوم  
الذي سبّ فيه طالبي المعجزات غليظاً، وأقرهم حراميين وأولاد  
السفاح، فلم يشاؤوا أن يكونوا حراميين، وأولاد السفاح على طلب  
المعجزة".

## النص الأردی:

"عیسائیوں نے بہت سے آپ کے معجزات لکھے ہیں مگر حق بات یہ ہے کہ آپ سے کوئی معجزہ نہیں ہوا اور اس دن سے کہ آپ نے یہ معجزہ مانگنے والوں کو گندی گالیاں دیں اور انکو حرام کار اور حرام کی اولاد ٹھہرایا، اسی روز سے شریفوں نے آپ سے کنارہ کیا اور نہ چاہا کہ معجزہ مانگ کر حرام کار اور حرام کی اولاد ٹھہریں۔"

## نقول:

أیُّ إهانة أعظم من الطعن في سيدنا عيسى عليه السلام بهذا الأسلوب؟

☆ ادعاء الميرزا القادياني بأن عيسى عليه السلام تتلمذ على يد

أستاذ يهودي.

حيث يقول في "أنجام أتهم"، والمندرج في "الخزائن الروحانية"

. ۱۱/۲۹۰

"كان له (أي لحضرة المسيح عليه السلام) أستاذ يهودي، قرأ عليه

التوراة درسًا درسًا، ويُعلم من ذلك، إمَّا أن الله تبارك وتعالى لم

يمنحه حظًا وافرًا من الذكاء، أو كان هذا من شر أستاذه الذي

تركه مُعَفَّلًا، لم يُعلِّمه شيئًا وعلى كل حال فقد كان ضعيفًا جدًّا

في صلاحياته العلمية والعملية."

## النص الأردی:

"..... آپ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام) کا ایک یہودی استاذ تھا، جس سے آپ نے توریت کو سبقاً سبقاً پڑھا تھا، معلوم ہوتا ہے کہ یا قدرت نے آپ کو زیر کی سے کچھ بہت حصہ نہ دیا تھا یا استاذ کی یہ شرارت ہے کہ اس نے آپ کو محض سادہ لوح رکھا، بہر حال آپ علمی اور عملی قوی میں بہت کچھ تھے".

## نقول:

أي إهانة أعظم من الطعن في سيدنا عيسى عليه السلام بهذا الأسلوب؟

☆ اتهام الميرزا القادياني لعيسى عليه السلام بالمكر والخداع والطعن

في نسبه.

حيث يقول في "سفينة نوح" ص: ۲۰، والمندرج في "الخرائن

الروحانية" ۱۸/۱۹:

"ولم يكن في يده (أي حضرة المسيح عليه السلام) إلا المكر والخداع، فأسفاً على النصارى الجهلة كيف يجعلون مثل هذا الشخص إلهاً، ويقول المسلمون إنه رسول؟ وأسرته في غاية النزاهة مطهرة؟ وكانت ثلاثة من جدّاته من الأب والأم كُنَّ بغايا وكسبيات واللاتي قد تحقق وجوده من دماءهن؟ ولعل هذا أحد شروط الألوهية أيضاً، وصار ميله إلى البغايا بسبب توسط هذه المناسبة الجدّيّة، وإلا فلا يسمح أي إنسان تقي لبغي شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين، ويعطر رأسه ويدهن رجليه بعطر نجس من كسب الزنا، فليفهم الفاهمون على أي سيرة يكون

مثل هذا الشخص؟".

### النص الأردی :

"..... اور آپ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام) کے ہاتھ میں سواکرا اور فریب کے اور کچھ نہیں تھا، پھر افسوس کہ نالائق عیسائی ایسے شخص کو خدا بنا رہے ہیں (اور مسلمان رسول کہتے ہیں) آپ کا خاندان بھی نہایت پاک اور مطہر ہے، تین دادیاں اور نانیاں آپ کی زناکار اور کسبی عورتیں تھیں جن کے خون سے آپ کا وجود ظہور پذیر ہوا مگر شاید یہ بھی خدائی کیلئے ایک شرط ہوگی، آپ کا کنجروں کی طرف میلان بھی اسی وجہ سے ہوا کہ جدی مناسبت درمیان ہے، ورنہ کوئی پرہیزگار انسان ایک جوان کنجری کو یہ موقعہ نہیں دے سکتا کہ وہ اس کے سر پر اپنے ناپاک ہاتھ لگا دے اور زناکاری کی کمائی کا پلید عطر اس کے سر پر ملے اور اس کے پیروں پر ملے، سمجھنے والے سمجھ لیں کہ ایسا انسان کس چلن کا آدمی ہوگا".

ما هذه البذاءة في حق نبي الله المعصوم عيسى ابن مريم عليه السلام؟ وأي إهانة أعظم من هذا الجرح في نسبه؟ وقد بعث الله رسله في أشرف الأنساب.

☆ ادعاء الميرزا القادياني بأن عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر، ولا يفيض البصر عن النساء الأجنبية.

حيث يقول في "أنجام آتهم" ص: ۷، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ۱۱/۲۹۱:

"يعتقد النصارى هذا الشخص (أي المسيح) مُبرِّءًا من كل عيب، والذي قد اعترف بنفسه أنه غير صالح، والذي بتحليله شرب الخمر ولعب القمار والنظر إلى الأجنبية علنًا، بل وبسبب سماحه للبغْيِ صبَّ الزيت على رأسه من كسب الحرام، وبسماحه إياها مس جسدها جسده، قد أذن لأُمَّته بأن أيَّ أمرٍ من هذه الأمور ليس مُحرمٌ".

#### النص الأردني:

"عیسائی اس شخص کو تمام عیبوں سے مبرا سمجھتے ہیں جس نے خود اقرار کیا کہ میں نیک نہیں اور جس نے شراب خوری اور قمار بازی اور کھلے طور پر دوسروں کی عورتوں کو دیکھنا جائز رکھ کر بلکہ آپ اس بدکار کنجری سے اپنے سر پر حرام کی کمائی کا تیل ڈلو کر اور اس کو یہ موقع دیکر کہ وہ اس کے بدن سے بدن لگا دے اپنی امت کو اجازت دے دی کہ ان باتوں میں سے کوئی بات بھی حرام نہیں"۔

أي تهمة أكبر من هذه على نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام؟

☆ ادعاء الميرزا القادياني أن عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر

لمرض به.

حيث يقول في "سفينة نوح" ص: ۷۳، والمندرج في "الخزائن

الروحانية" ۱۹/۱۷۱:

"ما أصاب الأوربيين من الأضرار من الخمر كان سببه أن عيسى

عليه السلام كان يشرب الخمر، ولعل ذلك بسبب مرض أو لعادة قديمة".

## النص الأردني:

"یورپ کے لوگوں کو جس قدر شراب نے نقصان پہنچایا ہے اس کا سبب یہ تھا کہ عیسیٰ عليه السلام شراب پیا کرتے تھے، شاید کسی بیماری کی وجہ سے یا پرانی عادت کی وجہ سے۔"

ما أشنع أثمّام نبي الله عيسى عليه السلام بذنوب الآخرين؟

☆ ادعاء الميرزا القادياني بأن عيسى عليه السلام وُلِدَ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ، وَأَنَّ مَرْيَمَ الْبَتُولَ أُجْبِرَتْ عَلَى الزَّوْجِ بِسَبَبِ حَمَلِهَا سَفَاحًا.

حيث يقول في "سفينة نوح" ص: ۲۰، المندرج في "الخزائن الروحانية" ص: ۱۷-۱۸:

"المفسد والمفتري مَنْ يقول عني، بأني لا أحترم المسيح ابن مريم، بل أقول إن المسيح هو المسيح، فإنني أقدم حتى أشقاءه الأربعة أيضًا، لأن الخمسة كلهم أبناء أم واحدة، ولا ينتهي الأمر إلى هنا فحسب، بل إنني أقدمُ شقيقتي السيد المسيح، لأن هؤلاء الأجلاء كانوا من بطن مريم البتول، ومريم هي التي من شأنها أنها حبست نفسها من النكاح إلى مدة، ثم نكحت بإصرار مشايخ القوم الشديد بسبب الحمل، وكان ليسوع المسيح أربعة أخوة وأختان، وهؤلاء كلهم أشقاء وشقيقات ليسوع، أي كلهم ذرية يوسف ومريم."

## النص الأردني:

"مفسد اور مفتری ہے وہ شخص جو مجھے کہتا ہے کہ میں مسیح بن مريم کی عزت نہیں کرتا، بلکہ مسیح تو مسیح میں اس کے چاروں بھائیوں کی بھی عزت کرتا ہوں کیونکہ وہ پانچوں ایک ہی ماں کے بیٹے ہیں، نہ صرف اس قدر بلکہ میں تو

حضرت مسیح کی دونوں حقیقی ہمیشیوں کو بھی مقدسہ سمجھتا ہوں کیونکہ یہ سب بزرگ مریم بتول کے پیٹ سے ہیں، اور مریم کی وہ شان ہے جس نے ایک مدت تک اپنے تئیں نکاح سے روکا، پھر بزرگانِ قوم کے نہایت اصرار سے بوجہ حمل کے نکاح کر لیا، یسوع مسیح کے چار بھائی اور دو بہنیں تھیں، یسوع کی حقیقی بھائی اور حقیقی بہنیں تھیں یعنی سب یوسف اور مریم کی اولاد تھیں۔"

هذا التصريح القادياني يعارض تمامًا تصريحات الكتاب والسنة، حيث أثبت الميرزا يوسف النجار زوجاً لمريم، أليس هذا إنكاراً لنصوص القرآن الكريم والسنة، وخروجاً على إجماع الأمة؟

### نقول:

إنَّ الميرزا القادياني يحكم على كل مَنْ يُهين المسيح بأنه مُفسد ومُفتر، ألا ينطبق هذا الحكم أيضاً على صاحب هذه التجديدات؟ ولنتأمل جميعاً عبارة الميرزا غلام أحمد التي تشتمل على تجديدات كلها تخالف القرآن والسنة وإجماع الأمة الإسلامية.

☆ اتهام الميرزا القادياني لسيدنا عيسى عليه السلام بأنه عديم الأخلاق.

حيث يقول في "عين المعرفة" ص: ۱۱، المندرج في "الخزائن الروحانية" ۲/۳۴۷:

"لم يلتزم (أي حضرة عيسى عليه السلام) في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية، حتى أمر الآخرين بأن لا يقولوا الحق لأحد، لكنه في حد ذاته قد تعدى الحدود في البذاءة، حتى قال عن شيخ يهودي أنه ولد الحرام".

النص الأردني:

"حضرت عيسى عليه السلام نے خود اخلاقی تعلیم پر عمل نہیں کیا... دوسروں کو یہ بھی حکم دیا تم کسی کو حق مت کہو مگر خود اس قدر بدزبانی میں بڑھ گئے، کہ یہودی بزرگ کو ولد الحرام کہہ دیا".

☆ اتهام الميرزا القادياني لسيدنا عيسى عليه السلام بأنه كان يدعى الألوهية، وذلك بسبب شرب الخمر.

حيث يقول في "ستجن" ص: ۱۷۲، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ۱۰/۲۹۶:

"لم يستطع المسيح أن يُثبت أنه شخص صالح، لأنَّ الناس كانوا يعلمون أنه مدمن خمر محض، ولم تكن له هذه السيرة السيئة بعد الألوهية، بل يعلم عنه ذلك من البداية، فلذا إنَّ ادعاء الألوهية كان نتيجة إدمان الخمر السيئة".

النص الأردني:

"يسوع اس لئے اپنے تئیں نیک نہیں کہہ سکا، کہ لوگ جانتے تھے کہ یہ شخص شرابی کبابی ہے، اور یہ خراب چال چلن نہ خدائی کے بعد بلکہ ابتدا ہی سے ایسا معلوم ہوتا ہے چنانچہ خدائی کا دعویٰ شراب خوری کا ایک بد نتیجہ ہے".

## نقول:

لقد نفى القرآن الكريم ادعاء الألوهية عن عيسى عليه السلام نفيًا قطعياً، وقد أجمعت الأمة على ذلك، إلا أننا نجد الميرزا غلام أحمد القادياني قد أثبت ادعاء عيسى عليه السلام الألوهية لنفسه، كما وسَّع دائرة تجديداته (أي تحريفاته) في شأن سيدنا المسيح ابن مريم عليها السلام، حتى عدَّ بعض العلماء تقوُّلاته وتطاولاته في شخصية حضرة المسيح عليه السلام بعدد حروف التهجي، فمن أراد الاطلاع عليها، فليقرأ "مغلطات الميرزا" للشيخ العلامة نور محمد تاندوي.

ونحن نسأل القاديانية هل هذا أسلوب المجددين؟ هل هذه لغة الأنبياء؟

☆ إنكار الميرزا مزية عيسى عليه السلام بأنه وحيد أمه مريم عليها

السلام:

حيث يقول في حاشية "البراهين الأحمدية"، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ٢١/٢٦٢:

"ثم لا ندري كيف يُحب الجهلة عيسى عليه السلام محبة أهل الشرك،

فيقبلون جراحات النبي ﷺ، ولا يقبلون جراحات عيسى عليه السلام،

ويرون أنَّ الجرح خلاف شأنه الرفيع، ويصرخون عليّ، لماذا أقول

بذلك؟ ويريدون أن يميزوه بخصوصيات من بين العالم كله، بأنه

هو الذي صعدَ إلى السماء، وهو الذي ينزل منها، وقد خصَّه الله

بهذا العمر الطويل، لكن الله لم يُفرد إياه في الولادة، بل له

أشقاء وشقيقات من أم واحدة".

## النص الأردی:

"پھر نہ معلوم ناداں لوگوں کو حضرت عیسیٰ سے کیسی مشرکانہ محبت ہے کہ آنحضرت ﷺ کے زخم تو قبول کر لیتے ہیں مگر عیسیٰ کا مجروح اور زخمی ہونا انکی شان سے بلند تر سمجھتے ہیں اور شور ڈالتے ہیں کہ ان کی نسبت ایسا کیوں کہتے ہو اور انکو تمام دنیا سے الگ ایک خصوصیت دینا چاہتے ہیں، وہی آسمان پر چڑھ کر پھر زمین پر اترنے والے، وہی اس قدر لمبی عمر پانے والے، مگر خدا نے انکو (حضرت عیسیٰ) کو پیدائش میں اکیلا نہیں رکھا بلکہ کئی حقیقی بھائی اور کئی حقیقی بہنیں انکی ایک ہی ماں سے تھیں۔"

## نسأل القادیانیة ما يلي:

- س ۱: بأي حُجَّةٍ وَصَفَ الميرزا المسلمین بجهلة الناس؟
- س ۲: لماذا وَصَفَ الميرزا إيمان المسلمین بقدرة الله التي حفظ بها عيسى ﷺ من بطش أعدائه بالمحبة الشركية؟
- س ۳: إذا قَبِلَتِ الأمة جراحات النبي ﷺ في الغزوات على أيدي أعدائه بإخبار منه ﷺ، ولم تقبل جراحات عيسى ﷺ تصديقاً لخبر الله ورسوله، فبأي وجه يطعن الميرزا غلام أحمد في إيمان مَنْ يصدق الله ورسوله؟
- س ۴: بأي حُجَّةٍ يشكُّ الميرزا أو يطعن في عقيدة رفع عيسى ﷺ إلى السماء وإبقائه حيًّا هناك، وإنزاله من السماء كعلامة للساعة، وكل ذلك بحكمة الله عزَّ وجلَّ، وقد أمر الله عباده

بالتصديق بها وعدم الشك فيها؟

س ۵: لما خصَّ الله عيسى عليه السلام بأن يكون الابن الوحيد لمريم العفيفة، والفريد في خلقه؟ ولأي غرض يُثبت الميرزا أشقاء وشقيقات له؟ هل بهذا الافتراء يستطيع الميرزا أن يُنزّل عيسى عليه السلام من منزلته، ثم يسوي بينه وبين شخصيته ثم يتفوق عليه؟ كلا! لقد خاب وخسر من تقوّل في المسيح عليه السلام خلاف أخبار القرآن الكريم.

☆ تصريح الميرزا بفشل المسيح عليه السلام في نشر الحق، وقوله  
بوهمية معجزات عيسى عليه السلام.

حيث يقول في "نصرة الحق"، والمندرج في "الخزائن الروحانية"  
: ۲۱/۵۸

"فالحاصل أنّ الكرامات الكاذبة والمعجزات الباطلة التي نُسبت إلى عيسى عليه السلام لا يوجد لها نظير في أي نبي، والأغرب في هذا الأمر أنّ عيسى يحتل الرقم الأول في فشل وخيبته قد تعرّضاً لأحد في نشر الدّين، ورغم نسبة هذه المعجزات الوهمية إليه، فالبحث عن نظيره في الفشل سعي لا طائل تحته".

النص الأردني :

"غرض جس قدر جھوٹی کرامتیں اور جھوٹے معجزات حضرت عیسیٰ عليه السلام کی طرف منسوب کئے گئے ہیں کسی اور نبی میں اس کی نظیر نہیں پائی جاتی اور عجیب تر یہ کہ باوجود ان تمام تر فرضی معجزات کی ناکامی اور نامرادی جو مذہب کے پھیلانے میں کسی کو ہو سکتی ہے، وہ سب سے اول نمبر پر ہیں، کسی اور نبی میں اس قدر نامرادی کی نظیر تلاش کرنا حاصل ہے".

ندعو القاديانية: إلى التأمل والتفكر في مثل هذه الآراء التي أيدها مؤسسهم في نبي الله عيسى عليه السلام المؤيد من الله بنصرته، والموفق بمعجزاته، فهل يبقى من الإسلام والإيمان شيء لمن تَقَوَّل على نبي الله ما قاله الميرزا في عيسى عليه السلام؟ فإذا عبَّر الميرزا عمَّا في ضميره بكامل الحرية حول شخصية هذا النبي الكريم عليه السلام ، أليس للآخرين الحق في البحث عن عشرات الميرزا، وإخفاقاته، وخيبات آماله؟ نعم! لنا حق في ذلك، وسناقشها في مقال مستقل إن شاء الله تعالى.

☆ تصريح الميرزا بأنَّ المسيح لا خصوصية له في الأمور التي قد خصَّه الله بها.

حيث يقول في "العين المسيح"، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ٢٠/٣٥٦:

"فكما أن آلاف الحشرات تتولد بنفسها في أيام الأمطار، وأن آدم عليه السلام وُلد أيضاً بلا أب وأم، فمن ثم لا تثبت أي مزية لعيسى عليه السلام بولادته على ذلك الوجه، بل إنَّ ولادة أحد بلا أب يدل على حرمان بعض القوى".

النص الأردني:

"جس حالت میں برسات کے دنوں میں ہزار ہا کیرٹے مکوڑے خود بخود پیدا ہو جاتے ہیں اور حضرت آدم عليه السلام بھی بغیر ماں باپ کے پیدا ہوئے تو پھر حضرت عیسیٰ کی اس پیدائش سے کوئی بزرگی ان کی ثابت نہیں ہوتی بلکہ بغیر باپ کے پیدا ہونا بعض قوی سے محروم ہونے پر دلالت کرتا ہے".

## نسأل القاديانية:

بأي حجة يطعن الميرزا في شخصية عيسى عليه السلام المقدسة على الوجه المذكور؟

☆ ادعاء الميرزا بأن معجزات عيسى عليه السلام وكراماته خلاف سنة الله.

حيث يقول في "نصرة الحق"، والمندرج في "الخزائن الروحانية"  
: ۲۱/۵۶

"نقول إن المعجزات والكرامات التي نسبها العامة إلى عيسى هي خلاف سنة الله على وجه الصراحة".

## النص الأردني:

"ہم کہتے ہیں کہ معجزات اور کرامات جو عوام الناس نے حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کئے ہیں وہ سنت اللہ سے سراسر برخلاف ہیں"۔

## نقول:

إن معجزات عيسى عليه السلام وكراماته التي قد خصَّه الله تعالى بها هي ثابتة بالكتاب والسنة النبوية الشريفة، ولن يستطيع أحد الطعن فيها، ولا شك أنها أمور خارقة للعادة، وقعت إظهاراً لحكمة العزيز الحكيم وقدرته، فكان الواجب على الميرزا أن يقبلها، لأنها وإن كانت خوارق، لكنها تحت قدرة الله تعالى وإرادته ووفق سنته، وقد أنكرها الميرزا بدل أن يؤمن بها، واستند إلى رأيه الخاص بأنها تخالف سنة الله.

فما حکم مَنْ یرُدُّ الخوارق فی حق الأنبیاء؟ وخصوصاً التي ظهرت فی شأن المسيح ﷺ، وأثبتها القرآن الکریم والسنة النبویة الشریفة، وأجمعت علیها الأمة المسلمة؟ وما حکم مَنْ یرفضها لکونها خارقة للعادة؟ نترك الأمر للقراء الکرام.

إذا کان من حق القادیانیة إنکار ما ثبت من معجزات نبی هو من أولى العزم من الرسل، فمن حق أهل البحث والتحقیق بیان ظهور کذب تنبؤات المیرزا الکثیرة أيضاً.

☆ حسب تصریح المیرزا: خبر القرآن لأجل إسکات السنة الناس.

حيث يقول المیرزا في "ريویو آف ریلیجنز" شهر إبریل/ ۱۹۰۲م، ص: ۱۵۹.

"هذا من من القرآن الکریم علی المسيح وأمه، بأنه أسکت السنة الملايين حول ولادة اليسوع، وعلمهم أن يقولوا إنه ولد بلا أب."

النص الأردی:

"یہ قرآن شریف کا مسیح اور اس کی والدہ پر احسان ہے کہ کروڑہا انسانوں کی یسوع مسیح کی ولادت کے بارے میں زبان بند کر دی اور انکو تعلیم دی کہ تم بھی کہو کہ وہ بے باپ پیدا ہوا۔"

نسأل القادیانیة:

إذا کان القرآن الکریم قد منَّ علی المسيح ﷺ وأُمَّهُ بإخبار جمیع

العالم بأنَّ المسيح عليه السلام وُلدَ بلا أب، فبأي حُجَّةٍ يقول الميرزا أنَّ أباه يوسف النجار؟

☆ طعن الميرزا في عقيدة الأمة المسلمة في عدة جوانب:

"تعتقد الأمة المسلمة بأنَّ الله عزَّ وجلَّ حفظ عيسى عليه السلام من مكر أعدائه، ولمَّ يمكَّن لهم أن يمسه بسوء، ورفع الله إلى السماء حيًّا، وكان الميرزا معتقدًا بذلك، وحينما أراد الميرزا الادعاء بالمسيحية، وإنَّ المسيح ابن مريم لا زال حيًّا، والذي سينزل، ولا يُؤلَّد، وهو نفس المسيح النبي الإسرائيلي، وفي اعتقاد الأمة بأنه لمَّ يُجْرَحْ بأيدي اليهود، وقد خصَّه الله من بين البشر كله بالرفع والنزول، وأنه وُلدَ بلا أب، وأمه مريم الصَّديقة، وهذه المعتقدات الإسلامية الثابتة بالكتاب والسُّنَّة كانت حائلة بين شخصية الميرزا والوصول إلى هدفه المنشود".

لقد بدأ الميرزا يستخفُّ بعقيدة المسلمين المذكورة في المسيح عليه السلام، وكذلك بمكر الله عزَّ وجلَّ باليهود، وهكذا خرَّق الميرزا إجماع الأمة المسلمة، وكل هذا يظهر من كلامه حول عقيدة المسلمين في المسيح عليه السلام، حيث حكم عليها كالآتي:

١) يقول في "إزالة الأوهام" ص: ١٢٢.

"إن مسألة حياة المسيح مليئة بالجهل الشديد".

النص الأردني:

"مسئله حیات مسیح سخت جہالت سے بھرا ہوا ہے".

۲) ويقول أيضا في نفس المرجع.  
 "إن حياة المسيح تخالف نصوص القرآن على وجه الصراحة  
 والبداهة".

النص الأردني:

"حیات مسیح نصوص قرآن کے صریحی اور بدیہی خلاف ہے۔"

۳) ويقول في "حمامة البشري" ص: ۱۸.

"إن القول بحياة المسيح تحريف في القرآن، لا يدل عليه أي آية  
 أو حديث أو قول سلف أو إمام مجتهد، والقائلون بحياة المسيح  
 محرّفون، وعليهم لعنة الله".

النص الأردني:

"حیات مسیح کا قول قرآن مجید کی تحریف ہے، اس پر کوئی آیت، حدیث،  
 قول سلف یا امام مجتہد دال نہیں، ایسے مسئلہ کے قائلین محرفین پر اللہ  
 تعالیٰ کی لعنت ہو۔"

۴) يقول في "حقيقة الوحي" ص: ۵۹، بالهامش.

"لم توجد عقيدة حياة المسيح في القرون الثلاثة".

النص الأردني:

"حیات مسیح کا عقیدہ قرون ثلاثہ میں نہ تھا۔"

۵) ويقول في "إزالة الأوهام" ص: ۹۳۰.

"إن عقيدة حياة المسيح تخالف القرآن بكل صراحة".

النص الأردني:

"حیات مسیح کا عقیدہ کھلے طور پر قرآن کے مخالف ہے۔"

۶) يقول في "إزالة الأوهام: ص: ۱۰۲۷ و"التحفة الغولروية"  
ص: ۷۲.

"إن الاعتقاد بحياة المسيح إلحاد وتحريف في القرآن."

النص الأردني:

"حیات مسیح کا عقیدہ رکھنا إلحاد اور تحریف قرآنی ہے۔"

۷) ويقول في "الاستفتاء" ص: ۲، و"التحفة الغولروية" ص: ۵۱.  
"إن عقيدة حياة المسيح ونزوله وصعوده يكذبها العقل والقرآن."

النص الأردني:

"حیات مسیح اور نزول و صعود کی عقل اور قرآن تکذیب کرتے ہیں۔"

۸) يقول في "إزالة الأوهام" ص: ۹۱۲.  
"ترى الفلسفة الجديدة والقديمة أن عقيدة حياة المسيح  
مستحيلة."

النص الأردني:

"حیات مسیح کو نیا اور پرانا فلسفہ محال ثابت کرتا ہے۔"

۹) يقول في "حمامة البشرى" ص: ۱۷.  
"القول بحياة المسيح وحمل "التوفي" على غير الموت أكبر  
سفاهة."

النص الأردني:

"حیات مسیح کا عقیدہ رکھ کر توفیٰ کا معنی موت نہ کرنا سب سے بڑھ کر حماقت ہے۔"

(۱۰) يقول في "إزالة الأوهام" ص: ۹۹۵.

"عقيدة حياة المسيح عقيدة فاسدة، لا أصل لها، ومن الروايات المتناقضة."

النص الأردني:

"حیات مسیح کا عقیدہ بے ہودہ، بے اصل اور متناقض روایات سے ہے۔"

لماذا يصرخ الميرزا على الأمة المسلمة، وهي قوامة على عقائدها الثابتة بالكتاب والسنة؟ وقد كانت هي عقيدة الميرزا الأولى.

فإذا كان للقاديانية حق حرية إبداء الرأي، فإننا نرى أن من حقنا أن نسأل لأي هدف هذه الصرخة ضد الأمة المسلمة في عقيدتها الثابتة بالكتاب والسنة؟

وإن العالم يشهد اليوم صرخة القاديانية وتجريحها في عقائد الأمة المسلمة عبر وسائل إعلامها، فإذا كان للأمة القاديانية حرية التعبير لهذا الأسلوب، فلنا أيضا حق حرية التحقيق.

☆ استخفاف الميرزا بعقيدة الأمة المسلمة في حياة المسيح  
عليه السلام.

حيث يقول في "عين المسيح"، والمندرج في الخزائن الروحانية"  
: ۲۰/۳۵۶

"الإيمان بأنَّ عيسى عليه السلام هو نبي حي، هذه عقيدة باطلة، والتي  
بنحسها قد ارتد مئات الآلاف من المسلمين في هذا الزمن".

النص الأردني:

"حضرت عيسى عليه السلام کو ایک زندہ رسول ماننا .... یہی وہ جھوٹا عقیدہ ہے  
جس کی شامت کی وجہ سے کئی لاکھ مسلمان اس زمانہ میں مرتد ہو چکے ہیں".

المرحلة الرابعة: وهي تفضيل الميرزا نفسه على عيسى عليه السلام:

☆ ادعاء الميرزا بعدم أفضلية المسيح عليه السلام.

حيث يقول في "العين المسيح" المندرج في "الخزائن الروحانية"  
: ۲۰/۳۵۴

"إني لا أرى لعيسى المسيح أي فضل عليّ أبداً في هذه الأمور، أي كما  
نزل عليه كلام الله، نزل عليّ مثله، وكما تنسب إليه المعجزات،  
فإنني أرى نفسي مصداقها على وجه اليقين، بل أحقّ منه".

النص الأردني:

"میں عیسیٰ مسیح کو ہر گز ان امور میں اپنے پر کوئی زیادتی نہیں دیکھتا یعنی جیسے  
اس پر خدا کا کلام نازل ہوا ایسا ہی مجھ پر بھی ہوا، اور جیسے اس کی نسبت

معجزات کیے جاتے ہیں میں یقینی طور پر ان معجزات کا مصداق اپنے نفس کو دیکھتا ہوں بلکہ ان سے زیادہ".

☆ تری القادیانیة أن الميرزا غلام أحمد أفضل من ابن مریم  
العلیہ السلام.

حيث ورد في "دافع البلاء" ص: ۲۰، والمندرج في الخزائن  
الروحانية: ۱۸/۲۴۰:

"اتركوا ذكر ابن مریم فأفضل منه غلام أحمد".

النص الأردی المنظوم:

"ابن مریم کے ذکر کو چھوڑو اس سے بہتر غلام احمد ہے".

☆ تعتقد القادیانیة أن المسيح الثاني (أي الميرزا القادياني)  
أفضل من المسيح الأول.

حيث ورد في "دافع البلاء" ص: ۱۳، والمندرج في الخزائن  
الروحانية: ۱۸/۲۳۳.

"بعث الله المسيح الموعود من هذه الأمة، الذي تفوق كثيراً في  
شأنه التام على المسيح الأول، وهو سمي المسيح الثاني بـ"غلام  
أحمد".

النص الأردی:

"خدا نے اس امت میں سے مسیح موعود بھیجا جو اس پہلے مسیح سے اپنی تمام

شان میں بہت بڑھ کر ہے اور اس نے اس دوسرے مسیح کا نام غلام احمد رکھا۔"

☆ ادعاء الميرزا القادياني بتفضيل ابنه على المسيح ﷺ.

حيث يقول في "ترياق القلوب" ص: ۸۹، والمندرج في "الخزائن الروحانية": ۱۵/۲۱۷:

"هذا أمر غريب أن حضرة المسيح فحسب، هو الذي تكلم في المهد، لكن تكلم هذا الغلام في البطن مرتين، ثم ولد في ۱۴/ يونيو/ ۱۸۹۹م".

النص الأردني:

"یہ عجیب بات ہے کہ حضرت مسیح نے تو صرف مہد میں باتیں کیں مگر اس لڑکے نے پیٹ ہی میں دو مرتبہ باتیں کیں پھر ۱۴/ جون/ ۱۸۹۹م کو وہ پیدا ہوا۔"

☆ ادعاء ابن الميرزا القادياني بشير أحمد بأن الله فضلَ المسيح الناصري ﷺ، حتى تفوق على الأنبياء

حيث يقول في "حقيقة النبوة" ص: ۲۵۷:

"سبق على بعض أولي العزم من الأنبياء، ففضَّله الله تعالى على مثل أولى العزم من الرسل أمثال المسيح الناصري".

## النص الأوردی :

"بعض اولی العزم نبیوں سے آگے نکل گیا، چنانچہ خدا تعالیٰ نے مسیح نامی جیسے اولی العزم نبی پر اسے فضیلت دی".

### نقول:

لقد وسَّعَ الميرزا غلام أحمد دائرة بذاءته في سيدنا المسيح ابن مريم عليه السلام، وقد فَهَّرَسَ بحروف الهجاء تطاولات الميرزا في شخصية حضرة المسيح عليه السلام "الشيخ إسماعيل تاندوي" في كتابه "مغلظات الميرزا"، كما أشار إليها أستاذنا "الشيخ محمد إدريس" في كتابه "المسيح ابن مريم عليه السلام"، ويظهر من ذلك كله بأنَّ أسلوب الميرزا المذكور ليس أسلوب المجددين، أو الناس الصالحين، وليست لغته لغة من يخش الله، ويؤمن بأنبياءه عليهم السلام، لأن تعظيم الأنبياء عليهم السلام، والإيمان بهم وتقديسهم جزء لا يتجزأ من الإيمان.

**الهدف من ذلك كله: تطبيق فكرة المثيل حتى الوصول إلى**

### مقام التفضيل:

ما قام به الميرزا غلام أحمد القادياني في باب عيسى عليه السلام، هدفه نفس الهدف الذي كان وراء ادعائه البروز، أي بدأ بالاعتراف بالفضل، ثم تدرج إلى منزلة التسوية بينه وبين "خاتم النبيين" ﷺ، حتى طَعَنَ في أنبياء الله عليهم السلام، ثم ادَّعى التفوق على الأنبياء عليهم السلام، حتى ادَّعى

التفوق على حضرة النبي ﷺ، وفي باب عيسى عليه السلام ادّعى أولاً أنه مثيل المسيح عليه السلام، ثم بدأ يطعن في شخصه، حتى أوصل نفسه إلى مرحلة التفوق عليه، وهذا من الآثار السيئة لفكرة البروز، والظل، والمثيل.

وتعلن القاديانية اليوم عبر إعلامها بأنّ الأمن العالمي مرهون بقبول الناس مجددتها، وفي إيمانهم بالمبعوث السماوي حسب زعمها، وهو الميرزا غلام أحمد القادياني صاحب هذه التجديدات أي التحريفات.

وتبين القاديانية عظمتها ليلاً ونهاراً، وتدعو إلى تجديدها التي ذكرنا بعض نماذجها في شأن حضرة الباري، وفي شأن الرسل والأنبياء عليهم السلام، وفي شأن حضرة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، وفي شأن عيسى عليه السلام، ونكتفي بهذا القدر في مقالنا هذا، فإن فيه الكفاية لمن أراد الله له الهداية.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في ما أخبر القرآن الكريم عن شخصية عيسى عليه السلام الكريمة وأمه الصديقة، وفي ما قال فيهما مؤسس القاديانية الميرزا غلام أحمد القادياني، ولا شك أن ما أخبر القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة عنهما هو الحق الثابت، وما قاله الميرزا هو مليء بالإهانات والانحرافات الصريحة عن تصريحات الكتاب والسنة، ومن المعلوم على وجه الضرورة أن إهانة أي نبي كفر في الدين الإسلامي، فالسعادة

والإيمان والهداية في تبرئة الذمة من كل إساءة إلى المسيح، وأمه عليهما السلام، والبراءة من كل شخص وجماعة تعتقد فيهما غير ما أخبر به القرآن الكريم، أو طعن في عقيدة الأمة المسلمة، كما نقلناه من مراجع قاديانية أصلية، فهذا هو واجب كل إنسان عاقل وواجب كل من يؤمن بالله ورسوله.

هذا وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وعلى إخوانه جميع الأنبياء والمرسلين، كما صلى الله وسلم على آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

تحقق من دراسة هذا البحث الأمور الآتية:

١. لقد خص الله عزّ وجلّ عيسى عليه السلام بخصائص، واهتم بشخصيته الكريمة كتاب رب العالمين وسنة خاتم النبيين.
٢. لقد طعن الميرزا القادياني في شخصية عيسى عليه السلام وأمه مثل طعن اليهود فيهما.
٣. لقد اختار الميرزا القادياني أسلوب التدرج في شأن عيسى عليه السلام، واعترف أولاً بعظمته، ثم ادعى مماثلته، ثم طعن فيه، ثم ادعى التفوق عليه.
٤. لقد أنكر الميرزا معجزات عيسى عليه السلام التي قد أثبتها القرآن الكريم ببيان واضح.
٥. لقد اتهم الميرزا أم عيسى السيدة مريم الصديقة العفيفة عليها الصلاة والسلام، وقد نزل القرآن الكريم ببراءتها وعفنتها.
٦. لقد أثبت الميرزا الأبوة لعيسى عليه السلام، وقد نفى القرآن الكريم والسنة عنه ذلك.
٧. اتهم الميرزا السيد المسيح عيسى عليه السلام ببعض الخصائل التي تنافي عصمته عليه السلام، وشرف مكانته عليه السلام.

٨. لقد أنكر الميرزا رفع عيسى عليه السلام وحياته ونزوله خلافًا لتصريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة المسلمة.
٩. لقد حكم الميرزا على عقيدة أهل الإسلام - والتي هي كانت عقيدته السابقة - بأنها جهل وشرك وعقيدة باطلة.
١٠. إن دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية لإسعادهم، ونصحهم، وطلب الخير لهم.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال التاسع

تجديدات الميرزا  
حول الوحيين (القرآن والسنة)  
والمقارنة بين الوحيين  
وإلهامات الميرزا غير الشرعية

## خلاصة المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

١. المرجعية لدى الأمة المسلمة في تشريع الأحكام فقط للكتاب والسنة.

٢. القرآن محفوظ عند الأمة المسلمة، لكنه غير محفوظ عند القاديانية.

٣. اعتراف الميرزا بمرجعية القرآن والسنة في تشريع الأحكام، ثم إتيانه بتصريحات مخالفة لتلك المرجعية.

٤. تسوية الميرزا بين القرآن الكريم وبين أحاديث فمه.

٥. فكرة القاديانية في عدم تقديم القرآن الكريم على إلهامات الميرزا.

٦. تصريح الميرزا في تعريف القرآن وتعامله مع السنة غير مسبوق النظير في الأمة المسلمة.

٧. تفضيل القاديانية أحاديث الميرزا على أحاديث الرسول ﷺ.

## تجديدات الميرزا بشأن الوحيين القرآن والسنة، ومقارنة إلهاماته غير الشرعية:

إنَّ الوحي الذي أنزله الله تعالى لهداية الخلق وإسعاد الناس في الدارين بدأ نزوله مع بعثة أول النبيين وانتهت ببعثة "خاتم النبيين" محمد ﷺ، وهناك قسمان للوحي يجب على العباد الإيمان بهما ليكونوا مؤمنين:

**القسم الأول:** ما أنزل على محمد ﷺ.

**القسم الثاني:** ما أنزل على أنبياء الله قبل محمد ﷺ.

يقول الله تعالى مخاطبًا نبيه واصفًا عباده المتقين والمستهددين بوحي الله في الدنيا، والمفلحين في الآخرة، بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْتِيهِمْ مَرُّ يَوْمُنَا﴾ [البقرة: ٤]، ومطالبة الإيمان بهذين الوحيين تكرر في القرآن الكريم، ولا يوجد في الإسلام أي تصور لقسم ثالث للوحي وهو ما أنزل بعد محمد خاتم النبيين ﷺ، بل إنَّ القرآن الكريم حذَّر من يدعي بذلك أشدَّ تحذير فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]، كما أخبر النبي ﷺ "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقاتلة عظيمة، دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله" (١).

(١) صحيح البخاري (٥٩ / ٩) رقم ٧١٢١

فالوحي الرباني المنزل على خاتم النبيين خاتم وحي الله، وهو نوعان:

١- وحي متلو وهو ما يسمى بالقرآن الكريم.

٢- وحي غير متلو وهو ما يسمى بالسنة النبوية، أو الحديث النبوي الشريف، والذي يعرف ببيان القرآن الكريم.

ولا يوجد في دين الإسلام ولم تعترف الأمة المسلمة بوحي رباني آخر بعد وحي محمد ﷺ، ولم يذكر لنا الوحي المتلو وغير المتلو شيئاً من تحريفات الميرزا غلام أحمد القادياني وصاحبها، وفي مقالنا هذا سوف ندرس بعون الله هذا الجانب من تجديدات الميرزا.

إن مفهوم القرآن الكريم واضح معين، وكذلك مدلول السنة أو الحديث النبوي الشريف عند الأمة الإسلامية - منذ عهدنا الأول وإلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة - معلوم ومحدد، فالقرآن الكريم والسنة، لهما المرجعية في تشريع الأحكام عند المسلمين إلى يوم القيامة.

فالقرآن الكريم كلام الله وآخر الكتب السماوية، والكلام المعجز الذي تحدى العالم كله بأن يأتوا بمثله، وهو المحفوظ لفظه ومفهومه من أي تبديل وتغيير، لقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وهو وحي الله عز وجل المتلو المتواتر نقله، وسيظل كذلك أبد الدهر.

أما سنة رسول الله ﷺ فهي الصادرة عن الرسول الكريم الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وهي وحي الله تعالى غير المتلو، ولنقل الوحيين إلى العالمين وتحملهما أجرى الله عز وجل السلسلة المباركة من

الرجال الثقات العدول منذ نزولها، وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض  
ومن عليها؛ لكون مدار الإسلام عليهما.

وقد أجمع المسلمون على هذين الوحيين، واقتنعوا بهما، ولن يأتي على  
الناس زمان يحتاج الإنسان إلى وحي ربّاني غير القرآن الكريم والسنة النبوية  
الشريفة، وقد انقطعت سلسلة الوحي بوفاة النبي ﷺ.

ولقد اعترف الميرزا غلام أحمد أيضًا بذلك، كما ادّعى التمسك  
بالكتاب والسنة، ثم جاء بتجديدات نختار منها ما يلي:

قال في "إزالة الأوهام" ص: ۷۴-۷۵، وفي "التذكرة" مجموعة  
الإلهامات ص: ۷۶.

(۱) يقول الميرزا غلام أحمد إن من وحيه: "إنا أنزلناه قريبا من القاديان"  
، وتفسيره: إنا أنزلناه قريبا من دمشق بطرف شرقي عند المنارة  
البيضاء لأن مقام إقامة هذا العاجز على الجانب الشرقي من  
القاديان".

#### النص الأردني:

"إنا أنزلناه قريبا من القاديان اس کی تفسیر یہ ہے کہ إنا انزلناه قريبا من  
دمشق بطرف شرقي عند المنارة البيضاء، کیونکہ اس عاجز کی سکونت  
جگہ قاديان کے شرقي کنارہ پر ہے".

#### نساء القاديانية:

أليس هذا نموذجا من وحي الميرزا غلام أحمد القادياني الذي يدعيه؟  
وهو غير القرآن والسنة؟

ويقول الميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد في "كلمة الفصل" ص: ۱۷۳:

(۲) نقول: "أين يوجد القرآن؟ لو كان القرآن موجوداً لما كان هناك حاجة لمحيء أحد، المشكلة هي أن القرآن قد رُفِع من الدنيا، فلذا احتيج إلى بعثة محمد رسول الله ﷺ على وجه البروز مرة ثانية، وينزل عليه القرآن الكريم".

النص الأردی:

"ہم کہتے ہیں کہ قرآن کہاں موجود ہے؟ قرآن موجود ہوتا تو کسی کے آنے کی کیا ضرورت تھی؟ مشکل تو یہی ہے کہ قرآن دنیا سے اٹھ گیا ہے اس لئے تو ضرورت پیش آئی کہ محمد رسول اللہ کو بروزی طور پر دوبارہ دنیا میں مبعوث کر کے آپ پر قرآن شریف اتارا جائے".

نساء القادیانیة:

ما حقيقة إقراركم واعترافكم بالإيمان بالقرآن الكريم بعد هذا؟ وما حجتكم بأن الميرزا القادياني هو محمد رسول الله ﷺ في بعثته الثانية؟

هل قال أحد من المجددين المسلمين بأنهم بحاجة إلى مبعوث سماوي بعد "خاتم النبيين" ﷺ؟

إذا كانت مرجعية القاديانية للقرآن الكريم الذي أنزله الله على "خاتم النبيين" ﷺ في أي آية من القرآن منه ذكر معتقدكم بأن محمداً سُبِّعَتْ بعثة ثانية في صورة الميرزا غلام أحمد؟ أم في أي حديث ذكر ذلك؟

لا شك أنّ هذا التجديد هو عقيدة "التناسخ" الموجودة لدى الهندوس، وليس لها مستند شرعي من الكتاب والسنة، بل ولا من أي دين سماوي.

ادعاء الميرزا ما لم يدّع أحد من الأمة المسلمة، حتى ولم يدّع ذلك من أنزل عليه القرآن الكريم.

حيث يقول كما ورد في "التذكرة" مجموعة الإلهامات ص: ۶۳۵.

(۳) "القرآن الكريم كتاب الله وأحاديث فمي".

**النص الأردّي:**

"قرآن شریف خدا کی کتاب اور میرے منہ کی باتیں ہیں".

**نساء القاديانية:**

هل قال أحد من المسلمين ما قاله الميرزا من تجديده في تعريف القرآن؟ لا شك أنه لم يأت به أحد من المجددين، بل ولم يقل حتى رسول الله ﷺ بأنّ القرآن الكريم هو أحاديثه!

تأملوا في هذا الادعاء وتجدد الميرزا في مفهوم القرآن الكريم.

**ادعاء الميرزا أنّ إلهاماته كالقرآن الكريم:**

حيث يقول في "حقيقة الوحي" ص: ۲۲۰، المدرج في "الخزائن الروحانية" ۲۲۰/۲۲:

(۴) "أقول حالفاً بالله إنني أوّمن بهذه الإلهامات، كما أوّمن بالقرآن الكريم، وكتب الله الأخرى، وأوّمن بكلام الذي يُنزل عليّ

أنه كلام الله، كما أومن بكون القرآن الكريم كلام الله على وجه اليقين والقطع".

### النص الأردی:

"میں خدا تعالیٰ کی قسم کہا کر کہتا ہوں کہ میں ان الہامات پر اس طرح ایمان لاتا ہوں جیسا کہ قرآن شریف پر اور خدا تعالیٰ کی دوسری کتابوں پر اور جس طرح میں قرآن شریف کو یقینی اور قطعی طور پر خدا تعالیٰ کا کلام جانتا ہوں اس طرح اس کلام کو بھی جو میرے پر نازل ہوتا ہے خدا کا کلام یقین کرتا ہوں".

### نساء القادیانیة:

هل سمعنا عن أحد من المجددين المسلمين في القرون الماضية سوى بين الوحي الحمدي وبين ما ألهم به؟ أو قال إنَّ الإلهام يساوي القرآن الكريم؟ إنه نموذج من تحديدات الميرزا الباطلة، وكلها تحريفات باطلة، أفلا تعقلون؟!

يقول الميرزا في الكلام الفارسي المنظوم كما ورد في "نزول المسيح" ص: ۹۹، المدرج في "الخزائن الروحانية" ۱/۴۷۷:

(۵) "كل ما أسمع من وحي الله أراه والله مبرأ من كل خطأ، إيماني بأن وحيي مبرأ من الأخطاء، كالقرآن الكريم، وأقسم بالله بأنه كلام مجيد خرج من الرب الكريم الوحيد، ولست أقل في اليقين على وحيي من إيمان عيسى على وحيه، ومن إيمان موسى على التوراة، ومن إيمان محمد على القرآن، من يكذب فهو ملعون".

### النص الفارسي:

آنچه من بشنوم زوجی خدا بخدا پاک دانمش زخطاء  
ہمچوں قرآن منراش دائم از خطاها بمنست ایمان

بخدا هست این کلام مجید      از دهان خدائے وحید  
وان یقین حکیم بر تورات      وان یقین هائے سید سادات  
کم بنم زال همه بروئے یقین      هر که گوید دروغ هست لعین

نترك القاديانية ودعاتها لكي يتأملوا في تجديدات الميرزا ومعتقداته حول القرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين ﷺ، وحول إلهامات الميرزا؟

هل هناك أحد من المجددين المسلمين جاء بمثل هذا التجديد، أو هل يعتقد أحد من المسلمين بذلك؟ بل إننا نجد في تصريحات القاديانية اليوم عبر تلفازها بأن مفاهيم القرآن الكريم غير محفوظة.

فما فائدة حفظ النص إذا لم يُحفظ مدلوله؟ وكيف حال أمة في أمر هدايتها وقد نسيت مدلولات ربها؟

فهل يوجد تحريف أكبر من هذا التشكيك القادياني في الإسلام والأمة المسلمة التي أخرجت للناس؟ فلم يبق فيها أحد على الهداية إلا رجل من القاديان؟

فأي جرأة أعظم من هذا في كتاب الله، وفي أمة الإسلام؟

لا شك أنّ الغرض من هذا كله هو السعي لإبعاد الناس عن القرآن المنزل على رسول الله، وعن الوحي المحمدي، وصرفهم إلى تجديدات الميرزا ووحيه، والذي سنذكر حكمه الشرعي بعد ذكر تجديدات الميرزا في أحاديث الرسول ﷺ.

## نماذج تجديديات الميرزا والقاديانية حول أحاديث الرسول ﷺ:

تعتقد الأمة المسلمة بأنَّ الحديث النبوي الشريف هو المصدر الأساسي الثاني في تشريعاتها، ولا يوجد في الأمة مَنْ يشك أو يشكك الآخرين في حديث الرسول ﷺ الثابت عنه، أو يُسَوِّي بين حديثه وكلامه، وبين حديث الرسول وكلامه ﷺ، حتى جاء الميرزا غلام أحمد فلم يسوي بين قوله وقول الرسول فحسب، بل فَضَّلَ قوله على حديث الرسول ﷺ، ويتضح كل ذلك مما يلي:

يقول الميرزا في "إعجاز أحمدى" المندرج في الخزائن الروحانية"

: ۱۹/۱۴۰

(٦) "نحن نعرض على وجه التأييد تلك الأحاديث التي توافق القرآن الكريم، ولا تعارض الوحي، أما الأحاديث الأخرى فنرميها كالزبالة".

النص الأردى:

"تأيدى طور پر ہم وہ حدیثیں بھی پیش کرتے ہیں جو قرآن شریف کے مطابق ہیں اور میرے وحی کے معارض نہیں، اور دوسری حدیثوں کو ہم ردی کی طرح پھینک دیتے ہیں".

نساء القاديانية:

هل وحى الميرزا غلام أحمد أفضل من الوحي المحمدي؟ وهل لا يوجد تعارض بين كلام الله وكلام الميرزا؟ وهل هناك تعارض بين كلام الله وكلام الرسول الكريم ﷺ؟

بل الحقُّ كلُّ الحقِّ أنَّ ادِّعاءات الميرزا وغيره، لا بُدَّ أن توضع في ميزان الكتاب والسُّنَّة، فأبي ادِّعاء أو تجديد أو تحقيق يعارض الكتاب والسُّنَّة، فمردود عليه، ومرفوض من قبل المسلمين.

هذه هي تعاليم الإسلام الحقيقي، والتي عليها الأمة المسلمة بأجمعها. يقول ابن الميرزا بتقديم إلهامات أبيه على حديث الرسول ﷺ، كما ورد في خطاب الميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني للميرزا غلام أحمد "جريدة الفضل" مجلد: ۲، الرقم: ۱۳۳:

(۷) "إنَّ القرآن الكريم وإلهامات المسيح الموعود كليهما كلام الله، لا يمكن التعارض بينهما، فلا وجه لتقديم أي منهما، أما الحديث فقد وصل إلينا عن طريق عشرات من الرواة، أما الإلهام فمباشرة. فلذا يُقَدَّم إلهام الميرزا على الحديث، لا لأنه أكثر اعتبارًا من قول رسول الله، بل لأنه أكبر اعتبارًا في روايته، فما سمعناه من أحاديث المسيح الموعود، هي أقوى اعتبارًا من رواية الحديث، لأننا لم نسمع الحديث من فم النبي ﷺ، كما لا يمكن أن يُعارض الحديث الصادق وقول المسيح الموعود".

#### النص الأردني:

"قرآن کریم اور الہامات مسیح موعود دونوں خدا تعالیٰ کے کلام ہیں، دونوں میں اختلاف ہو ہی نہیں سکتا، اس لئے مقدم رکھنے کا سوال ہی نہیں پیدا ہوتا".

"حدیث تو بیسوں راویوں کے پھیرے سے ہمیں ملی ہے اور الہام براہ راست، اس لئے مرزا صاحب کا الہام مقدم ہے، نہ اس لئے کہ وہ رسول اللہ کے قول سے معتبر ہے، بلکہ اس لئے کہ اسکے راویوں سے معتبر ہیں، مسیح موعود سے جو باتیں ہم نے سنی ہیں وہ حدیث کی روایت سے معتبر ہیں کیونکہ حدیث ہم نے آنحضرت ﷺ کے منہ سے نہیں سنی سچی حدیث اور مسیح موعود کا قول مخالف نہیں ہو سکتے"۔

هذا القول يشتمل على ما يلي:

- ۱- المساواة بين الوحي الرباني المتمثل في القرآن الكريم، وبين إلهامات الميرزا غلام أحمد القادياني.
- ۲- القرآن كلام الله وإلهامات الميرزا كلام الله أيضًا.
- ۳- لا وجه لتقديم القرآن الكريم على إلهامات الميرزا.
- ۴- إيراد الإشكالات على أحاديث الرسول المتلقاة بالقبول ﷺ، وليس هذا من أعمال المؤمنين بالسُّنَّة والحديث مع وجود الرواة الثقة بيننا وبين الرسول ﷺ.
- ۵- تقديم إلهامات الميرزا وأقواله على أحاديث الرسول ﷺ، لعدم وجود الرواة لأنَّ أتباع الميرزا سمعوها مباشرة منه.
- ۶- تفضيل رواية إلهامات الميرزا على رواية الحديث النبوي الشريف.

نسال القاديانية:

ألا تخالف هذه المعتقدات إجماع الأمة المسلمة؟ أليس ذلك جرأة شنيعة؟ بل جريمة نكراء في حق القرآن ومن أنزله، وفي حق السنة

وصاحبها؟ ثم ما حقيقة إقراركم أنكم تؤمنون بالقرآن والسنة النبوية الشريفة؟ وقد لبستم الحق بالباطل، وزينتم الباطل لأتباعكم؟

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في منزلة كتاب الله القرآن الكريم، ومنزلة كلام رسول الله الحديث الشريف، وقد نص القرآن الكريم على عدم التقديم عليهما قائلاً للمؤمنين، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، فالتقديم بين يدي الله ويدي رسول الله ﷺ، هو تقديم قول أحد على قول الله، وعلى قول رسول الله ﷺ، حتى ولا تجوز التسوية بين ما قاله الله رسوله، وبين ما قاله غير الله وغير رسول الله، وما نقلناه في مقالنا هذا فيه تسوية بين تحريفات الميرزا وبين القرآن الكريم، بل وتفضيل إلهامات الميرزا غلام أحمد القادياني على الهدي المحمدي، وهذا أمر يجب الحذر منه، والتبرؤ منه ومن أهله للحصول على الإيمان والتقوى.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### نتيجة البحث:

تحقق من دراسة موضوع تجديدات الميرزا حول الوحيين  
القرآن والسنة الأمور الآتية:

١. أقرت الأمة المسلمة بأن المرجعية في تشريع الأحكام للكتاب  
والسنة، واعترفت القاديانية بذلك بالقول.
٢. تعتقد الأمة المسلمة بأن القرآن الكريم محفوظ، وتدل تصريحات  
القاديانية بأن القرآن الكريم غير محفوظ.
٣. صرحت القاديانية بالتسوية بين القرآن الكريم وبين أقاويل الميرزا.
٤. صرحت القاديانية بعدم تقديم القرآن الكريم على إلهامات الميرزا.
٥. لم يتعامل أحد في تاريخ الأمة مع كتاب الله عزّ وجل، وسنة النبي  
الخاتم ﷺ مثل تعامل الميرزا معهما.
٦. تفضل القاديانية كلام الميرزا على أحاديث رسول الله ﷺ بسبب  
قربهم منه ومعاصرتهم لزمانه.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال العاشر

تجديدات الميرزا المزعومة

في شأن الصحابة، والآل 

## ملخص المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١- إجماع المسلمين على فضل الصحابة رضي الله عنهم.
- ٢- توصية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام أمته بمحبة الصحابة رضي الله عنهم، وإقراره رضي الله عنهم سنتهم ونهى الأمة عن ذكرهم إلا بخير.
- ٣- ادعاء الميرزا القادياني تفضيل نفسه على الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ٤- تفضيل الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه على الحسين بن علي رضي الله عنه.
- ٥- ادعاء الميرزا أن خلافته أفضل من خلافة علي رضي الله عنه.
- ٦- تخصيص القاديانية لقب أم المؤمنين لزوجة الميرزا، ولقب رضي الله عنها لرفقائه.

## تجديدات الميرزا القادياني (أي تحريفاته) في هذا الباب:

ظهر الميرزا غلام أحمد القادياني، وجاء بتجديدات (أي تحريفات) من عنده في كل باب من أبواب الدين، حتى وفي مكانة الصحابة رضي الله عنهم، وصار ومن يتبعه على هذا المنهج.

### {منزلة الصحابة في الإسلام، ولدى الأمة المسلمة}

#### ونماذج تجديدات الميرزا في شأن الصحابة والآل عليهم السلام:

أجمع المسلمون على أنّ أفضل البشر بعد الرسل عليهم السلام هم أصحاب محمد رسول الله خاتم النبيين - عليه الصلاة والسلام - رضي الله عنهم، وهم الذين قد نطق بفضلهم القرآن الكريم، وشهد على طهارة قلوبهم علام الغيوب، وأقرّ الرّبُّ تبارك وتعالى بأنهم جماعة راشدة.

وقد أمر النبي الكريم - عليه الصلاة والسلام - بوجوب محبتهم، وجعل سُنَّتَهُمْ سُنَّتَهُ <sup>(١)</sup>، ونهى الأمة عن ذكركم إلاّ بخير، ومن ذكركم بغير ذلك استحق على لسان نبيه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

هذا ما كان عليه الأمة المسلمة منذ الصدر الأول إلى يومنا هذا، وقد ذكر علماء العقائد في كتبهم مكانة الصحابة عليهم السلام التشريعية، والتي قد

(١) عن العرياض بن سارية <، عن النبي ^ قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ» وانظر: السنة للمروزي (ص: ٢٧)، شرح مُشكل الآثار (٢٢٣/٣) رقم ١١٨٦، الشريعة للأجري (٤/١٧٠٣)، جامع بيان العلم وفضله (٩٢٤/٢) رقم ١٧٥٨، شرح السنة للبغوي (٤/١١٩).

أشرنا إليها في مقالنا الأول، المعنون بـ"الدين".

وتعتقد الأمة المسلمة بأنَّ هناك حصانة شرعية ومكانة مخصوصة وألقاباً مخصوصة للنبي ﷺ وأهله وزوجاته وصحابته ﷺ، وقد جعل الميرزا تلك الألقاب المخصوصة بالنبي ﷺ، وآله وصحابته ﷺ له وأسرته وأتباعه.

وهدف القاديانية من وراء ذلك كله إحلال شخصية الميرزا وأهله ورفاقه محل النبي ﷺ وآله وصحابته وغيرها من شخصيات الإسلام المبجلة.

تعدّي الميرزا غلام أحمد بدون مستند شرعي، وجرأته على أصحاب رسول الله ﷺ:

☆ ادعاء الميرزا القادياني تفضيل نفسه على الخليفة الأول

أبي بكر الصديق ﷺ:

يقول الميرزا غلام أحمد في "مجموع الاشتهارات": ۳/۲۸۷.

۱- ((أنا ذلك المهدي الذي سئل عنه ابن سيرين، هل هو بمنزلة الخليفة أبي بكر؟ فقال من أبو بكر ليقارن به؟ إنه أفضل من بعض الأنبياء)).

النص الأردني:

"میں وہ مہدی ہوں جس کی نسبت ابن سیرین سے سوال کیا گیا کہ کیا وہ حضرت ابو بکر کے درجہ پر ہے؟ تو انہوں نے جواب دیا کہ ابو بکر کیا وہ تو بعض انبیاء سے بہتر ہے۔"

☆ ادعاء الميرزا بأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يليقان بفك شركاء نعله:

ورد في "مجلة المهدي" لشهري يناير وفبراير/عام/١٩١٥م.

٢- "ماذا منزلة أبي بكر وعمر؟ فإنهما كانا لا يليقان بفك شركاء نعلَي حضرة المسيح الموعود".

النص الأردني:

"ابو بكر وعمر کیا تھے؟ وہ تو حضرت غلام احمد کی جوتیوں کے تسمے کھولنے کے بھی لائق نہ تھے".

☆ منزلة الحكيم نور الدين (الخليفة الأول) مثل أبي بكر الخليفة الأول للنبي الخاتم.

لقد شبّهت القاديانية رفقاء الميرزا بأصحاب النبي ﷺ، فقد كان الحكيم نور الدين هو الخليفة الأول للميرزا غلام أحمد، وقد أقرته القاديانية بأنه أبو بكر الأمة القاديانية.

فقد ورد في "سيرة المهدي": ٢٧/٣

٣- "يقول الميرزا بشير أحمد إيم أي: رَوَتْ لي أختي الشقيقة السيدة "مباركة بيغم" أن حضرة الميرزا حينما أراد السفر الأخير إلى "لاهور"، قال لها: لقد تعرّض لي أمر، أدعي الله تعالى لذلك، فإذا رأيت أي رؤيا اطلّعي عليها، فرأت أختي المباركة الرؤيا،

وفیہا أنها ذهبتُ إلى أعلى المنزل، فرأت المولوي نور الدين جالساً بكتاب، ويقول انظروا إلى هذا الكتاب، ففيه إلهامات حضرة الميرزا المتعلقة بي، فأنا "أبو بكر"، وفي اليوم الثاني سألت حضرة الميرزا السيدة "مباركة بيغم"، هل رأيت أي رؤيا؟ فحكّت رؤياها للميرزا، فقال: "لا تحكي هذه الرؤيا لأملك، تقول "مباركة بيغم" كنت لم أفهم في ذلك الوقت ما المراد من ذلك؟".

### النص الأردني:

"خاکسار عرض کرتا ہے کہ مجھ سے ہماری ہمشیرہ مبارکہ بیگم صاحبہ نے بیان کیا ہے کہ جب حضرت صاحب آخری سفر میں لاہور تشریف لے جانے لگے تو آپ نے ان سے کہا کہ مجھے ایک کام درپیش ہے دعا کرو اور اگر کوئی خواب آئے تو مجھے بتانا، مبارکہ بیگم نے خواب دیکھا کہ وہ چوبارہ پر گئی ہیں اور وہاں حضرت مولوی نور الدین صاحب ایک کتاب لئے بیٹھے ہیں اور کہتے ہیں کہ دیکھو اس کتاب میں میرے متعلق حضرت صاحب کے الہامات ہیں اور میں ابو بکر ہوں اور دوسرے دن مبارکہ بیگم سے حضرت صاحب نے پوچھا کہ کیا کوئی خواب دیکھا ہے؟ مبارکہ بیگم نے یہ خواب سنائی تو حضرت صاحب نے فرمایا یہ خواب اپنی اماں کو نہ سنانا، مبارکہ بیگم کہتی ہیں کہ اس وقت میں نہیں سمجھی تھی کہ اس سے کیا مراد ہے؟"

☆ خلافة الميرزا أفضل من خلافة علي ﷺ:

يقول الميرزا كما ورد في "الملحوظات الأحمدية": ۱/ ۴۰۰.

۴- "اتركوا جدالكم في أمر الخلافة القديمة، وعليكم الآن الالتزام بالخلافة الجديدة، فها أنا اليوم "عليّ" الحي الموجود فيكم، هل تتركونه؟ وتبحثون عن "عليّ" ميت؟"

النص الأردني:

"پرانی خلافت کا جھگڑا چھوڑو، اب نئی خلافت لو، ایک زندہ علی تم میں موجود ہے، اس کو چھوڑتے ہو اور مردہ علی کی تلاش کرتے ہو۔"

☆ الميرزا غلام أحمد أفضل من الإمام الحسين ﷺ:

تعتقد الأمة المسلمة في "الحسن" و"الحسين" سبطي النبي ﷺ بأحدهما سيدا شباب أهل الجنة، لكن جاء الميرزا غلام أحمد، وادّعى الأفضلية عليهما.

حيث يقول في "إعجاز أحمدى" ص: ۷۰، والمدرج في الخزائن الروحانية: ۱۸۱/۱۹:

۵- "هناك بؤن شاسع بيني وبين حُسَيْنِكُمْ، لأنني حاصل على تأييد الله ونصرته في كل حين".

النص الأردني:

"اور مجھ میں اور تمہارے حسین میں بہت فرق ہے کیونکہ مجھے تو ہر ایک وقت خدا کی تائید اور مدد مل رہی ہے۔"

ويقول أيضا في "نزول المسيح" بالنص المنظوم العربي.

٦- "قالوا قد فَضَّلَ الحَسيْنَ نَفسَه" = "أقول نَعَمَ والله رَبِّي سَيُظْهِرُ"

☆ ادعاء الميرزا بأن مئة "حسين" في جيبه:

ويقول في كلامه المنظوم بالفارسية ما تعريبه:

٧- "أسير في كل لحظة في كربلاء" = "فمئة حسين في جيب"

نص كلامه بالفارسي:

"كربلا است سیر هرا نم" = "صد حسین است در گریبانم"

ويقول ابنه الميرزا بشير الدين محمود ما نُشر في "مجلة الفضل"

العدد/٨٠ شهر يناير/١٩٢٦م (خطبة بعنوان الميرزا بشير الدين

محمود).

٨- قول المسيح الموعود "مئة حسين في جيب"، قد يفهم البعض منه

أنه يساوي مئة حسين، لكني أقول ما هو الأفضل من ذلك؟ فإنَّ

مفهوم كلامه أنَّ تضحيتي في كل ساعة تساوي مئة حسين، فَمَنْ

يذوب في هموم أهل الدنيا؟ وَمَنْ يقوم في زمن قد انتشر فيه

الظلام في كل ناحية؟ ويندثر اسم الإسلام؟ ويصيبه هَمُّ الناس

ليلاً ونهاراً؟ ويقف لإقامة الإسلام؟ فَمَنْ يستطيع أن يقول إن

تضحيته لا يساوي مئة حسين؟ فهذا من أدنى الأسئلة هل

المسيح الموعود يساوي الإمام الحسين؟ أم هو دونه؟ كان الإمام

الحسين وليًا، فكيف كان يصيبه من الهمّ والحزن ما أصاب منه المسيح الموعود عند مشاهدته اندراس الإسلام؟ ثم الإمام الحسين كان في زمن، وُجد فيه مئات الآلاف من الأولياء، وكان الإسلام في عزّه ورفعته، فكيف يمكن أن يصيبه من الغمّ ما يصيب الشخص الذي بُعث في ظروف قد بعث فيها محمد ﷺ نفسه؟ فهل يستطيع أحد أن يقول إنّ شهادة "الحسين" كانت أعظم من الرسول الكريم ﷺ؟ كلا! لأنّه ما تحمّل رسول ﷺ من الأذى لأجل الإسلام لم يتحمّل مثله "الإمام الحسين"، فمثل ذلك لقد كانت شهادة المسيح الموعود متفوّقةً جدًّا شهادة "الحسين".

يقول البعض: قد عاش الميرزا في بيته، فكيف سبق على "الحسين"؟ أقول: هل توفي محمد ﷺ كما توفي الحسين ﷺ؟ كلا! فهل يوجد أحد من يقول إنّ تضحية محمد ﷺ دون تضحية الحسين؟ فتضحية محمد ﷺ لثانيةٍ أعظم من تضحية الإمام "الحسين" تمام عمره، فكما كانت تضحية محمد ﷺ أعظم، كذلك تضحية ذلك الشخص الذي يقوم في ظروفٍ شابهت ظروف محمد ﷺ تكون أعظم جدًّا، ولذلك قال المسيح الموعود "يصيبني كل لحظة مئات من البلايا، وأسير في كربلاء كل لحظة مئة حسين في جيبي".

## النص الأردی:

"میرے گریبان میں سو حسین ہیں، لوگ اس کے معنی یہ سمجھتے ہیں حضرت مسیح موعود نے فرمایا ہے میں سو حسین کے برابر ہوں، لیکن میں کہتا ہوں اس سے بڑھ کر اس کا یہ مفہوم ہے کہ سو حسین کی قربانی کے برابر میری ہر گھڑی کی قربانی ہے، وہ شخص جو اہل دنیا کی فکروں میں گھلا جاتا ہے جو ایسے وقت میں کھڑا ہوتا ہے جب کہ ہر طرف تاریکی اور ظلمت پھیلی ہوئی ہے اور اسلام کا نام مٹ رہا ہے، وہ دن رات دنیا کا غم کھاتا ہو، اسلام کو قائم کرنے کے لئے کھڑا ہوتا ہے، کون کہہ سکتا ہے کہ اس کی قربانی سو حسین کے برابر نہ تھی، پس یہ تو ادنیٰ سوال ہے کہ حضرت مسیح موعود امام حسین کے برابر تھے یا ادنیٰ؟ حضرت امام حسین ولی تھے مگر ان کو وہ غم اور صدمہ کس طرح پہنچ سکتا تھا جو اسلام کو مٹانا دیکھ کر حضرت مسیح موعود کو ہوا؟ حضرت امام حسین ایسے وقت ہوئے جب لاکھوں اولیاء موجود تھے، اسلام اپنی شان و شوکت میں تھا، ایسی حالت میں ان کو وہ غم کہاں ہو سکتا تھا جو اس شخص کو ہوا جو ایسے حالات میں مبعوث ہوا جن حالات میں خود محمد ﷺ کی بعثت ہوئی تھی، کیا کوئی کہہ سکتا ہے کہ حضرت امام حسین کی شہادت رسول کریم ﷺ سے بڑی تھی؟ نہیں! اس لئے کہ جو تکلیف آپ کو اسلام کے لئے اٹھانی پڑی وہ

حضرت امام حسین کو نہیں اٹھانی پڑی، اسی طرح حضرت مسیح موعود کی شہادت بھی بہت بڑی ہوئی تھی، بعض لوگ کہتے ہیں کہ مرزا صاحب اپنے گھر پر رہے پھر کس طرح امام حسین سے بڑھ گئے؟ میں کہتا ہوں کیا محمد ﷺ اسی طرح فوت ہوئے جس طرح امام حسین فوت ہوئے؟ نہیں، مگر کوئی ہے جو کہے کہ محمد ﷺ کی قربانی امام حسین سے کم تھی؟ محمد ﷺ کی ایک سینڈ کی قربانی حضرت امام حسین کی ساری عمر کی قربانی سے بڑی تھی، پس جس طرح محمد ﷺ کی قربانی بڑی تھی اس طرح وہ شخص جو انہی حالات میں کھڑا ہوگا جن میں محمد ﷺ کھڑے ہوئے، اس کی قربانی بھی بہت بڑھ کر ہوگی، اسی طرح حضرت مسیح موعود نے کہا۔

کربلاست سیر ہر انم صد حسین است در گریبانم

کہ مجھ پہ تو ہر لمحہ سو سو کربلا کی مصیبتیں گزرتی ہیں، اور میں تو ہر گھڑی کربلا کی سیر کر رہا ہوں۔"

إنَّ الأب وهو الميرزا غلام أحمد ادعى أنه أفضل من الإمام الحسين  
 ﷺ، أما الابن فهو الميرزا بشير الدين محمود استدل على إثبات أفضلية أبيه  
 على مئة حسين مثل أفضلية رسول الله ﷺ على سبطه الإمام الحسين ﷺ.  
 فما الهدف من وراء هذه التجديدات إلا إحلال الميرزا شخصه مكان  
 عظماء الإسلام؟

☆ مخاطبة الميرزا النصارى والشيعة، وادعائه بأنه أفضل من

عيسى عليه السلام والحسين عليه السلام:

يقول الميرزا غلام أحمد في "دافع البلاء" ص: ۱۷، والمدرج في  
"الخرائن الروحانية": ۲۰۰/۸.

۹- "أيها المبشرون النصارى لا تقولوا الآن ربنا المسيح، وانظروا وفيكم  
أحد هو أفضل من ذلك المسيح، وأيها الشيعة لا تصرُّوا بأن  
مُنحِكمُ الحسين؛ لأنني أقول صدقاً وحقاً بأن فيكم أحد هو  
أفضل من الحسين".

النص الأردني:

"اے عیسائی مشنریو! اب "ربنا المسيح" مت کہو، اور دیکھو کہ آج تم میں  
ایک ہے جو اس مسیح سے بڑھ کر ہے، اور اے قوم شیعہ! اس پر اصرار مت  
کرو کہ حسین تمہارا منجی ہے، کیونکہ میں سچ سچ کہتا ہوں کہ آج تم میں ایک  
ہے کہ اس حسین سے بڑھ کر ہے"۔

☆ تخصیص لقب أم المؤمنین رضی اللہ عنہا لزوجة الميرزا،

ووجه الاستدلال على ذلك:

لقد ورد في "الملفوظات الأحمدية": ۵۵۵/۱ تحت عنوان  
"استعمال لفظ أم المؤمنین" ما تعريبه:

۱۰- "يعترض بعض الناس على استعمال لفظة "أم المؤمنین" لزوجة  
المسيح الموعود، فقال حضرته عليه السلام: المعترضون لا يتأملون إلا

قلیلاً، ویدل مثل هذه الاعتراضات بوضوح علی أنها تثار بمجرد البغض والحقد، وإلاّ فزوجات الأنبياء وزوجات أظلالهم إن لم يكنّ أمهات المؤمنین، فماذا یکنّ إذا؟! ویعلم أيضاً من تعامل سنة الله ونظامه الكونی بأنه لم یتزوج أحد زوجة أي نبي قط، ونقول لیسأل هؤلاء الناس الذین یعترضون علینا بقولهم لماذا "تقولون "أم المؤمنین"؟" أخبرونا بأن المسیح الموعود الذی فی أذهانكم، وتزعمون أنه یتزوج، فهل تطلقون علی زوجته "أم المؤمنین" أم لا؟!!

### النص الأردی:

"ام المؤمنین" کا لفظ جو مسیح موعود کی بیوی کی نسبت استعمال کیا جاتا ہے، اس پر بعض لوگ اعتراض کرتے ہیں، حضرت اقدس نے سن کر فرمایا "اعتراض کرنے والے بہت کم غور کرتے ہیں، اور اس قسم کے اعتراض صاف بتاتے ہیں کہ وہ محض کینہ اور حسد کی بناء پر کئے جاتے ہیں، ورنہ نبیوں یا ان کے اظلال کی بیویاں اگر امہات المؤمنین نہیں ہوتی تو کیا ہوتی ہیں؟ خدا تعالیٰ کی سنت اور قانون قدرت کے اس تعامل سے بھی پتہ لگتا ہے، کہ کبھی کسی نبی کی بیوی سے کسی نے شادی نہیں کی، ہم کہتے ہیں کہ ان لوگوں سے جو اعتراض کرتے ہیں کہ "ام المؤمنین" کیوں کہتے ہو؟ پوچھنا چاہئے، کہ تم بتاؤ جو مسیح موعود تمہارے ذہن میں ہے، اور جسے تم سمجھتے ہو کہ وہ آکر نکاح بھی کرے گا، کیا اس کی بیوی کو تم "ام المؤمنین" کہو گے یا نہیں؟"

## نسال القاديانية ونبه المسلمين:

لقد احتال الميرزا بفكرة الظل والبروز على ما استهدفه، وهو اختيار خصوصيات النبي الكريم ﷺ لنفسه وإطلاق "أم المؤمنين" على زوجته بحجة أنه ظلّ النبي الخاتم، لكن السؤال؟ هل فكرة الظل والبروز لها أي مستند من الكتاب والسنة؟ وهل يصح تبريره لجواز إطلاق لقب "أم المؤمنين" على أساس باطل في حد ذاته؟ فما بُني على باطل، فهو باطل، لا شك أن الإطلاق المذكور وتبريره من أخطر آثار فكرة الظل والبروز، والتي أدخلها الميرزا في الإسلام كذباً وزوراً.

ندعو القاديانية إلى التأمل فيما قلناه، ثم نسأله كيف اختارت لقب الترضي الخاص بصحابة النبي ﷺ (رضي الله عنه) لرفقاء الميرزا بدون مستند شرعي؟

☆ أصحاب الميرزا القادياني "الثلاث مئة والثلاثة عشر" (٣١٣)، وقد أعد الميرزا هذا الفهرس وفق عدد البديريين من الصحابة رضي الله عنهم:

يقول الميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد القادياني في "سيرة المهدي": ١٢٨/٣:

١١- "أخبرني "مياں إمام الدين السيكهواني" كتابة بأنَّ حضرة المسيح الموعود عليه السلام حينما أعد فهرس أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر راسله بعض الأحبة، وطلب من حضرته أن يُدرج اسمه في ذلك الفهرس، حينما علمنا ذلك فخيّل إلينا بأن

نستفسر حضرته عليه السلام، هل أُدرجت أسماءنا فيه أم لا؟ فحضرنا نحن الأشقاء الثلاثة مع المنشئ عبد العزيز في خدمة حضرته عليه السلام، وسألناه (هل أدرجت أسماءنا أم لا؟) فقال حضرته: قد أُدرجت أسماءكم مسبقاً، لكنه قد أضيفت أمام أسمائنا ألفاظ "مع أهل البيت" أيضاً.

يقول العاجز قد أعد حضرة المسيح الموعود هذا الفهرس عام/۱۸۹۶-۱۸۹۷م، وقد أدرجه في "ضميمة أنجم آتم".  
 "يُعلم من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً أعد مرة فهرس أصحابه مثل ذلك، كما يقول العاجز أيضاً، إن العدد ۳۱۳ قد اختير نظرًا إلى عدد أصحاب بدر، وقد ورد في حديث أن المهدي يصحبه ۳۱۳ كعدة أصحاب بدر<sup>(۱)</sup>، والذين يكون أسماءهم مدرجة في كتاب مطبوع".

#### النص الأردني:

"میاں امین صاحب سیکھوانی نے بذریعہ کتابت مجھ سے بیان کیا کہ جب حضرت مسیح موعود نے تین سو تیرہ اصحاب کی فہرس تیار کی تو بعض دوستوں نے خطوط لکھے کہ حضور ہمارا نام بھی اس فہرس میں درج کیا جائے، یہ دیکھ

(۱) عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، سمع ابن عباس، رضي الله عنه يقول: "يبعث الله تعالى المهدي بعد إياس، وحتى يقول الناس: لا مهدي، وأنصاره ناس من أهل الشام، عدتهم ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أصحاب بدر، يسرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا، فيبايعوه كرها، فيصلي بهم ركعتين صلاة المسافر عند المقام، ثم يصعد المنبر". وانظر: الفتن لنعيم بن حماد (۳۴۲/۱) رقم ۹۹۰-۹۹۹-۱۰۱۵، أخبار مكة للفاكهي (۴۶۹/۱) رقم ۱۰۳۴، كنز العمال (۲۶۹/۱۴) رقم ۳۸۶۸۶.

کر ہم کو بھی خیال پیدا ہوا کہ حضور سے دریافت کریں، کہ آیا ہمارا نام درج ہو گیا یا نہیں، تب ہم تینوں برادران مع منشی عبدالعزیز صاحب حضور کی خدمت میں حاضر ہوئے، اور دریافت کیا، اس پر حضور نے فرمایا کہ میں نے آپ کے نام پہلے ہی درج کئے ہوئے ہیں، مگر ہمارے ناموں کے ساتھ "مع اہل بیت" کے الفاظ بھی زائد کئے تھے۔"

"خاکسار عرض کرتا ہے، کہ یہ فہرست حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے ۱۸۹۶-۹۷ء میں تیار کی تھی، اور اسے "ضمیمہ انجام آتھم" میں درج کیا تھا۔"

"احادیث سے پتہ لگتا ہے، کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی ایک دفعہ اسی طرح اپنے اصحاب کی ایک فہرست تیار کروائی تھی، نیز خاکسار عرض کرتا ہے، کہ تین سو تیرہ کا عدد اصحاب بدر کی نسبت سے چنا گیا تھا، کیونکہ ایک حدیث میں ذکر آیا ہے، کہ مہدی کے ساتھ اصحاب بدر کی تعداد کے مطابق (۳۱۳) اصحاب ہونگے جن کے اسماء ایک مطبوعہ کتاب میں درج ہونگے۔"

نقول: إِنَّ إَعْدَادَ الْمِيرْزَا فَهْرَسِ أَصْحَابِهِ وَتَكْوِينِ عَدَّتِهِمْ وَفَقْدِ عِدَدِ الصَّحَابَةِ الْبَدْرِيِّينَ أَيْضاً مِنْ آثَارِ فِكْرَةِ الظَّلِّ وَالْبُرُوزِ اللَّاشْرَعِيَّةِ، لَقَدْ سَعَى الْمِيرْزَا أَنْ يَجْلِسَ شَخْصِيَّتَهُ مَحَلَّ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ ﷺ تَمَاماً وَبِدُونِ أَيِّ مَسْتَنْدِ شَرْعِيِّ، وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْمَرْجِعِ الْقَادِيَانِي مِنَ الْأَكَاذِيبِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ شَرْعِيٌّ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "لَقَدْ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِإَعْدَادِ الْفَهْرَسِ"، وَقَوْلُهُ: "إِنَّ أَسْمَاءَ

أصحاب المهدي مدرجة في كتاب مطبوع"، وهكذا استهدف الميرزا إبعاد الناس عن شخصية الرسول الكريم ﷺ وأصحابه، وإحلال مؤسس القاديانية ورفقائه في ذلك المحل.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في هذا الأمر، وهو أن شرف النبوة لا يناله أحد بعد النبي الخاتم ﷺ، ومثله منزلة الصحابة لن ينالها أحد إلا صحابة المصطفى ﷺ، ولقد أوجب الشارع على الأمة محبتهم وتبجيلهم لأن الله قد اختارهم لصحبة نبيه ﷺ، أما تفضيل الميرزا نفسه على الصحابة، أو تسمية رفقائه بلقب الصحابة، فهو أمر ليس له مستند شرعي، ثم ما ذكرته القاديانية في شأن الصحابة والآل يوجب سخط الرب تبارك وتعالى، فعلى العقلاء من أبناء القاديانية أن يقارنوا بين ما عرضنا في مقالنا هذا حول منزلة أصحاب رسول ﷺ وبين ما يوجد في مراجع قاديانية، والتي أشرنا إليها، ثم عليهم اختيار ما هو الحق والصواب في هذا الباب.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وآله وصحبه أجمعين،

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

## نتيجة البحث:

تحقق من دراسة هذا البحث ما يلي:

- ١- اجتمعت الأمة المسلمة على كون أصحاب رسول الله ﷺ أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام.
- ٢- حثَّ القرآن الكريم والسنة النبوية على محبة الصحابة رضي الله عنهم، وأقر النبي الخاتم ﷺ أن سنة الصحابة سنته، ونهي الأمة عن ذكرهم إلا بخير.
- ٣- ادعت القاديانية بأن الميرزا القادياني أفضل من خليفة رسول الله الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ٤- يقول الميرزا بأنَّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يليقان أن يُفكَّ شراك نعله.
- ٥- ادعى الميرزا وصرحت القاديانية بأن مؤسسها أفضل من الحسين بن علي رضي الله عنهما.
- ٦- ادعى الميرزا بأنَّ خلافته أفضل من خلافة علي رضي الله عنه.
- ٧- خصصت القاديانية لقب أم المؤمنين لزوجة الميرزا، ورضي الله عنهم لرفقائه.
- ٨- سعى الميرزا لتطبيق فكرة الظل والبروز اللاشعرية وإحلال نفسه محل الرسول الكريم ﷺ، ورفقائه محل الصحابة، وزوجته محل أمهات المؤمنين.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الحادي عشر

**مكانة علماء الأمة لدى المسلمين  
وتجديدات القاديانية  
(أي تحريفاتها)**

## ملخص البحث:

### يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١- عُلوُّ مكانة علماء الإسلام، ورفعة شأنهم عند رب العالمين، وسائر المسلمين.
- ٢- ادعاء الميرزا بأنه "خاتم الأولياء".
- ٣- سعي الميرزا وأتباعه لصرف أنظار العوام عن الشخصيات الإسلامية المعروفة إلى شخصية الميرزا.
- ٤- أسلوب مخاطبة الميرزا لعلماء الإسلام.
- ٥- استخفاف القاديانية بعلماء الإسلام ومكانتهم العالية في الشريعة.
- ٦- هدف القاديانية إبعاد عامة الناس عن علماء الأمة، والسعي لإخراج عظمتهم من قلوب العامة.
- ٧- سعي القاديانية لتحقيق غرضها المنشود، وهو إحلال عظمة الميرزا وتحريفاته محل عظمة علماء المسلمين.

مكانة علماء الأمة لدى المسلمين وتجديدات القاديانية:

لقد أوجب الله عزَّ وجلَّ ورسوله الكريم ﷺ بعد موالاته الله موالاتة المؤمنين. يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦].

فيجب على كل مسلم بعد موالاته الله ورسوله ﷺ موالاته المؤمنين، وخصوصاً الذين هم ورثة الأنبياء عليهم السلام، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم، فإن علماء المسلمين هم خيار الأمة، وهم خلفاء الرسول ﷺ في أمته، والمحييون لما مات من سنته، قام الكتاب بهم، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا. وقد أثنى الله عز وجل على العلماء لذكر الوصف الجميل الذي يقرهم إلى الله زلفى ويرفع من شأنه قائلاً في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، كما صرح القرآن الكريم برفعة مكانة العلماء حيث يقول: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

وقد فسَّر العلماء قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] بقولهم:

وأولوا الأمر صنفان من الأمة:

أولاً: العلماء، وعليهم بيان الشرع.

ثانياً: الأمراء، وعليهم تطبيقه وتنفيذه.

وقد قال النبي ﷺ: "إنَّ العلماء هم ورثة الأنبياء" (١).

وقال أيضاً: "إنَّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء،

يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة" (٢).

ونظراً إلى هذه التوجيهات من قبل الشارع، قال علماء العقيدة في شأن

علماء الأمة: ولا يُذكرون إلا بالجميل، ومَنْ ذَكَرَهُمْ بسوء فهو على غير السبيل (٣).

هذه هي مكانة علماء الأمة في نظر الشارع، وعند الأمة الإسلامية،

فتعظيم علماء الإسلام، وذكرهم بالخير من الثوابت والمسلمات عند

المسلمين، ولم يَسَلَمْ هذا الجانب أيضاً من تحريفات القاديانية، ونحن في هذا

المقال سندرس بعون الله تجديدات الميرزا في ذلك.

(١) سنن أبي داود (٣/٣١٧) رقم (٣٦٤١)، سنن الترمذي (٥/٤٨) رقم (٢٦٨٢).

(٢) غاية المقصد في زوائد المسند (١/٨٩).

(٣) شرح الطحاوية (٢/٧٤٠).

تجديدات الميرزا القادياني ومعتقداته في هذا الباب:

وتتلخص تجديدات الميرزا القادياني فيما يلي:

ادعاء الميرزا أنه خاتم الأولياء:

❖ حيث يقول في "الخطبة الإلهامية" ص: ٧، والمندرج في "الخزائن الروحانية": ٧/١٦٠ بالنص العربي:

١- "هو خاتم الأنبياء، وأنا خاتم الأولياء، لا ولي بعدي إلا الذي هو مني، وعلى عهدي، وأني أرسلت من ربي بكل قوة وبركة وعزة، وأن قدمي هذه على منارة، وختم علي كل رفة".

ادعاء الميرزا بأن قدمه على رقبة كل ولي:

❖ حيث يقول في "تذكرة مجموعات إلهامات": ٢/٧٠٦:

٢- "سميت في هذا الإلهام سلطان عبد القادر، فكما أن السلطان حاكم وضابط على الآخرين، فقد أوتيت الحكم والضبط على جميع أهل الروحانيات، أي أن أهل العلاقة برهم لن تبقي علاقتهم تلك، إلا أن يضعوا قلادة طاعتي في أعناقهم، وهذه الجملة مثل قدمي هذه على رقبة كل ولي الله، وهذه المقولة من مقولات السيد عبد القادر رحمته الله فإن قدمي هذه على رقبة كل ولي الله".

## النص الأردی:

"اس الہام میں میرا نام سلطان عبدالقادر رکھا گیا کیونکہ جس طرح سلطان دوسروں پر حکمران اور افسر ہوتا ہے اسی طرح مجھ کو تمام روحانی درباریوں پر افسری عطا کی گئی ہے یعنی جو لوگ خدا تعالیٰ سے تعلق رکھنے والے ہیں ان کا تعلق نہیں رہیگا جب تک وہ میری اطاعت نہ کریں اور میری اطاعت کا جو اپنی گردن پر نہ اٹھائیں یہ اسی قسم کا فقرہ ہے جیسا کہ یہ فقرہ کہ قدمی ہذہ علی رقبۃ کل ولی اللہ، یہ فقرہ سید عبدالقادر رضی اللہ عنہ کا ہے جس کے معنی ہیں کہ ہر ایک ولی کی گردن پر میرا قدم ہے۔"

ادعاء المیرزا بسبقہ علی جمیع الأمة:

❖ حيث يقول ابنه الميرزا بشير أحمد في "سيرة المهدي":

:۳/۱۶

۳- "حکى لي حافظ نور محمد، قال حضرته: رأيتُ في منامي مرة أنّ السيد عبد القادر الجيلاني جاء وغسلني بالماء الدافئ، وألبسني جديدًا، ولما كان عند سلّم الغرفة المدورة قال لي: تعال نقوم سوياً ونقيس قامتينا، ثم قام إلى شمالي وألصق كتفه بكتفي، فكنا سواءً في القامة في ذلك الوقت. يقول العاجز: "هذا كان في أوائل العهد، أما بعد ذلك، فإنه حصل على رتبة روحانية سبق بها جميع الأمة المحمدية، كما يظهر ذلك في هذا الإلهام أيضا "أنزل من السماء سُورًا كثيرةً، فَبَسَطَ سريرك فوق الجميع".

## النص الأردی:

"حافظ نور محمد صاحب نے مجھ سے بیان کیا کہ ایک دفعہ حضور (مرزا قادیانی) نے فرمایا کہ میں نے خواب میں ایک مرتبہ دیکھا کہ سید عبدالقادر صاحب جیلانی آئے ہیں اور آپ نے پانی گرم کرا کر مجھے غسل دیا ہے اور نئی پوشاک پہنائی ہے اور گول کمرہ کی سیڑھیوں کے پاس کھڑے ہو کر فرمانے لگے کہ آؤ ہم اور تم برابر برابر کھڑے ہو کر قدناپیں پھر انہوں نے میرے بائیں طرف کھڑے ہو کر کندھے سے کندھا ملایا تو اس وقت دونوں برابر رہے، خاکسار عرض کرتا ہے، کہ یہ اوائل زمانہ کا رویہ ہوگا، کیونکہ بعد میں تو آپ کو وہ روحانی مرتبہ حاصل ہوا کہ امت محمدیہ میں آپ سب پر سبقت لے گئے، جیسا کہ آپ کا یہ الہام بھی ظاہر کرتا ہے، کہ آسمان سے کئی تخت اترے پر تیرا تخت سب اوپر بچھایا گیا".

## ما الهدف؟

ليس هدف الميرزا من مقالاته المذكورة هذه إلاّ صرف أنظار الناس عن الشخصيات الإسلامية المعروفة إلى شخصيته، ولتحقيق هذا الغرض بدأ الميرزا بالقدح في علماء الأمة وإهانتهم بأسلوب يُوجب على أتباعه أن يقطعوا صلّتهم بعلماء الأمة، وأن لا يرجعوا إليهم في أمور دينهم، وأن لا يثقوا في علمهم وأمانتهم، وأن تخرج من قلوبهم تلك المكانة والعظمة لحاملي الشرع، التي أوجبها عليهم دينهم إزاء العلماء، والتي توارثتها الأمة المسلمة عبّر القرون.

بيان عظمة الأخلاق الفاضلة وذم سيئها على لسان الميرزا  
ثم تعامله.

ادعاء الميرزا بأن البذاءة خصلة تنافي شرف الإنسان:

❖ حيث يقول في "الأربعين" ۳/۳۶، والمندرج في "الخزائن  
الروحانية": ۱۷/۴۲۶:

۴- "إنَّ الرَّبَّ هو الذي أرسل رسوله، يعني هذا العاجز بتهذيب  
الأخلاق".

النص الأردني:

"خداوہ ہے جس نے اپنے رسول یعنی اس عاجز کو تہذیب اخلاق کے ساتھ  
بھیجا".

❖ ويقول الميرزا في "الأربعين" رقم/۴، ص: ۵، والمندرج في  
الخزائن الروحانية: ۱۷/۴۷۱:

۵- "ليس السَّبُّ والبذاءةُ سبيل الشرف".

النص الأردني:

"گالیاں دینا اور بدزبانی کرنا طریق شرافت نہیں".

أسلوب مخاطبة الميرزا لعلماء الإسلام:

❖ يقول الميرزا في "أنجم آتھم" حاشية ص: ۱۹، والمندرج في  
"الخزائن الروحانية": ۱۱/۲۱ مخاطبًا العلماء:

۶- "أيتها الطائفة المولوية اللئيمة! إلى متى تكتمون الحق؟ متى يأتي الزمن الذي تتركون فيه خصلة اليهود؟ أيها العلماء الظلمة! أسفًا عليكم فكأس الخيانة الذي شربتموه سقيتموه العوام كالأنعام".

النص الأردني:

"اے بدذات فرقہ مولویاں! تم کب تک حق کو چھپاؤ گے؟ کب وہ وقت آئے گا کہ تم یہودیانہ خصلت کو چھوڑو گے؟ اے ظالم مولویو! تم پر افسوس کہ تم نے جس بے ایمانی کا پیالہ پیا وہی عوام الناس کو بھی پلایا".

یخاطب المیرزا العالم الشهیر الشیخ عبد الحق الغزنوی بهذا الأسلوب:

❖ لقد ورد في "أنجام آتهم" المندرج في "الخزائن الروحانية" ۱۱/۳۳۴:

۷- "أيها اللئيم الخبيث عدو الله ورسوله".

النص الأردني:

"پس اے بدذات خبیث دشمن اللہ اور رسول کے".

❖ ويقول له أيضا حينما قام بالرد على تجديده، كما ورد في "أنجام آتهم" ص: ۳۱۵، والمندرج في "الخزائن الروحانية": ۱۱/۳۲۹:

۸- "أيها اللئيم، يَهُودِيُّ الصِّفَةِ: لقد اسودت وجوه القساوسة في هذا، كما اسودَّ وجهك معهم أيضًا، ونزلت على القساوة لعنة سماوية، وأكلتكَ نفسُ اللعنة معهم أيضًا".

## النص الأردی:

"اے بد ذات یہودی صفت پادریوں کا اس میں منہ کالا ہو اور ساتھ ہی تیرا  
بھی اور پادریوں پر ایک آسمانی لعنت پڑی اور ساتھ ہی وہ لعنت تجھ کو بھی  
کھاگئی".

ویقول المیرزا فی شأن علماء الأمة الذین عارضوه:

❖ حیث یقول فی "انجام آتہم" ص: ۳۱۶-۳۱۷:

۹- "قد كتب الله مثل اليهود كالحمار الذي يحمل أسفارا، لكن  
هؤلاء العلماء مجرّد حمير دون أسفار، فإنهم محرومون حتى من  
شرف أن يكونوا حاملي سفر".

## النص الأردی:

"یہودیوں کیلئے خدا نے اس گدھے کی مثال لکھی ہے جس پر کتابیں لدی  
ہوئی ہوں مگر یہ علماء خالی گدھے ہیں یہ اس شرف سے بھی محروم ہیں جو ان  
پر کوئی کتاب ہو".

وقد حطم المیرزا الرقم القیاسی فی باب شتم العلماء:

❖ حیث یقول فی الشیخ سعد الله أحد معارضیه بالنص العربی

## المنظوم:

۱۰- ومن اللئام أرى رجیلاً فاسقاً = غولاً لعیناً نُطْفَةُ السُّفْهَاءِ  
شكسٌ خبیثٌ مُفسِدٌ ومزورٌ = نخسٌ یُسَمَّى السَّعْدُ فی الجُھلاءِ  
آذیتنی خبتاً فلست بصادق = إن لم تمت بالخزیر یا ابن بغاء

فهذا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ، وقليلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أسلوبِ مخاطبة الميرزا لعلماء الأمة المسلمة، فقد عبّرَ بكاملِ حرّيته بما في ضميره وقلبه من بغض العلماء، في حين أنّ الواجب على الأمة محبتهم وتعظيمهم، ونحن نشاهد اليوم أنّ القاديانية وعبّرَ وسائل إعلامها تُلقّبُهُم استخفافاً بشأنهم بـ"العلماء التقليديون"، وكذلك علومهم بـ"التفسير التقليدي"، و"الفقه التقليدي"، فالقاديانية تستخفّ بإسلام الأُمّة المسلمة وعلمائها بكلمة "التقليدي"، وذلك وفق التّخطيط المدروس للحصول على الغرض المنشود من قبَل مُشرفها ومؤسسها، ألا! وهو: إبعاد الناس عن علماء الأمة، وإخراج مكانتهم وعظمتهم من قلوبهم، وإحلال عظمة الميرزا محلّ عظمة علماء المسلمين ومُحدّثيها وفقهائها ومُفسّريها، وتحديدات القاديانية وتحريفاتها محل معتقدات المسلمين، وكل ذلك باسم التحقيق والتجديد.

#### دعوتنا المخلصة لأبناء القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في ما ورد في الكتاب والسنة من منزلة علماء الإسلام، بسبب العلم الذي يحملونه وبسبب دورهم المشكور في حمل إمامة الشريعة وإرث النبوة، فعليهم أن يستفيدوا من علمهم، وأن يعترفوا بدورهم، وأن يصلحوا ما فسد من أفكارهم حول المسلمات الثابتة، وأن يقارنوا بين تصريحات الكتاب والسنة في شأن علماء الأمة وبين تعامل الميرزا معهم، ثم يسلكوا سبيل المؤمنين، ويختاروا مسار الأمة في هذا الباب.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

## نتيجة البحث:

لقد تحقق من دراسة هذا المبحث ما يلي:

- ١- رفع الله شأن العلماء الربانيين، واعترفت بذلك الأمة المسلمة وفق تعامل المسلمين.
- ٢- لقد ادعى الميرزا لنفسه، أنه "خاتم الأولياء"، بمعنى إليه تنتهي الولاية.
- ٣- تهدف ادعاءات الميرزا صرف أنظار الناس عن الشخصيات الإسلامية المعروفة إلى شخصيته.
- ٤- اختار الميرزا غلام أحمد والقاديانية أساليب لمخاطبة العلماء يقللون بها من مكانتهم ومنزلتهم الشرعية.
- ٥- تعودت القاديانية على الاستخفاف بشأن العلماء عبّر وسائل إعلامها، وتطلق عليهم لقب: "العلماء التقليديون"، وكما تستخف بعلومهم حيث تطلق عليها مثل: "التفسير التقليدي" و: "الفقه التقليدي"، و"التعاليم التقليدية".
- ٦- لقد سعى مؤسس القاديانية -وكما يسعى أتباعه- لإبعاد الناس عن علماء الأمة، وإخراج مكانتهم وعظمتهم من قلوبهم.
- ٧- سعت القاديانية لتحقيق غرضها المنشود المتمثل في إحلال عظمة الميرزا محلّ عظمة علماء المسلمين ومُحدِّثها وفقهاؤها ومُفسِّريها، وتجديدات القاديانية (أي تحريفاتها) ومكانة محققهم محل معتقدات المسلمين، وعظماؤهم باسم "التحقيق" و"التجديد".

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الثاني عشر

# المقدسات الإسلامية، وتجديدات الميرزا القادياني

## ملخص المبحث:

## يتلخص المبحث فيما يلي:

- ١) عظمة الحرمين الشريفين (زادهما الله شرفاً وتعظيمًا)، والمسجد الأقصى في قلوب الأمة المسلمة.
- ٢) لَمْ يَتَجَرَّأْ أَحَدٌ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ ، أَنْ يُبَدِّلَ أَوْ يُحَرِّفَ فِيهَا وَرَدَ فِي شَأْنِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ قَبْلِ الشَّارِعِ الْحَكِيمِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ.
- ٣) تحريف الميرزا غلام أحمد القادياني، صاحب فكرة البروز والظلل والمثيل، في شأن هذه الأماكن المقدسة، وسعيه الفاشل لإحلال محل هذه الأماكن الإسلامية الأماكن القاديانية.
- ٤) ادعاء الميرزا بوجود اسم "القاديان" في القرآن الكريم.
- ٥) ادعاء الميرزا بأنَّ المراد من "المسجد الأقصى" في القرآن الكريم، هو مسجده الموجود بقاديان.
- ٦) ادعاء الميرزا بأنَّ زيارة "القاديان" أفضل من حج النفل.
- ٧) ادعاء الميرزا بأنَّ القاديان حَرَمٌ.
- ٨) حَتُّ القاديانية أتباعها على زيارة مقدساتها.

## المقدسات الإسلامية وتجديدات الميرزا القادياني:

إنَّ للحرمين الشريفين (زادهما الله شرفًا وتعظيمًا) والمسجد الأقصى مكانةً عظيمةً في قلوب الأمة المسلمة، وقد بيَّن رسول الله ﷺ عظمة مكانتها حيث قال: "لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى"<sup>(١)</sup>، ومكة المكرمة حَرَمُ الله الطاهر، فيها بيت الله المِعْظَمُ، والمشاعر المقدسة التي يقصدها المسلمون كل عام، لأداء أحد أركان الإسلام وهو الحج، ويقصدها مسلمو العالم طوال العام لأداء مناسك العمرة.

وقد أقسم الله تعالى بها، ولا يُقسِمُ الله إلا بعظيم فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١-٢]. وهذه الأماكن الثلاثة لا يختلف الناس في عظم منزلتها، وفضائلها الثابتة بالنصوص الشرعية.

١- المسجد الحرام موقعه بمكة المكرمة أقدس بقعة في أرض الله، وأعظم مدن العالم منزلة:

قال الله عز وجل في فضله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧].

(١) صحيح البخاري (٦١/٢) رقم ١١٩٧، صحيح مسلم (١٠١٤/٢) رقم ١٣٩٧.

وقال تعالى: ﴿أَوْلَم يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧].

ووصف الله عزَّ وجلَّ المسجد الحرام بالبیت العتیق فقال: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا  
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

### مكة المكرمة:

ومكة المكرمة مَوْلِدُ خاتم النبیین سيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ، وهي  
أحب بلاد الله إليه، فقد وقف النبي ﷺ على الحزورة عند الهجرة، فقال:  
"علمت أنك خير أرض الله، وأحب الأرض إلى الله عزَّ وجلَّ، ولولا  
أنَّ أهلك أخرجوني منك ما خرجت" <sup>(١)</sup>.

والصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة، فعن جابر ؓ، أنَّ  
رسول الله ﷺ قال:

"صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد  
الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما  
سواه" <sup>(٢)</sup>.

### ٢- المسجد النبوي الشريف:

هو خاتم مساجد الأنبياء، بناه خاتم النبیین نبينا محمد رسول الله عليه

(١) مسند أحمد رسالة (٣١/١٣) رقم ١٨٧١٧، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٧/٥)  
رقم/٨٨٦٨.

(٢) سنن ابن ماجه (٤٥١/١) رقم/١٤٠٦، الآثار لأبي يوسف (ص: ٦٥) رقم/٣٢٠،  
مسند أحمد (٤٦/٢٣) رقم ١٤٦٩٤.

الصلاة والسلام، وقال ﷺ: "فإني آخر الأنبياء، وإنَّ مسجدي آخر المساجد"<sup>(١)</sup> موقعه بالمدينة المنورة، مَهَجَّر رسول الله ﷺ، وموطن الأنصار ﷺ، فهي المدينة التي آوت رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، وقام أهلها بنصرته ﷺ في ساعة العسرة، فسُمِّوا بالأنصار، قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، وقد تأسست في ربوعها أول دولة الإسلام، وبها عاش رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ بعد الهجرة، وبها توفي، وبها دُفن.

والمسلمون يزورون المدينة المنورة بكل هَفِّ وشوق ورغبة، وغاية الأمانى لكل صاحب إيمان زيارة الحرمين الشريفين.

### ٣- المسجد الأقصى:

المسجد الأقصى، مَسْرَى خاتم النبيين ﷺ، حيث يقول عنه القرآن الكريم: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنٰرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن مَّآئِنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، وقد سأل أبو ذر ؓ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي مسجد وُضِعَ في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثم أي؟ قال "المسجد الأقصى"<sup>(٢)</sup>، وهو أولى القبلتين، قال الزهري: أول ما نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ

(١) صحيح مسلم (١٠١٢/٢) رقم ١٣٩٤، سنن النسائي (٣٥/٢) رقم ٦٩٤، أخبار مكة للفاكهي (٨٨/٢) رقم ١١٩٧.  
(٢) صحيح البخاري (١٤٥/٤) رقم ٣٣٦٦، صحيح مسلم (٣٧٠/١) رقم ٥٢٠.

سورة البقرة القبلة، كانت نحو بيت المقدس، فتحولت نحو الكعبة<sup>(١)</sup>، وقد نهى النبي ﷺ عن شد الرحال إلا إلى هذه المساجد الثلاثة: المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة، والمسجد الأقصى ببيت المقدس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى"<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأماكن الإسلامية المقدسة مُتَعَيَّنَةٌ المكان، معروفةً الفضل والمنزلة، ولمَّ يَتَجَرَّأْ أَحَدٌ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ أَنْ يُبَدِّلَ أَوْ يُحَرِّفَ مَا وَرَدَ فِي شَأْنِهَا مِنَ الشَّارِعِ الْحَكِيمِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ، أَوْ يَسْعَى لِتُغْيِرَ فِي مَصْدَقِهَا الْوَاقِعِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الثَّابِتِ بِالنُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمِيرْزَا غَلَامُ أَحْمَدَ الْقَادِيَانِي صَاحِبَ فِكْرَةِ الْبُرُوزِ وَالظَّلِّ وَالْمَثِيلِ، فَحَرَّفَ فِيهَا بِاسْمِ التَّجْدِيدَاتِ حَسَبَ زَعْمِهِ، وَسَعَى إِلَى إِحْلَالِ مَحَلِّ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَمَاكِنِ الْقَادِيَانِيَّةِ، وَفِيهَا يَلِي بَيَانُهَا:

#### ١/ ادعاء الميرزا بوجود اسم القاديان في القرآن:

حيث يقول في "إزالة الأوهام" ١/٤٠ والمندرج في "الخزائن الروحانية" ٣/١٤٠:

★ "رأيت في ذلك اليوم على وجه الكشف بأن أخي الميرزا غلام قادر جالسًا بجاني يقرأ القرآن الكريم بصوت جهور، وقرأ أثناء ذلك: (إنا أنزلناه قريبًا من القاديان)، فاستغربتُ على أن يكون

(١) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن للزهري (ص: ١٥)

(٢) صحيح البخاري (٦٠/٢) رقم/ ١١٨٩، صحيح مسلم (١٠١٤/٢) رقم/ ١٣٩٧.

اسم قاديان مكتوبًا في القرآن، فقال لي أخي: انظر إلى هذا، إنه مكتوب، وحينما أمعنتُ النظر علمت أن العبارة الإلهامية موجودة، ومكتوبة في الصفحة اليمنى من القرآن في منتصفها، فقلتُ في نفسي: نعم! اسم قاديان مُدرجٌ في القرآن، وقلت: إنَّ المدن الثلاث شَرَفَتْ بِإِدْرَاجِ أَسْمَائِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهِيَ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَقَادِيَانٌ".

### النص الأردني:

"اس روز کشفی طور پر میں نے دیکھا کہ میرے بھائی صاحب مرحوم مرزا غلام قادر میرے قریب بیٹھ کر باواز بلند قرآن شریف پڑھ رہے ہیں اور پڑھتے پڑھتے انہوں نے ان فقرات کو پڑھا کہ "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قَرِيبًا مِّنَ الْقَادِيَانِ" تو میں نے سن کر بہت تعجب کیا کہ قادیان کا نام بھی قرآن شریف میں لکھا ہوا ہے؟ تب انہوں نے کہا کہ یہ دیکھو لکھا ہوا ہے، تب میں نے نظر ڈال کر جو دیکھا تو معلوم ہوا کہ فی الحقیقت قرآن شریف کے دائیں صفحہ پر شاید قریب نصف کے موقع پر یہی الہامی عبارت لکھی ہوئی موجود ہے، تب میں نے اپنے دل میں کہا کہ ہاں واقعی طور پر قادیان کا نام قرآن شریف میں درج ہے اور میں نے کہا کہ تیس شہروں کا نام اعزاز کے ساتھ قرآن شریف میں درج کیا گیا ہے مکہ اور مدینہ اور قادیان".

### عظمة المسجد الأقصى والتجديد القادياني:

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]

[۱]، لقد توارث لدى الأمة المسلمة أنّ المراد من المسجد الأقصى في الآية المذكورة هو الكائن في بيت المقدس، مَسْرَى رسولنا الكريم ﷺ .<sup>(۱)</sup>

لكن ما هو تجديد القادياني في هذا الباب؟ فليلاحظ ما يلي:

۲ / ادعاء الميرزا بأن المراد بالمسجد الأقصى هو مسجده الموجود بقاديان:

حيث ورد في "الخطبة الإلهامية" ص: ۲۱، والمندرج في "الخزائن الروحانية": ۶/۲۱:

★ "المراد من المسجد الأقصى مسجد المسيح الموعود بقاديان، وكلام الله في هذا الشأن مُدْرَجُ في البراهين الأحمديّة بهذا النص: "مبارك ومبارك وكل أمر مبارك يُجْعَلُ فيه"، فلفظ مبارك بصيغة المفعول، وقد وقع فاعلاً مطابقاً لآية القرآن: ﴿الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ﴾، فلا ريب أنّ ذكر القاديان موجود في القرآن كما قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ۱]".

النص الأردّي:

"مسجد اقصی سے مراد مسیح موعود کی مسجد ہے جو قادیان میں واقع ہے جس کی نسبت براہین احمدیہ میں خدا کا کلام یہ ہے (مبارک و مبارک وكل أمر

(۱) تفسیر الطبری (۳۳۲/۱۷)، تفسیر البغوي (۱۰۵/۳)، تفسیر الکشاف للزمخشري (۶۴۸/۲)، تفسیر النسفي (۲۴۵/۲)، تفسیر ابن کثیر (۲۱/۵)، تفسیر الجلالین (ص: ۳۶۴).

مبارك يجعل فيه) اور یہ مبارک کا لفظ جو بصیغہ مفعول اور فاعل واقع ہوا، قرآن شریف کی آیت بارکنا حولہ کے مطابق ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ﴿سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِیْ بَنَیْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ۱]۔

★ ادعاء الميرزا بأن زيارة القادبان أفضل من الحج النَّفْلِیِّ:

حيث يقول في "آئینه کمالات إسلام": ص: ۳۵۲:

۳/ "يذهب الناس حسب المعمول لحج النَّفْلِیِّ، لكن المحجَّيِّء إلى هنا أكثر أجرًا من حجِّ النَّفْلِیِّ، وفي الغفلة خسارة وخطر، لأنَّ السلسلة سماوية، والحكم رباني".

النص الأردني:

"لوگ معمولی اور نفلی طور پر حج کرنے کو بھی جاتے ہیں مگر اس جگہ نفلی حج سے ثواب زیادہ ہے اور غافل رہنے میں نقصان اور خطرہ کیونکہ سلسلہ آسمانی ہے اور حکم ربانی"۔

★ ادعاء الميرزا بأن القادبان حَرَمٌ:

حيث يقول في كلامه المنظوم باللغة الأوردية في "الدر الثمين"

ص: ۵۲:

۴/ "أرض القادبان محترمة الآن = فهي أرض الحرم لزحمة الناس".

النص الأردني:

"زمین قادیان اب محترم ہے ہجوم خلق سے ارض حرم ہے"۔

☆ حثُ القاديانية أتباعها على زيارة مقدساتها:

حيث يقول الميرزا بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام أحمد  
في "حقيقة الرؤيا": ص: ٤٦:

٥/ "لقد ألحَّ حضرة المسيح الموعود على هذا، وقال في الذين لا يأتون  
باستمرار هنا: "أخشى على إيمانهم، فمن لا يُوصِلُ صلته بقاديان  
يُقَطَّعُ، احذروا أن لا يُقَطَّعَ أحدٌ منكم، ثم إلى متى يبقى هذا اللبن  
الطازج؟ وأخيراً يجف لبن الأمهات، ألم يجف اللبن من ثديي مكة  
والمدينة؟"

النص الأردني:

"حضرت مسیح موعود نے اس کے متعلق بڑا زور دیا ہے اور فرمایا ہے کہ جو بار  
بار یہاں نہیں آتے مجھے ان کے ایمان کا خطرہ ہے پس جو قادیان سے تعلق  
نہیں رکھے گا وہ کاٹا جائے گا، تم ڈرو کہ تم میں سے نہ کوئی کاٹا جائے، پھر یہ  
تازہ دودھ کب تک رہے گا آخر ماؤں کا دودھ بھی سوکھ جایا کرتا ہے، کیا مکہ اور  
مدینہ کی چھاتیوں سے یہ دودھ سوکھ گیا کہ نہیں؟"

هذه بعض نماذج بتجديدات القاديانية في المقدسات الإسلامية، والهدف  
من هذا كله السعي الفاشل لأجل إحلال الأماكن المقدسة القاديانية  
حسب زعمهم محل الأماكن المقدسة الإسلامية، وجذب أذهان الناس  
ولفت أنظارهم إليها، وللغرض المنشود وهو إبعاد الناس عما كان عليه

رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والأمة المسلمة منذ عهدنا الأول إلى يومنا هذا.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في هذا الأمر ، وهو أنّ الأماكن المقدسة الإسلامية متعينة المراد بتعيين من قبل الشارع، فلا يجوز لأحد التحريف فيها أو التبديل، ولا يجرى فيها القياس حتى يتعدى حكم الحرم المحترم إلى مكان آخر، أو يحصل فضل المسجد الأقصى لمسجد آخر بسبب التسمية، فليس هذا تشريع إسلامي، بل إنه عمل قادياني بلا مستند شرعي، فعليهم أن يعودوا إلى سبيل الهدى، وأن يقبلوا الحق والصواب في هذا الباب.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وآله وصحبه أجمعين،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

## نتيجة البحث:

### تحقق من دراسة هذا البحث ما يلي:

- ١) عَظَم الشارع منزلة الحرمين الشريفين (زادهما الله شرفاً وتعظيماً)، والمسجد الأقصى، ورسّخها في قلوب الأمة المسلمة.
- ٢) ما ورد في عَظَم مكانة المساجد الثلاثة - المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى - من الفضائل لا يمكن لأحدٍ أن يغير أو يبدل أو يحرف فيه، ورغم ذلك تجرأ الميرزا على مثل هذا التحريف.
- ٣) سعى الميرزا بفكرته غير السماوية، وهي فكرة "الظلّ والبروز والمثيل" أن يقلل من عظمة الأماكن المقدسة الإسلامية.
- ٤) خطّط الميرزا لأجل إحلال الأماكن القاديانية محل الأماكن المقدسة الإسلامية.
- ٥) ادعاء الميرزا بوجود اسم "القاديان" في القرآن الكريم كذباً وزوراً، وقامت القاديانية بالتأويل الباطل فيه.
- ٦) حاول الميرزا بأن ينزّل لفظة "المسجد الأقصى" الموجود في القرآن الكريم على مسجده الموجود بقاديان.
- ٧) صرحت القاديانية بأنّ زيارة قاديان أفضل من حج النفل.
- ٨) إقرار الميرزا قرينته قاديان "حرماً محترماً".
- ٩) لقد رَغِبَ مؤسس القاديانية أتباعه في زيارة المقدسات القاديانية، كما تحثّ القاديانية اليوم أتباعها بالمشاركة في جلساتها السنوية حتى اليوم.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الثالث عشر

# مناقشة أدلة استمرارية النبوة عند القاديانية

## خلاصة المبحث:

### يتلخص المبحث فيما يلي:

١. حسب ادعاء الميرزا غلام أحمد ودعاية أتباعه أن الميرزا قد ادعى نبوة مخصوصة في نوعيتها، بل هي وحيدة في الوجود، لا نظير لها في النبوءات الربانية السابقة.
٢. الأسئلة المهمة التي طرحت نفسها على المحوِّزين لاستمرارية النبوة بعد خاتم النبيين والمانعين لها.
٣. ادعاء نبوة مخصوصة يقتضي أن تكون أدلة إثباتها أدلة نبوة مخصوصة.
٤. إذا كان الادعاء بنبوة خاصة مبنياً على دليل لإثبات نبوة عامة، يسقط الدليل بنفسه لعدم موافقته للادعاء.
٥. إذا كان المراد من كلمة "الرسل" الموجودة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ {الأعراف: ٣٥}، الدعاة والمبلغون، فليس هو موضوع النقاش، وإنما الخلاف في وجود الأنبياء بعد خاتم النبيين ﷺ.
٦. الخلاف الموجود بين أتباع الميرزا في ادعائه النبوة وأدلتها على ذلك.
٧. معية "المنعم عليهم"، وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون لا تقتضي استمرارية النبوة.

## مناقشة أدلة استمرارية النبوة عند القاديانية:

إنَّ انقطاع سلسلة النبوة الربانية والرسالة الإلهية ببعثة خاتم النبيين ﷺ، واستمرارية النبوة للآخرين بعد خاتم النبيين ﷺ أمران متناقضان لا يجتمعان، ونظريتان لا يكون حاملهما أمة واحدة عقيدةً وسلوكًا ومنهجًا، بل إنَّ أصحاب كل عقيدة أمةً مستقلة على أساس هذه العقيدة، ثم لكل أمة معتقدات ودور مستقل يختص بها. وقبل أن نذكر أدلة ختم النبوة لسيدنا محمد ﷺ، وأنه خاتم النبيين بمعنى آخر الأنبياء، وأن لا نبي بعده، وأنَّ سلسلة النبوة قد انقطعت به ﷺ، وكون محمد ﷺ خاتم النبيين بالمعنى الذي قد آمن به أصحاب رسول الله ﷺ، وتؤمن به الأمة المسلمة منذ عهدها الأول إلى يومنا هذا، وستبقى عليه إلى يوم القيامة، قد كتبنا هذا الموضوع في مقال مستقل يهمننا في هذا المقام بيان هذا الأمر بأنَّ الأمة المسلمة كما تعودت على التصريح والإفصاح في تبين عقيدتها، ألا! وهي انقطاع سلسلة النبوة الربانية بعد مجيء خاتم النبيين ﷺ، وعلى النقيض تمامًا نجد أن الأمة القاديانية تعودت على التصريح باستمرارية سلسلة النبوة بعد محمد ﷺ مع ادعاء أنها تؤمن بخاتمية نبوة محمد ﷺ، لكن بالمعنى الذي تريده القاديانية، وهو أنه "خاتم النبيين" أي أفضلهم، لا بمعنى أنه آخرهم، وهذا هو الذي تُصرح به القاديانية عبر وسائل إعلامها علنًا اليوم، وللقاديانية سلسلة مستقلة بعنوان "ختم النبوة" بالتفسير المذكور لآية "خاتم النبيين".

وفي هذا المقام هناك بعض الأسئلة التي تطرح نفسها على الأمتين:  
 الأمة القاديانية المَجَوَّزَة لاستمرارية النبوة، والأمة الإسلامية المانعة لاستمرارية  
 النبوة.

### فعلی الأمة المَجَوَّزَة أن تجيب على ما يلي من الأسئلة:

- ١- من المستفيد بفكرة القاديانية؟ أي في حساب من تُصَب جهود القاديانية في استمرارية النبوة؟ من هم الأشخاص المستفيدون لو تحقق رجاء القاديانية؟
- ٢- كيف يصح أن تكون أدلة إثبات القاديانية لاستمرارية النبوة أدلةً مثبتةً لنبوة شخص معين؟
- ٣- كيف تصح محاولة القاديانية لإثبات نبوة مطلقة أن تكون دليلاً لإثبات نبوة الميرزا القادياني المخصوصة بنوعيتها؟
- فقد ادعى الميرزا النبوة التي ليست على منوال الأنبياء السابقين الصادقين -عليهم الصلاة والسلام- وفق ما تُصَرِّحُ عبر وسائل إعلامها القاديانية في حلقتها المخصوصة بعنوان "عقيدة ختم النبوة".
- ٤- هل استمرارية النبوة في أمة خاتم النبيين هي دليل أفضليته -عليه السلام- على السادة الأنبياء السابقين -عليهم السلام-؟
- فلو كان الأمر كذلك، لم لم يكتفى في تفضيله على سائر الرسل والأنبياء بشرفه الخاص وهو ختم النبوة مع شمول رسالته وعموم دعوته؟ وبأي وجه لا بد له من وجود النبوة في أمته مثل وجودها في ذرية إبراهيم

وموسى -عليهما السلام-؟.

ثم هنا سؤال آخر وهو: كم العدد الكافي من الأنبياء يقتضي وجه التفضيل هذا؟

٥- إذا كان في ذرية المفضول عدد مخصوص من الأنبياء، فالأفضل لا بد أن يأتي في ذريته عدد أكثر منه.

٦- مَنْ هم أولئك الرجال الذين جاؤوا كأنبياء، ليكون وجودهم دليلَ فضل خاتم النبيين على إبراهيم وموسى -عليهما السلام- في الفترة التي مضت بين رسول الله ﷺ وبين ادّعاء الميرزا القادياني؟

٧- مَنْ هم الذين جاؤوا لتحقيق نفس الغرض منذ ادّعاء الميرزا إلى يومنا هذا؟

٨- كم العدد المتوقع منهم في المستقبل لتحقيق هذا الغرض إلى يوم القيامة؟

إنَّ الإجابة على هذه الأسئلة المطروحة واجب على أبناء الملة التي تجوزُ استمرارية النبوة بعد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، أو ترى أنَّ سبب فضل "خاتم النبيين" وجود "أنبياء مُطيعين" في الأمة، ويجب أن تكون الإجابات من أدلة شرعية مُحكمة، لأنَّ النبوة قضية شرعية عند الأمة القائلة بانقطاع النبوة.

## ما الذي يجب على القائلين بانقطاع الرسالة؟

كما يجب على مَنْ يقول بانقطاع سلسلة النبوة على خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام إثبات هذا الأمر من الأدلة الشرعية أيضاً، وهذا واجب الأمة المسلمة.

فلننظر معاً أيُّ الفريقين أدّى واجبه على الوجه المطلوب والمقبول شرعاً وعقلاً، وأيُّ الفريقين نقض أصل الأصول في هذا الباب؟  
ونحن نذكر القاديانية.. إذا كان لكم حقُّ حرية التعبير لإثبات كلامكم باستمرارية النبوة، فلأمة المسلمة حقُّ حرية البحث والتحقيق العلمي للوصول إلى الحق والصواب.

وبعد هذا التمهيد السريع نشير إلى أدلة القاديانية على فكرتها بـ"استمرارية النبوة" بعد خاتم النبيين ﷺ.

## استخدام القاديانية حقها في حرية التعبير في باب إثبات رأيها حول استمرارية النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ:

لقد أبدت القاديانية بكامل حقِّ حرية التعبير عما في ضميرها، وبذلت كمال وسعها في الإفصاح بما لديها من الأدلة حول ذلك، ولنا حقُّ حرية البحث العلمي والتحقيق، ومناقشتها بعد ذكر أدلة القاديانية، وحقُّنا محفوظ حتى عند القاديانية - إن شاء الله -.

أدلة القاديانية على استمرارية النبوة من القرآن الكريم:

الآية الأولى: يقول الله تعالى: ﴿يَبَيِّنْ أَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ

عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ [الأعراف: ٣٥].

وجه استدلال القاديانية:

يخاطب الله في هذه الآية البشرية كلها مخبراً إياهم بإتيان رسل الله منهم على وجه التأكيد، لأنَّ قوله: ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة، وهذا يقتضي مجيء الرسل بصفة مستمرة، وجريان سلسلة النبوة والرسالة على وجه الاستمرارية، ولو قلنا بانقطاع النبوة في أي زمن بعد بعثة النبي ﷺ، لصارت هذه الآية وكأنها لا مدلول لها، وهذا أمر غير معقول في القرآن الكريم، فثبت من هذه الآية استمرارية النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ، وكونه خاتم النبيين بمعنى أفضلهم عليهم السلام، لا "خاتمهم" بمعنى "آخر الأنبياء"، والذي لا نبي بعده.

مناقشة هذا الاستدلال:

نقول أولاً: لو سلّم أمر استمرارية الرسالة على سبيل الفرض، فهذا لا يجدى القاديانية لإثبات نبوة الميرزا شيئاً، فإنه نوع مخصوص من النبوة، وهي النبوة التدريجية المكتسبة.

يقول الميرزا في "كمالات الإسلام"، والمندرج في "الخزائن

الروحانية" ٥/٣٢٢:

☆ ۱- لفظ "رسول" عام يدخل فيه الرسول والنبى والمحدّث.

النص الأردی:

"رسول کا لفظ عام ہے جس میں رسول اور نبی اور محدث داخل ہیں"

ولما كانت الآية تبين الرسالة المطلقة، فلا يجوز تقييدها وتخصيصها برسالة معينة أو نبوة خاصة كنبوة الميرزا؛ لأنّ تخصيص العام شرّاً عند الميرزا.

حيث يقول في "نور القرآن" والمندرج في "الخزائن الروحانية"

: ۹/۴۴۴

☆ ۲- "إنّ تخصيص لفظ عام في المعنى الخاص شرّاً صريحاً".

النص الأردی:

"عام لفظ کو خاص معنی میں محدود کرنا صریحاً شرارت ہے".

نقول: أولاً: أيُّ شرٍّ أعظم من تخصيص "الرسالة العامة" بنبوة "الميرزا الخاصة"؟ وهي نبوة قد تكون محدثية، ونبوة بالقوة، وقد تكون نبوة ظلية، وقد تكون نبوة غير تشريعية، وقد تكون تشريعية.

ونسأل القاديانية: كيف تخصص النبوة العامة المذكورة في الآية القرآنية لأجل نبوة الميرزا؟ والتي هي نبوة مخصوصة حسب تصريح الميرزا نفسه، وتصريحات القاديانية أنفسهم، ثم يكون تخصيص القاديانية للآية شرّاً صريحاً، حسب تصريح مؤسسها، فلكون نبوة الميرزا نبوة مخصوصة، وكون دليل القاديانية لنبوة عامة، فلم يطابق الدليل ادعاء المدعي، فسقط بنفسه.

ثانيًا: لو سُئِمَ على سبيل الفرض أن الآية تدل على مجيء الرسل على وجه الاستمرار بعد خاتم النبيين ﷺ، فلفظ "الرسول" يشمل النبي الظلي، والنبي غير التشريعي والتشريعي، والمحدث والمجدد، وتُتكر القاديانية عبر وسائل إعلامها بمجيء النبي التشريعي بعد خاتم النبيين ﷺ، وفق عقيدة الميرزا غلام أحمد.

والذي يقول في "أيام الصلح" ص: ۷۱، و"العهد الجديد" ص: ۱۳۵:

★ ۳- "المراد من الرُّسل هم المرسلون، سواء أكانوا رسلاً، أو أنبياءً، أو مُحدِّثين، ولأنَّ سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء، فلا يمكن أن يأتي بعده نبي، فوضع المحدثون مقام الأنبياء في هذه الشريعة".

النص الأردني:

"رسل سے مراد مرسل ہیں خواہ وہ رسول ہوں، یا نبی ہوں، یا محدث ہوں، چونکہ سیدنا رسول ﷺ خاتم الانبياء ہیں، اور بعد آنحضرت ﷺ کوئی نبی نہیں آسکتا، اس لئے اس شریعت میں نبی کے قائم مقام محدث رکھے گئے".

ويقول أيضا في "شهادة القرآن"، والمندرج في "الخزائن

الروحانية" ۳۲۳-۳۲۴/۶.

☆ ۴ - "المراد من الرُّسل هم المرسلون من قِبَلِ الله، سواء أكانوا أنبياءً، أم رسلاً، أم محدّثين، أم مجددين".

### النص الأردني:

"رسولوں سے مراد وہ لوگ ہیں جو خدا تعالیٰ کی طرف سے بھیجے جاتے ہوں  
خواہ وہ نبی ہوں یا رسول یا محدث اور مجدد ہوں"۔

### نقول:

وبعد ذكر هذه المراجع القاديانية الأصلية - : إن كان مجيء الرسل في الأمة بعد خاتم النبيين قضية مستمرة، فهذه الآية لا تدل على مَقْصِدِكُمْ حسب تفسيركم أيضاً، لأنها إن كانت تشير إلى مجيء المحدثين والمحدثين، فهم المقصودون من الرسل عليهم السلام، وهؤلاء سيأتون كما أخبر النبي ﷺ في قوله: " إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة مَنْ يُجَدِّدُ لها دينها"<sup>(۱)</sup>. فمن أين ثبتت استمرارية النبوة الظلية، أو البروزية، أو غير التشريعية بعد خاتم النبيين ﷺ؟!

ثالثاً: إن كانت الآية: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأعراف: ۳۵] دليلاً على استمرارية النبوة، فيلزم استمرارية النبوات بأنواعها وأقسامها لعموم كلمة "رُسُلٌ"، وهذا الأمر يخالف عقيدة القاديانية أيضاً، لأنها تُصَرِّح بعدم مجيء النبوة التشريعية، وعلى هذا فلا يصح استدلالهم بها.

(۱) أبو داود: (۱۰۹/۴) رقم ۴۲۹۱.

رابعًا: إِنَّ النص الوارد في القرآن هو: ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ أي: من الناس، ولم يرد النص "رُسُلٌ مِّنَّا" أي: من الله، وهذا لا يخالفنا، فالمراد من ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ هم الدعاة والمبلغون، وقد أطلق لفظ "المرسلون" على الدعاة والمبلغين كما في سورة يس في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣].

كما وردت كلمة "الرسول" في الحديث بمعنى: الذي يُبَلِّغُ ويدعو، ويقوم بتبليغ رسالة خاتم النبيين ﷺ، كما في حديث معاذ بن جبل ؓ لما بعثه إلى اليمن وفيه: (... الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يجب الله ورسوله)<sup>(١)</sup>، فأطلق لفظ "الرسول" على معاذ ؓ، وكان رسول رسول الله ﷺ.

والرُسُلُ بمعنى الدعاة والمبلغين الذين يبلغون رسالة خاتم النبيين ﷺ، وهؤلاء هم مصداق قوله تعالى: ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾، وسيأتون إلى الناس ليدعوهم إلى شريعة خاتم النبيين ﷺ.

ويعترف الميرزا بلفظ "الرسال" بالمعنى العام كالمذكور.

حيث يقول في "أحمدية باكت بك" ص: ٤٧٨:

★ ٥- "فلا حرج لو سُئِمَ في مجيء الرسل بهذا المعنى".

النص الأردني:

"سواس معنی میں رسولوں کی آمدانے میں کوئی حرج نہیں".

(١) أبو داود: (٣٠٣/٣) رقم/٣٥٩٢.

وفي الآية ورد ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾، ولم يرد (رسل منّا)، والنقاش والخلاف بين الأمة المسلمة وبين القاديانية في استمرارية ((رُسُلٌ مِّنَّا)) أي: من الله لا في ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ أي: من الناس بمعنى المبلغين والدعاة في الأمة بعد خاتم النبيين ﷺ.

خامساً: لم يستدل أحدٌ من المجددين الذين ذُكرت أسماءهم في قائمة المجددين التي نقلناها من "عسل مصفى"، وهو مؤلفٌ قادياني على استمرارية النبوة من هذه الآية، بل قد أجمعوا كلهم على عدم الاستدلال بها، وعدم الإيمان بهذه الفكرة القاديانية.

سادساً: لو سُئِلَ على سبيل الفرض أن الآية تدل على استمرارية النبوة، فنسأل القاديانية إنكم تقرّون بمرجعية الكتاب والسنة، وتُصَرِّحُونَ للناس بأنكم تتبعون الشريعة المحمدية، وأن الميرزا كان خادماً لهذه الشريعة، متبّعاً على وجه الكمال لها، فهل لكم أن تستدلوا بآية قرآنية مثلها على استمرارية مجيء الشرائع أيضاً؟ يقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا يَا تَبِيتُكُمْ مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨]، وأنتم تصرّحون أمام الناس بانسداد بابها؟.

فإذا كان جواب القاديانية بأنّ للآية مدلولاً آخر، وأنها لحكاية الماضي، وليست لبيان التشريع الجديد بعد خاتم النبيين ﷺ، وقالت القاديانية أنها لا تحتاج إلى شريعة جديدة لأنّ الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وأنّ كمال الشريعة قد أغنانا عن شريعة أخرى، والآية مؤولة بحكاية الماضي، فنحن نقول أيضاً:

إِنَّ الْآيَةَ ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥] مدلولها مثل مدلول ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨]، أي: لحكاية الماضي، فكما أن آية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وما فيها من بيان كمال الشريعة جعلتنا أغنياء في الشريعة، غير محتاجين إلى شريعة أخرى، وهكذا فإن قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، قد أغنت المسلمين عن نبوة أحد إلى يوم القيامة، وجعلتنا الآية أغنياء في هذا الباب غير مفتقرين إلى نبوة أحد.

### ونقول أخيراً: وهو الجواب العلمي والتحقيق للوصول إلى

#### الحق والصواب في هذا الباب:

يجب لفهم النص الاطلاع على سياقه، أي: لأيّ غرض قد أتى هذا الكلام؟ وماذا ورد قبله؟ وما الذي ورد بعده؟

فلو ترك الإنسان هذا السياق، وأخذ قول الله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، ولم ينظر إلى ما قبله وما بعده، ولم يتأمل في مورد الكلام، لن يصل أبداً إلى الحق والصواب، وإلى المدلول الصحيح للآية.

وفي قوله تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥] صيغة خطاب، فلا بُدَّ أن يكون هناك مخاطبين والذين وُجِّهَ إليهم هذا الخطاب، فالسؤال: هل هذا الخطاب وُجِّهَ إلى أُمَّةٍ مخصوصةٍ من الأمم ليكلفهم الشارع تكليفاً مخصوصاً؟ (أي: بمضمون الخطاب)، وهل للخطاب مورد وموقع؟ فلو فهمنا ذلك، لفهمنا مدلوله، فالآية من سورة الأعراف ورقمها

٣٥، وقد تلت هذه الآية آيات مثلها مشتملة على خطابٍ بنفس الصيغة، منها: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا يُؤْرِي سَوَاءَ تَكْمُ وَرِدِيْشًا وَلِيَاسَ النَّقْوَىْ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللّٰهِ لَعَلَّهُمْ يَدْكَرُوْنَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧].

﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِيْ﴾ [الأعراف: ٣٥].

وبنوا آدم هم البشر كلهم، فمتى وأين كان اجتماع بني آدم أجمعهم؟ وهل أمة محمد ﷺ فقط هم بنو آدم كلهم؟ وهل كانت أمة محمد ﷺ موجودة حين مورد الخطاب كما هي اليوم؟ وهل الله -عزَّ وجلَّ- يخاطب أمةً مخصوصة بهذه الصيغة ( أي بقوله: يَا بَنِي آدَمَ)؟!

فنحن نعرف أسلوب القرآن الكريم جيداً في خطابه لأمة مخصوصة، فخطابه مثلاً لبني إسرائيل يكون بصيغة: ﴿يَبْنَىْ إِسْرٰٓءِيْلَ﴾، وخطابه للمؤمنين أمة محمد ﷺ بصيغة: ﴿يَأْتِيَنَّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا﴾، وخطابه لأمة الدعوة - وهم البشر كافة بعد بعثة خاتم النبيين ﷺ - بصيغة: ﴿يَأْتِيَنَّهَا النَّاسُ﴾، أما هذه الخطابات الأربعة بصيغة: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ﴾، فموقعها في القرآن الكريم في سورة الأعراف بعد ذكر قصة آدم ﷺ، وسجود الملائكة له، وإبء إبليس عن ذلك، ثم قصة آدم ﷺ بسكناه الجنة، ثم قصة قُربه من الشجرة، ثم هبوطه إلى الأرض من الجنة، ثم وُجَّه إلى بني آدم الموجودين

آنذاك هذه الخطابات الأربعة في الآية القرآنية الأربعة المذكورة، فأول خطاب وُجِّهَ إلى بني آدم (ولمَّ توجد أمة محمد ﷺ آنذاك كما هي الآن): ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تَكْمُمْ وَرِدِشًا وَلِبَاسَ الثَّقَوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ثم حكى الله هذه القصة كلها في القرآن الكريم، ثم خاطبهم بقوله: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ لَا يَفْنَنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ آبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَكْمَهُمَا إِنَّهُ يَرَبُّنَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧]، فحدَّر بني آدم من إبليس وقبيله، وبيَّن لهم عداوته لأبي البشر آدم ﷺ في سعيه لإخراجه من الجنة، ثم حكى الله عزَّ وجلَّ خطابه الموجهَّ إلى بني آدم بقوله: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾ [الأعراف: ٣٥]، فقد أخبر الله تعالى بني آدم الموجودين آنذاك بأنه سيبعث إليهم رُسُلَهُ يَقْضُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيَشْرَرُ مَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ، وَحَدَّرَ غَيْرَهُمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّ آفَاقًا مِنَ الرُّسُلِ قَدْ جَاؤُوا بَعْدَ ذَلِكَ، وَقُصَّ عَلَيْنَا الْبَعْضُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُقْصَ عَلَيْنَا الْبَعْضُ الْآخَرَ، فَهَذِهِ الْخَطَابَاتُ كُلُّهَا تَتَكَلَّمُ عَمَّا جَرَى فِي الْمَاضِي، وَلَمْ يُوجَّهْ الْخَطَابُ مَبَاشَرَةً إِلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَضْمُونٍ جَدِيدٍ، بَلْ ذُكِرَ الْخَطَابُ كَحِكَايَةٍ عَنِ الْمَاضِي، لِأَنَّ التَّنَاطُلَ فِي أَسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ اللَّهَ يُوجَّهُ الْخَطَابَ إِلَى أُمَّةِ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، وَيُوجَّهُ الْخَطَابَ إِلَى أُمَّةِ الْإِجَابَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بَعْدَ هَذَا الْخَطَابِ حِكَايَاتٍ لِأُولَى الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِينَ كَانُوا مُصَدِّقًا وَتَفْصِيلًا وَبَيَانًا قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥]، وَبَعْدَ حِكَايَتِهِمْ وَذَكَرَ الْجَمِيعَ، بَدَأَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِذَكَرِ

سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ، بخطاب الموجودين في زمنه بهذه الألفاظ:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وهذا بعد ذكر رُسُلِ الله وأحوال أقوامهم، ومآل المؤمنين بهم وعاقبة المنكرين لهم ، وقد أمر الله نبيّه ﷺ أن يُعلن عموم رسالته بهذه الصيغة: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، كما أكَّد على هذا الإعلان العظيم في سُورِ متعددة من القرآن الكريم، والذي يدل على عموم بعثته ﷺ، وشمولها سائر الأزمنة وإلى يوم القيامة، لأنه هو المخصوص بشرف "خاتم" مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] إلى أن أعلن بكل وضوح وبأسلوب بديع ونص صريح: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ثم تناول مضمون هذا الإعلان في الوحي غير المتلو (أي: الأحاديث النبوية المباركة) بأنه لا نبي بعده، فإنَّ النبوة والرسالة قد انقطعت بمبعثه ﷺ، لأنه كان في عِلْمِ الله تعالى ظهور أدياء النبوة بعده ﷺ كذبًا وافتراءً، وهذا ما ظهر من سياق القرآن الكريم حول آية: ﴿ يٰٓبَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ۗ إِنِّي ﴾ [الأعراف: ٣٥]، ونحن نتحدى القاديانية أن تأتي بخطاب مُوجَّهٌ يُبَيِّنُ حكم استمرارية النبوة بصيغة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، أو بصيغة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾، وأن يأتوا بنظير واحد في أي موضع من القرآن الكريم كله، وهيئات هيئات، فلن يأتوا بمثله.

هذا هو الجواب العلمي والتحقيق الواقعي أنّ رسل الله السابقين عليهم السلام ادعوا النبوة فقط، وقد ادعى خاتمهم ﷺ النبوة وختم النبوة أيضاً، وأخبر أنه لا نبي بعده، فمن أين يأتي الأنبياء؟.

**الآية الثانية: من أدلة القاديانية لاستمرارية النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ:**

يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥].

**وجه الاستدلال:**

قوله تعالى: (يَصْطَفِي) صيغة مضارع يشمل الحال والاستقبال، ويدل على أنّ الله تعالى يظل يصطفي رسله على وجه الاستمرار من الملائكة ومن الناس.

**مناقشة هذا الاستدلال:**

نقول أولاً: لو فُرض أنّ الآية تدل على استمرارية اصطفاء الرسالة، فهي الرسالة العامة. أما ادعاء الميرزا فهو بنبوة خاصة، ولا يمكن إثبات النبوة الخاصة بدليل النبوة العامة، فلا يصح الاستدلال بهذه الآية، لأنّ الميرزا غلام أحمد يقول في "أيام الصلح" والمندرج في "الخزائن الروحانية": ١٤/٤١٩:

★ ٦- "إنّ لفظ الرسول عام يعني أن المجدد والمحدث والمليهم رسل".

النص الأردني:

"رسول كاللفظ عام ہے یعنی مجدد محدث ملہم بھی رسول ہیں۔"

كما يقول في "نور القرآن" والمندرج في "الخزائن الروحانية"

: ۹/۴۴۴

☆ ۷- "تخصیص لفظ عام لمعنى خاص شرٌّ صريحٌ".

النص الأردني:

"عام لفظ کو خاص معنی میں محدود کرنا صریح شرارت ہے۔"

فلذا حمل المدلول العام لكلمة الرسل على النبوة الخاصة للميرزا غلام

أحمد من قبيل الشر عند الميرزا نفسه.

ثانيًا: إنّ نبوة الميرزا هي النبوة الظليّة والبروزية، ولا يوجد في هذه الآية

ذكر هذا القيد مع ذكر الرسالة، فلم يطابق الدليل الادعاء، فسقط اعتباره.

ثالثًا: إنّ كلمة "يَصْطَفِي" تدل على جهة الاصطفاء بكل وضوح

وبصراحة، أي أنّ هذا الاصطفاء من جانب الله، فهو أمرٌ وَهِيٌّ، ليس

بِكَسْبِيٍّ، ونبوة الميرزا كسبيه، فلم يوافق الدليل الادعاء، فسقط الاعتبار به.

رابعًا: يصح القول بأنّ المضارع يدل على الحال والاستقبال، لكن لا

يصح أن تقول إنّ المضارع يشمل الحال والاستقبال معًا، فإن دَلَّ على

الحال، فلا يكون له دلالة على الاستقبال، وإن دَلَّ على الاستقبال، فلا

يدل حينئذ على الحال، فلا يتم فيه على الزمنين معًا مع احتمالهما،

وقد نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، وفيها إخبار بأنّ الله عزَّ وجلَّ

كما اصطفى رُسُلَهُ السابقين، كذلك اصطفى خاتم النبيين ﷺ أيضًا، فالآية

تدل على صدق من اصطفاهم الله عزَّ وجلَّ، أي أنَّ الذي اصطفى هؤلاء الرسل نفسه هو الذي يصطفى محمداً ﷺ، فكلمة (يَصْطَفِي) للحال مطابق لوقت بعثة النبي ﷺ، فكما اصطفى الله أنبياءه من قبل، اصطفى محمداً ﷺ للنبوَّة في زمنه.

فالآية دليل على نبوَّة الأنبياء الصادقين عليهم السلام قبل خاتم النبيين ونبوته ﷺ أيضاً، ولا يثبت منها نبوَّة أحد بعده ﷺ قطعاً، لأنَّ الله تعالى لمَّ يخبر عن ذلك، ولمَّ يقل أنه سيصطفى بعد خاتم النبيين ﷺ أحداً أيضاً، أو يصطفى كثيرين، فإنَّ زمن الميرزا كان هو المستقبل نظراً لزمن نزول هذه الآية، وليس بحال. ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]، فكلمة (يُوحَى) صيغة مضارع، وفيه ذكر خاتم النبيين ومن قبله من الأنبياء فمثله (يَصْطَفِي) ففيه ذكر الأنبياء السابقين، وذكر من نزلت عليه هذه الآية، والمعنى أنَّ الله تعالى خصَّ لرسالته باصطفائه رسله، وفي زمن الحال خصَّ اصطفاء محمد ﷺ لا غير، وليس فيه ذكر اصطفاء الأنبياء في المستقبل.

واليوم ولما صارت نبوَّة الميرزا حكاية الماضي، فكيف استدلت القاديانية اليوم على نبوته بصيغة الحال؟ فعلى القاديانية أن تأتي بآية من عند الله فيها بيان نبوَّة الميرزا الماضية، ثم بيان نبوَّة النبي الحالي.

فإنَّ سلَّم بفكرة استمرارية النبوَّة، فكم عدد المصطفين في الفترة ما بين خاتم النبيين ﷺ إلى زمن ادعاء الميرزا، خلال أربعة عشر قرناً؟ ومن هم هؤلاء؟ وكم الذين جرى فيهم اصطفاء الله للنبوَّة بعد الميرزا في مدة قرن

واحد بعد ادعاء الميرزا؟ وهل الله تعالى يستمر في اصطفاء رسله لكل بلد، ولكل مدينة، ولكل قرية يوميًا؟

فإن صحَّ الاستدلال بـ(يَصْطَفِي) على استمرارية النبوة، فأين وجه التخصيص للميرزا؟ فكل مُدَّعٍ للنبوة يستدل بهذه الآية على نبوته، ولم ترض القاديانية - في هذا القرن الرابع عشر ولا في القرن الماضي - اصطفاء الله إلا لنبوة واحدة، وهي نبوة الميرزا غلام أحمد القادياني فقط، فلم يبق في الآية أي وجه لتخصيص هذا الاصطفاء بنبوة مؤسسهم!

**الآية الثالثة من أدلة القاديانية لاستمرارية النبوة بعد خاتم**

**النبيين ﷺ:**

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

**وجه الاستدلال:**

هذه الآية تدل على أنَّ "المطيع لله والرسول" ﷺ يحصل على النبوة، فكما وُجِدَ في الأمة المحمدية الصديقون والشهداء والصالحون، فسيوجد فيها الأنبياء أيضًا، فهذه الآية دليل على استمرارية النبوة، أي كما وجد ويوجد في الأمة المطيع الصديق والمطيع الشهيد والمطيع الصالح، كذلك يوجد في الأمة "المطيع النبي" أيضًا، لأنَّ المراتب الثلاث (الصديقية، والشهادة، والصلاح) من الممكن الحصول عليها بطاعة الله والرسول، فما المانع من الحصول على المرتبة الرابعة، أي: مرتبة النبوة بطاعة الله والرسول؟

ولا يصح أن تُفسَّر الآية ويقال: إِنَّ "المطيعين لله والرسول" ﷺ ينالون شرف معية أصحاب المراتب الأربع، أي: تحصل للمطيعين لله والرسول ﷺ المرافقة فقط للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وذلك لأنَّ كلمة "مع" في هذه الآية استُعْمِلَتْ بالمعنى الذي استعملت في قوله: ﴿وَتَوَقَّأَ مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] بمعنى ألحقنا بالصالحين، فهكذا هذه الآية تدل على إلحاق المطيعين الدرجات الأربعة كلها وبلا استثناء لأيٍّ منها.

### مناقشة هذا الاستدلال:

نقول أولاً: هذه الآية قد أنزلت على رسول الله ﷺ، وقرأها أصحابه ﷺ، والتابعون، وجميع المفسرين، والمجددين، ولم يستدل أحد منهم على استمرارية النبوة.

وقد حذَّر أحد أتباع الميرزا - وهو المولوي محمد علي - حزب الميرزا من الاستدلال بهذا الأسلوب قائلاً:

★ ٨ - "وقد أصاب بعض الناس هذه الزلَّة بوجود لفظ "النبى" في هذا المقام، وزعموا أنَّ النبوة منصب يمكن الحصول عليه بهذا الدعاء، فكأنَّ كل مسلم يطلب كل يوم مكرراً منصب النبوة بهذا الدعاء، فهذا خطأ أصولي، لأنَّ النبوة موهبة محضة، ولا دخل لجهد الإنسان وسعيه في النبوة، فهناك أشياء تُنال بالموهبة، وأخرى تُنال بجهد الإنسان، والنبوة من النوع الأول، فالدعاء لمنصب النبوة كلامٌ لا معنى له".

## النص الأردی:

"یہاں نبی کا لفظ آجانے سے بعض لوگوں کو یہ ٹھوکر لگی ہے کہ خود مقام نبوت بھی اس دعا کے ذریعہ سے مل سکتا ہے، اور گویا کہ ہر مسلمان ہر روز بار بار مقام نبوت کو ہی اس دعا کے ذریعے سے طلب کرتا ہے، یہ ایک اصولی غلطی ہے، اس لئے کہ نبوت محض موہبت ہے اور نبوت میں انسان کی جدوجہد اور اس کی سعی کو کوئی دخل نہیں، ایک وہ چیزیں ہیں جو موہبت سے ملتی ہیں، اور ایک وہ جو انسان کی جدوجہد سے ملتی ہیں، نبوت اول میں سے ہے، پس مقام نبوت کے لئے دعا کرنا ایک بے معنی فقرہ ہے"۔

فكون دعاء طلب الهداية إلى الصراط المستقيم (أي: طريق المنعم عليهم) غير شامل مرتبة النبوة، وكون الدعاء لأجله خطأ أصولي عند زعماء القاديانية حسب النص السابق، فقد ردَّ هذا المفسر القادياني على القاديانية في استدلالها باستمرارية النبوة من هذه الآية، ولم يستدل أحد من المجددين المسلمين على استمرارية النبوة من هذه الآية إطلاقاً، نعم فعل ذلك بعض القاديانيين، وقد ردَّ هذا المفسر على بعض أفراد جماعته، ومن استدل منهم على استمرارية النبوة على الوجه المذكور.

أمَّا المسلمون فأجمعوا على انقطاع سلسلة النبوة على "خاتم النبيين" ﷺ، كما أجمع المفسرون والمجددون على عدم الاستشهاد على استمرارية النبوة لغيره بالآية هذه.

ثانياً: لو صحَّ الاستدلال بها على استمرارية النبوة على سبيل الفرض، لَعُلِمَ منه استمرارية النبوة بجميع أنواعها، وهذا غير مُسَلَّمٍ لدى القاديانية

أيضاً، فهذا الوجه لم يطابق دليل القاديين ادعاءهم، فصار ساقطاً الاعتبار.

**ثالثاً:** تقول القاديانية: إنَّ "الواو" للترتيب، وهذا يقتضي بأن يكون "المطيع لله والرسول ﷺ" في المرتبة الأولى نبياً، ثم صديقاً، ثم شهيداً، ثم صالحاً، وفق ما يقتضيه ترتيب ذكر هذه المراتب في الآية، وبطلانه مُسَلَّمٌ عند الفريق القادياني أيضاً، فهذا دليل واضح على كون "الواو" للجمع مطلقاً، ولكون تفسير الآية بأنَّ الأنبياء والصدّيقين والشهداء وصالحى الأمة هم المنعم عليهم، ولا شك أنَّ المطيع لله والرسول ﷺ ينال شرف معيتمهم، حسب وعد الله المذكور في هذه الآية، وأنَّ الذي يقرأ سورة الفاتحة عدَّة مرَّاتٍ في ليله ونهاره في صلاته وخارج صلاته، يطلب من الله عزَّ وجلَّ معيتمهم فحسب، لا أن يكون نبياً.

**رابعاً:** لقد ثبتت صحة تفسير المسلمين للآية بلفظ "مع" أيضاً الموجود بصراحة هنا في الآية، ولم يرد فيها لفظ "الوصول" إلى تلك الدرجات، فإنَّه أمرٌ غير مُصَرَّحٍ به في هذا الموضع من القرآن الكريم، ويتضح هذا الأمر أكثر عند مقارنة هذه الآية بأية قرآنية أخرى، قد صرَّح فيها بذكر الوصول إلى درجات معينة، ومقامات محددة، وسنقلها عمَّا قريب.

كما يدل على صحة تفسير مورد هذه الآية وشأن نزولها، وهو أنَّها نزلت في سيدنا ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب للنبي الكريم ﷺ، قليل الصبر على فراقه، فأتاه ذات يوم، وقد تغيَّر لونه ونحل جسمه، يُعرَفُ في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان ما غيَّر لونك؟ فقال: يا رسول

الله! ما بي من ضُرٍّ، ولا وَجَعٍ، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك، لأنني أعرف أنك تُرْفَعُ مع النبيين عليهم السلام، وأني وإن دخلت الجنة كنتُ في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة، فذاك أحرى ألا أراك أبدًا، فإثر ذلك نزلت هذه الآيات<sup>(١)</sup> مبينة مَعِيَّةِ النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين لكل مَنْ يطيع الله ورسوله.

ومن هذا السياق عُلِمَ أَنَّ الآية سبقت لبيان مُجَرَّدِ المعية، وليس فيها بيان الحصول على الدرجات المذكورة أو الوصول إليها.

أما ما ذكره القاديانيون من بلوغ المطيع لله والرسول ﷺ هذه الدرجات.

**فنبقول:** إنَّ هذه الآية لا تدل إطلاقًا على ذلك ولم تُسَقِّ لأجله، ولا يُدُلُّ نصها عليه. نعم إنَّ هناك آية قرآنية أخرى ذكرت على وجه الصراحة الحصول على الدرجات المعنية المخصوصة، ولم يذكر فيها لفظ المعية، وهي قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الحديد: ١٩].

إنَّ المؤمنين بالله ورسوله ﷺ هم الحاصلون على درجات الصِّدِّيقية والشهادة والصلاح، ولم يُذكر في هذه الآية النبوة، لكونها غير ممكنة الحصول عليها عن طريق الطاعة، أما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾

(١) أسباب النزول للواحدي (ص: ١١٢).

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ  
أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿ [النساء: ٦٩]، فقد صُرحَ هنا ذكر المعية، وليس فيها ذكر  
الحصول على الدرجات أو الوصول إليها إطلاقاً.

### ملخص القول:

إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:  
٦٩]، فيه بيان مُجَرَّدِ المَعِيَّةِ، أما قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ  
الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، فلبيان الوصول إلى تلك  
الدرجات، فلذا لم يوجد فيها ذكر النبوة، لأنَّ النبوة لا يمكن الوصول إليها،  
وهكذا اتضح الفرق بين الآيتين، كما اتضح مدلولهما، وهذا هو ما ذكره  
مفسرو الأمة المسلمة، ولم يذكر أحد منهم في آية المائدة ما ذكرته  
القاديانة، لأنَّ القرآن الكريم لم يُنصَّ عليه. (وهو الحصول على النبوة  
بالطاعة).

خامساً: قال النبي ﷺ: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين  
والشهداء" (١).

نَسْأَلُ القَادِيَانَةَ: هل في هذا الحديث بيان الوصول إلى هذه المراتب،  
ومنها النبوة، أم فيها بيان معية هؤلاء التُّجَّارِ لِأَهْلِ المَرَاتِبِ المَذْكُورَةِ؟ لا  
شك أنَّ المعنى واضح؛ لأنَّ المَعِيَّةَ تدل على مرافقتهم ومصاحبتهم في الجنة،

(١) سنن الترمذي: (٥٠٧/٣) رقم/١٢٠٩.

لا الوصول إلى النبوة.

**سادساً:** إن كانت آية المائدة - وفيها التصريح بالمعية - لا تدل على المرافقة، بل إنها تدل على الوصول إلى النبوة لتستدل القاديانية على استمراريتها، فأئني نوع من النبوة يُحْصَلُ عليه بطاعة الله والرسول ﷺ؟ وهل على النبوة الظلية (كما هي نبوة الميرزا حسب زعم القاديانية)؟ فهذا يقتضي أن يكون الصّديقون والشهداء والصالحون صديقين بروزيين وظليين، وشهداء بروزيين وظليين، وصالحين بروزيين وظليين أيضاً، ولم يقل بذلك أحد حتى القاديانيون، فلم يقل أحد منهم أنّ هناك صديقاً بروزياً، وشهيداً بروزياً، وصالحاً بروزياً، بل إنها درجات حقيقية يمكن الحصول عليها.

أما النبوة الحقيقية فلا يمكن الوصول إليها بطاعة الله والرسول عليه الصلاة والسلام حتى عند القاديانيين أنفسهم.

فما دليل التفريق إذاً بين تلك الدرجات الثلاث بأن تكون حقيقية، وتكون النبوة فقط ظلية غير حقيقية؟

فيجب أن تكون الدرجات الأربع على السواء، أي أن تكون كلها حقيقية، وهذا لم يقل به حتى القاديانية، أو تكون كلها ظلية بروزية، وهذا أيضاً لم يقل به القاديانية، لأنها تعتقد أنّ الدرجات الثلاث حقيقية، والواحدة منها ظلية، فلم يطابق هذا الدليل الادعاء، فبطل الاعتداد به.

هكذا قد ثبتت صحة تفسير المسلمين لأنّ معية النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الحقيقيين حاصلة للمطيع لله والرسول ﷺ والذي لا

يلازم عمل أي محذور شرعي، كما بطل التفسير القادياني الذي يستلزمه التفريق بين الدرجات، لكون درجة النبوة ظلية، وكون الدرجات الأخيرة حقيقية، وذلك بدون وجود، أي موجب لذلك، كما يخالف تفسير القاديانية، هذا وجود لفظ "مع" الذي يدل على المرافقة صراحة.

**سابعاً:** إِنَّ النّبوةَ مَنْصَبٌ قد ختمها الله على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ﷺ، فلن يحصل عليه أحد بعده من الأمة حتى يطلق عليه: "نبي أمّتي"، (بمعنى فرد من الأمة، ونبي)، وأرفع الدرجات في الأمة المحمدية هي الصّدّيقية، أما درجتا الشهيد والصالح فهما دونهما، فيمكن الوصول إلى هذه الدرجات الثلاث فقط بسبب طاعة الله والرسول ﷺ، ولا يمكن لأي فرد من أفراد الأمة أن يصل إلى درجة النبوة بالطاعة.

وكلنا نؤمن بأنّ جماعة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا في أعلى مراتب الطاعة، وأنهم قدّموا للعالم القدوة الحسنة، والنموذج الأعلى في طاعة الله ورسوله ﷺ، ولا يمكن للأمة أجمعها أن تأتي بنظيرهم، وقد منحهم الله عزّ وجلّ في هذه الدنيا شهادة الرضوان الأبدي مع البشارة بالجنة، وحسب قول الميرزا حتى "قد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية"، ورغم تلك الفضائل والمناقب أجمعها لم يبلغ أحد منهم درجة النبوة، فإنّ أبا بكر الصّدّيق ؓ بقي صديقاً رغم كونه أول خليفة لرسول الله ﷺ، وأول أمير للمؤمنين وجهاده في سبيل الله، وبقي سيدنا عمر ؓ شهيداً رغم عدالته المنفردة التي لا نظير لها، ولم يوجد من بين الصحابة ؓ، من صار نبياً ظلياً، أو بروزياً، فكيف يمكن لأحد من أفراد الأمة جاء بعد الصحابة

ﷺ، ويدّعي أنه قد فاقهم في طاعة الله والرسول ﷺ، حتى يستحق منصب النبوة.

ثامناً: لو أمكن الحصول على النبوة بالطاعة، فلماذا حُرِمَ من مثل هذا الشرف أجلاء الصحابة ﷺ، كسيدنا أبي بكر الصديق، وسيدنا عمر الفاروق وغيرهم ﷺ حتى يكونوا أنبياء ظليين أو بروزيين؟

تاسعاً: لقد حاولت القاديانية إثبات إمكان الوصول إلى النبوة بالدليل المذكور، ومن جهة أخرى أقرّ الميرزا غلام أحمد بنفسه عدم الحصول على منصب النبوة بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث يقول:

★ ۹- "إن سيدنا ورسولنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء، ولا يمكن أن يأتي أي نبي بعده، وقد وُضِعَ المحدثون في هذه الشريعة مقام الأنبياء".

#### النص الأردني:

"ہمارے سیدنا رسول ﷺ خاتم الانبیاء ہیں، اور بعد آنحضرت ﷺ کے بعد کوئی نبی نہیں آسکتا، اس شریعت میں نبی کے قائم مقام محدث رکھے گئے"۔

فنصُّ كلام الميرزا المذكور يُدْمَرُ تمامًا أساس تأويلات القاديانية، ويفنّد مزاعمها، ويُزيل أوهامها في باب استمرارية النبوة، فصارت القاديانية مثل العجوز التي ذكر القرآن الكريم أمرها بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾ [النحل: ۹۲]، فقد كانت بمكة عجوز حمقاء تغزل طوال الليل، وتنقض غزلها صباحًا، فالميرزا يَعْدِلُ أحياناً بين أدلته وبين

جبال الهملايا في الرفعة في موضع، ثم تجده يستأصلها بنفسه في موضع آخر.

عاشراً: ورد في كتب السنة قول النبي ﷺ عند وفاته: "مع الرفيق الأعلى في الجنة"<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦٩]، وقوله: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

نسأل القاديانية: إذا كانت كلمة "مع" لا تدل على الصحبة والمرافقة، بل تدل على الوصول إلى نفس الدرجات، فهل كان النبي ﷺ يطلب بدعائه وأقواله المذكورة الوصول إلى هذه الدرجات؟ وأنه ﷺ لم يكن حاصلاً عليها قبل ذلك، (والعياذ بالله)!

حادي عشر: ورد في آخر آية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، هذه الجملة: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾، وهذه الجملة تدل صراحة على أن الآية تُبَيِّنُ المصاحبة والمرافقة، وليس فيها ما يدل على تحول المطيع إلى نبي وصدِّيق وشهيد وصالح وغيرها.

ثاني عشر: إنَّ كون شخص بمعية شخص آخر، لا يعني تحوله إلى عينيته فإذا قيل: جاء فلان مع أهله وعياله، فلا يعني ذلك أنه صار عين الأهل والعيال، حتى لا يُقال في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]،

(١) مسند أحمد: (٥١٠/٤٠) رقم/ ٢٤٤٥٤.

باتحاد الرب جلّ وعلا والملائكة.

كما نسأل القاديانية: هل صار أبو بكر ؓ عيناً للرسول ﷺ؟ أو اتَّخَذَ النبي ﷺ والصدِّيق ؓ والله جلّ جلاله؟ (والعياذ بالله)، حيث ورد في القرآن الكريم قول النبي ﷺ بعد قوله تعالى: ﴿ثَاقِبَ أَنتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وحينما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، فهل اتَّخَذَ اللهُ تبارك وتعالى والصابرون؟ (والعياذ بالله)، فثبت أن المعية لا تقتضي العينية، أو تحول شخص إلى آخر كما هي عقيدة البروز عند الميرزا، وعقيدة التناسخ عند الهندوس.

ثالث عشر: لم يدع الميرزا غلام أحمد نفسه في تفسير هذه الآية تحوُّل المطيعين لله والرسول ﷺ إلى أنبياء، بل الآية حسب تفسير الميرزا تحثُّ على اختيار معية الأنبياء والصدّيقين.

حيث يقول في "آيينه كمالات الإسلام"، والمندرج في "الخزائن الروحانية" ٥/٦١٢.

★ ١٠ - "أقرؤا في صلواتكم الخمس هذا الدعاء "اهدنا الصراط

المستقيم"، أي يا رب أشدنا إلى الطريق المنعم عليهم من عبادك، فمن هم أولئك؟ النبيون والصدِّيقون والشهداء والصالحون"، وكان ملخص هذا الدعاء ومقصوده: إختاروا

صحبة مَنْ تجدون زمنه من أصحاب هذه المناصب الأربعة،  
واطلبوا الفيض منه".

### النص الأردني:

"تم بیچ وقتی نمازوں میں یہ دعا پڑھا کرو اهدنا الصراط المستقیم یعنی اے  
ہمارے خدا اپنے منعم علیہ بندوں کی ہمیں راہ بتا، وہ کون ہیں؟ نبی اور  
صدیق اور شہید اور صلحاء، اس دعاء کا خلاصہ مطلب یہی تھا کہ ان چار  
گروہوں میں سے جس کا زمانہ تم پاؤ اس کے سایہ صحبت میں آجاؤ اور اس  
سے فیض حاصل کرو".

وهكذا حطّم الميرزا تمامًا استدلال القاديانية على استمرارية النبوة من  
هذه الآية.

رابع عشر: يقول الميرزا القادياني في دعائه لأهل مكة بالنص  
العربي:

★ ۱۱ - "وَقَفَّكُمْ اللَّهُ مَعِيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ".

وجاء في "حمامة البشرية" ص: ۹۶، والمندرج في "الخزائن  
الروحانية": ۷/۳۲۵ بالنص العربي:

☆ ١٢ - "نسأله أن يُدخلكم في ملكوته مع الأنبياء والرسل  
والصديقين والشهداء والصالحين".

فهل يعني ذلك أن الميرزا القادياني طلب من الله عز وجل النبوة لأهالي  
مكة بأن يكونوا جميعهم أنبياء ورسلاً؟ فما صدر من علماء مكة من فتوى  
تكفير القاديانية ألا تعتبر القاديانية بأنه نداء سماوي؟

### غاية العناد:

ورغم هذه الدلائل العديدة الواضحة والبراهين الساطعة، أصرت  
القاديانية على عنادهم حيث قالت: إن كلمة "مع" في قول الله تعالى:  
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، بمعنى "من"، وكل من يطع الله والرسول  
ﷺ من أمة "خاتم النبيين"، يكون من المنعم عليهم، أي يكون من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين، وليس المراد بأن يكون المطيع لله والرسول  
ﷺ في رفقتهم ومعيتهم.

وقالت أيضاً: وله نظير في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ  
الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، أي: توفنا بعد أن تجعلنا منهم.

### نقول:

أولاً: لم يرد في كلام العرب كلمة "مع" بمعنى: "من"، فإن صح ورودها  
بمعنى "من" لامتنع دخول "من" عليها، وقد وقع دخول "من" على "مع"

في محاورات العرب كما في قولهم: (وجئت من معهم أي: من عندهم)<sup>(١)</sup>،  
فَعَلِمَ أَنَّ "من" لا يمكن مجيئها بمعنى "مع"، وإلا لَلَزِمَ تكرار كلمة واحدة.  
ثانيًا: لو قلنا بصحة مجيء "مع" بمعنى "من" فما هو مفهوم هذه  
الآيات:

١ / ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، هل يكون المراد -عيادًا بالله-  
أَنَّ اللَّهَ مِنَ الصَّابِرِينَ؟

٢ / ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] هل المعنى أَنَّ الصحابة  
مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟

٣ / ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢] هل يكون المراد  
-عيادًا بالله- أَنَّ اللَّهَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟

٤ / ﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا  
اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، هل المراد -عيادًا بالله- أَنَّ اللَّهَ وَنَبِيَهُ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ  
ﷺ، قد اتحدوا؟ أي أَنَّ اللَّهَ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرٍ ﷺ!

ثالثًا: إذا كان اللفظ له معنيان أحدهما حقيقي والآخر مجازي، فلا  
يصح حمله على المعنى المجازي عند إمكان الحقيقة، فإنَّ كلمة "مع" معناها  
الحقيقي "المعية والمرافقة"، وهو ممكن في هذا المقام، كما إنَّ الجملة التي  
جاءت بعدها، وهي: ﴿وَحَسُنَ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، تؤيد ذلك

(١) لسان العرب: (٨/٣٤١).

بصراحة، فلا يجوز حمل "مع" إطلاقاً على أي معنى مجازي حتى يقال: إنَّ "مع" جاءت بمعنى "من".

رابعاً: لو سُئِلَ على سبيل الفرض أنَّ "مع" استعملت بمعنى "من"، أو يجوز استعمالها بمعناها، فلا يثبت ادعاء القاديانية من الآية المبحوث عنها، لأنَّ حمل العام على الخاص شرٌّ صريحٌ حسب تصريح الميرزا غلام أحمد بذلك.

كما نسأل القاديانية أيضاً: هل فسَّرَ أحدٌ من المجددين هذه الآية بما تقولونه أنتم؟ كلا!.

خامساً: قد صرَّحَ أحدُ المفسرين وهو الإمام الرازي (وهو من المجددين لدى القاديانية) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] قائلاً: "وفاتهم معهم أي أن يموتوا على مثل أعمالهم حتى يكونوا في درجاتهم يوم القيامة، قد يقول الرجل: أنا مع الشافعي في هذه المسألة، ويريد به كونه مساوياً له في ذلك الاعتقاد" (١).

ويقول أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، "ومعلوم بأنه ليس المراد من كون هؤلاء معهم هو أنهم يكونون في عين تلك الدرجات لأنَّ هذا ممتنع" (٢).

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/٤٦٧)  
 (٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٠/١٣٣).

وهذا من حكمة الله -عزَّ وجلَّ- أنَّ الإمام الفخر الرازي (وهو من مُجَدِّدي القرن السادس عند القاديانيين) قد فَسَّرَ قبل ثمانمئة عام هذه الآية بالوجه الذي قَدَّ فَتَدَّ استدلال القاديانية تمامًا، فالحمد لله أولاً وآخرًا.

**الآية الرابعة: من أدلة القاديانية لاستمرارية النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ:**

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].

**وجه الاستدلال:**

تدل هذه الآية على وجود الخلفاء على وجه الختم في الأمة المحمدية، كما وُجِدَ في الأمم السابقة خلفاء الأنبياء في ذريتهم، وكانوا أنبياءً أيضًا.

**مناقشة هذا الاستدلال:**

**أولاً:** لم يستدل أحدٌ من المجددين والمفسرين بأنَّ المراد من الخلفاء هم الأنبياء.

بل إنَّ الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه يقول في تفسير "الخليفة" في شهادة القرآن ص: ٣٧، والمندرجُ في "الخرائن الروحانية" ٦/٣٥٣:

★ ١٣ - "لأنَّ الخليفة في الأصل يكون مكملًا للرسول ... فمنَّ يؤمن بالخلافة إلى مدة ثلاثين عامًا، فبسبب جهله أعرض عن العلة الغائبة للخلافة".

## النص الأردی:

"کیونکہ خلیفہ دراصل رسول کا مکمل ہونا ہے پس جو شخص خلافت کو ۳۰ برس تک مانتا ہے وہ اپنی نادانی سے خلافت کی علت غائی کو نظر انداز کرتا ہے"۔

ثم يقول في "شهادة القرآن" ص: ۵۹-۶۰ والمندرج في "الخزائن الروحانية: ۳۵۵-۳۵۶۔

☆ ۱۴- "لا يمكن أن يأتي الأنبياء في هذه الأمة، فالآن إن لم يأت فيها خلفاء النبي أيضاً حيناً بعد حين، لكي يُظهروا عجائب الحياة الروحية، فقد انتهت روحانية الإسلام إذًا"۔

## النص الأردی:

"نبی تو اس امت میں آنے کو رہے اب اگر خلفائے نبی بھی نہ آویں اور وقتاً فوقتاً روحانی زندگی کے کرشمے نہ دکھلاویں تو پھر اسلام کی روحانیت کا خاتمہ ہے"۔

## نسأل القاديانية:

إذا كان مؤسس جماعتكم هو الملهّم، والمبعوث السماوي حسب زعمكم، قد حملَ بنفسه كلمة "الخليفة" على معنى ينطبق على خلفاء المسلمين الذين يأتون في الأمة بصفة دائمة، فبأيّ حُجّةٍ حملتم كلمة "الخلفاء" على الأنبياء؟

فتأويلكم هذا خاطئ عند المفسرين والمحددين الإسلاميين، وعند  
مُحدِّدكم أيضاً، فلا يصح استدلالكم بهذه الآية على استمرارية النبوة، بل  
إنَّ الآية لبيان حكم الخلافة، كما فسَّرها المفسرون، وفسَّرها مُحدِّدكم أيضاً.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل في قضية قد فرَّغت الأمة  
منها قبل القرون، وأجمعت عليها منذ صدرها الأول، وهو عدم مجيء نبي  
بعد النبي الخاتم، وما استدل زعماء القاديانية من آيات القرآن على استمرار  
النبوة، فصلنا القول فيها إلى قدرٍ فيه الكفاية لمن أراد الله له الهداية، فعليكم  
أن تعودوا إلى الصواب في هذا الأمر، وأن يختاروا ما نص عليه الكتاب  
والسنة، وما انعقد عليه إجماع الأمة من انقطاع سلسلة النبوة الربانية على  
النبي الخاتم ﷺ، وأن تعلنوا البراءة من كل شخص قام بادعاء النبوة بعد  
سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ، ومن جماعة تنتمي إلى مدعي النبوة بعد النبي  
الخاتم ﷺ، وما جاء به عن الله فيه الكفاية، وقد أغني خاتم الشرائع عن  
نبوة جديدة، أو شريعة غير شريعة المصطفى.

هذا وصلى الله على خاتم النبيين ﷺ. وعلى آله، وصحابه  
أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

لقد تحقق من هذا البحث ما يلي:

١. لقد قام الميرزا غلام أحمد بادعاء النبوة بعد النبي الخاتم ﷺ، كما قامت القاديانية بادعاء أن نبوة مؤسسها من نوع مخصوص، فادعاء المؤسس وأتباعه ليس له أي مستند شرعي.
٢. يخالف فكرة استمرارية النبوة تعاليم الكتاب والسنة، وهي تطرح أسئلة معينة، وتقتضي من القاديانية أن يجيئوا عليها، وفكرة "ختم النبوة" للنبي الخاتم للأمة الإسلامية، تطرح أسئلة مهمة تقتضي أن تجيب عليها الأمة المسلمة.
٣. من ادعى نبوة مخصوصة كان عليه أن يقدم لإثباتها أدلة نبوة مخصوصة، والقاديانية قد فشلت في ذلك في ضوء ما كتبناه.
٤. إن أريد من كلمة "الرسول" الدعاء والمبلغون من أمة محمد ﷺ، فهذا الموضوع ليس موضوع النقاش.
٥. لقد اختلف أتباع الميرزا في موضوع ادعائه بالنبوة وفي استدلاله لذلك.
٦. معية المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا تقتضي استمرارية النبوة، أما كون المطيع لله والرسول منهم ليس له أي مستند شرعي.

من سلسلة "الدين النصيحة"

المقال الرابع عشر

## تفسيرات آية التَّوْفِي

## ملخص المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

تشتمل آية التوفي على وعود الله الخمسة لعيسى عليه السلام وهي:

١- التَّوْفِيّ.

٢- الرفع.

٣- التطهير من الكفار.

٤- جعل أتباعه فوق منكربه.

٥- الحكم في الاختلافات.

لا بد في تَوْفِيّ الله عيسى عليه السلام تحقُّق الأمور الآتية حتى يثبت

"التوفي" نعمةً:

أولاً: تسلية عيسى عليه السلام.

ثانياً: خزي اليهود .

ثالثاً: غلبة مكر الله عزَّ وجلَّ على مكرهم.

رابعاً: إظهار قدرة العزيز الحكيم .

خامساً: كون التَّوْفِيّ من خواص عيسى عليه السلام.

## تفسير آية التوفى المشتمة على وعود الله الخمسة:

ذكر الله عزَّ وجلَّ في سورة "آل عمران" بعد قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]، الوعود الخمسة التي آمنَّ الله بها على عيسى عليه السلام، فقال: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَدِ ابْنَ الْيَهُودِ وَرَافِعَكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِنَّكَ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، فكان مكر اليهود في شأن عيسى عليه السلام لقتله، وصلبه، ومكر الله عزَّ وجلَّ في شأن عيسى عليه السلام لحمايته، وحفظه من مكر أعدائه، ويكون مكر الله عزَّ وجلَّ في شأن أنبيائه فوق مكر أعدائهم، وفوق توهُّم الناس وتصوراتهم، وفق وصف الله مكره بقوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾، فإنَّ اليهود همُّوا بالفتك بعيسى عليه السلام وصلبه، وأظهر الله عزَّ وجلَّ قدرته العجبية في إنجائه من أعدائه، فَنَجَّاهُ ورفعَه من بين أظهرهم، وتركهم في ضلالتهم يعمهون.

هذا هو مصداق قوله عزَّ وجلَّ ﴿خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ في حق عيسى عليه السلام، وهو الذي فوق تصور المتصورين، ولقد أوصل الله عيسى عليه السلام إلى مكان لا يصل إليه تصوراتهم، ولن ينالوه بأيديهم.

فهكذا طهره الله من هؤلاء الأنجاس، وأوصله مكان المطهرين بحيث لا يشم رائحة الكفر والعداء، ولن ينال من شرفه ومكانته أحد، ثم وعده الله عزَّ وجلَّ أيضاً، بأن يجعل أتباعه فوق الكافرين به إلى يوم القيامة وحققاً أوفى الله عهده، فجعل النصرارى غالبين فائقين على اليهود، وحينما يقرب

زمن الساعة، ويأتي الدَّجَالُ لكون اليهود من بين أتباعه بكثرة، ليقيموا مُلْكَهُمْ وشوكتهم، فينزل الله عيسى عليه السلام بشوكة وعظمة، فيقتل الدَّجَالُ، ويستأصل أتباعه، وقد أخطر الله عزَّ وجلَّ بأن عيسى عليه السلام يقيم العدل، فيعبد الناس الإله الحقَّ، ويتبعون الرسول الحق خاتم النبيين عليه السلام، ويكسِرُ عيسى الصليب، ويقتل الخنزير، ويقضي على الجزية، حتى لا يقبل إلا الإسلام، وبنزول عيسى عليه السلام تنتهي اختلافات الناس، فيبطل زعم اليهود بأنهم قتلوه، وزعم النصارى بأنه ابن الله، وأنه ثالث ثلاثة، كما يتَّضح للناس كلهم قضية حياة عيسى عليه السلام، وقد توفاه الله عزَّ وجلَّ بمعنى قبضه تماماً بروحه وجسده، ورفع أيضاً بروحه وجسده، وأنه لم يمِت قبل نزوله عليه السلام، ولا زال حياً في السماء.

هذا ملخص ما ذكره في القرآن الكريم، وهو تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]، الوعود الخمسة المذكورة في الآية المبحوثة عنها، هي:

- ١- التَّوْفِيُّ.
- ٢- الرفع.
- ٣- التطهير من الكفار.
- ٤- جعل أتباعه فوق منكريه.
- ٥- الحكم في الاختلافات.

#### تفسير الآية على وجه التفصيل:

الوعد الأول: بيانه في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، إذأ فالوعد الأول هو تَوَفِّي عيسى عليه السلام، وقد ذكرنا على وجه التفصيل مفهوم

"التَّوْفِيَّ" في مقالنا الخاص بهذا العنوان، فلذا نقول قوله تعالى: {مُتَوَفِّيكَ} معناه آخذك على وجه التمام من بين أعدائك، وهذا ليس بتوفي موت، أي "التوفي" بمعنى الإماتة، وهذا ما قاله جمهور الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، بأن التَّوْفِيَّ في هذا المقام المراد به معناه الأصل، وهو استيفاء الله إياه على وجه الكمال، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أراد من قوله جلَّ وعلا: ﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، تسليته وطمأنينته عليه السلام، لأنَّ هؤلاء الناس لم يكونوا أهلاً لهذا الخير فأخذ منهم عيسى عليه السلام ورفع الله إليه، كما يؤخذ الشيء الذي لم يشكر عليه من وُهب له، وحفظه الله عزَّ وجلَّ وآواه إلى مكان لا يبلغوا إليه حتى بأفكارهم وتصوراتهم فضلاً عن أن يصلوا إليه بأيديهم وينالون منه عليه السلام.

وبهذا المعنى للتَّوْفِيَّ يتحقق:

أولاً: تسلية عيسى عليه السلام.

ثانياً: خزي اليهود.

ثالثاً: غلبة مكر الله عزَّ وجلَّ على مكرهم.

رابعاً: إظهار قدرة الله العزيز الحكيم.

خامساً: إثبات أنَّ التَّوْفِيَّ من خواص عيسى عليه السلام.

قال المحدث محمد أنور شاه الكشميري رحمته الله:

وجوه لم تكن أهلاً لخير = فيأخذ منهم عيسى إليه.

ويرفعه ولا يبقيه فيهم = كأخذ الشيء لم يُشكر عليه.

وحيز كما يُحاز الشيء حفظاً = وآواه إلى مأوى لديه.

ويرجح هذا المعنى أيضا قوله جلّ وعلا السابق على آية "التوفي" وهو:  
﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، فَإِنَّ مَكْرَ اللَّهِ  
كان في مقابلة مَكْرِ اليهود، وكان غاية مكر اليهود إماتة عيسى عليه السلام،  
وغاية مكر الله إبقاؤه حياً، وقد غلب الله على أمره، فإنه من شأنه سبحانه  
وتعالى (١). ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ [يوسف: ٢١].

وقد ذكر الله عزّ وجلّ مكره سبحانه وتعالى مقابل مكر أعداء  
الأنبياء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وبنفس المدلول والمعنى الذي  
ذكرناه في باب عيسى عليه السلام، وهو إنجاء الله أنبياءه مثل إنجاء نبيه عيسى  
عليه السلام من كيد الأعداء وَفَقَّ سُنَّتَهُ سبحانه وتعالى مع جميع الأنبياء.

ومنها قوله تعالى في شأن خاتم الأنبياء ليلة الهجرة، وقد اجتمع أهل

(١) انظر: جامع البيان للطبري: (٦/٤٥٤)، تفسير ابن أبي حاتم: (٢/٦٦٠)، بحر العلوم  
للسمرقندي: (١/٢١٧)، النكت والعيون للماوردي: (١/٣٩٦)، التفسير الوسيط  
للواحدي: (١/٤٤١)، تفسير السمعي: (١/٣٢٣)، تفسير البغوي: (١/٤٤٦)،  
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/٣٦٦)، المحرر الوجيز في تفسير  
الكتاب العزيز لابن عطية: (١/٤٤٣)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي:  
(١/٢٨٧)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي: (٨/٢٣١)، أنوار التنزيل وأسرار  
التأويل للبيضاوي: (٢/١٩)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي: (١/٢٥٨)، لباب  
التأويل في معاني التنزيل للخازن: (١/٢٥٠)، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان:  
(٣/١٧٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢/٤٥)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن  
لثعالبي: (٢/٤٨)، روح البيان للخلوتي: (٢/٤١)، فتح القدير للشوكاني: (١/٣٩٥)،  
محاسن التأويل للقاسمي: (٢/٣٢٣)، تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: (٣/٢٥٩)، تيسير  
الكريم الرحمن للسعدي: (ص: ١٣٢)، في ظلال القرآن لسيد قطب: (١/٤٠٣)، التفسير  
القرآني للقرآن للخطيب: (٢/٤٧١)، التحرير والتنوير لابن عاشور: (٣/٢٥٧)، أضواء  
البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي: (١/٢٠١)، صفوة التفاسير للصابوني:  
(١/١٨٧).

مكة لغرض قتل النبي ﷺ، وكان ذلك مكرهم، وأراد الله حفظه وعصمته، فكان ذلك مكره، فقال: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قال ابن عباس رضي الله عنه: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل اقتلوه، أي النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبون أنه النبي ﷺ. فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رحمة الله عليه، ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري! فافتقوا أثره، فلما بلغوا الجبل ومزوا بالغار، رأوا على بابة نسج العنكبوت، قالوا: لو دخل ههنا لما كان نسج العنكبوت على بابة! فمكث فيه ثلاثاً<sup>(١)</sup>، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي رحمه الله على فراش النبي ﷺ، فخرج النبي ﷺ آمناً.

وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في تفسير الآية: "أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم".<sup>(٢)</sup>

(١) جامع البيان للطبري: (١٣/٤٩٧)، تفسير ابن أبي حاتم: (١٢/٤٦٣)، تفسير ابن كثير: (٤/٤٦).

(٢) جامع البيان للطبري: (١١/١٤٠)، تفسير ابن أبي حاتم: (٥/١٦٨٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٤/٤٦).

## مثال آخر لمكر الله في القرآن الكريم:

قال الله تعالى في قصة صالح عليه السلام، حينما تقاسم قوم ثمود على قتل نبيهم، ومن معه من المؤمنين: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ [النمل: ٥٠-٥١]، فكان مكر قومه أنهم تقاسموا على قتل نبي الله صالح عليه السلام ليلاً غيلة، فكادهم الله وجعل الدائرة عليهم، وهو تدميرهم وإنجاء نبيه عليه السلام، ومن معه من المؤمنين، فهذا كان مكر الله عز وجل، وهذه كانت غلبته على مكر أعداء الرسل والأنبياء.

فيذا أراد أحد قتل نبي الله، وأراد الله حفظه، غلب الله على أمره، ونجى نبيه، وهذا هو الذي قد حصل في عيسى عليه السلام، فتوقأه من بين أعدائه، ورفعته إليه سبحانه وتعالى.

قوله: ﴿وَرَأْفَعُكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٥٥]، هذا ذكر الوعد الثاني، وهو رفع الله عيسى عليه السلام إليه، والرفع وضعاً ولغةً، وما دل عليه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما أفاد إجماع الأمة من رفع عيسى عليه السلام، هو الرفع الجسدي له عليه السلام فقط، لقوله تعالى ﴿وَرَأْفَعُكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقد صرح الله عز وجل في آية سورة المائدة قائلاً: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، رفع الله عيسى عليه السلام، فالمراد برفعه رفعه الجسماني إلى السماء بإجماع الأمة، وبالدليل القاطع، أولاً: لأن ذلك هو مدلول "الرفع" لغةً ووضعاً، وثانياً: أن القرآن الكريم ذكر "الرفع" كخاصية من خواص عيسى عليه السلام، ولا يكون "الرفع" خاصية لعيسى عليه السلام إلا إذا

كان جسدياً فحسب، **ثالثاً**: يدل على ذلك شأن نزول الآية، فهذه الآية قرئت على وفد بجران وهم النصارى، فكانوا يعتقدون بالرفع الجسدي لعيسى عليه السلام، ولو كان ما يعتقدونه باطلاً، لردّ عليهم القرآن، كما ردّ على عقيدة التثليث، والألوهية، والإبنيّة، وإن المراد برفع عيسى عليه السلام هو "الرفع" بالجسد، ولا يوجد لدلالة "الرفع" هنا على رفع الدرجات قرينة له، كما لا يثبت هذا "الرفع" خاصة لعيسى عليه السلام، بل يشاركه فيه كل مؤمن صالح كما أنه ينافي خطاب الرب إياه في هذا الموقف.

قوله تعالى: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥]، أي: أطهرك من أيدي الأنجاس، ومن أيدي الكفار، ومُخْلِصُكَ مِنْهُمْ، فلا يصلون إليك حتى يقتلوك، وينفذوا ما خطّطوا له، وهذا أيضاً يدل على أنّ المراد من "الرفع" هو "الرفع الجسدي" فقط، كما ذكر الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [المائدة: ١١٠]، فكان التطهير والكف يعينان حتماً بأنّ الله رفعه إلى مكان لم يستطيع أعداء عيسى عليه السلام أن يمسّوه بأيديهم، فلو كان تَوَفِّيَّ عيسى عليه السلام إمامته، و"الرفع" هو رفع درجاته، فلا حقيقة لهذا الوعد الثالث، وهو "تطهيره من الكفار"، ولا معنى لكف الله بني إسرائيل عنه عليه السلام، كما صرح في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [المائدة: ١١٠]، فاتضح تماماً في باب عيسى عليه السلام بأنّ الله سبحانه وتعالى قد طَهَّرَهُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْتَّوَفِّيِّ وَالرَّفْعِ، كما حفظه وعصمه عن تعدّي بني إسرائيل عليه، وهذا هو الذي يناسب سياق الكلام، ومورد القرآن، ويلىق لهذا المقام حيث ذكر الله عزّ وجلّ من صفاته صفتي "العزير الحكيم"، فالله

عزَّ وجلَّ رفع عيسى إلى السماء، وسلّمه من القتل، وذكر أنّ كفار أهل الكتاب كانوا يتربصون به قبل أن يرفع، فلو مات عليه السلام حين ذلك، فأبى فرق بينه وبين غيره، فكيف يكون التطهير من خصوصياته عليه السلام!

قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]، هذا هو ذكر الوعد الرباني الرابع، وهو أن تكون الغلبة للمتبعيه على منكريه، فأينما وجد اليهود والنصارى منذ ذلك الزمن حتى اليوم، فيجد النصارى غالبون عليهم، يقول ابن كثير: أيدهم الله عليهم، لأنهم أقرب إلى الحق منهم، وإن كان الجميع كفاراً (١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، فيه ذكر الوعد الخامس، وهو الحكم والقضاء في الخلافات الموجودة فيما بينهم، ولا شك أنّ القضاء الأخير في اليوم الآخر، لكن هناك قضاء في خلافات اليهود، والنصارى، والمسلمين في شأن عيسى عليه السلام، ويقع ذلك قبل قيام الساعة، وذلك الزمن المبارك هو زمن نزول عيسى عليه السلام من السماء، فيقبل حينئذ أهل الضلال الحق، فحينما يقتل عيسى عليه السلام اليهود، ويكسر الصليب، وتكون الغلبة للحق الذي عليه عيسى عليه السلام، وهي شريعة خاتم النبيين عليه السلام، يؤمن به اليهود، والنصارى، كما يتوب اليهود عن عقيدة القتل، والصليب، والنصارى عن عقيدة الألوهية، والأبنيّة، والكفارة، ويقرُّ الجميع بأنّ عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله، ويقول الجميع هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، ويزيد أهل الإسلام في إيمانهم وتسليمهم مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَىٰ

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٤٨).

الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ [الأحزاب: ٢٢]، لأنهم كانوا يؤمنون بتوحي عيسى عليه السلام ورفعته وحياته ونزوله، وقتله الدجال، وإقامته العدل والقسط، كما نطق بذلك الكتاب والسنة، وانعقد عليه الإجماع.

وحيثما يشاهدون كل ذلك يرتفع احتمال أيّ شكٍ وشبهةٍ وانحرافٍ في هذا الباب، فهكذا يقضي الله على الخلافات الواقعة بين اليهود والنصارى والمسلمين، ولا يبقى على وجه الأرض سوى الإسلام، ويتحقق بذلك وعد الله عزّ وجلّ الخامس المذكور في هذه الآية.

### دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية:

نحن ندعو أبناء الملة القاديانية إلى التأمل فيما عرضنا في باب رفع عيسى عليه السلام، ونحثهم على أن يقرؤوا ما كتبه المفسرون الإسلاميون في تفسير "آية الرفع"، وخصوصاً من اعترفت القاديانية بمجدديتهم، وأن يقفوا عند الحد المحدود من قبلهم، وأن يتركوا طريق التأويل، ومن اختاره، فإنّ القرآن الكريم صريح في "الرفع"، وبيان السنة كافية شافية، وترك إجماع الأمة المسلمة لا يجلب لهم أي خير، والسعادة في اختيار سبيل المؤمنين.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

لقد تحقق من دراسة هذا البحث ما يلي:

١- لقد ذكر الله عيسى ابن مريم عليه السلام نعمه الخاصة، والتي قد أنعم الله تعالى بها عليه في آية: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وهي: أولاً: توفي الله إياه.

ثانياً: رفعه.

ثالثاً: تطهير الله إياه من الكفار.

رابعاً: كون أتباعه فوق أعدائه.

خامساً: القضاء فيما اختلف الناس فيه.

٢- لقد ثبت من تفسيرات المفسرين الإسلاميين أن مدلول توفي الله لعيسى عليه السلام الصحيح فيه تسلية لعيسى عليه السلام وخزي لأعدائه، وهو مظهر لقدرة الله تعالى، وفيه إثبات لنعمة الله على عيسى، فما قاله المسلمون هو المفهوم الحق للتوفي.

٣- أما المفهوم القادياني لتوفي عيسى عليه السلام، فهو:

أولاً: مخالف تماماً لتفسيرات المفسرين الإسلاميين.

ثانياً: لا يثبت تسلية لعيسى عليه السلام.

ثالثاً: لا يثبت نعمة الله تعالى على عيسى.

رابعاً: لا يثبت خصوصية لعيسى عليه السلام.

خامساً: لا يثبت مظهراً لقدرة الله تعالى.

سادساً: لا يليق بالامتنان.

فلذا يكون مفهومهم هو المفهوم الباطل للتوفي.

من سلسلة "الدين النصحية"

المقال الخامس عشر

رفع عيسى عليه السلام

## ملخص المبحث:

يتلخص المبحث فيما يلي:

١- رفع عيسى عليه السلام من المسائل التي احرقت فيها القاديانية عن الجادة المستقيمة.

٢- مدلول الرفع لغةً، ومفهوم رفع عيسى عليه السلام شرعاً، وتأويل القاديانية في رفع عيسى عليه السلام.

٣- ماذا أشاعه اليهود؟ وما هو معتقد النصارى حول عيسى عليه السلام؟

٤- موقف القرآن الكريم الصريح في رفع عيسى عليه السلام.

٥- موقف الأمة المسلمة في رفع عيسى عليه السلام.

٦- أسلوب بيان القرآن الكريم مؤكداً لما تعتقده الأمة المسلمة.

رفع عيسى عليه السلام كما ذكره القرآن والسنة وما أجمعت

عليه الأمة المسلمة:

**التمهيد:**

ينبغي أن يُعْلَمَ أنَّ رفع عيسى عليه السلام من المسائل التي تعد من أسباب الانحراف للقاديانية، حيث أوَّلَهُ الميرزا غلام أحمد تأويلاً يخالف اللغة، والشرع، والعقل، ولمعرفة مدلول الرفع لعيسى عليه السلام، ينبغي أن يُعْلَمَ بأنَّ القرآن الكريم قد أنزله الله ليحكم فيما اختلف فيه أهل الكتاب، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتكَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [النحل: ٦٤].

**الخلافاً في عيسى عليه السلام:**

زعمت اليهود وأشاعوا في الناس بأنهم قتلوا عيسى عليه السلام، كما طعنوا في شخصيته الكريمة، وبهتوا أمه العفيفة، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في مواضع كثيرة خصوصاً في سورة مريم عليها السلام.

**مقولات النصارى في عيسى عليه السلام:**

لقد شاع في النصارى في شأن عيسى عليه السلام العقائد الآتية:

أنَّه إله.

أنَّه ابن الله.

أنَّه ثالث ثلاثة.

أنه صُلب.

أنه كفارة لأمته.

أنه رفع إلى السماء بجسده العنصري.

أنه ينزل من السماء قبل قيام الساعة.

وقد ردَّ القرآن الكريم بعض المعتقدات المذكورة، كما أثبت البعض منها.

ردَّ القرآن الكريم العقائد الآتية للنصارى، وفيما يلي بيانه:

- ردَّ القرآن الكريم على عقيدة ألوهية عيسى عليه السلام: وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].
- ردَّ على عقيدة الإنيية: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠].
- ردَّ على عقيدة التثليث: وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].
- ردَّ على عقيدة الكفارة: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وفي قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

• رَدَّ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

• أَثْبَتَ نَزُولَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

لم يَرِدْ الْقُرْآنُ عَقِيدَةَ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزُولِهِ، وَأَنَّهُ حَيٌّ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ.

وَلَمْ يَرِدْ عَلَى رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَزُولِهِ، بَلِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ قَدْ أَثْبَتَا هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِالنُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ.

نَقُولُ: لَوْ سَكَتَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى هَذِهِ الْمَعْتَقَدَاتِ لَكَانَ سَكُوتُهُ دَلِيلًا كَافِيًا عَلَى ثَبُوتِهَا، كَمَا هِيَ سُنَّةُ الشَّرْعِ فِي شَرَائِعِ مَنْ قَبَلْنَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكْتَفِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي قَضِيَّةِ حَيَاةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفْعِهِ وَنَزُولِهِ بِالسُّكُوتِ فَحَسَبَ، بَلْ أَثْبَتَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ بِالنُّصُوصِ الصَّرِيحَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمَا الْمَصْدَرَانِ الْأَسَاسَانِ لِلشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَمَا أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ مِنْذُ عَهْدِهَا الْأَوَّلِ عَلَى رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيمَا يَلِي بَيَانِ أُدْلَةِ الرَّفْعِ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ:

أَوَّلًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨].

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَأَيْكَ إِلَىٰ﴾ [آل عمران: ٥٥]، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ قَطْعِي الثَّبُوتِ وَقَطْعِي الدَّلَالَةِ فِي رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَاتَانِ الْآيَاتَانِ نَصَانِ قَطْعِيَانِ عَلَى رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَسَدِهِ الْعَنْصَرِيِّ.

وَلَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْآثَارِ وَعُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ حينما نزل على رسول الله ﷺ، كان لديه وفد نصارى نجران القائلين برفع عيسى عليه السلام بجسده العنصري ونزوله من السماء قرب الساعة، ولم يكونوا معتقدين في باب الرفع برفع الدرجات، كما هي عقيدة القاديانية، فحمل رفع عيسى عليه السلام على الرفع الروحي فقط يعتبر نوعاً من إلباس الحق بالباطل، لأن القرآن الكريم لم يقصد إخفاء الحق على النصارى ولا على المسلمين، فإن قصد من رفع عيسى عليه السلام رفعه الروحي كان هذا نوعاً من الإضلال للنصارى والمسلمين أيضاً، بحيث يكون الحق هو الرفع الروحي، لكن لو أن النبي ﷺ (عياداً بالله) ذكر عقيدة الرفع الروحي أمام أمة كانت تعتقد بالرفع الجسدي، الذي لا وجود له في الإسلام، فهذا الأسلوب لا يليق بالنبي الحق الذي بُعث بالحق، وليبيان الحق، وكان من سنته عليه السلام أنه كان لا يماطل فيه، ولا يُلبسه بالباطل.

ومن ناحية أخرى فإن النصارى كانوا على عقيدة الصلب والإبنية والتثليث، وكانت هذه العقائد مخالفة للحق، فردَّ عليها القرآن الكريم بكل صراحة، ولو كانت عقيدة رفع عيسى عليه السلام بجسده عقيدة باطلة لرد عليها القرآن الكريم بصراحة كما رد على عقائد النصارى الباطلة الأخرى، ولم يسكت عليها إرضاءً لهم وحتى لا يختلط الحق بالباطل.

### الرفع وضعاً ولغة:

ثم الرفع لغة: ضد الخفض والوضع، فالشيء المرفوع يكون منتقلاً من الدُّنْوُ إلى العلو، وصرف اللفظ عن معناه الوضعي إلى غيره يحتاج إلى قرينة، وهي لا توجد هنا، أمَّا المعنى الوضعي فيثبت باللفظ بدون قرينة وبمجرد النطق به.

## مدلول الرفع والمزيد من الشواهد:

لو تأملنا في القرآن الكريم وبيانه رفع عيسى عليه السلام، فأسلوبه كما يلي:

قال الله تعالى وهو يذكر أسباب غضب الله على اليهود: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٥٧]، أي إنَّ من أكاذيب اليهود وأسباب غضب الله عليهم قولهم في عيسى عليه السلام بأنهم قتلوه وصلبوه لكن الواقع والحق ما أخبر الله تعالى به، وهو: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧]، ففيها نفي قتل عيسى عليه السلام وصلبه اللذان من شأنهما الوقوع على الجسد، فإن قابلهما الرفع الروحي كان ذلك خلاف العقل والمنطق، كما أن اليهود لم يزعموا في عيسى عليه السلام قتل روحانيته وصلبها، بل صرحت بقتل جسده وصلبه، فردَّ الله عليهم مبطلاً زعمهم في شخصية عيسى عليه السلام بأنه لم يقتل ولم يصلب، بل الذي وقع هو رفعه، فإن الرفع الجسدي له عليه السلام هو ما يقتضيه هذا المقام، وهذا هو الثابت شرعاً وعرفاً وعقلاً ولغةً، وكان من غير المعقول شرعاً وعقلاً وعرفاً ولغةً بأن يُنفى القتل وينفى الصلب لجسده عليه السلام، وتذكر في مقابل ذلك رفع روحه، ثم الضمير في قوله: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾، وفي قوله: ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾، وفي قوله: ﴿ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾، وفي قوله: ﴿ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ﴾ في جميع المواضع عائد على شخص عيسى عليه السلام لا على روحه.

## الأسلوب القادياني في هذا المقام.

يجدر بنا أن نشير إلى أسلوب القاديانية في رفع عيسى عليه السلام المخالف للعقل والنقل والشرع واللغة، وهو القول بأن مرجع الهاء في جميع المواضع هو عيسى عليه السلام، أمّا في الرفع فهو روحه، فهذا الأسلوب هو الذي نسميه أسلوب الميرزائية المخالف للشرع والعقل واللغة، والذي يجب الحذر منه.

### تأملات تفصيلية حول بيان القرآن الكريم لرفع عيسى عليه السلام:

لقد سبق ذكر قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ففيه حكم نفي القتل، ثم ورد قوله تعالى: ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾، ففيه حكم نفي الصلب، وبعد هذين الأمرين النافيين ورد قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وفيه إثبات الرفع بلفظ {بَلْ}، والمعروف في اللغة عند جميع أهل العلم أن طرفي "بَلْ" دائما يكونان متضادان فيما بينهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، ففيه ذكر عقيدة المشركين بأن الله اتخذ ولداً ثم أردف القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦] فالطرف السابق على "بَلْ"، وهو قول المشركين في شأن الله، "أنه اتخذ ولداً"، فنفي الله عز وجلّ هذا القول، وأثبت ما بعد "بَلْ"، وهو ملك الله لما في السماوات وما في الأرض، فإثبات ما بعد "بَلْ"، ونفي ما قبله حكمان متنافيان، وهذا هو غرض "بَلْ"، ومدلوله في اللغة.

أمّا الآية المبحوث عنها هنا في شأن عيسى عليه السلام، فقد ورد فيها قبل

"بَل" نفي القتل والصلب، وبعد "بَل" إثبات الرفع، فصار الطرف الأول نافيًا للرفع، والطرف الثاني مثبتًا للرفع بـ"بَل"، فالمنفي قتل الجسد وصلبه، والمثبت رفع جسده عليه السلام في الآية.

ومثال آخر يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم، ورد في القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، أي قال المشركون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم به جنون، هذا هو الطرف الأول، وجاء بعده: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، ففيه إثبات إتيانه بالحق، فإبطال القرآن الكريم الجنون نظيره نفي القتل والصلب قبل "بَل"، وقد أكد رفع عيسى عليه السلام، كتأكيد ملك الله السموات والأرض، فالحاصل كما أن قوله تعالى: ﴿أَتَمَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦].

فيه إبطال نسبة الولد إلى الله تعالى وإثبات الملكية له، وهما حكمان متنافيان، وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، فيه إبطال نسبة الجنون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإثبات الجيء بالحق.

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (١٥٨) [النساء: ١٥٧-١٥٨]، فيه نفي قتل عيسى عليه السلام وصلبه جسدياً وإثبات رفع عيسى عليه السلام جسدياً أيضاً، فهكذا صارت أطراف "بَل" أحكاماً متنافية فيما بينها.

ألم يكن عيسى عليه السلام مرفوع الشأن قبل هذا الحادث؟!  
ومما يدل على بطلان زعم القاديانية بأن الله عز وجل أراد من الرفع

رفع درجات عيسى عليه السلام، لأنَّ الموت بالصلب يعتبر موت ذلة، ويكون المصلوب وضع الشأن حسب التوراة.

**نقول:** إنَّ هذا القول مُحَرَّف في حد ذاته، والموجود في التوراة حتى اليوم هو أنه صلب المحرم عقوبةً دليل كونه وضع الشأن، لا كل مصلوب ومقتول يكون وضع الشأن، أمَّا أنبياء الله عزَّ وجلَّ المعصومون من الذنوب والخطايا والذين لا يرتكبون أي جريمة توجب العقوبة، فهم رفيعوا الدرجات عند الله، ثم القتل في سبيل الله هو استشهاد حسب تعليمات التوراة والإنجيل والقرآن يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآثَرِ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَدِّمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْفُرْآنِ﴾ [التوبة: ١١١]، فكل نبي وجميع المؤمنين رفيعو الشأن، فالنبي المقتول مرفوع الشأن، والشهيد مرفوع الشأن، وقد جاء القرآن الكريم حاكياً عن اليهود في قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١]، فهل هؤلاء الأنبياء المقتولون على أيدي أعدائهم كانوا وضعي الدرجات (عياداً بالله)؟ كلا! فالقتل أو الصلب لا ينافي الرفعة الروحية أو رفع الدرجات، فليس المقصود بنفي القتل والصلب إثبات رفعه الروحي، نعم! مقصود الآية المبحوث عنها هو نفي وقوع القتل والصلب الجسديين وإثبات الرفع الجسدي فحسب، وهو أمر ليس بمستحيل للعزير الحكيم، لكن تأويل القاديانية مردود.

ثم لفظ الرفع لغة موضوع لمعناه، وهو أن ينتقل المرفوع من الدنو إلى العلو، وإذا كان المراد من رفع الشيء ارتفاع جزء منه، أو ارتفاع وصفي

فقط بحيث لا تكون ذاته مرفوعة، فهذا الأمر يحتاج إلى قرينة، ومن القرائن تعدُّر معنى اللفظ الحقيقي حتى يصرف إلى المعنى المجازي، ولما لم يكن رفع عيسى عليه السلام متعذراً على الله تعالى لقدرته على كل شيء، والذي لا يُعجزه شيء، والذي لا مانع يمنعه من رفع عيسى عليه السلام بجسده وذاته وشخصه وبروحه وجسده، فلا يجوز حمل "الرفع" على غير معناه الوضعي والحقيقي.

### رفع الدرجات في القرآن:

كلما أريد في القرآن الكريم من لفظ الرفع بمعنى رفع الدرجات وجدت قرينته، ومنها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿رَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ [الأنعام: ٨٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ففي هذه الآيات دليل الرفع الروحي لوجود قرائن كالدرجة، والمكانة العليا، بخلاف رفع الله عيسى عليه السلام حيث قال في شأنه: ﴿وَرَأْفَعَكَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٥٥]، فلا يوجد لفظة الدرجة أو المكان العلي، فالمرفوع ذات المخاطب وهو عيسى عليه السلام، وينبغي أن يعلم بأنه قد ذكر ﴿وَرَأْفَعَكَ﴾ بعد ذكر ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ أي ذكر "الرفع" بعد ذكر "التوفي" ما يدل على أن الله أخذ عيسى عليه السلام بتمامه بروحه وجسده، وجعله مرفوعاً بهما، والحكمة في ذكر ﴿وَرَأْفَعَكَ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ استئصالاً لأي شبهة في رفع عيسى عليه السلام، وإثبات بأنه عليه السلام رُفِعَ بتمامه.

ما هو المستحيل؟ هل رفع عيسى عليه السلام؟ أم زعم القاديانية؟

حينما وُجِدَتِ الشواهد المؤيدة لرفع عيسى عليه السلام، حيث أن الرفع هو العزيز الحكيم، فالمستحيل ظهور عجز الله عزَّ وجلَّ عن رفع عيسى عليه السلام بجسده، لا رفعه بتمامه.

نحن نسأل أيضًا: هل الله العزيز الحكيم قدّم اعتذاره إلى نبيه عيسى عليه السلام، وقال له إنَّ رفعك بالروح والجسد متعذر عليّ، وأنا العزيز الحكيم التقدير على كل شيء، فلذا إنني أرفع درجاتك، أو وروحك فحسب، ولا أرفع جسديك، لا شك أن هذا التأويل القادياني هو المستحيل حقيقة، لأنه يخالف النص، ويخالف العقل، والمنطق، ويخالف قدرة الله الخالق والقادر المطلق.

إلى هنا وقد ذكرنا على وجه التفصيل رفع عيسى عليه السلام في القرآن الكريم.

### دعوتنا المخلصة لأبناء القاديانية للتأمل:

نحن ننصح عقلاء أبناء الملة القاديانية بأن يُقرُّوا بمرجعية النصوص الشرعية؟

فقد صرَّح مؤسس جماعتهم بعدم الخروج عن إجماع الأمة، فعقيدة رفع عيسى عليه السلام ومعرفة مدلول الرفع ليست من المسائل التي لا يمكن للإنسان أن يصل فيها إلى الحق والصواب، وإنَّ القاديانية تعترف بمجددية بعض المفسرين الإسلاميين.

فنقول لهم: عليهم أن يقرُّوا تفسير آيات الرفع في التفسير الكبير

لدرزي، وهو من مجددي القرن السادس لدى القاديانية، وما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وهو من مجددي القرن السابع لدى القاديانية، وما ذكره ابن حجر العسقلاني وهو من مجددي القرن الثامن لدى القاديانية، وقد صرح أصحاب التفسير الكبير ومعالم التنزيل، والجلالين، وابن كثير، والحازن، والكشاف، والبيضاوي، وغيرهم، بلا خلاف أن قوله تعالى لعيسى الطه: ﴿وَرَفَعْنَا إِلَىٰكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، رفع عيسى الطه بالروح والجسد معاً إلى السماء.

وأخيراً: ندعو الله عزَّ وجلَّ أن يُوفِّقَنَا لإفصاح الحق، وتبيينه، وأن يرشد البشرية إلى الصدق، والصواب، وأن يكشف لأبناء القاديانية مدلول التَّوْفِيقِ والرَّفْعِ، كما كشف الله عزَّ وجلَّ للأُمَّة المسلمة التي أجمعت على أن تَوَفَّى اللهُ عيسى الطه، هو أخذه بتمامه (بالروح والجسد معاً)، وأنَّ رفعه هو رفعه بالروح والجسد معاً، وأنَّ تطهيره إبعاله إلى السماء، وأنَّ عيسى الطه لا زال حيًّا، وأنَّه سينزل في آخر الزمان.

هذا وصلى الله وسلم على النبي الخاتم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلِّم تسليماً كثيراً كثيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نتيجة البحث:

لقد تحقق من دراسة هذا البحث ما يلي:

١- لقد انحرفت القاديانية في قضية رفع عيسى عليه السلام عن نصوص

الكتاب، والسنة الصريحة.

٢- كان رفع عيسى عليه السلام بالجسد من المعتقدات الشائعة لدى

النصارى قبل نزول القرآن الكريم، وعدم ردّ القرآن الكريم عليه

دليل ثبوته.

٣- تأويل القاديانية في رفع عيسى عليه السلام مخالف تماماً لأسلوب

القرآن الكريم.

٤- بيان القرآن الكريم الصريح لا يترك أي مجال للتأويل القادياني،

كما أنه يثبت صحة معتقد الأمة المسلمة في باب رفع عيسى

عليه السلام.

٥- دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية للتأمل في قضية رفع

عيسى عليه السلام.

## فهرس الموضوعات:

العدد	الموضوع	صفحة
١	كلمة الناشر.	٣
٢	تقديم- د. عبد الله عبدالمحسن التركي.	٩
٣	تقريظ- د. عبد الرحمن عبد العزيز السديس.	١٦
٤	سماحة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي.	١٩
٥	تقريظ: د. أحمد عمر هاشم.	٣٤
٦	د. يوسف بن عبد الله الوابل.	٣٦
٧	أستاذ ياسر محمد عبده بمانى.	٣٧
٨	أستاذ عدنان أمين كاتب.	٤٤
٩	القاضي محمد تقي العثماني.	٤٧
١٠	مقدمة المؤلف.	٤٩
١١	المقال الأول:- {الدين}.	٦٣
١٢	ملخص البحث.	٦٤
١٣	مقدمة.	٦٥
١٤	الدين لغة وشرعاً.	٦٧
١٥	مصادر الشريعة الإسلامية وفق التوجيه النبوي.	٧٣
١٦	ثوابت الدين.	٨٦
١٧	مفهوم التجديد.	٨٩
١٨	دعوتنا المخلصة لأبناء الأمة القاديانية.	٩٢

٩٣	نتيجة البحث.	١٩
٩٥	المقال الثاني:- أصل الأصول للفصل بين أهل الإسلام وأهل المروق نموذج التجديد (أي التحريف) الأول للتكفير العدواني الأعمى للقاديانية.	٢٠
٩٦	ملخص البحث.	٢١
٩٨	مقدمة.	٢٢
//	أصل الأصول للفصل بين أهل الإسلام وأهل المروق.	٢٣
١٠٢	الأصول المجمع عليها بين الفريقين.	٢٤
١٠٨	المجددون عند القاديانية.	٢٥
١١٥	نماذج من تجديرات الميزر والقاديانية.	٢٦
١١٦	نماذج لتكفيرهم المسلمين أجمعين بسبب إنكار المجدد القادياني.	٢٧
١٢٤	دعوتنا المخلصة.	٢٨
١٢٥	نتيجة البحث.	٢٩
١٢٧	المقال الثالث:- فكرة غير سماوية وخطورتها على الأديان والإسلام فكرة البروز والظل والمثيل.	٣٠
١٢٨	ملخص البحث.	٣١
١٢٩	مقدمة.	٣٢
//	فكرة غير سماوية وخطورتها على الأديان والإسلام.	٣٣
١٣١	معنى البروز.	٣٤
١٣٢	السير في اختيار هذه الفكرة.	٣٥
١٣٣	لماذا صنع الميزر فكرة البروز؟	٣٦
١٣٥	أسلوب القاديانية للوصول إلى الهدف.	٣٧

١٣٥	بيان تطبيق الخطة مع ذكر المراجع القاديانية.	٣٨
١٥٢	فما هو تجديد الميرزا في هذا الباب؟	٣٩
١٥٦	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٤٠
١٥٧	نتيجة المبحث.	٤١
١٥٩	المقال الرابع:- حق حرية التعبير وحق حرية التحقيق.	٤٢
١٦٠	ملخص المبحث.	٤٣
١٦١	مقدمة.	٤٤
//	حق حرية التعبير وحق حرية التحقيق.	٤٥
١٦٥	آداب حرية الرأي والتعبير.	٤٦
١٧٢	حق حرية البحث، والتحقيق للوصول إلى الصواب.	٤٧
١٧٦	إدعاءات الميرزا وتماذجها.	٤٨
١٨١	دعوتنا المخلصة.	٤٩
١٨٣	نتيجة المبحث	٥٠
١٨٥	المقال الخامس:- تجديدات الميرزا (تحريفاته) في حضرة ذات البارئ جل وعلا.	٥١
١٨٦	ملخص المبحث.	٥٢
١٨٧	مقدمة.	٥٣
١٨٨	تحريفات (أي تجديدات) الميرزا في ذات حضرة الباري جل وعلا.	٥٤
١٩٤	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٥٥
١٩٦	نتيجة المبحث.	٥٦
١٩٧	المقال السادس:- تجديدات الميرزا في باب السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استكمالاً للأهداف المنشودة وفق الخطة المدروسة.	٥٧

١٩٨	ملخص المبحث.	٥٨
١٩٩	مقدمة.	٥٩
//	تجديدات (أي تحريفات) الميرزا في باب السادة الأنبياء عليهم السلام.	٦٠
٢٠١	تطبيق الخطأ.	٦١
٢٠٢	البدء في إهانتهم.	٦٢
٢٠٩	اعترافات الميرزا واعتذاره الأعرج.	٦٣
٢١٢	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٦٤
٢١٤	نتيجة المبحث.	٦٥
٢١٥	المقال السابع:- تجديدات الميرزا (تحريفاته) فيما يتعلق بحضرة سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ.	٦٦
٢١٦	ملخص المبحث.	٦٧
٢١٨	تجديدات (أي تحريفات) الميرزا حول سيد الرسل، وخاتم الأنبياء ﷺ.	٦٨
٢٢٣	نماذج ادعاء الميرزا تفضيل نفسه على النبي الخاتم ﷺ.	٦٩
٢٢٧	إنكار الميرزا نزول الوحي بعد خاتم النبيين ثم إصراره على نزوله.	٧٠
٢٣٩	مناقشة استدلال الميرزا على نبوته التشريعية.	٧١
٢٤١	الفرق بين الوحي والإلهام والكشف.	٧٢
٢٤٤	ماذا يجب على المؤمن إذا ألهمه الشيطان؟	٧٣
٢٤٥	ماذا نجد في سيرة الميرزا غلام أحمد؟ وما هو أساس تغييره عقيدته؟	٧٤
٢٤٧	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٧٥
٢٤٩	نتيجة المبحث.	٧٦
٢٥١	المقال الثامن:- نماذج تجديدات الميرزا القادياني الخاصة بالمسيح ابن مريم ﷺ، والهدف من ذلك.	٧٧

٢٥٢	ملخص المبحث.	٧٨
٢٥٤	عظمة شخصية عيسى <small>عليه السلام</small> .	٧٩
٢٥٥	مَن طعن في شخصية عيسى <small>عليه السلام</small> .	٨٠
٢٥٧	مراحل تجديدات الميرزا في حضرة السيد المسيح <small>عليه السلام</small> .	٨١
٢٥٩	تجديدات الميرزا القادياني في باب عيسى <small>عليه السلام</small> .	٨٢
٢٦٠	طعن الميرزا القادياني في طهارة مريم الصديقة عليها السلام.	٨٣
٢٦٢	ادعاء الميرزا القادياني أبوة يوسف النجار لعيسى <small>عليه السلام</small> ، وإنكار معجزاته التي أثبتتها القرآن الكريم.	٨٤
٢٦٤	اتهام الميرزا القادياني لعيسى <small>عليه السلام</small> بالسرقة العلمية.	٨٥
٢٦٨	ادعاء الميرزا أن عيسى <small>عليه السلام</small> كان يشرب الخمر.	٨٦
٢٧٠	ادعاء الميرزا القادياني بأن عيسى <small>عليه السلام</small> وُلد من أب وأم.	٨٧
٢٧٢	اتهام الميرزا القادياني سيدنا عيسى <small>عليه السلام</small> بأنه كان يدعي الألوهية.	٨٨
٢٧٥	تصريح الميرزا بفشل المسيح في نشر الحق.	٨٩
٢٧٩	طعن الميرزا في عقيدة الأمة المسلمة من عدة جوانب.	٩٠
٢٨٦	هدف الميرزا الوصول إلى مقام التفضيل.	٩١
٢٨٧	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٩٢
٢٨٩	نتيجة المبحث.	٩٣
٢٩٠	المقال التاسع:- تجديدات الميرزا حول الوحيين (القرآن والسنة)، والمقارنة بين الوحيين، وإلتهامات الميرزا غير الشرعية.	٩٤
٢٢٩٢	ملخص المبحث.	٩٥
٢٩٣	تجديدات الميرزا بشأن الوحيين، القرآن والسنة. والمقارنة بين إلهاماته غير الشرعية.	٩٦

٢٩٧	ادّعاء الميرزا أنّ إلهاماته كالقرآن الكريم.	٩٧
٣٠٠	نماذج تجديدات الميرزا والقاديانية حول أحاديث الرسول.	٩٨
٣٠٣	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	٩٩
٣٠٤	نتيجة البحث.	١٠٠
٣٠٥	المقال العاشر:- تجديدات الميرزا المزعومة في شأن الصحابة والآل <small>عليهم السلام</small> .	١٠١
٣٠٦	ملخص البحث.	١٠٢
٣٠٧	نماذج تجديدات الميرزا في شأن الصحابة، والآل <small>عليهم السلام</small> .	١٠٣
٣٠٨	تعدى الميرزا غلام أحمد بدون مستند شرعي، وجرأته في أصحاب رسول الله.	١٠٤
٣٠٩	ادّعاء الميرزا أن منزلة الحكيم نور الدين (الخليفة الأول) مثل أبي بكر الخليفة الأول للنبي الخاتم <small>عليه السلام</small> .	١٠٥
٣١١	ادّعاء الميرزا أن خلافته أفضل من خلافة علي <small>عليه السلام</small> .	١٠٦
٣١٢	ادّعاء الميرزا بأن مئة "حسين" في جيبه.	١٠٧
٣١٦	مخاطبة الميرزا النصرارى والشيعة، وادّعاءه بأنه أفضل من عيسى <small>عليه السلام</small> والحسين <small>عليه السلام</small> .	١٠٨
//	تخصيص لقب أم المؤمنين لزوجة الميرزا، ووجه استدلاله على ذلك.	١٠٩
٣١٨	أصحاب الميرزا القادياني "الثلاث مئة والثلاثة عشر" (٣١٣).	١١٠
٣٢١	دعوتنا المخلصة.	١١١
٣٢٢	نتيجة البحث.	١١٢
٣٢٣	المقال الحادي عشر:- مكانة علماء الأمة لدى المسلمين وتجديدات القاديانية.	١١٣

٣٢٤	ملخص المبحث.	١١٤
٣٢٥	مكانة علماء الأمة لدى المسلمين، وتجديد القاديانية.	١١٥
٣٢٧	تجديدات الميرزا القادياني، ومعتقداته في هذا الباب.	١١٦
٣٣٠	بيان عظمة الأخلاق الفاضلة، وذم سيئها على لسان الميرزا، وتعامله.	١١٧
//	أسلوب مخاطبة الميرزا لعلماء الإسلام.	١١٨
٣٣٢	قول الميرزا في شأن علماء الأمة الذين عارضوه.	١١٩
٣٣٣	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	١٢٠
٣٣٤	نتيجة المبحث.	١٢١
٣٣٥	المقال الثاني عشر: المقدسات الإسلامية، وتجديدات الميرزا القادياني.	١٢٢
٣٣٦	ملخص المبحث.	١٢٣
٣٣٧	المقدسات الإسلامية وتجديدات الميرزا القادياني.	١٢٤
٣٤٠	ادّعاء الميرزا بوجود اسم القاديان في القرآن الكريم.	١٢٥
٣٤١	عظمة المسجد الأقصى والتجديد القادياني.	١٢٦
٣٤٣	ادّعاء الميرزا بأن زيارة القاديان أفضل من الحج النفلّي.	١٢٧
//	ادّعاء الميرزا بأن قاديان حرم.	١٢٨
٣٤٥	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	١٢٩
٣٤٦	نتيجة المبحث.	١٣٠
٣٤٧	المقال الثالث عشر: "مناقشة أدلة استمرارية النبوة عند القاديانية".	١٣١
٣٤٨	ملخص المبحث.	١٣٢
٣٤٩	مناقشة أدلة استمرارية النبوة عند القاديانية.	١٣٣
٣٥٣	أدلة القاديانية الملتبسة على استمرارية النبوة من القرآن الكريم.	١٣٤

٣٥٣	الآية الأولى: ﴿يَبْقَىٰ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُم مَّا بُدِي لَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥].	١٣٥
٣٦٣	الآية الثانية: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥].	١٣٦
٣٦٦	الآية الثالثة: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].	١٣٧
٢٨١	الآية الرابعة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].	١٣٨
٣٨٣	دعوتنا المخلصة لأبناء الملة القاديانية.	١٣٩
٣٨٤	نتيجة البحث.	١٤٠
٣٨٥	المقال الرابع عشر: "تفسيرات آية التوفي".	١٤١
٣٨٦	ملخص البحث.	١٤٢
٣٨٧	تفسير آية "التوفي" المشتملة على وعود الله الخمسة.	١٤٣
٣٨٨	تفسير الآية على وجه التفصيل.	١٤٤
٣٩٥	دعوتنا المخلصة.	١٤٥
٣٩٦	نتيجة البحث.	١٤٦
٣٩٧	المقال الخامس عشر: "رفع عيسى عليه السلام".	١٤٧
٣٩٨	ملخص البحث.	١٤٨
٣٩٩	رفع عيسى عليه السلام كما ذكره القرآن والسنة وما أجمعت عليه الأمة	١٤٩

	المسلمة.	
٤٠٢	الرفع وضعاً ولغةً.	١٥٠
٤٠٣	مدلول الرفع والمزيد من الشواهد.	١٥١
٤٠٤	تأملات تفصيلية حول بيان القرآن الكريم لرفع عيسى <small>عليه السلام</small>	١٥٢
٤٠٧	رفع الدرجات في القرآن الكريم.	١٥٣
٤٠٨	ما هو المستحيل في الحقيقة.	١٥٤
//	دعوتنا المخلصة.	١٥٦
٤١٠	نتيجة المبحث.	١٥٧
٤١١	الفهرس.	١٥٨